

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (83) آب (أغسطس) 2023



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

العدد (83) آب (أغسطس) 2023

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتورة أ بكر عبد البنات ادم

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: الدكتور: زياد عبد الكريم النسور

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	مركز رماح	د. صائب كامل اللالا
العراق	وزارة التربية والتعليم	د. مصدق الدوري

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز ظنبور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلاوي

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
مخلص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية
مكتب
الأمين العام

الرقم د.ع. / ٦٧٣
التاريخ
الموافق ٢٠٢٤ / ١١ / ٢١ م

Ref. _____
Date _____

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام
أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب 121 طارق 11947 عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف 00962-6-5062048 ، فاكس 00962-6-5062051 ، برفقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo
www.aarj.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arab Online Database

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " ارسيف Arcif " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتى وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل " ارسيف Arcif " فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتك وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل " ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنك الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل ارسيف Arcif " لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل " ارسيف Arcif " الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
hone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles	168369
Journals	20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

File Edit View Favorites Tools Help X Google Search Share Translate AutoFill More Sign In

X Find: business Previous Next Options

EBSCO eBooks Database: Business Source Complete -- Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5418

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present

Publication Type: Academic Journal

Subjects: Human Resources; Research & Development

Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting

Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>

Frequency: 2

Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

60%

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	

Save to List Email Download Print Corrections Expand All Collapse All



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسييف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X

بيانات المجلة X arabimpactfactor.com/pages/gethir X +

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafasejournal.php?id=78 67%

Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

معامل التأثير العربي

ISSN: 2392-5418

Admin Panel

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/١٠/١٧



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧



الى الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان .
علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مطر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتك المرقمة (٣٦١) في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢ .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١ / ١٧ .

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

**قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس**

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في (17 ديسمبر 2015 ميلادي) .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 مسيحي) بشأن اصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم .
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن اصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته .
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قرر

مسادة (1)

لا يعتمد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشورا بإحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجانا إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (Web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimplyfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عبدالمجيد القويح
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس
يوم 27 / 2 / 2022 م
بتاريخ 27 / 2 / 2022 م
ش / ق / 1

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقا لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصذور العدد (83) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماءً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (83) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة
2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال
(متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.
آملين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور
مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
6	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
29	أدب الرعب في السرد الحكائي السعودي سلسلة (خوف) الروائية لأسامة المسلم نموذجاً إعداد د. هلاله بنت سعد الحارثي أستاذ الأدب الحديث المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة الملك عبدالعزيز
61	مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم إعداد الباحث: د. نصر صالح عبده حسن الجرباني أستاذ الإدارة المساعد بجامعة عمران

<p>103</p>	<p>أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير عائشة حسين الجبيري ماجستير إدارة أعمال</p>
<p>151</p>	<p>المعالجة التشريعية لأحكام ضمان العيب الخفي في عقد البيع (الشروط والآثار) في القانون المدني الفلسطيني رقم 4 لسنة 2012 -دراسة تحليلية- د. رامي علي وشاح أستاذ مساعد -كلية الحقوق جامعة الأزهر -غزة</p>
<p>185</p>	<p>أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين دراسة مسحية على عينة من طلاب جامعة الملك خالد اعداد: عبدالرحمن بن فيصل القرشي طالب ماجستير تخصص اتصال الأزمت بقسم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية محمد بن فيصل عسيري طالب ماجستير تخصص اتصال الأزمت بقسم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية عبدالله بن علي عسيري طالب ماجستير تخصص صحافة تلفزيونية بقسم الاعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية</p>

211	<p>استخدام نماذج المعادلات الآتية في قياس محددات الدخل القومي في السودان للفترة 2005_2021 م د. سليمان خليفة مردس أ. مساعد - تخصص اقتصاد - جامعة غرب كردفان - كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية د. معتر ادم عبد الرحيم محمد أستاذ الاقتصاد المشارك - بكلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - جامعة غرب كردفان - جمهورية السودان</p>
233	<p>وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في نشر خطاب الكراهية "السودان أنموذجاً" بروفيسور / أبكر عبدالبنات آدم جامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية- قسم مقارنة الأديان. المدير السابق لجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم السودان</p>
261	<p>تأثير أسلوب التضمن والتبادلي في دقة مهارة الإرسال (الارسال العالي الطويل والارسال القصير) في لعبة ريشة الطائرة الباحثان م. م جعفر غدير عباس مديرية تربية نينوى / ثانوية بازوايا للبنين م. م أصغر فاضل ولي مديرية تربية نينوى / ثانوية طوبزاوة للبنين باختصاص (طرائق التدريس)</p>
285	<p>تتمّات بلاغيّة " بعض فنون علم البديع مثالا " إعداد د.محمد مصطفى السماعيل</p>

<p>299</p>	<p>محااربة الهجرة غير الشرعية: مذكرة تفاهم بين ليبيا وإيطاليا إعداد الباحث د . مصطفى عبد الله أبو القاسم أستاذ العلوم السياسية بجامعة طرابلس بليبيا المركز العربي الديمقراطي ترجمة الباحث / عبدالسلام جمعة عوض حمد</p>
<p>331</p>	<p>اتجاهات الأفراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي خديجة عبد الله عمر نصيف أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز</p>
<p>379</p>	<p>الكناية في القرآن الكريم إعداد م. م رحاب عبد الغفور خلف أحمد جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ 2/</p>
<p>401</p>	<p>" الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع " الباحث الدكتور أحمد عبدالحليم محمد الفريجات</p>
<p>439</p>	<p>دراسة في الامن الغذائي العربي – الواقع والمحددات للمدة (1980 – 2021) م . د . عقبه محمد نوري الاغا جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات، قسم الاقتصاد الزراعي</p>

<p>463</p>	<p>مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في جامعة الموصل م. جهان عادل فاضل عبد القادر أ.م.د. أسماء عبد الرحيم خضر الخياط جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية</p>
<p>501</p>	<p>جدلية العلاقة بين مبدأ الشورى والديمقراطية في ظل النظام العالمي الجديد إعداد الدكتورة: أمينة تليلي أستاذ مساعد متعاقد بالتعليم العالي (جامعة الزيتونة-تونس)</p>
<p>535</p>	<p>في علم أمراض النطق الحبسة أو "الأفازيا" بين التشخيص اللغوي والعضوي فاطمة الترسيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي عياض- مراكش المملكة المغربية</p>

أدب الرعب في السرد الحكائي السعودي سلسلة (خوف) الروائية لأسامة المسلم نموذجاً

إعداد

د. هلاله بنت سعد الحارثي

أستاذ الأدب الحديث المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص

يبني أدب الرعب منطقته السردية وفق قوانين أجناسية ووفق علاقات متجاوزة بين الواقعي والتمثيلي وما فوق الطبيعي لتتشكل سردية الرعب بعوامله الخاصة وقيماته المستمدة من الرعب في الذاكرة الجمعية للمجتمعات والشعوب. ويكشف هذا البحث عن بنية الرعب في الرواية السعودية باختيار سلسلة رواية (خوف) في أجزائها الثلاثة لأسامة المسلم نموذجاً حكاثياً؛ لأنها من الروايات القائمة على التجاوز والتغيير لإنتاج بني سردية تحمل مقومات أدب الرعب، وتؤسس لخطاب روائي مغاير في الرواية السعودية. الكلمات المفتاحية: سردية الرعب، المفارقة، العجائبي، قيمة الرعب

Horror Literature in Saudi Narrative Osama al-Musalm's (Khouf) Fiction Series as Model

Abstract

Horror literature constructs its narrative logic according to genomic laws and according to transcendental relations between the real, the imagined and the supernatural to form the horror narrative with its own worlds and themes derived from the horror in the collective memory of societies and peoples. This search reveals the structure of horror in the Saudi novel by choosing the Osama al-Musalm's (Khouf) Fiction Series as Model; Because it is a novel based on transcendence and change to produce narrative structures that carry the elements of horror literature and establish a different narrative discourse in the Saudi novel.

Keywords: Horror narrative, irony, wonder, horror theme

مدخل:

ما زالت الرواية السعودية تعيش في صراع التشكّل والبحث عن قالب جديد ومحاولة تجاوز الرواية العربية التي سبقتها زمنياً في الظهور، منذ النشأة وحتى الآن في الألفية الثالثة. وقد مرّت بمراحل تكوينية امتدت منذ عام (1930م) بصدور أول رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري، مروراً بمرحلة التأسيس ومرحلة الانطلاق إلى مرحلة التحوّلات الكبرى في التسعينيات الميلادية، مراحل نشأة ونضج فني وتجريب، حاول الروائيون فيها تشكيل هوية الرواية السعودية وخصوصيتها وقضاياها وإبراز سماتها الفنية وأساليبها السردية، وتنوع تقنياتها وآلياتها وخطاباتها الروائية. تحولات فنية وموضوعاتية تجاذبتها اتجاهات وتيارات مختلفة وفقاً للتحوّلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والمعرفية التي مرّ بها المجتمع السعودي؛ لأنّ التغيير مرهون بهذه التحوّلات. صاحب ذلك البناء والتحوّل الروائي دراسات نقدية سعودية وعربية قرأت الرواية وفق مناهج سياقية ونصية أسهمت في رصد تاريخها وتطورها وتحوّلاتها وواقعها وتجريبها وقيمتها الجمالية. واثقت هذه الدراسات النقدية على أنّ مرحلة التسعينيات الميلادية التي عنونت في كثير من الدراسات المؤرّخة للرواية السعودية بمرحلة (التحوّلات الكبرى) هي نقطة التحوّل في التقنيات السردية والبناء الفني والتراكم المعرفي والرؤية المختلفة والصيغ الجديدة والتناول المختلف لموضوعات اجتماعية وفكرية فيها من المكاشفات النوعية التي تمتاز بالحرية والتحرر من القيود التي كانت تواجه الروائيين في المراحل السابقة. فتلك المرحلة تميّزت بالتغيّرات الاجتماعية وتغيّر السياق الذي وجدت فيه وتنوع الأنساق الروائية والتلقي القرائي والنقدي. " فالرواية بدأت توفيقية في رؤيتها، مهادنة في تقديمها للواقع، إصلاحية في رسالتها، فكانت أقلّ حضوراً من الناحية الفنية، أما في لحظة بحثها عن فهم تركيبية المجتمع وتركيزها على أزمة الفرد وقلقه في مجتمع محافظ، وقدرتها على حشد الإثارة والاختراق، فقد اتسمت بتطور فني ملموس "

(النعمي، 2009م، ص: 34-35)، ولعل أبرز روائِي هذه المرحلة غازي القصيبيّ وتركّي الحمد وعبدّه خال ورجاء عالم الذين أسّسوا لمنظور مختلف في الكتابة الروائيّة والتقنيّة السردية، واستطاعوا منافسة النتاج الروائيّ العربيّ، ولعل فوز (3) روايات سعوديّة (ترمي بشر، طوق الحمام، موت صغير) بجائزة البوكر العالميّة في نسختها العربيّة خير دليل على هذا التحوّل النوعيّ والخروج من الإطار الرتيب للرواية التقليديّة.

واستطاع الروائيّ السعوديّ الانزياح بالرواية السعوديّة من التقليديّة في المضمون والشكل الروائيّ إلى آفاق أرحب في ضوء الرواية الجديدة وآليات التجريب المتغيّرة. فتداخلت الرواية مع الأجناس الأدبيّة والإبداعية ومع الفنون الأخرى البصريّة والسمعيّة والأدائيّة، وانفتحت الرواية السعوديّة على مقولات معرفيّة واعية وتجارب حكاية جديدة في الأنساق السردية والثقافيّة. وبحث الروائيون آفاق جديدة وتجارب مختلفة من السرد الروائيّ، فظهرت الرواية التاريخيّة، ورواية السيرة (ذاتية، غيريّة) التخيليّة، والرواية المتداخلة مع الموروث (الأدبيّ، الشعبيّ)، والرواية السيكلوجيّة والعجائبيّة والبوليسيّة. وتميّزت هذه الأشكال التعبيريّة في الكتابة الروائيّة بالتجديد على مستوى اللغة والمنظور الحكائيّ والحوار والبنية السردية والنصّ الموازي (العتبات) والأيدولوجيا. وتجاوزت الرواية السعوديّة في السنوات الماضيّة المألوف بابتكار عوالم مختلفة فلجأت إلى ما وراء الطبيعة وبنّت عالمها الروائيّ؛ فبرزت رواية الرعب في السرد الحكائيّ السعوديّ وفق مستويات لغويّة متشابكة مع تعالقات نصيّة تستجيب لهذا التجديد، ووفق ثيمات للرعب تستمد حضورها من الموروث العربيّ القديم تشكلاً وبناءً.

الرعب: المفهوم والتشكّل:

تحيل المعاجم اللغويّة معنى مفردة (الرعب) إلى الفزع والخوف والهلع والذعر، وقد ورد في الحديث الشريف: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ" (البخاري، 2003م، ص: 438) وهي ميزة أعطيت للرسول -صلى الله عليه وسلّم- فتمتلئ قلوب أعدائه بالرعب والخوف

والرهبة بسيرة قدومه قبل أن يصلهم، فيتخاذلون عن قتاله. والخوف هو المدلول العام الذي تشير إليه معاني مضردات كثيرة (الهلع، الذعر، الفزع، الرعب)، لكن اللغة العربية بها من الفروقات الدقيقة التي تصوّر هذه الحالات من الخوف حسب طبيعة كلّ مضردة وسياقها. "فالفزع فيه ذعر وفيه طلب للغوث والمساعدة، والخوف والفزع يجتمعان معاً ليظهر الرعب، والروع والرعب والهول والذعر انفعالات متداخلة لكنّ الرعب أشدها... ويتعلّق الرعب بشيء محدّد مخيف جداً، وهو نوع من التحديق التام المتخشب كالأموات الذي يشلّ الحركة ويزوّدنا بالصدمة والدهشة" (عبد الحميد، 2012م، ص: 94-95). والإنسان بطبيعته يخاف على نفسه وأسرته من أن يصيبها شيء من الأذى أو أن يفقد ما يمتلكه من موجودات، وقد يكون الخوف من شيء ظاهر ملموس (حيوان مفترس، مجرم) أو شيء مجرد (الظلم، المرض، المجهول).

وقد قادت تأملات الإنسان فيما حوله من ظواهر كونية وأمور غيبية لا يجد لها عقله الحدود تفسيراً إلى الإيمان بوجود عوالم الغيبيات التي تقوم بذلك وتتحكم فيما يراه ولا يفهمه. وبذلك تكونت ذاكرة جمعية لدى الشعوب تؤمن بوجود هذا العالم الغيبي الذي لا يعقله البشر، وتكونت بذلك الأساطير والخرافات المشكّلة لهذا العالم. ومن هنا نشأ الخوف والرعب من هذا الغيبي المجهول، ولعلّ أبرز ثيمات الرعب التي عرفتها الإنسانية في كلّ الحضارات تتمثل في الجنّ التي هي مخلوقات من نار لا يستطيع الإنسان رؤيتها في هيبنتها الحقيقية، ولكنها قد تتشكّل في صور حيوانات (الكلاب والقطط السوداء، والحيات). وقد اتّفتحت الشعوب والحضارات منذ بدء الخليقة على الإيمان بوجودها وعلى خطورتها. وقد صور السومريون والبابليون والكلدانيون الجنّ رمزاً للشّر، فكانت مجنّحة تطير وتنشر المرض والشّر في كلّ مكان، ولها عالم سفليّ تسكنه مردتهم. وقد قسموا "الشياطين والمردة الذين يجوبون العالم السفلي ويحرسونه إلى أقسام حسب وظيفة كلّ منها ودوره، فمنهم الآخذ والمتربص والمخربّ وروح الليل... (الأحمد، 1988م، ص: 69). ومن صورهم التي

عرفتها البشرية، الشيطان، السعلاة (أنثى الجن)، الغيلان (سحرة الجن)، الشقّ (نصف جني)، العفريت، الوهان (أكل للبشر)، الهواتف وغيرها ممّا وردت في كتب الأدب عند الجاحظ وابن قتيبة والمبرد.

وتحضر الحيوانات الأسطورية ثيمة من ثيمات الرعب التي ظهرت في الحضارات القديمة وعند العرب، مثل الهامة التي تخرج من رأس القتل على هيئة طائر وتهيم صائحة تطلب الثأر، والعنقاء أو طائر الفينيق والرخ وكذلك التنين والأفاعي والحيات الضخمة بأشكالها وصفاتها المرعبة. ويأتي السحر والسحرة وقدرتهم الخارقة على التدمير من الأمور المرعبة التي عانت منها البشرية وأثارت الرعب في النفوس. ويعدّ السحر من المعتقدات التي آمنت بها الشعوب والحضارات، وامتزج ببعض الديانات وطقوسها. ومن الممارسات القديمة للسحر " السحر الأسود ويستخدم للإضرار بالأشخاص والجماعات وقد حاربته القوانين والأنظمة في بعض الحضارات، وهناك السحر الأبيض الذي استخدمه الكهنة لإنقاذ الناس والتخفيف من مصائبهم" (علي، 1985م، ص: 202). وقد حذرت المرويات من كتب السحر التي تعلّم السحر وتدخل المرء إلى عالم الجن، ومنها كتاب (العزيف) لعبد الله الحضرد، وكتاب (شمس المعارف الكبرى)، وكتاب (سحر هاروت وماروت) التي تدخل المرء إلى عالم الجن والشياطين. ومع محاولات الإنسان البحث عن الغيب والمجهول ومعرفة ما قد يحدث له مستقبلاً ظهرت الحاجة إلى الكهانة والشعوذة، وقد اشتهر الكهّان بصفاتهم الجسميّة المخيفة والشوّهاء التي كانت عوناً لهم في عملهم، واحتفظ التاريخ العربيّ القديم بأسماء كهنة كان لهم دورهم في السيطرة على النفوس وتوجيهها، فمنهم (شقّ، سطيج، وزوبعة، وسديف بن هوماس، وطريفة الكاهنة، وعمران أخي مزيقياء" (عبد العليم، 2021م، ص: 100). وللمكان المحظور أو الخفيّ دور في صنع الرعب، فمن هذه الأماكن (بئر برهوت) في حضرموت، وذكر أنّها موطن لأرواح الكفّار. وكذلك وادي (عبقر) الذي يقال إنّ موطن الجن، ومن دخله فسيخرج مجنوناً أو شاعراً.

ومن الأماكن الخفية (سدّ ياجوج وماجوج)، وجبل (قاف)، كلّها أماكن تغري بغموضها والهالة الأسطورية التي صحبتها بالبحث عنها ومحاولة معرفة أسرارها رغم الخوف مما تحتويه. واستطاعت ثيمات الرعب وموضوعاته أن تكون مادة خصبة لكثاب أدب الرعب العربي، يقوم على وجودها البناء الفني للروايات والقصص، وعبرها تتكوّن الشخصيات والأمكنة والأحداث التي تستعيد أجواء هذه الثيمات وتحوّلها إلى أحداث مرعبة وفق بناء سردي يتفق مع عصريّة الرواية.

أدب الرعب في الأدبين الغربيّ والعربيّ:

حاول النقاد والمنظرون الاتفاق على قوانين لتجنيس الأدب الذي يعتمد في مادّته على ما وراء الطبيعة ومعايير تميّزه، أو فوق الطبيعة وغير خاضع لقوانينها، وتعدّ دراسة تودوروف (Todorov) (مدخل إلى الأدب العجائبيّ) عام 1970م من أهمّ الدراسات النقدية التي قاربت بنية العجائبيّ ووضعت الشروط لها ولوقعتها في التجنيس وموقف القارئ مما يقرأ. وقد أدّى تأخّر ترجمة هذا الكتاب إلى ظهور مصطلحات مختلفة تحيل إلى هذا الأدب العجائبيّ (الغرائبيّة، الفانتاستيك، الاستيهاميّ، الغريب والمدهش، الخوارقي...) وأدّى إلى الخلط بين هذه المصطلحات؛ نظراً لأنّ اختيار المصطلح لم يتأسّس على فهم دقيق للمفهوم" (خليل، 2014م، ص: 14). ومع هذه الدراسة وغيرها من الدراسات لم يظهر اتفاق ما على تسمية أدب الرعب بذلك، فأغلب الدراسات وضعت بعض الفروقات بين ما هو عجيب أو غريب، أو حكاية خرافية، أو خيال علميّ مع اتفاقهم جميعاً على أنّها خارقة للطبيعة وقوانينها. ولم يكن بينها مصطلح أدب الرعب أو أدب الخوف. وتستخدم اللغة الفرنسيّة الفانتستيك للدلالة على قصص الرعب التي تدخل القارئ في نوع ما من علاقات القرن التاسع عشر، وهذا يعني أنّ القارئ إن رغب المشاركة في اللعبة (على الأقلّ بجزء ما من نفسه) فإنّ عليه أن يصدّق ما يقرأه، وأن يستعدّ لسيطرة عاطفة فسيولوجية على كيانه تتسم عادة بالرعب أو التوجّس أو الخوف أو الألم ويسعى إلى

تفسير لها" (عبد الحميد، 2009م، ص: 198). ومع تحوّل هذا الأدب إلى البعد البصريّ (السينما) قُدّم الفيلم السينمائيّ القائم على ثيمات الرعب المتعارف عليها على أنّه فيلم رعب وليس فيلماً عجائبيّاً أو غرائبيّاً. ويعرّف ستيفن كينغ (Stephen King) عرّاب الرعب العالمي أدب الرعب "بأنّه شكل أدبيّ يستمدّ آثاره من الإرهاب المستوحى من كلّ ما يخرج عن القاعدة التي هي منطقة محرّمة يخترق فيها الخوف في البطن، وربما يكون موضوع كلّ قصص الرعب هو في الواقع الفوضى والخوف من التغيير" (بركاهوم، إناس، 2022م، ص: 24). وقد يكون حالة غضب كتابيّة من أمرٍ ما يمرّ به الكاتب ويظهر في تجربة إبداعية لها وقعها وتفسيرها أيضاً.

ويجد المتتبّع لنشأة (أدب الرعب) أو (أدب ما وراء الطبيعة) كما أسماه هوارد فيليبس لافكرافت (H. P. Lovecraft) في كتابه (أدب ما وراء الطبيعة) أنّ قصص هذا الأدب وحكاياته مستقاة ومستمدّة من ثيمات الرعب ومن حكاياته الخرافيّة في المعتقدات القديمة، وما قام به مؤلّفو أدب الرعب هو إعادة ترتيب أحداث تلك الحكايات وسردها بطريقة مغايرة وأساليب حكاية مختلفة وفق قوانين الجنس الروائيّ أو القصصيّ، وبصيغ تتناسب مع تطوّرات العصر الجديدة دون الخروج عن أبعادها المشكّلة لها والراسخة في الذاكرة الجمعيّة التي تهتم كثيراً بموروثها الحكائيّ كونه يرتبط بالهويّة والنسق الجمعيّ. وتعود نشأة هذا الأدب إلى القصص الشفهيّ الذي تحويه الحكايات الخرافيّة والحكايات الشعبيّة منذ القدم. ويعيد لافكرافت (Lovecraft) جذور هذا الأدب الذي أطلق عليه أدب الرعب الكونيّ إلى الأحاسيس البدائيّة للإنسان "إنّ قصص الرعب شديدة التوغّل في القدم كالفكر الإنسانيّ وقدرته على الكلام، وهو شيء متوقّع للغاية بسبب ارتباط هذه القصص بشكل وثيق بالأحاسيس البدائيّة للإنسان؛ فيظهر الرعب الكونيّ كعنصر من الفولكلور القديم الخاص بجميع الأعراق" (لافكرافت، 2021م، ص: 18). وقد كانت النظرة النقديّة لأدب الرعب وما زالت تصفه أنّه أدب من الدرجة الثانية، أو أدب مغامرات

يعتمد على المشاهد الدموية ومشاهد القتل والاختلال العقلي والنفسي التي تؤديها الشخصيات المرعبة دون وجود حبكة أو مقدّمة منطقية يهتدي بها، ورغم ما قيل فهو أدب يجد إقبالا كبيرا من المتلقين حتى أصبح له ملتقيات نقدية وجوائز عالمية ورابطة لكتّابه، وكل ذلك يستدعي سؤالاً ملحاً لماذا يُعجب الناس بالرعب قراءة ومشاهدة؟

وهذا السؤال تناولته الدراسات النقدية والنفسية بالتحليل. فلماذا يميل الإنسان السوي لأدب الرعب (قصص، روايات) وأفلام الرعب السينمائية؟ وقد أجاب عن ذلك علماء النفس والمحللون النفسيون بأنها عودة للمكبوت في الداخل والرغبات المخفية في اللاوعي، فمشاهدة الرعب وسيلة لطرد تلك المشاعر المكبوتة بالنفور منها وكأنها عملية التطهير التي أشار لها أرسطو في نظرياته ومنهم من يرى أن "ما يأسرنا في هذا الرعب القصصي ليس استعراضه لوحوشه فحسب، بل ضلوع هذه الوحوش في الإطار العام لرواية البوح النمطية، فالوحوش الخارقة للمألوف تأسرنا وتنفرنا في آن معاً، ونكسب متعة الارتعاب" (الجالول، 2011م، ص: 345). وقد كثرت الإجابات على هذا السؤال وكان الاعتماد الأكبر على نظريات فرويد (Freud) النفسية وتفسيراته التي تعيد ذلك إلى طفولة بانسة أو عقد ما تعرّض لها. وقد ذكر "أرسطو أننا نتعلم من القبح أو حتى من الأشياء الأليمة، ونحن نتمتع بالتعلم. فحسب فلسفة أرسطو (الإلام بمعنى الأشياء) فإن الثمرة المعرفية تناقض بطريقة ما التجربة السلبية التي تخوضها (هيئة التحرير، 2013م، ص: 60). فقبح مشاهد الرعب والألم المختلط بمشاعر الذعر والهلع الذي تحدثه في المتلقي هو قيمة جمالية نتجت عن التفاعل والخبرة التي اكتسبها المتلقي من خطاب النص المرعب. ويقول ستيفن كينغ (Stephen King) في كتابه (مسيرتي في التأليف: مذكرات هذه الصنعة): عن ميله للرعب الذي أصبح من أشهر كتّابه "لم أكن أهتم بالأفلام الحلوة ولا بياض الثلج وأقزامها السبعة اللعينين، ما أردته في الثالثة عشرة

هو رؤية وحوش تلتهم مدناً بأكملها، أفلام الرعب، أفلام الخيال العلمي، أفلام عصابات المراهقين... هذه كانت الأمور الذي تثير اهتمامي" (كينغ، 2019م، ص: 42).

وقد تنوعت الأشكال الأدبية للرعب بدءاً من الأشكال الشعبية وانتهاءً بالرواية والمقصة والمسرح. وعند محاولة رصد البدايات الأولى لنشأة هذا الأدب نجد أن جذوره تمتد منذ القدم ومنذ خوف الإنسان من المجهول والغيبيات، وقد بدأ ظهوره أولاً مع الفنون التشكيلية الأوربية في المنحوتات التي تصور أجساداً مشوهة بملامح مقززة تثير الرعب. ويذكر لافكرافت (Lovecraft) أن البدايات في الأدب الرسمي ظهرت في قصائد شعرية عند شعراء بريطانيين اُسمت بالغرائبي والرعب، يقول: "تعدّ الأراضي المسكونة بالظلال في أشعار (أوسيان)، والرؤى الفوضوية (لؤلؤام بليك)، والساحرة الغريبة الراقصة بقصيدة تام أوشانتر (لروبرت بيرنز)، وروعة أشباح قصيدة كيلميني لـ(جيمس هوج)...جميعها تصورات بريطانية مثالية لظهور الأدب الغرائبي عبر الأدب الرسمي" (لافكرافت، 2021م ص: 27). وقد ارتبط الأدب القوطي بنشأة سردية الرعب عندما قدم الكاتب البريطاني والبول (Walpole) قصته (قلعة أوترانتو) عام 1764م ووضع لها عنواناً تجنيسياً (قصة قوطية)، وكانت تدور أحداث القصة القوطية في الكنائس المظلمة والقلاع القديمة التي تمتاز بشكلها الغرائبي. ويشير تاريخ الأدب الفرنسي إلى أن الأدب القوطي لقي صدى طيباً لدى الرومانسيين في القرن التاسع عشر، وعلى هذا الأساس ارتبط الأدب الرومانسي بالغموض والرعب التي تكابده الشخصية بسبب الأهوال التي تصادفها وتكون في الغالب مفرقة للواقع" (موميد، 2019م، ص: 117). وأهم كلاسيكات الرعب رواية (فرانكنشتاين أو بروميثيوس الحديث) عام 1817م للكاتبة ماري شيللي (Mary Shelley) التي تحكي عن شخصية مرعبة تُصنع من أشلاء جثث بشرية. واشتهر الكثير من الكتاب حتى تميّزت رواية الرعب لدى الكاتب الأمريكي إدجار أَلن بو (Edgar Allan Poe) وكذلك الكاتب لافكرافت (Lovecraft) الذي كتب روايات رعب شهيرة (رعب داون ويتش، ظل خارج الزمن،

في جبال الجنون)، وأرّخ في كتابه (أدب ما وراء الطبيعة) لأدب الرعب ونشأته. والكاتب الأمريكي الشهير ستيفن كينغ (Stephen King) الذي تحوّلت رواياته إلى أفلام رعب في السينما.

ونجد أن بعض روايات الرعب الغربيّة والعربيّة تشكّلت من السرد العربيّ القديم الذي صنّف إلى أشكال خالصة كالمقامة والسيرة والحكايات الشعبيّة وأشكال هجينة كالرحلات والخبر والتراجم وغيرها، وتعدّ الوظيفة الأهمّ للسرد العربيّ القديم هي الوظيفة الاجتماعيّة، فالسرد فعل اجتماعيّ تدخل تحت مظّلتها الوظائف الأخرى الإبلاغيّة والوعظيّة والتعليميّة والثقافيّة والفنيّة وأيضاً وظيفة التسلية والامتعاض. ولعلّ سردية (ألف ليلة وليلة) بعواملها الغرائبيّة والعجائبيّة والمرعبة من أهمّ المؤثرات في السرد العربيّ قديمه وحديثه، وامتدّ هذا التأثير إلى الآداب العالميّة بعد ترجمتها إلى لغات عدّة. وقد كانت مجالاً للتطبيق على السرد العجائبيّ وكيفية تشكّله في كتاب تودوروف (Todorov) (مدخل إلى العجائبيّ)، يقول عن ذلك: " فيمكن الحديث قبل كلّ شيء عن عجب مبالغ، وهنا ليست الظواهر فوق طبيعيّة إلاّ بأبعادها التي تفوق تلك التي أفناها، كما في (ألف ليلة وليلة) حيث يؤكّد السندباد البحار أنّه رأى حيتاناً يبلغ طولها مائة ذراع ومائتين، وثعابين هي من الضخامة والطول حتّى لم يكن منها واحد لم يبتلع فيلاً... " (تودوروف، 1993م، ص: 77). ويتشكّل الرعب بثيماته وشخصيّاته في قصص (ألف ليلة وليلة) التي تركّز على العالم السفليّ الخفيّ، وكذلك المخلوقات الأسطوريّة (الرخ، العنقاء، العملاقة...) وعلى السحر والمشعوذين وأكلة لحوم البشر، والجنّ والمردة والشياطين، وعوالم غريبة لم تتشكّل إلاّ في سردية هذا الكتاب وفي حكاياه المتناسلة. وتميّز النصّ الرحليّ العربيّ كذلك في السرديات القديمة بهيمنة بنية السفر بعوالم العجائبيّة والمرعبة ولعلّ أبرزها رحلة (ابن فضلان) ورحلة (ابن بطوطة). وبرزت الحكايات الخرافيّة والشعبيّة مجالاً خصباً لروايات الرعب، وتكثر المرويّات في تكاذيب

الأعراب في كتب الأدب العربي القديم عن عوالم الرعب والمغامرات مع الجن (السعلاة والغول) وأكل لحوم البشر، ومع قبائل الجن والسحر والتحوّل والمسخ. وما يميّزها أن هذا السرد بني شفاهياً فكان عرضة للزيادة والمبالغة حتى دون بعد ذلك بكلّ التزيّد فيه.

وتبرز تجربة الرواية العربيّة الانفتاحيّة على أدب الرعب كونه من الموضوعات المبتكرة بعيداً عن المراحل التي مرّت بها، لكن تلقّيّه واستقباله لم يكن مثل استقباله في الرواية العالميّة، فكان أدباً من الدرجة الثانية لا يرتقي للأدب التقليديّ الذي فرض نظام تشكّله وتكوّنه بعد المرور بمراحل ليست بالسهلة، فقد واجه أشهر الروائيين العرب الروائيّ المصريّ أحمد خالد توفيق الذي اشتهر بسلسلة ما وراء الطبيعة رفضاً لرواياته ولم تطبع في وقتها، وعانى كثيراً حتى أوصل فنّه الروائيّ المرعب إلى الجمهور العربيّ، وأولى رواياته (أسطورة مصاص الدماء). وقد تناولت بعض الدراسات النقدية أعماله الروائيّة لتؤسّس لدراسات تبرز تقنيات سردية الرعب وثيماته. ومن روائيّ الرعب العرب حسين الجندي، وتامر إبراهيم، ووائل رداد، وأحمد السعداويّ العراقيّ الذي فازت روايته (فرانكشتاين في بغداد) بجائزة البوكر عام (2014م). وفي الخليج العربي يبرز اسم الروائيّ الكويتي قاسم خضير قاسم في ريادته خليجياً في أدب الرعب، عندما أصدر (مدينة الرياح؛ وقصص أخرى عن الأرواح والأشباح) عام 1978م، والقاص الكويتيّ عبد الوهاب السيد الرفاعيّ ومجموعته القصصيّة (بعد منتصف الليل). وفي الإمارات العربيّة المتحدة قدّم محمد الحمادي في روايته (قاتل في ضواحي العاصمة) ملامح أدب الرعب باختياره للثيمة والمكان المناسب لها. ويعود هذا التبنّي للون مغاير روائياً في الرواية العربيّة إلى تحقيق وظيفتين" أدبيّة بتبنّي قوالب وبنيات وصيغ مختلفة عن السائد، ووظيفة أيديولوجيّة اجتماعيّة لصنع آفاق سردية توفّر مساحات للترميز والتنميس والكشف بالاستناد على اختراق حدود العقليّ والمنطقيّ والاعتياديّ" (التوزاني، 2017م، ص: 38). ولذلك حاول الروائيّ السعوديّ أن يقدم نصوصاً روائية تحمل قيماً جماليّة لا تقيد من حرية الكاتب الفنيّة،

وتبعده عن المغامرات الفنيّة التي لا تحمل قيمة وتُبنى على الأشكال المعتادة والجاهزة فكرياً وأسلوبياً. ويعدّ الروائيّ أسامة المسلمّ من الروائيين السعوديين الذين كتبوا في الرعب وثيماته. وأصبح أدب الرعب الاتجاه الروائيّ السائد في رواياته؛ لأنّها روايات قائمة على التجاوز والتغيير وهو أهمّ مقومات أدب الرعب. وقدّم المسلم بنية كتابيّة مغايرة تستدعي البحث والتفسير، واستطاعت أن تستثمر ثيمات الرعب والخرافات في تكوين بنيتها، وأن تكشف عن العوالم المختلفة وهشاشتها في إسقاط على الواقع.

ثيمات الرعب وتقنياته في السلسلة الروائيّة (خوف):

ملخص السلسلة الروائيّة (خوف) بأجزائها الثلاثة: تبدأ هذه السلسلة بالجزء الأول (خوف) عام 2015م، وتستمر بالعنوان نفسه (خوف) مع إضافة الأرقام كونها سلسلة (2-3)، الجزء الثاني (خوف 2) صدرت عام 2018م، والجزء الثالث (خوف 3) صدرت عام 2021م، وتدور السلسلة بأجزائها الثلاثة حول صراع البشر مع الغيبيّات وعالم الجن والشياطين والسحرة، وتؤكد أنّ الخوف من الله والتوكل عليه هو الحافظ للإنسان من تلك العوالم المرعبة.

رواية (خوف) الجزء الأول تقنية حكاية الحكاية وسردية الحرّية:

ملخص رواية خوف (الجزء الأول): الرواية أولى السلسلة وأولى روايات الرعب للكاتب، تبدأ بطفل (بطل الرواية) نشأ في أمريكا منذ أن كان في السنة الأولى من عمره ورفض أن يتقبّل مجتمعه عندما عاد لوطنه، ويقوده حبّه للقراءة للاطلاع على الكتب المحرّمة (كتب السحر واستدعاء الجن) التي استطاع من خلالها استحضار الجنّ واستدعائهم؛ لتتقلب حياته رأساً على عقب، ويلجأ إلى ساحر مشهور مخادع (عمّار) ليساعده على العودة لحياته بعد أن طارده المردة والشياطين، فيطلق الساحر عليه اسماً (خوف) ويورّطه في عالم السحر والجنّ وشروهم؛ فيعيش صراعاتهم، ثم يخرج منتصراً

ويعود إلى حياته الطبيعية بعيداً عن عالم الرعب لكن النهاية بقيت مفتوحة وهي تقنية مهمة لتكوين السلسلة الروائية بعد ذلك.

واستدعى الروائي أسامة المسلم في هذا الجزء ثيمات الرعب التي تتعلق بالجن والشياطين والسحرة، وبنى سردياً عالمهم وتكوينهم الاجتماعي والنفسي والخرافات التي ارتبطت بهم في الأدب الرسمي وفي الأدب الشعبي. وتبنيه لهذه الثيمات تبني للشكل الأدبي الذي تعامل معها سردياً واستخدم تقنيات وآليات لتشكيلها. فتظهر في رواية (خوف) الجزء الأول ملامح النص الرحلي العربي القديم كرحلة (ابن فضلان) وغيرها، فرحلة البطل في الرواية إلى عالم غيبي (الجن والشياطين والسحر) محفز حكاية يحيل إلى أمكنة (خيالية وواقعية)، وشخصيات (عجائبية، وواقعية) وفق تناوب سردي ووصفي يشكل الخطاب المكون لهذه الرحلة الحكائية، فقد صدر البطل روايته بمقدمة وخاتمة وهو سنن فني في النص الرحلي القديم، يقول: " هذه الرواية أو السيرة الذاتية أو كما سننق لاحقا على تصنيفها ليست لتصنيف فئة من المجتمع، أو عزل فئة دون غيرها بالرغم من أن التصنيف مهم في مجتمعي... لذلك لا يفهمني الكثير من الناس عندما أذاع عن أمي الأولى أو ثقافتي الأولى إن صح التعبير" (المسلم، 2015م، ص: 11-14). والخطاب المقدماتي مما تميزت به النصوص الكتابية العربية، فهو خطاب موجه للنص والقارئ. لكن وجوده في الرواية الحديثة يحيله إلى النص الموازي، فيعرف جينيت (Genette) المقدمة بقوله " كل نص تمهيدي يكتب حول النص اللاحق أو السابق" (بلعابد، 2008م، ص: 107). وقد شكّلت هذه المقدمة في رواية (خوف) نسقا دفاعياً عما سيأتي لاحقاً من رؤى وأيدولوجيات متصارعة. ومع هذا الاتصال الشكلي مع النص الرحلي إلا أن أجزاء الخطاب الروائي لا يرتبط في وحدة حكاية واحدة التي تكون بدورها النص الرحلي، وإنما ظهرت في الرواية قصة إطارية تفتح على حكايات أخرى، فبرزت فيها ملامح سردية قصص (ألف ليلة وليلة)، فجاء البناء الفني في هذه الرواية متشابكاً وفق تقنية (حكاية الحكاية).

وتنظير تقنية (حكاية الحكاية) "لم يدخل في النظرية الأدبية الغربية إلا خلال ستينيات القرن العشرين، فترك كثير من كتاب الأدب تقنيات الكتابة الواقعية والحداثية إلى أساليب كتابة تجريبية تحتفي بفعل السرد كناقل للخبرات، ومنذ ذلك الحين عدّ أغلب النقاد والمنظرين هذا التحوّل إلى التجريب نموذج تعبير جديد وظاهرة أطلق عليها حكاية الحكاية" (العبودي، 2021م، ص: 6). وقام النقاد الغرب بتطبيقها على كتاب (ألف ليلة وليلة) وفق آليات شكّلت هذه التقنية التي عرفتها بتريشيا واغ (Patricia Waugh) بأنّها "الكتابة الأدبية التي تجذب الانتباه بوعي وبصورة منظّمة لوضعيّة تلك الكتابة كي تطرح أسئلة عن العلاقة بين الخيال والواقع" (العبودي، 2021م، ص: 45). ولعلّ التقنية البارزة في هذه الرواية الحكاية الإطارية التي تساعد على تنظيم الحكّي واحتواء الحكايات بعضها البعض بصورة مترابطة؛ فكلّ حكي يكمل الحكّي القادم، فالأساس مبدأ تنظيمي قامت به الحكاية الإطار التي ظهرت بقراءة البطل للكتاب الذي أوصله إلى عالم الجنّ والشياطين والسحر ولم يخرج منه، يقول الراوي:

" - قال لي قريبيّ المسنّ: هل ترغب بالحديث؟

- السؤال كان غريباً، لكن الإجابة كانت: نعم بالتأكيد.

- ابق معي قليلاً حتى يخرج الناس. نظرت لقريبي الكهل بنظرة "هات ما عندك" فباغتني بسؤال وقال:

- هل تؤمن بالعالم الآخر؟ تفاجأت من سؤاله، وسألته عن سبب السؤال من الأساس.

- قال سمعتك في المجلس وأنت تناقش عبد الرحمن وتقول:

- "تعلقكم بالخرافات هو الذي جعلكم تفكّرون بهذه الطريقة"

- فقلت نعم خرافات... ذهب قريبيّ الكهل لغرفته وعاد وفي يده كتاب ووضع في يدي وقال: تذكر هذا قرارك... (المسلم، 2015م، ص: 28-33).

هذه الحكاية الإطاريّة التي توازي حكاية شهريار وأخيه وخيانة زوجتيهما وزواجه من ابنة وزيره شهرزاد التي استطاعت أن تعالج شهريار بالسرد المتناسل وتنقذ فتيات المملكة من القتل، وكانت الحكاية التي تنبعث منها الحكايات والليالي. بدأ البطل في رواية (خوف) رحلته الخياليّة مع عالم الجنّ والشياطين عبر قراءته لكتاب من يقرأه يدخل عالمهم ويحضرون لعالمه، فكان الكتاب فحاً مرعباً تخلّص منه قريب البطل الكهل وأوقع فيه البطل. واستطاعت القصة الإطاريّة إبراز منطقيّة السرد وانتظامه، فقد منحتة "التوالي المنطقيّ الذي لا يمكن قلبه أو إعادة ترتيبه، فلو غيرنا مواقع النصوص السردية لما استوى القصص" (الزمرلي، 2007م، ص: 5). واحتاجت الحكاية الإطاريّة إلى تمهيد منطقيّ، قدّمه السارد في المقطع الحكائيّ المعنون بـ(اليوم الذي اكتشفت فيه القراءة) بعرض حياة البطل منذ مولده ونشأته في أمريكا حتى عودته طفلاً بعد أن تكوّنت شخصيته هناك، ولم يجد حلاً لغربته النفسيّة بعد عودته لوطنه إلا بالانغماس القرائيّ الذي اعتاد عليه في مكتبة والده حتّى قابل قريبه الذي استغلّ نهمه القرائيّ والمعريف ومنحه كتاب الدخول لعالم الغيبيات المرعب وأنقذ نفسه من عذاب السنوات التي عاش فيها بعد قراءة ذلك الكتاب، يقول السارد: "فأخبرته أنّي أريد تفسيراً لما يحدث؛ لأنّ هذه الأمور لم تحدث إلّا بعد قراءتي للكتاب الذي قدّمته لي، فقال: أنا لم أنم في مثل هذا الوقت منذ أربعين عاماً، واليوم ولأوّل مرّة أنام كالحجر، أنا آسف يا بنيّ، لكنك الآن ستعيش مع من عاشوا معي كلّ تلك السنين" (المسلم، 2015م، ص: 40). وأبطال القصة الإطاريّة هم شخصيات محدودة تتكوّن من (البطل، قريبه الكهل، الشيطان دجن) انتهت أحداثها بخروج قريب الكهل من القصة الإطاريّة بموته، وببقاء البطل مع الشيطان (دجن) قرين الساحر الذي قتلته مرّة الجنّ (نجد)، ومع تلك الشخصيتين (البطل، دجن) انبثقت الحكايات والمتواليات السردية المرعبة.

وحظيت هذه القصة الإطارية في رواية (خوف) بأحادية الرؤية التي قدمها البطل وأدار بعد ذلك زمام الحكوي فيما بعد في الحكايات المتوالية. و" يطلق عليه بوالو (Boileau) تسمية الرواي العليّ أو الصريح، وهو يختلف في نظره عن الراوي المجهول أو الغفل لتمتعه بهوية مرجعية من أن يكون ذاتاً ملفوظاً، وبما أنه يشير إلى نفسه بضمير المتكلم فبإمكانه أن يصف نفسه شأنه في ذلك شأن أي شخصية" (القاضي، 2010م، ص: 196). وهذا خلاف الحكاية الإطارية في (ألف ليلة وليلة) التي يرويها الراوي العليم بكل شيء، حتى يسلم الحكوي إلى شهرزاد التي قامت بالتنظيم الحكائي لقصص الليالي مع منحها السرد لرواة عدة تفرضهم طبيعة البناء السردى للحكايات. وإذا اعتمدت شهرزاد على فنّ القطع الذي توقف به السرد مع اختيارها للمقاطع السردية التي تجعل شهريار ينتظر وينتظر لسماع المزيد، فقد اعتمد الروائي في رواية (خوف) على المقاطع السردية المستقلة طباعياً وعنوانياً ليُجعل القارئ يتسابق مع هذه المتواليات السردية ويتتبعها، فقد قامت الرواية على مقدمة وخاتمة بينهما مقاطع سردية بلغ عددها (27) مقطعاً حكائياً في (286) عدد صفحات الرواية.

ومن تقنيات (حكاية الحكاية) الاحتفاء بالخياليّ المبالغ فيه، فقد اعتمد الروائي على صنع عالم خياليّ يتماس كثيراً مع الواقع ليُجعل القارئ يعيش أجواء الرعب ويستحضرها أثناء قراءته للرواية، فبناء الأحداث وتشكل الشخصيات مع انفضات الزمن وتشظيه زاد من البعد الخياليّ. وهذا ما وجده القارئ لحكايات (ألف ليلة وليلة) مع تنوع العوالم الغيبية وكثرة الشخصيات العجائبية والغرائبية إضافة لامتزاج ذلك بالحكايات الشعبية والخرافات الحكوية التي تكوّنت في حكاياتها. وكذلك ازدحمت رواية (خوف) بحكايات الرعب في الحكايات الشعبية الجمعية، وهي حكايات حاول فيها السارد أن يربطها بالمعتقدات الدينية ليثبت صحتها، كتلبس الجنّ بالإنس، والمسّ العاشق، ومنها زواج الجنّ بالإنس، وهذا ما تحقّق بزواج البطل (خوف) من ابنة أحد شيوخ الجنّ الأميرة (جند) التي

كانت زوجة قبله للساحر (عمّار)، يقول السارد: " هي لك ومهرها قد وصل، اكتشف (عمّار) بعد زواجه من هذه المرأة أنّها (جند) ابنة (مازع) زعيم قبيلة (الكتبان) الشيطان الذي قتل (شند) في منزله، ومهرها كان رأس زعيم قبيلة الصوارم؛ لأنّ الصراع والتناحر بين القبيلتين على السيادة كان قديماً... " (المسلم، 2015م، ص: 172). ولا تخلو أيّ مدونة عربيّة رسميّة أو شعبيّة من هذه القصص والحكايات، كما أخبر الجاحظ بزواج عمرو بن يربوع بجنيّة وانجابها منه. وهذا التداخل الحكائيّ الموروث الجمعيّ يحقّق الانعكاس والتناص الذي يضيف عمقاً دلاليّاً يشير إلى أمرٍ ما. ولم ينبعث الرعب في هذه الرواية من التشكّل المخيف للبعد الجسديّ لشخصيّات عالم الشياطين والإنس، فهو لم يخرج عن الذاكرة الجمعيّة في تشكّلهم بصورة بشر أو حيوانات بعيداً عن الصور التركيبيّة المرعبة لتكوينهم الناريّ، وكأنّه يحيل إلى أنّهم مجتمعات مثل البشر لها عالمها الخاص، وما يهمّ ليست أشكالهم بل العلاقات الناشئة عن هذا الاتصال معهم التي تؤدّي إلى تكوّن الرعب. واعتمد في بناء ذلك على لغة التعبير التصويريّ الذي اعتمد فيها على التكنيك السينمائيّ واللقطات المكثفة وفق زوايا معيّنة. فالوصف في هذه الرواية لم يستخدم لإظهار الواقع فهو ليس فقط لوصف المرثيّ وإخبارنا عن الفضاء الداخليّ، فدلالته هي سياقيّة بدلاً من مرجعيّته" (فاليت، 2013م، ص: 63). ما ميّز الوصف وصفه لغير المرثيّ وتأثير ذلك على الشخصيّات؛ فقد تعامل الروائيّ بوعي مع وصف عالم الجنّ والشياطين المرتبط حضوره وتشكّله بالزمن والسرعة. فاستخدم اللقطة الواصفة التي تستمر لبضع ثوان ثمّ تختفي. وصف للحضور والتأثير مع ترتيبه للأشياء حول تلك اللقطة (موقع الشخصيّات، أبعاد المكان وتشكّله، اختيار الزمن المناسب)؛ فأدّى ذلك إلى دمج القارئ مع الأحداث التي يقرأها وكأنّه جزء منها. وما يميّز هذا الوصف تلاعبه بالجوانب النفسيّة للقارئ حتى يثير فيها الرعب والخوف، ويزيد من حدّة انفعالاته، ويبقى هذا الإحساس مسيطراً عليه حتى النهاية، يقول السارد عن خوفه من الخروج من المنزل حتى لا يقتله

الشيطان (دجن): " قال الشيطان الذي استدعيته ينتظرك بالخارج ويعرف الآن بعد منعي له من الدخول معك أنك تبحث عن طريقة للتخلص منه، وهو لن يبرح مكانه حتّى يقتلك...فتحت النافذة واستنشقت بكلّ قوتي عبق الحرية... صدمت برائحة كريهة جداً أشبه بالببيض المتعفن المختلط برائحة الدخان فكتمت أنفاسي...ضحك عمّار وقال: الرائحة التي وصفتها هي رائحة شيطانك يبدو أنّه اقترب من النافذة جداً على أمل أن تخرج" (المسلم، 2015م، ص: 93). وقد مكّنه الوصف وفق تكنيك اللقطة السينمائية من صنع عالم ممتلئ بالمفارقات الدرامية المشحونة بالتوتر والمفاجأة والغموض والترقب والصمت، معتمداً بدرجة كبيرة على المكان المشحون بالطاقة السلبية التي تحدث في حضور الجنّ والشياطين مع التركيز على الفعل الناتج عن هذا الحضور وردّة الفعل التي تصنع عملية اندماج القارئ مع الشخصيات والأحداث. وبرزت الثنائيات في العالمين المختلفين: الخير/الشر، المرئي/غير المرئي، الضعف/القوة...وهي من أسس أيّ أدب عجائبيّ وغرائبيّ.

حريّة السرد في رواية الرعب:

اهتمّت الدراسات النقدية ببنية السرد بحثاً وتنظيراً، فهو ظاهرة إنسانية تمثّل الحكي المتواصل والمتوالي بين ساردٍ ومسرود له، وتركز الاهتمام في بعض الدراسات بالبنية السردية النهائية التي أنجزها السارد، والهدف منها. والسرد في حقيقته منجز لغويّ يعتمد على الألفاظ والمفردات في بنائه وفق رؤية السارد ونظرتة تجاه الحياة الموازية للواقع وما تحيل إليها. فالسرد منحه الحرية المطلقة في قول ما يريده متخطياً كلّ القيود والأطر التي تحدّ من ذلك في واقعه. فالسارد في رواية (خوف) عمل على موضعة (الحرية) والانعقاد من سيطرة عالم الجنّ والشياطين والسحر عليه وعلى محوله، ليس فقط العالم الحسيّ وإنما الحرية من عالم الوهم الذي غذّته الحكيات في الذاكرة الجمعية. وقد عرض السارد تداخل الشخصيات الروائية الواقعية مع هذا العالم الغيبيّ في إيقاع سرديّ تشويقيّ مستخدماً طرائق السرد وأساليبه المناسبة لأدب الرعب. واستطاع المزج بين

الواقعيّ والعجائبيّ المزدحم بالخرافات والحكايات المتوارثة عن هذا العالم وفق أزمنة متشظية ومرتدة، ووفق أصوات متعدّدة قدّمت عبرها الشخصيات انتماءاتها، ورؤاها وتمييزها الفرديّ في مستويات اللغة الخاصّة بها وتلفّظاتها في هذا التعدّد اللغويّ الذي أنتج خطابات مغايرة فيها الكثير من الحرّية. وعمل الروائيّ على بنية التناقض بين عالمه وعالم الجنّ والصراع العنيف بينهما، فظهر جلياً في الحوارات التي منحها مساحة سردية واسعة وهي مساحة من الحرّية أيضاً للتعبير عن الهواجس والمخاوف والآمال والانكسارات والخذلان والسلطة والقوّة. يقول السارد: " حاولت أن أوضح للناس بالنقاش المنطقيّ أنّ الثقة العمياء التي يهبونها لبعض المتنكرين بعباءة الدين تخالف غريزة الحذر والخوف التي هي من أساسيات البقاء عندهم... لكن كان أقوى منّي ومن منطقيّ " (المسلم، 2015م، ص: 21). حاول السارد أن يستغل بنية الرعب وتشكيلاته في التعليق والنقد وفي تكوين سياق يحميّه من تجاوزاته وطرقه للمسكوت عنه في البنية الاجتماعيّة في عمليّة تعرية وكشف للكثير. وأصبح نصّه قادراً على الانفتاح على أبعاد متعدّدة ثقافياً ومعرفياً في مجتمعين مختلفين (البشر، الجنّ)، وعبر هذه الأبعاد أعاد الروائيّ تشكيل خطابه الروائيّ الذي يمتلك صفات خاصّة، ويتكى على هويّة ثقافيّة مستمدة من هويّة ذاكرة جمعيّة ممتدة. متيحاً للصراعات الفكرية والأيدلوجية أن تتحاور. ولعلّ هذه التوطئة والمساحة النصيّة من الحوارات والجدالات الحادة والمتجاوزة في بعض الأحيان مهّدت لمساحة هائلة من الحرّية في السرد اللاحق في الجزئين (خوف 2) و(خوف 3) من السلسلة الروائيّة التي تتخذ من شكل أدب الرعب قناعاً للظهور.

رواية (خوف) الجزء الثاني والثالث ورؤية العالم:

ملخص رواية خوف (الجزء الثاني): بعد عودة البطل (خوف) إلى عالمه، يصبح مختلفاً بسبب ما حدث له، حيث اكتسب هالة خاصّة من الطاقة فعلاً له الساحر (عمّار)؛ فأصبح يميل للعزلة والبقاء في غرفته السوداء التي تتناسب مع الهالة الجديدة بعد أن

قام بدهن جدرانها باللون الأسود، وكسى أرضيتها بالرخام الأسود، ويختار أن يعود لعالم واقعي له صلة بالعالم الخفيّ (عالم الجن والشياطين والسحر) مع المعالج الشيخ (عواد)، وفي هذه المغامرات يطبق ما تعلمه من كتب الساحر (عمار) الطبيّة في معالجة الأمراض الروحية (مسّ العاشق، سحر التفريق، العين...) دون الاستعانة بالجنّ والشياطين. لكنّه يضطر للعودة لعالم الجنّ من جديد بعد اعتدائهم النفسيّ والجسديّ على والدته وصديقه عواد؛ فيستحضر الجنّ ويخضعهم لهم، وتبدأ مغامراته التي ينتصر فيها ويعود إلى حياته مرّة أخرى بعد أن خسر سنوات من عمره. وملخص رواية خوف (الجزء الثالث): تبدأ ببحث البطل (خوف) عن تلاميذ ينقل لهم (علم الأولين) الذي تعلمه من كتب الساحر (عمار)، وفيه علاج روحانيّ للأمراض التي تصيب الإنسان (سحر، عين، ...)، وتبدأ قصته مع (ماجد وهاجر) تلاميذه وانتقاله لمنزل بعيداً عن عائلته، ويشهد هذا الجزء عودة الشيطان (دجن) بعد أن ظنّه قتل في الجزء الأوّل، وتنتهي الرواية بموافقة الرجل الأنيق (الشیطان الأكبر) على نشر مذكرات (خوف) التي عاشها مع هذا العالم المخيف والمرعب والحديث عن أسرارهم وعلاقاتهم مع البشر.

وتعدّ قراءة الرواية وفق منظور منهجيّ يتناسب مع موضوعها وفكرتها العامّة، وتحليلها وفق تقنيات وآليات إجرائيّة نقدية من الأمور التي يصاحبها الكثير من الصعوبة والأهميّة؛ فالتوافق بين المنهج النقديّ والموضوع يحيل إلى عمق قرائيّ وتحليل منهجيّ دقيق. وقد فرضت بعض آليات المنهج البنيويّ التكوينيّ مقاربتها للجزئين (الثاني والثالث) من السلسلة الروائيّة (خوف) التي كسرت أفق توقّع المتلقّي وانتظاره. فأفق التوقّع له دوره المؤثّر في العمل الأدبيّ وتلقّيه. وقد حملت رواية (خوف) في جزئها الأوّل معطيات نسقيّة شكّلت لدى القارئ خبرة قرائيّة عن الرعب وتشكّله في عالم غيبيّ كان يخشى من تتبّع عوالمه وأبعاده، وجاء النصّ الروائيّ وكشف كلّ ذلك ومكّنه من الدخول مع البطل مع مسافة كافية من الحماية منحه إيّاها في حدود النصّ. وبذلك كان ينتظر اكتمال السلسلة

المعرفية والحضر الثقافى عن هذا العالم في الأجزاء الأخرى، وركوب مغامرة قرآنية جديدة نحو هذا العالم المرعب، كما هو المثبع مع السلاسل الروائية المرعبة والخيالية كسلسلة هاري بوتر (Harry Potter)، وسلسلة (ما وراء الطبيعة) لأحمد خالد توفيق. لكن أفق توقعه انكسر بتحوّل الجزئين الروائيين إلى حوارات مطوّلة بين فئات اجتماعية مختلفة في الرؤية والاعتقاد عن معتقدات وخرافات وأمراض روحية ونفسية نتج عنها صراع طويل كان وما زال قائماً. وبذلك فرضت الرواية بجزئها قراءتها وفق المنهج البنيوي التكويني ووفق قراءة تتأسس على الفهم (القراءة الداخلية للرواية) وعلى التفسير (القراءة الخارجية للرواية) وعلى الوعي القائم والممكن ورؤية العالم، والركيزة الأهم في هذه القراءة البطل الإشكالي الذي برز في سلسلة رواية (خوف) بأجزائها الثلاثة.

وان كانت البنيوية تتناول قراءة النصّ كونه بنية مغلقة داخلية بمستوياتها السطحية والعميقة دون التأثير بما هو خارج النصّ؛ فإنّ البنيوية التكوينية تقوم بإزاحة هذا الانغلاق الداخلي للنصّ وتعلن انفتاحه على البيئة الاجتماعية التي لها علائق ارتباطية وثيقة الصلة بالنصّ ومبدعه. وقد نشأت البنيوية التكوينية وفق بناء معرفي قدّمه غولدمان (Goldmann) معتمداً فيها على فلسفة ماركس (Marx) وبياجيه (Piaget) وكتابات لوكاتش (Lukács) التاريخية. وتبحث البنيوية التكوينية في أربع بنيات للنصّ البنية الداخلية للنصّ، والبنية الثقافية أو الأيدولوجية، والبنية الاجتماعية، ثمّ البنية التاريخية وهي متكاملة ومتفاعلة فيما بينها" (عزّام، 1996م، ص: 42). ويعدّ النصّ الإبداعيّ ذاكرة جمعيّة ممتدّة أنتجته ذات متداخلة مع تلك الذاكرة وجزء من نسيجها. والرواية من النصوص القادرة على حمل كلّ ما في تلك الذاكرة من معتقدات وأفكار وأيدولوجيات، فهي ناقل مهم للوعي الجمعيّ، وتحمل وظيفة بنائية في البناء الفكريّ في المجتمع. ومع أهمية النصّ الروائيّ إلا أنّه ليس عاكساً للواقع الاجتماعيّ؛ لأنّ ذلك يحيله إلى صورة مستنسخة من الواقع ويبعده عن التكوين التخيليّ

الذي يميّزه ويشكله. وقد "تتجت السمة المشتركة للإبداع الأدبيّ من واقع أن بنى عالم العمل الأدبيّ هي مماثلة للبنى الذهنيّة لبعض المجموعات الاجتماعيّة أو على علاقة معقول معها، بينما على صعيد المضامين أيّ خلق العوالم الخياليّة التي تديرها هذه البنى فلدّى الكاتب الحرّيّة الكاملة" (فالييت، 2013م، ص: 88). في دلالة على أن الرواية هي متخيّل أدبيّ لواقع الاجتماعيّ، موازية له دون تقاطع أو انعكاس مماثل، وقد تفرّض مقولاتها على الناس دون أن تكون صورة لوعيهم ورؤيتهم.

وتظهر في رواية (خوف) الجزء الأوّل والثاني العلاقة بين النصّ ورؤية الروائيّ الذي استطاع تحويل الظواهر الاجتماعيّة إلى بنيات نصيّة دالّة. واتّضحت لديه رؤية العالم وتحدّدت معالمها، وظهر ذلك عبر توظيف كلّ ذلك في بناء الشخصيات المحمّلة بهذه الرؤية، وتشكّل الأمكنة المتحقّقة فيها رؤية العالم، ولعلّ بطل الرواية المدعو (خوف) ببطولته الإشكاليّة وبشخصيّته المحوريّة والرئيسية هو الحامل الأهمّ للرؤية والوعي القائم والممكن. و(البطل الإشكاليّ) من المصطلحات التي برزت في دراسات لوكاتش (Lukács) وغولدمان (Goldmann) في إشارة إلى الشخصيّة المحوريّة والرئيسية في النصّ الروائيّ التي تثير أسئلة وتحدّث عن قضايا اجتماعيّة تبرز التناقض القائم بين الذات وبين الجماعة أو الطبقة الاجتماعيّة. ويقدم لوكاتش (Lukács) نموذجاً لهذه الشخصيّة يرتكز "على رصد وعي البطل الإشكاليّ لعدم تلاؤمه مع العالم، ويكون عدم التلاؤم أوسع من العالم الخارجيّ المكوّن لجمال أفعاله، وأما أن يكون أضيّق منه" (باختين، 2009م، ص: 21). ومن الأسباب التي تؤدّي لظهور البطل الإشكاليّ القطيعة التي تحدث بين البطل ومجتمعه الذي ينتمي إليه بالهويّة وبالجنسيّة، وعبر هذه الهوة والقطيعة يتشكّل الصراع ويتّضح الشكل الروائيّ بمشاركاته، وقد عانى بطل رواية (خوف) في أجزائها الثلاثة من هذه القطيعة التي أدّت إلى اغترابه نفسياً وجسدياً، وذلك نتيجة عدم حدوث تناسب فكريّ وثقافيّ ولغويّ واجتماعيّ مع مجتمعه ومحيطه. يقول السارد: " قبل أن أكمل سنتي

الأولى سافرت معها للولايات المتحدة الأمريكية عندما قرّر أبي إكمال دراسته للحصول على درجة الماجستير... نشأت في بيئة غريبة وتعلمت اللغة الإنجليزية قبل العربية وأصبحت لغتي الأولى... بعد مرور ما يقارب الخمسة الأعوام عدنا مع أبي إلى مسقط رأسه، عدت إلى عالم وثقافة لا أعرف عنهما شيئاً، كنت كالفريب الذي أتى من كوكب آخر... كان إحساساً ملاصقاً لي بعدم الانتماء... لم أنجذب يوماً للثقافة المحلية ليس كرهاً لها أو تكبراً عليها، لكن الأمر كان أشبه بالفريزة الملحة تجاه الثقافة الأخرى" (المسلم، 2015م، ص: 11-12-13). ومن سمات البطل الإشكاليّ كذلك الوعي برؤية العالم عندما يمثل فكرة جماعة عرضها الروائيّ في نصّه كونه الشخصية الرئيسة والبطلة والقادرة على تجسيد الفكرة وعرضها، فمن هذه الفكرة انطلق في عرض قضايا ترتبط بمصيره ومصير مجتمعه أيضاً. ورؤية العالم "هي رؤية كونية تضم مجموعة من التطلعات والأحاسيس والأفكار التي تجمع أفراد فئة ما، أو غالباً تجمع طبقة اجتماعية وتجعلهم يناوئون المجموعات الأخرى" (غولدمان، 1993، ص: 14). وتناول النصّ الروائيّ لهذه القضية معبراً عن وجهة نظر جماعية فهمها المبدع وجسّدها في نصّه الروائيّ محاولاً تقديم الحلول ليتحوّل النصّ إلى تطلعات وآمال فئة مجتمعية جسّدت الرواية رؤيتها للعالم.

وقد مثل البطل (خوف) أهمّ سمات البطل الإشكاليّ في وسطيته بين الإيجابية والسلبية، تكمن إيجابيته في تصديه لخوف المجتمع من ذلك العالم الغيبيّ وتأثيره عليه واللجوء للمشعوذين ومحاولته للتغيير وفق الحوارات الممتدة بينه وبين أفراد المجتمع التي حملها بأفكاره المتجددة والمبنية على معرفته بأسرار هذا العالم الغيبيّ، يقول: " كان الناس في السابق يواجهون مشكلة مع من يأتي بفكر جديد، أمّا اليوم فقد تطوّر الأمر لمحاربة حتى من يملك مجرد رأي، مصادرة الأفكار مصيبة، لكن مصادرة الآراء كارثة بكلّ المقاييس" (المسلم، 2018م، ص: 14). يشير هذا المقطع السرديّ على لسان البطل (خوف)

إلى رفضهم معالجة الأمراض النفسية والروحية بغير ما اعتادوا عليه من اللجوء إلى الرقاة، أو اللجوء للمشعوذين والسحرة طلباً للتعامل مع تلك المشكلات التي سيكون حلها لدى العالم الغيبيّ المخيف. لم يكن (خوف) رافضاً للعلاج بالقرآن فهو مؤمن بذلك لكنه يرفض التكسب به لخداع الناس وأخذ أموالهم، وهو يحاول جاهداً أن يثبت أن هناك علاجاً لتدخلات الجنّ في حياة البشر عن طريق علوم طبية روحية لم تنشر حتى يبقى الناس في خوفهم وأسماها (علوم الأولين) وقد ورثها مع كتب السحر من الساحر (عمّار)، يقول: "إذا كيف نصنّف فكرة وجود العالم الآخر بجنّه وشياطينه؟ بالنسبة للمؤمن فهي حقيقة لا جدال فيها بالرغم من غياب عنصر التجارب الحاسمة، وتعتبر نظرية لكثير من المهتمين بعلم الما وراثيات والخوارق، ومجرد فرضية لمن هم متقبلون لطرح الأفكار الجديدة، وتعدّ خرافة لا أساس لها من الصحة لأصحاب المنطق والعلم الفيزيائيّ المطلق... لكن... أيّ منهم على حق؟" (المسلم، 2021م، ص: 316). وتكمن سلبية الاعتزال الحياة والبقاء بين عالمين؛ فأصبح بلا هوية وبلا مستقبل، وعاش في فراغ زمنيّ خارج الواقع والحقيقة.

واتخذ البطل الإشكاليّ (خوف) في الرواية نمط البطل/الراوي، فهو الصوت الذي سرد الأحداث ونظّم السرد والحكي في الرواية، الأنا الثانية للمؤلف وفق قوانين الكتابة والتأليف، فكان الأداة الفنية التي كشفت الأزمة التي يعاني منها مجتمع الرواية. واستخدم الروائيّ تقنية ضمير (الأنا) في دلالة على أهمية الذات الساردة وتحوّلها إلى محور مركزيّ في البنية السردية، هذه (الأنا) منحت الراوي دور البطولة الإشكالية منذ المقاطع السردية الأولى، وابتدأ الحكي وأصعبه بداياته. وقد تسيدت هذه الذات الحكي والسرد إلا في بعض الأزمنة الارتدادية التي تتخلّى فيها عن الحكي لمنح مساحة لبعض الشخصيات من العالم الآخر (الجن والشياطين) لتقول ما عندها. ولم يتعرّف المتلقّي على البعد الجسديّ للبطل الإشكاليّ (خوف) رغم أهميته حتى يكون صورته التخيلية في ذهنه

في إشارة إلى أهمية صوته الذي يحكي وأهمية القضية الفكرية والاجتماعية التي يحاول أن يبيّنها في حواراته مع الشخصيات من العالمين المختلفين. ولعلّ التشكّل المميّز للبطل الإشكاليّ في اسمه الذي تصدر عناوين السلسلة الروائية في أجزاءها الثلاثة، وهو اسم له دلالاته التعبيرية فهو قناع منحه إياه الساحر (عمّار) حماية له من الجنّ والشياطين؛ لأنّ الاسم الحقيقيّ سبيل إلى إيذائه، يقول السارد: "أخبرني (عمّار مرّة في إحدى ليالي رمضان أنّي يجب أن أخفي اسمي واسم أمي على أي ساحر كي لا يؤذيني، ... وأنت يجب أن يكون لك اسم غير اسمك كي لا يصلوا إليك ... سكت ثمّ قلت: كيف أختار اسماً؟ قال: ما هو شعورك الآن؟ قلت: أشعر بالخوف. قال: اسمك من الآن فصاعداً هو (خوف) ولن أناديك بغيره" (المسلم، 2015م، ص: 102). ولعلّ الروائيّ كان يحاول حمايته من غضب المجتمع لتجاوزه وكشفه للمسكوت عنه وخلخلته للموروث والاعتقادات الراسخة في النفوس، حيث لم يتعرّف القارئ على اسمه منذ بداية الرواية، فقط صوت ينثال منه الحكيم. ومن جماليّات هذا الاسم (خوف) المفارقة التي بنيت من دلالاته على الخوف في حين تميّز البطل بالشجاعة التي استمدّها من الإيمان العميق بالله وبما يعتقد. والمكان في الرواية من أهمّ المكونات التي عوّضت غياب البعد الجسميّ للبطل، لم يكن عجائبياً أو مختلفاً لكنّه مناسباً لإثارة أجواء الرعب وخلخلته تماسك الشخصيات والمتلقيّ أيضاً، ولعلّ غرفة (خوف) في منزل عائلته، وفي منزله الخاص لاحقاً لها وقعها الخاص وأهميتها في تشكيل الشخصية والعالم الجديد الذي أصبحت فيه.

وعبرت رواية (خوف) في موضوعها العام وفي أجزاءها الثلاثة عن الوعي القائم في بقاء المجتمع الواعي المتعلّم في العصر الحديث راضحاً للخوف النابع من إيمانه بالخرافات والشعوذة المرتبطة بالجنّ والشياطين والعين التي يمارسها المرتزقة أو كما أطلق عليهم البطل الإشكاليّ لقب (التميشخين) الذين يلجأ إليهم المجتمع لمعالجة أمراضه النفسية والروحية والجسدية، فيردّونها إلى تدخلات الجنّ والشياطين والسحرة وهذا ما يوجّه

الأحداث ويرسم الشخصيات. يقول البطل عن رحلته مع العلاج عند أحدهم: " لم أتصوّر يوماً أن أمي التي كانت متعلّمة وزارت أكثر من عشرين دولة حول العالم سينتهي بها المطاف إلى أخذ ابنها لرجل كي يبصق عليه في وجهه وتدفع له مبلغاً مجزياً لذلك... لماذا فعلت أمي ذلك؟ لم أجد إلا جواباً واحداً "الخوف"، نعم إنّه الخوف... الخوف الذي جرّدها من عقلها ومنطقها، وجرّدها من كلّ وسائل الدفاع عن النفس. الخوف الذي كان سلاح ذلك الرجل كي يبتزّ الناس في أموالهم وأحياناً أعراضهم ولم يقدر أحد على مناقشته؛ لأنّه كان يلبس عباءة أعطته كلّ الصلاحيات والحصانة التي يحتاجها... الدين" (المسلم، 2015م، ص: 20). وتؤدّي القوانين والأنظمة دورها، فتحاسب مثل هؤلاء المرتزقة باسم الدين وتتصدّى لهم بحزم، لكنّهم يعودون أيضاً بسبب خوف المجتمع وانقياده لهم وإيمانه بدورهم الكبير، فالمشكلة في المجتمع وليس في القانون، يقول السارد: "لماذا لم نعد نذهب للشيخ يا أمي؟، فردّت أمي برد لم أضحك عليه إلا بعد سنوات عندما كبرت واستوعبت كلامها، فقد قالت بحسرة: "قبضت عليه الشرطة" (المسلم، 2015م، ص: 19-20). وقد أعطى الروائيّ لأحدى شخصيّاته (تلميذة البطل هاجر) في الجزء الثالث من السلسلة الروائيّة (خوف) أن تأخذ مكان القانون وتعاقب أحد هؤلاء المعالّجين الشيوخ الذي ذهب إليه مدعيّة المرض، وتحرشّ بها، وعاقبته بوحشيّة، في محاولة منها لحماية المجتمع من شروره، لكن ما فعلته أدّى لغضب البطل (خوف) وهو معلّمها من تصرفها، يقول السارد: "بدأنا نسمع أصوات صراخ جماعيّة آتية من وسط المنزل تبعها اندفاع وخروج الناس وعلى وجوههم ملامح الفاجعة والجزع، خرجت بعدهم هاجر وسارت نحونا بخطوات بطيئة حتى ركبت السيارة وعيناها تتفجران جنوناً... فمها ويدها ملطخان بالدماء. حينما قالت بنبرة باردة كالثلج: قضمت لسانه بأسنانيّ وقطعته عندما حاول تقبيليّ وفقّات عينيه بأصابعيّ وكسرت معصميه... أجبته: لقد ارتكبت جريمة" (المسلم، 2021م، ص: 223-224). وجد البطل (خوف) في عوَاد وماجد وهاجر عقولاً نيّرة ونفوساً

تحبّ الخير للجميع، يرفضون المتاجرة بآلام الناس وأحزانهم، وهذا سبب ما قامت به (هاجر) مع ذلك الكاذب، لكنّ البطل (خوف) يعدّ ما قامت به جريمة، وطردها بعد ذلك من بيته، فمن مبادئه ألا يعالج الخطأ بخطأ مثله. وتمثّل تلك الشخصيات الوعي الممكن في الرواية، وعبرهم تشكّل وعي الكاتب، فبناء تلك الشخصيات بأبعادها (الجسدية والاجتماعية والنفسيّة والأيدولوجيّة) جاء متوافقاً مع رؤية البطل الإشكاليّ (خوف) ومع وعيه القائم والممكن بقضيته التي عرضها عبر الأجزاء الثلاثة للسلسلة الروائيّة، وظهر وعيهم الممكن بسلبية وعي من يحيطون بهم. تلك الشخصيات الأداة التي ستكمل ما بدأه البطل، إصلاح معتقدات وتصحيح حياة ورؤية جديدة. وأظهر الروائيّ أنّ شخصيّة الرجل (ماجد) بوعي ممكن مغاير لوعي المرأة (هاجر). وقد تشكّل ذلك في رؤية السارد (خوف) منذ اللقاء الأوّل بهما، فهو يعي تكوينهما واختلافاتهما لكنّه يحتاج إلى تلك المجازفة. ورؤيته تلك ظهرت في نهاية الرواية، بصحة اختياره لماجد الذي اتخذ مساراً للحياة التي كان يريدتها (خوف) لنفسه لكنّ دخوله لعالم الخوف لم يمكنه من ذلك. وقد اكتشف سوء اختياره لهاجر التي تحطّت الحدود واختارت أن تدخل عالم السحر والشياطين وتستغلّ تلك الغيبيات التي ستؤدي بها للهلاك والضياء.

وما يميّز هذه الرواية أنّ رؤية العالم ظهرت في إطار اللغة الساخرة عند الشيطان (دجن)، فلوكاتش (Lukács) يرى أنّ "مقدرة الشخصيات الأدبيّة على التعبير بلغتها عن نظرتها للعالم فكرياً تولّف جزءاً مكوناً من الترجمة الفنيّة للواقع، فأبني وصف لا يشتمل على رؤية الشخصيات للعالم لا يمكن أن يكون تاماً، فالنظرة للعالم عند الشخصيات هي أرقى درجات الوعي" (لوكاتش، 1985م، ص: 25). ومثّلت السخرية في بنيتها الدلاليّة رؤية الروائيّ تجاه العالم الذي يعيشه المجتمع، وتحمل في داخلها مفارقة بين طرفين (الشيء ونقيضه). وجاءت المفارقة الأكثر سخرية مع تبنيها من قبل شخصيّة الشيطان (دجن) الذي تميّز ببعده جسديّ منحه جماليّة مختلفة، وتميّز بلغة ساخرة باللهجة

العامة للمجتمع، فهي الشخصية الوحيدة التي امتازت بهذه اللهجة، وبقية الشخصيات بما فيهم البطل الإشكالي كانت لغتهم اللغة الفصحى أو اللغة الرسمية لذلك المجتمع. هذه اللغة الساخرة بلهجة مجتمع تعبير عن نسق اجتماعي، جاءت بصيغة فردية كون الرؤية عند غولدمان (Goldmann) واقعة اجتماعية في أصلها. يقول في إحدى الحوارات الساخرة: "لقد كان دجن يقف باسماً بأسنان بيضاء، وأنف مستل كالسيف، لم أستطع الحديث وبقيت أحرق فيه بذهول، حتى استطرد هو وقال: "شفيك تبلىق فيني؟"، لماذا؟ دجن: "ليش إيش"، أنت ميّت، دجن بنبرة متهمّة: "صحيح.. ميّت فيك"، كيف عدت؟ ولماذا؟، (دجن): "هذا ما بدال ما تأخذني بالأحضان، وتقول: "فقدتك يا أعزّ الناس..."، لم أتمالك نفسي وصرخت به قائلاً: أجب"، (دجن): "اركد... اركد وقصر صوتك الناس نائمة"... "المسلم، 2021م، ص: 63-64). حاول البطل (خوف) أن يدافع عن مكاسبه المعرفية عن العالم الغيبي وعالمه ويريد أن يغيّر بها مجتمعه وينقذه من الأوهام والخرافات أمام شخصية هذا الشيطان الهزلية التي أحبها البطل، وكون معها صداقة حقيقية، (دجن) أبلغه أن التغيير مستحيل؛ لأن كل ذلك تراكمات لقرون من الزمن ترسّخت في الذاكرة الجمعية وستبقى.

وخلص البحث إلى نتائج، أبرزها ما يأتي:

- تناسب موضوع الرعب وثيمته في السلسلة الروائية (خوف) مع المجتمع السعودي والمكان منطلقاً من الموروثات والمعتقدات والآداب الرسمية والشعبية للمجتمع.
- استفاد الروائي أسامة المسلم من بعض أشكال السرد العربي القديم في بناء نصّه الروائي ومن التقنيات التي شكّلت بها بنية الرعب، ولعلّ أبرزها كتاب (ألف ليلة وليلة) والنصّ الرحلي بما يتوافق مع رؤيته ومع ما يقتضيه قانون الشكل الروائي المرن.

- استطاع البطل الإشكاليّ في الرواية أن يحركّ بنية السرد بين عالمين مختلفين منطلقاً من وعي قائم بالفكرة والموضوع ورؤية العالم التي قدّمها الروائيّ في سلسلته الروائيّة. وقامت الرواية على رؤى متعدّدة تحيل إلى صراع فكريّ واجتماعيّ وأيدلوجيّ، قدّمها الحوار الواعي واللغة المركّزة.
- ارتبط أدب الرعب في الرواية رغم عجائبيّته وغرابتة وتجاوزه للمألوف واختراقه للمسكوت بوعي الذات الساردة بالموضوع الذي هو قضية فكريّة لها تشعباتها الممتدّة في الذاكرة الجمعيّة.

المصادر والمراجع

- الأحمد، سامي، 1988م، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- باختين، ميخائيل، 2009م، الخطاب الروائي، ت: محمد برادة، مصر: دار رؤية للنشر.
- بركاهوم، بويش، إناس، براهمي، 2022م، خصوصيات رواية الرعب العربية، الجزائر: جامعة بجاية.
- بلعابد، عبد الحق، 2008م، عتبات جيران جينيت من النص إلى المناس، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- تودوروف، تزفتان، 1993م، مدخل إلى العجائبي، ت: الصديق بوعلام، الرباط: دار الكلام.
- التوزاني، خالد، 2017م، العجائبي في الرواية العربية، مجلة قوافل، ع: 36، الرياض: النادي الأدبي، ص: (36-39).
- الحاول، موسى، 2011م، أندر تيدور: لماذا يستهويننا الرعب؟، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 20، البحرين: جامعة البحرين. (ص: 327-357)
- خليل، لؤي، 2014م، العجائبي والسرد العربي، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الزمرلي، فوزي، 2007م، شعرية الرواية العربية،
- عبد الحميد، شاكر، 2009م، الخيال: من الكهف إلى الافتراضي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ----- 2012م، الغربة: المفهوم وتجلياته في الأدب، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عبد العليم، محمد، 2021م، تاريخ الرعب العربي، القاهرة: دار اكتب للنشر والتوزيع.
- العبودي، شريفة، 2021م، تقنيات السرد في ألف ليلة وليلة، الشارقة: أوستن ماكولي للنشر والتوزيع.

- عزّام، محمد، 1996م، فضاء النصّ الروائيّ: مقارنة بنيويّة تكويّنيّة، اللادقيّة: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- غولدمان، لوسيان، 1993م، مقدمات في سيّولوجيّة الرواية، ت: بدر الدين عروكي، اللادقيّة: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- فاليت، برنار، 2013م، الرواية: مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته، ت: سميرة الجراح، البصرة: المنظمة العربية للترجمة.
- القاضي، محمد، وآخرون، 2010م، معجم السرديات، تونس: دار محمد علي للنشر والتوزيع.
- لافكرافت، هوارد، 2021م، أدب ما وراء الطبيعة، ت: إسلام عماد، القاهرة: دارك للنشر والتوزيع.
- كينغ، ستيفن، 2019م، مسيرتي في التأليف: مذكرات هذه الصنعة، ت: أوليغ عوكي، بيروت: الدار العربيّة للعلوم ناشرون.
- المسلم، أسامة، 2015م، خوف، ج: 1، القاهرة: مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع.
- -----، 2018م، خوف، ج: 2، القاهرة: مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع.
- -----، 2021م، خوف، ج: 3، القاهرة: مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع.
- موميد، نبيل، 2019م، مدخل إلى الأدب القوطي، مجلة فكر، ع: 26، الرياض: مركز العبيكان للنشر والتوزيع، ص: (116-118)
- النعمي، حسن، 2009م، الرواية السعوديّة: واقعها وتحولاتها، الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- هيئة التحرير، 2013م، أرسطو يفسّر الظاهرة قبل ظهورها، مجلة وصلة، ع: 4، القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ص: (60-61).

مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية
والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم

إعداد الباحث:

د. نصر صالح عبده حسن الجرباني

أستاذ الإدارة المساعد بجامعة عمران

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران، وكذا معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية بجامعة عمران للقيادة الموزعة تعزى للمتغيرات التالية: المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطُبقت على عينة بلغت (73) فرداً، من أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران، وتوصلت الدراسة الحالية إلى عدة نتائج أبرزها: أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة - بمختلف مجالاتها - جاءت منخفضة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران لجميع المجالات وعلى مستوى الأداة ككل تُعزى لمتغيرات (المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة).

الكلمات المفتاحية: القيادات الأكاديمية، القيادة الموزعة.

The degree of practice of academic leaders in the College of Education, Applied Sciences and Arts at Amran University for distributed leadership from the point of view of faculty members and their assistants

Dr. Nasr Saleh Abdo Hassan Aljarbani

Assistant Professor of Administration at Amran University

Abstract:

The study aimed to know the level of academic leaders' practice of distributed leadership from the point of view of the faculty members and their assistants in the College of Education, Applied Sciences and Arts at Amran University, as well as to find out whether there are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the averages of the responses of the study sample members about the level of The practice of distributed leadership by academic leaders in the College of Education at Amran University is attributed to the following variables: qualification, specialization, years of experience. The descriptive analytical approach was used, and the questionnaire was adopted as a tool for data collection, and it was applied to a sample of (73) members of the teaching staff and their assistants in the College of Education Applied Sciences and Arts at Amran University, and the current study reached several results, most notably: The degree of academic leaders' practice of distributed leadership - in its various fields - was low, and the results showed that there were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the responses of the study sample members towards the level of academic leaders' practice of distributed leadership in the College of Education, Applied Sciences and Arts at Amran University for all fields and on The level of the tool as a whole is attributed to the variables (qualification, specialization, years of experience).

Keywords: Academic leadership, distributed leadership.

مقدمة :

تعد القيادة من الموضوعات التي شغلت العالم منذ القدم، حيث شهد القرن الحادي والعشرين تغيرات كبيرة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في جميع أنحاء العالم، وترجع هذه التغيرات إلى الثورة التكنولوجية الهائلة التي تلت اختراع الحاسوب والشبكة العنكبوتية مما تسبب في الانفجار المعرفي الذي نعيشه اليوم، ولقد فرضت هذه التطورات حدوث تطورات مماثلة في أساليب الإدارة والقيادة المتبعة في المنظمات والمؤسسات، ومنها الجامعات.

كما أن التحولات السريعة تُلزم القيادات الجامعية بتوظيف مداخل وأنماط قيادية جديدة تنسجم مع تلك المتغيرات المتصاعدة، مداخل تُلغي الافتراضات السائدة في الإدارة من وضع الأهداف وإملائها على العاملين لتنفيذها، ومن وضع وفرض القوانين واللوائح لكي يسيروا عليها، ومن تصميم هرمي للسلطة من أعلى إلى أسفل للسيطرة لضمان التنفيذ، ليحل محلها استراتيجيات تتماشى وتحديات العولمة وتزايد المنافسة، ومنها استراتيجية التمكين التي تهدف في غايتها إلى إطلاق القدرات الكامنة لدى العاملين المؤهلين وتحفيزهم ذاتياً، وإعطائهم مساحة من حرية التصرف في صنع القرار من خلال توفير المعلومات اللازمة لذلك، وجعلهم ذا قيمة (الخدري،3،2014).

ومن بين الأنماط القيادية الحديثة ما يُعرف بمدخل القيادة الموزعة، حيث يُعد مدخلاً إجرائياً يقوم على منح القيادات الأكاديمية عدداً من الأدوار القيادية الرسمية وغير الرسمية لأعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال توزيع المهام والمسؤوليات، والمشاركة في صنع القرار واتخاذها، والتعاون والمشاركة في تحقيق أهداف الجامعة وتحسين أدائها وتطويرها (الشثري، 2010، 19).

والقيادة الموزعة ليست فعل فرد تجاه الآخرين بل خصيصة لدى الأفراد تجاه الآخرين، لذا كان لا بد من مشاركة الآخرين في قيادة المؤسسة حسب إمكانياتهم وقدراتهم

وخبراتهم؛ للمساعدة في تطوير وتحسين الأداء ونشر ثقافة التعاون والتشارك وتحمل المسؤولية، ورفع التوقعات الإيجابية لدى العاملين (العبيداني، 2018، 2).

وتوجد العديد من المبررات التي تبرر الأخذ بنمط القيادة الموزعة كمدخل قيادي حديث لإدارة المؤسسات التعليمية ومنها الكليات كونها تساعد على النجاح في التعامل مع المشكلات والتحديات، وتشجع على استخدام طرق جديدة غير تقليدية، ويصبح كل شخص خبيراً يسهم بخبرته في عملية صنع القرار، كما تهتم بالتعاون والثقة بين الأقسام، فالجميع يشاركون بالرسالة والأهداف نفسها حتى وإن اختلفت طريقة مساهمة كل فرد منها (الزكي وحمامة، 2011، 469).

ومما سبق يمكن القول بأنه بات من الضرورة تبني مداخل قيادية حديثة لها القدرة على مواكبة تلك المتغيرات والتحديات، ومنها مدخل القيادة الموزعة.

مشكلة الدراسة (RESEARCH PROBLEM):

على الرغم من كل الجهود المبذولة لتطوير التعليم الجامعي باليمن إلا أنها ما تزال تعاني من ضعف واضح في مكونات التعليم الجامعي بشكل عام، حيث أن ضعف القدرة المؤسسية لا يقتصر على وزارة التعليم العالي باليمن، بل يمتد ليشمل الجامعات والكليات والتي لا تمتلك حتى اليوم خططاً استراتيجية مستقبلية، ولا تمتلك هيئات إدارية عالية القدرات ذات كفاءة مهنية متخصصة في الإدارة الجامعية عموماً، وفي مجالات تقييم المناهج وتطويرها، والتنمية المهنية للهيئتين التدريسية والإدارية، والإدارة الفعالة للموارد المادية والبشرية، وتبني الأنماط القيادية الحديثة التي تركز على توزيع المهام والمسؤوليات لذوي الخبرة (مطهر، 2005، 9).

والباحث بصفته أحد العاملين بجامعة عمران لاحظ تزايد تدمير أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم في الجامعة نتيجة لبعض الممارسات الخاطئة من قبل بعض القيادات الأكاديمية في الجامعة، خصوصاً الأمور المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس التي لها صلة

باهتماماتهم المهنية المباشرة، وبحقوقهم الشخصية، وبمجال عملهم حيث تُتخذ فيها القرارات دون مشاركة منهم في الغالب، ولكن وعلى الرغم من أن الجهود التي بُذلت في منح المزيد من الصلاحيات لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام فيها (مجلس الكلية)، بالإضافة لأعضاء هيئة التدريس في تلك الأقسام (مجلس القسم)، ولأعضاء هيئة التدريس أنفسهم، فيما يتعلق بمجال عملهم حسب قانون الجامعات اليمنية رقم (18) لسنة (1995)، وتعديلاته بالقانون رقم (33) لسنة (2000)، ولائحته التنفيذية لسنة (2007).

ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

1. ما مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة تعزى للمتغيرات: (المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الآتي:

1. مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم.

2. معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة تعزى للمتغيرات: (المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

1. ستعطي الدراسة الحالية صورة توضيحية للجهات الرسمية المعنية بالتعليم الجامعي، عن القيادة الموزعة من حيث مفهومها ومبادئها وأهمية ممارستها في جامعة عمران باعتبارها من المداخل القيادية الحديثة.
2. يُتوقع أن يستفيد من الدراسة القائمون على مراكز التدريب في تنفيذ دورات تدريبية لتنمية المهارات القيادية للقيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة عمران فيما يتعلق بالقيادة الموزعة وكيفية تطبيقها.
3. ستسهم الدراسة الحالية في رفق وإثراء المكتبة العلمية بجهد علمي جديد في مجال خدمة العلم والمعرفة خصوصاً ما يتعلق بالقيادة الموزعة.

حدود الدراسة :

- الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على تحديد مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة، المتمثلة بالمجالات الآتية: (الرؤية والرسالة والأهداف، والمسؤولية المشتركة، الممارسات القيادية، والثقافة التنظيمية، صنع القرار)
- الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم من حملة الدكتوراه، والماجستير، والبكالوريوس، المتواجدين أثناء تطبيق أداة الدراسة.
- الحدود الزمانية: العام الجامعي (2021/2020).
- الحدود المكانية: كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران.

مصطلحات الدراسة :

القيادات الأكاديمية :

تُعرف القيادات الأكاديمية الجامعية بأنها: " أشخاص لديهم رغبة كبيرة في الإدارة، ولديهم سلطات كبيرة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالمؤسسة التعليمية " (Askling & Stensaker, 2002, 113).

كما تُعرف بأنها: "مجموعة من الناس يقومون بتوجيه ورقابة المؤسسة التعليمية الجامعية في المستويات العليا " (كنعان،7،2007).

ويعرف الباحث القيادة الأكاديمية إجرائياً بأنها: عبارة عن كل أستاذ جامعي يحمل لقباً علمياً برتبة أستاذ مساعد فأعلى، ويمارس مهامه العلمية والإدارية، ويشغل موقعاً قيادياً في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران، سواءً عميد الكلية، أو نائب عميد الكلية، أو رئيس قسم أكاديمي.

القيادة الموزعة :

كما عرفها هاريس بأنها: " مشاركة واسعة النطاق لعدد من القادة والأنشطة القيادية تتم داخل المؤسسات " (Harris,2007,52).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مدخل قيادي حديث تتضمن مجموعة من الممارسات القيادية التي تتيح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران، لممارسة أدوار قيادية، والمشاركة في صياغة وتنفيذ رؤية ورسالة الكلية، مما يؤدي إلى تحملهم المسؤولية من خلال توزيع السلطات الأكاديمية على أعضاء هيئة التدريس، ونشر الثقافة التنظيمية التي تتبنى مبدأ القيادة الموزعة.

عضو هيئة التدريس :

يُعرف عضو هيئة التدريس بأنه: " لقب يطلق على كل من حصل على المؤهل العلمي المطلوب للتعين في عضو هيئة التدريس الجامعي، ويحمل لقب دكتور " (كنعان، 2005،

241).

ويعرف الباحث أعضاء هيئة التدريس إجرائياً: هم العاملون في التدريس ممن يحملون مؤهل (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس) المتفرغون تفرغاً كاملاً لعملية التدريس في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للعام الجامعي (2020/2021).

الإطار النظري:

القيادة الموزعة

أولاً: مفهوم القيادة الموزعة

تعددت وتنوعت تعريف القيادة الموزعة تنوعاً كبيراً منها أنها: " هي القيادة التي تعتمد على مشاركة الأشخاص في القيادة والانتقال من الهرمية الفوقية إلى القيادة الجماعية الأفقية، بحيث تتوزع الصلاحيات في ظل المساءلة الدائمة " (الشهراني، 2010 ، 6).

وتُعرف القيادة الموزعة بأنها: " الصيغة التي تسمح بعدم تركيز القيادة في يد شخص واحد وإتاحة الفرصة لأعضاء آخرين في مؤسسة ما أن يتقلدوا أدواراً قيادية في المكان الذي يمكنهم أن يظهروا كفاءتهم فيه، وأن يشاركوا في عملية صنع القرار، ويصبحوا جزءاً من إطار القيادة في تلك المؤسسة" (Bennet et al.,2003, 9).

كما عُرِفَت القيادة الموزعة بأنها " شكل للقيادة الجماعية التي تعتمد على أنشطة وجهود العديد من الأفراد في المؤسسة التعليمية والذين يعملون على حشد وتوجيه الأفراد في عمليات قيادة المؤسسة " (Harris,2004,11).

ومما سبق يمكن يخلص الباحث إلى القول بأن القيادة الموزعة: عبارة عن نشاط جماعي يشترك فيه العاملون في تنفيذ المهمات بالمؤسسة التعليمية حسب الخبرات المتنوعة، وتعتمد القيادة الموزعة على الخبرات الكامنة في العاملين بالمؤسسة التعليمية أو خارجها.

مجالات القيادة الموزعة

تناولت العديد من الدراسات السابقة للدراسة الحالية المجالات الأساسية للقيادة الموزعة، في عدة مجالات، حيث اعتمد الباحث في دراسته الحالية على خمسة مجالات يرى أنها تفي بالمطلوب لتحديد مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران للقيادة الموزعة وهي: الرؤية والرسالة والأهداف، الممارسات القيادية والمسؤولية المشتركة، والثقافة التنظيمية، وفيما يأتي شيء من التفصيل عن هذه المجالات:

المجال الأول: الرؤية والرسالة والأهداف:

إن من أهم أدوار القيادات الأكاديمية أن تقوم برسم التصورات المستقبلية التي تطمح للوصول إليها، وذلك عن طريق مشاركة أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في هذا المجال، كما ينبغي أن تقوم تلك القيادات بمشاركة أعضاء هيئة التدريس - أيضا - في صياغة الرسالة للجامعة، وتحويلها إلى مجموعة من الأهداف، وإشراكهم أيضاً في ترجمة تلك الأهداف إلى واقع عملي من خلال العديد من البرامج والأنشطة إعداداً وتنفيذاً وتقويماً ونظراً لهذه الأهمية فقد حرص الباحث على تناولها بشيء من التفصيل وذلك على الآتي:

الرؤية:

تُعرف الرؤية بأنها: المسار المستقبلي للمنظمة الذي يحدد الوجهة التي ترغب في الوصول إليها، والمركز الذي تنوي تحقيقه، ونوعية القدرات والإمكانات التي تخطط لتنميتها(المرسى، وآخرون، 87، 2005).

كما تُعرف الرؤية بأنها: أحلام المؤسسة وطموحها، أو هي التوجه أو المسار العام الرئيس الذي يظهر الصورة التي تعمل المؤسسة على تكوينها، ويتم التفكير والتصرف في نطاقها، أي هي توجهات أو ما تطمح إليه المؤسسة أو الشركة أن تكون عليه في المستقبل في

أفضل صورة ممكنة، أو بمعنى آخر إلى أين نريد الذهاب بمؤسستنا؟ ما تصوراتنا لما يجب أن تكون عليه مؤسستنا في المستقبل (الحاج، 2013، 32).

الرسالة :

لتحقيق الرؤية لا بد للقيادة من رسالة تصفها، وتعبر عنها، حيث تعتبر الرسالة "وصف لما ترغب المؤسسة بأن تحققه، من خلاله تعبر عن قيمها ورؤيتها بطريقة توحى للمهتمين بأن نشاطاتها تعمل على تحقيق رؤيتها بطريقة مخططة ومنظمة (الضامن وآخرون، 2003، 12-13).

مفهوم الرسالة :

هي الغرض أو المبرر الأساسي لوجود المؤسسة، والتي على أساسها تحدد مقومات بقائها ونموها، وقبولها من الأطراف ذوي العلاقة، وهي لذلك وثيقة مكتوبة تمثل دستور المنظمة أو المؤسسة والمرشد الرئيس لكافة القرارات والجهود، وما الذي ستضيفه المؤسسة من مهام جديدة تحقق رؤيتها، وتغطي عادة فترة زمنية طويلة نسبياً، ويمكن تحقيقها بالإمكانات الحالية والمتوقعة (الحاج، 2013، 33).

ومما سبق يرى الباحث: ضرورة أن تستند صياغة الجامعة لرؤيتها ورسالتها الاستراتيجية على تحديد وتوصيف التوجه المستقبلي وفقاً لما يتوافر لديها من بنية تحتية مادية وبشرية، وبناءً على ظروف البيئة المحيطة، والتوجه بظروف السوق والحاجات الأساسية للعملاء، والتركيز على المكانة المستهدفة، وتأكيد خصوصية الجامعة وتحديد هويتها، والوضوح والبساطة ودقة التعبير، والواقعية والموضوعية، وتحقيق التناسق والترابط الموضوعي بين إمكانات وقدرات الجامعة وأهدافها من ناحية، وبين أهدافها وأهداف المجتمع من ناحية أخرى.

الأهداف:

وفيها يتم ترجمة الرسالة إلى غايات عامة مرغوبة من جانب المؤسسة، ثم تحديد الأهداف الاستراتيجية التي تنطوي عليها كل غاية، وتشير إلى النتائج أو المنافع

النهائية، وما يرتبط بها من إنجازات؛ لتحقيق طموح المؤسسة، المتمثلة بوجه عام في المكانة التي تحقّقها المؤسسة من وجهة نظر كافة الأطراف ذات العلاقة بها (الجندي، 1998، 23).

المجال الثاني: الممارسات القيادية

إنّ من المهمّ بمكان أن يكون القائد على إدراكٍ واعٍ لأقواله وأنشطته وأفعاله، وأن يهتم بتصحيح التصور الذهني الذي تُعبر عنه ممارساته الميدانية، خصوصاً وأن القائد هو فردٌ يستطيع التأثير على الآخرين من خلال تصرفاته وسلوكياته، فهو النموذج في التضحية والإيثار ومطابقة القول للفعل بدون تناقض، ويسعى دوماً إلى جعل مرؤوسيه قادة بما يقدمه لهم من تشجيع وتدريب وثقة وتوزيع للمهام والمسؤوليات، وينمي فيهم روح المخاطرة والإبداع، وتلك من أهم الممارسات القيادية التي يجب أن تتحلّى بها القيادة الموزعة.

مفهوم الممارسة:

تُعرف بأنها "نشاط لفظي أو حركي أو تنظيمي مصوغ بمصطلحات سلوكية محددة (مهام)، أو هي العملية الديناميكية الموجهة بعدد من الخبرات والتصورات التي تحدد أنسب الطرائق وأكثرها كفاءة للانتقال بفكرة أو توجه من التوجهات من كونه معنى أو مضمونا إلى كونه واقعا قائما (الانكلاوي، 2001، 219).

المجال الثالث: المسؤولية المشتركة

مفهوم المسؤولية المشتركة:

عرّف فينر (2005، 69) المسؤولية المشتركة بأنها: عقد متفق عليه بين القائد ومرؤوسيه بشأن المسؤوليات الأساسية الملقاة على عاتقهم والمطلوب منهم إنجازها خلال فترة عملهم، وفقاً لمقاييس أداء واضحة.

كما عرفها رضا (2010، 32) بأنها: تعهد المرؤوس بتنفيذ أعمال ونشاطات معينه معهودة إليه بأقصى قدراته، والالتزام هو أساس المسؤولية وتنشأ من طبيعة العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، والرئيس يمتلك سلطة مطالبة المرؤوس بأداء واجبات معينة ومصدر هذه السلطة العلاقة التعاقدية التي بمقتضاها يلتزم المرؤوس بأداء واجبات معينة مقابل تعويض.

وخلاصة القول إذا أراد القائد مع مرؤوسيه الالتزام بالواجبات وتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة من أعمالهم ينبغي أن يحملهم مسؤولية القيام بذلك.

المجال الرابع: الثقافة التنظيمية

مفهوم الثقافة التنظيمية:

تتعدد التعريفات لمفهوم الثقافة التنظيمية، حيث عرفها الليثي (2008، 2) بأنها: مجموعة القيم والأفكار التي ترسم سياسة المنظمة وتظهر في سلوكيات العاملين. كما عرفها الكبسي (1998، 70) بأنها: مجموعة من المعاني المشتركة والتي تشمل القيم والاتجاهات والمشاعر والتي تحكم سلوك أفراد..

ويرى الباحث: بأن الثقافة التنظيمية الجامعية تشير إلى منظومة المعتقدات، والقيم التي ترسم سياسة الجامعة، ويؤمن بها الأفراد داخلها، والتي تحكم سلوكهم وتؤثر على أدائهم للأعمال المنوطة بهم.

المجال الخامس: صنع القرار

مفهوم القرار:

عرف أدوارد (2002، 3) القرار بأنه: اختيار من بين بديلين أو أكثر لذا يفترض القرار قدرًا مناسباً من الحرية لدى من يصنع القرار.

كما عرفه قايد (2013، 111) بأنه: نتاج تفاعل ذكي بين عوامل الخبرة المكتسبة في الماضي، والشخصية الواعية الخاصة بالقائد وحالته النفسية والمزاجية، وبين عوامل الحاضر واتجاهات المستقبل التي أظهرتها المعلومات التي تلقاها والمعلومات المتوفرة لديه.

مفهوم صنع القرار

يُعرف صنع القرار بأنه: عملية إدارية يشترك فيها أكبر عدد ممكن من أفراد الجهة أو الجهات ذات العلاقة؛ وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات اللازمة وذات العلاقة بالمشكلة القائمة، وبالتالي تدارسها وتحليلها لوضع حلول مستوحاة من أحداث الماضي معبرة عن الاتجاهات السائدة، وملائمة للأوضاع والظروف الحالية القادرة على البقاء مستقبلاً ولفترة زمنية مقبولة (الحميري، 2001، 7).

ويُعرف أيضاً بأنه: أحد العمليات الإدارية حيث يمارس كُنشاط ذهني فكري وموضوعي يسعى إلى اختيار البديل الأنسب للمشكلة على أساس مجموعة من الخطوات العملية المتتابعة التي يستخدمها صانعو القرار في سبيل الوصول إلى الخيار الأنسب والأفضل (Leanne, 2007).

الدراسات السابقة:

دراسة الزهراني. وصائغ (2019) بعنوان: القيادة الموزعة لقادة المدارس وعلاقتها بالثقة التنظيمية: دراسة ميدانية على مدراس التعليم الحكومي بمحافظة القويعة. هدفت الدراسة إلى التعرف درجة ممارسة قادة مدارس التعليم الحكومي لأبعاد القيادة الموزعة بمحافظة القويعة، ودرجة توفر الثقة التنظيمية لدى المعلمين وقادة المدارس، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين القيادة الموزعة ودرجة توفر الثقة التنظيمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها - أن درجة ممارسة القيادة الموزعة وأبعادها لدى قادة المدارس كانت بدرجة منخفضة، وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين القيادة الموزعة والثقة التنظيمية.

دراسة خلفان (2018) بعنوان: درجة ممارسة القيادة الموزعة في مدارس التعليم ما بعد الأساسي وعلاقتها بالتفاؤل الأكاديمي للمعلمين من وجهة نظرهم في محافظة

الداخلية بسلطنة عمان. هدفت الدراسة إلى التعرف درجة ممارسة القيادة الموزعة في مدارس التعليم ما بعد الأساسي وعلاقتها بالتفاوت الأكاديمي للمعلمين من وجهة نظرهم في محافظة الداخلية بسلطنة عمان. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (265) معلماً ومعلمة وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: أن درجة ممارسة مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان للقيادة الموزعة من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة كبيرة، ووجود فروق دالة إحصائية لدرجة ممارسة مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان للقيادة الموزعة من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغير النوع في جميع محاور أداة الدراسة ولصالح الإناث. و لمتغير الخبرة في التدريس ولصالح أصحاب الخبرة من (1-9) وعدم وجود فروق دالة إحصائية لمتغير المؤهل العلمي في جميع محاور أداة الدراسة.

دراسة البشر (2016) بعنوان: واقع ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة بكلية العلوم الاجتماعية، والتعرف على المعوقات التي تحد من ممارسة رؤساء الأقسام لها، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي، وذلك من خلال توزيع استبانة على جميع أعضاء هيئة التدريس والبالغ عددهم (113) عضواً بالأقسام التربوية، وهم يمثلون مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن درجة ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة كانت كبيرة، ووجود معوقات تعيق ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة وبدرجة متوسطة، وعدم فروق دالة إحصائية لواقع ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة ومعوقات يعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائية لواقع ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة ومعوقات يعزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح فئة "أستاذ مساعد".

دراسة أبو زر (2015) بعنوان: درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة الموزعة وعلاقتها بمستوى الفاعلية الذاتية لدى معلميه. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة الموزعة وعلاقتها بمستوى الفاعلية الذاتية لدى معلميه من وجهة نظر المعلمين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية والبالغ عددهم (400) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة الموزعة من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة، ووجود فروق دالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنس لصالح "الإناث"، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الدراسة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري الجنس والمؤهل، ووجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة الموزعة ومستوى الفاعلية الذاتية لمعلميه.

دراسة رابيندارانج وآخرين (Rabindarang et al,2014) بعنوان: أثر القيادة الموزعة على ضغوط العمل في التعليم التقني والمهني. هدفت الدراسة إلى تحديد أثر القيادة الموزعة على ضغوط العمل، واستخدام الباحثون المنهج الوصفي الكمي، وتم جمع المعلومات من خلال أداة عُرفت بصك القيادة الموزعة (DLI)، حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من (359) معلماً من معلمي التعليم التقني والمهني. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن نمط القيادة الموزعة المستخدم، وضغوط العمل يسيران في مستوى معتدل في التعليم الفني والمهني، وأن القيادة الموزعة لها تأثير كبير على التخفيف من ضغوط العمل.

دراسة جرين (Green,2010) بعنوان: القيادة الموزعة في مدرسة هيلتوب من وجهة نظر المعلمين الذين لا يتولون مسؤوليات قيادية رسمية في داخل نطاق المدرسة. هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى توفر وتطبيق القيادة الموزعة في مدرسة هيلتوب من وجهة نظر المعلمين الذين لا يتولون مسؤوليات قيادية رسمية داخل نطاقها، واستخدم الباحث منهجية دراسة الحالة والتي تم صياغتها في إطار نموذج تفسيري. كما استخدم أسلوب المنهج الوصفي ووفقاً لذلك اشتملت أدوات جمع البيانات على الاستبانات والمقابلات شبه الرسمية كأداتي لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: تحديد سمات القيادة الموزعة، ومنها التفاعل والتعاون بين المديرين والمعلمون، والاعتراف بالخبرة التي يمتلكها كل من المدير والمعلم، وكذلك الثقة المتبادلة بين العاملين بالمدرسة التي وجدت في مدرسة هيلتوب من وجهة نظر المعلمين الذين لا يملكون مسؤوليات قيادية رسمية، من العوامل التي تعيق القيادة الموزعة في المدرسة: عدم وجود قيم واضحة، وأهداف موحدة، وضعف التشجيع والدعم من مديري المدارس، وضعف وجود رؤية مشتركة للموظفين، وعدم الاستقلالية.

ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة

باستعراض الدراسات السابقة، تتضح أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين

الدراسة الحالية، يمكن إجمالها على النحو التالي:

- أوجه التشابه: اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسات كل من: البشر(2016)، وعبدالله (2015)، وأبو زر(2015)، واليعقوبية (2014)، وخليفة (2013)، والشترى (2010) من حيث الهدف حيث هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة الموزعة. واتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة من حيث منهج الدراسة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، كما تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث اعتماد

الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، كدراسة البشر(2016)، ودراسة عبدالله (2015)، ودراسة أبو زر(2015)، ودراسة اليعقوبية(2014)، ودراسة وراييندرانج وآخرين(Rabindarang et al,2014)، ودراسة خليفة (2013)، ودراسة الشتري (2010)، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة البشر(2016) من حيث التطبيق في مؤسسات التعليم العالي.

- أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة الحالية من حيث منهج الدراسة مع دراسة جرين (Green,2010)، حيث اعتمدت على منهج دراسة الحالة. واختلفت الدراسة الحالية من حيث مجتمع الدراسة مع بعض الدراسات السابقة كدراسة الزهراني وصائغ (2019) ودراسة خلفان(2018) أبو زر(2015)، ودراسة اليعقوبية(2014)، ودراسة وراييندرانج وآخرين(Rabindarang et al,2014)، ودراسة خليفة (2013)، ودراسة الشتري (2010)، التي طبقت في مؤسسات التعليم التقني والمهني ومدارس التعليم العام، كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث أداة جمع البيانات مع دراسة وجرين (Green,2010)، التي استخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات. فيما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مجتمع الدراسة المستهدف والذي اقتصر على أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب جامعة عمران.

- أوجه الاستفادة: استفادت الدراسة الحالية بشكل كبير من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وفي بناء الإطار النظري والمنهجي للدراسة، بالإضافة إلى تطوير أداة الدراسة، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة.

إجراءات الدراسة الميدانية :

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران، من وجهة أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع وعينة الدراسة المتمثل بأعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم الثابتين في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران ممن يحملون مؤهل (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس)، والذين ما يزالون يمارسون مهامهم حتى إجراء هذه الدراسة، والبالغ عددهم (101) فرداً، منهم (58) دكتوراه، (7) ماجستير (36) بكالوريوس. وذلك بحسب الإحصائية الصادرة من إدارة الاستحقاقات بالكلية لعام 2021/2020م، وقد تم استهداف معظم مجتمع الدراسة، حيث تم إعداد استبانة إلكترونية وإرسالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (البريد الإلكتروني، الواتس) للمتواجدين في الغالب بالكلية وعددهم (78) فرداً، واستجاب منهم عدد (73) فرداً بنسبة (72%) من إجمالي مجتمع الدراسة والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة بحسب متغيراتها:

جدول رقم (1) وصف عينة الدراسة حسب المتغيرات

النسبة %	التكرار	المتغيرات	
45.2	33	دكتوراه	مستوى المؤهل
6.8	5	ماجستير	
47.9	35	بكالوريوس	
65.8	48	إنسانية	التخصص
34.2	25	تطبيقية	
20.5	15	من (1 - 5) سنوات	سنوات الخبرة
32.9	24	من (6 - 10) سنوات	
46.6	34	أكثر من (10) سنوات	

أداة الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لجمع المعلومات بالاستفادة من أدبيات الدراسة والرجوع إلى الدراسات السابقة، وقد تضمنت الدراسة خمسة مجالات هي: (الرؤية والرسالة والأهداف. والمسؤولية المشتركة. والممارسات القيادية. الثقافة التنظيمية. صنع القرار). وقد تم إعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرج وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (منخفضة جداً، منخفضة، متوسطة، عالية، عالية جداً)، ويمثل الاستجابة رقمياً (1،2،3،4،5) على التوالي.

الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والكفاءة من حملة شهادة الدكتوراه في مجال الإدارة والتخطيط التربوي، والمناهج، والقياس والتقييم. حيث طُلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة من حيث مدى وضوحها، وسلامتها، ودقة صياغتها اللغوية، بالإضافة إلى مدى ملاءمتها للمجال التي تدرج تحته، وقد تم إعداد الاستبانة في صيغتها النهائية بناءً على ملاحظات المحكمين.

صدق الاتساق البنائي: ولإيجاد صدق الاتساق البنائي تم قياس مدى ارتباط المجالات بالنتيجة الكلية للأداة، وكانت جميع المعاملات في المستوى المقبول وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاستبانة وجميع فقراتها.

ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	الرؤية والرسالة والأهداف	8	0.961
2	المسؤولية المشتركة	7	0.951
3	الممارسات القيادية	7	0.954

0.955	7	الثقافة التنظيمية	4
0.931	6	صنع القرار	5
0.956	35	إجمالي الأداة ككل	

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة ألفا كرونباخ كانت مرتفعة تراوحت بين (0.96 - 0.93)، كذلك كانت قيمة معامل ألفا لإجمالي الأداة ككل (0.96)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ويتم الاعتماد عليه.

المعالجات الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل بياناتها تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Valid Percent)، وذلك لوصف عينة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، وذلك للتحقق من الصدق البنائي لفقرات ومجالات أداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك لقياس ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية (Mean)، وذلك لمعرفة متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation)، وذلك للتعرف على مدى انحراف وتشقت استجابات مفردات الدراسة لكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ولكل فقرة من فقرات هذه المحاور.
- اختبار (T) لعينتين مستقلتين (Independent-Samples T-test)، وذلك لمعرفة دلالة الفروق حسب المتغيرات (التخصص).
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين استجابات مفردات عينة الدراسة بالنسبة لمتغيرات (مستوى المؤهل، وسنوات الخبرة).

محك الدراسة: لتحديد معيار الاستجابة تم حساب المدى بين الدرجات على

النحو التالي:

المدى = الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة = $5 - 1 = 4$. وتم تقسيم المدى على المقياس

الخماسي بالطريقة الآتية: طول الفئة = المدى ÷ عدد الفئات = $4 ÷ 5 = 0.80$. وبعد

ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (الواحد الصحيح). وهكذا أصبح

طول الخلايا/المستويات (الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي) على النحو المبين في

الجدول التالي:

جدول (3) يبين الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي لمحاوَر الأداة

التقدير اللفظي	الحدود الحقيقية	الدرجة
منخفضة جداً	1، 1.80	1
منخفضة	1.81، 2.60	2
متوسطة	2.61، 3.40	3
عالية	3.41، 4.20	4
عالية جداً	4.21، 5	5

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها: للإجابة عن السؤال الأول والذي

نصه " ما مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب

بجامعة عمران للقيادة الموزعة، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم؟ تم

حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة،

وكذلك ترتيب المجالات على مستوى الأداة ككل، وترتيب الفقرات على مستوى كل مجال،

وقد كانت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

على مستوى مجالات الأداة ككل كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الأداة ككل

التقدير اللفظي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتبة	المجالات
متوسطة	1.060	2.65	1	المسؤولية المشتركة
متوسطة	1.009	2.62	2	الرؤية والرسالة والأهداف
منخفضة	1.064	2.50	3	الممارسات القيادية
منخفضة	1.077	2.49	4	الثقافة التنظيمية
منخفضة	1.122	2.47	5	صنع القرار
منخفضة	0.973	2.54		الأداة ككل

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لجميع مجالات الاستبانة بلغ (2.54) وبانحراف معياري (0.973). وهذا يعني أن تقديرات استجابات أفراد العينة على مستوى المجالات ككل "منخفضة". وهذه النتيجة تشير إلى ضعف ممارسة القيادات الأكاديمية للاتجاهات القيادية الحديثة - القيادة الموزعة - التي تشجع ظهور القيادات نتيجة المشاركة الفعالة، وكذا توسيع نطاق توزيع المهام القيادية عبر أفراد مختلفين، ويعود السبب في ذلك إلى غلبة الطابع التقليدي في القيادة حيث لا يزال هو السائد في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بشكل خاص وفي جامعة عمران بشكل عام. وتحليل نتائج مجالات الاستبانة من حيث استجابات أفراد العينة اتضح الآتي: حصل مجال " المسؤولية المشتركة" على المرتبة الأولى، بدرجة تقدير "متوسطة"، بمتوسط حسابي (2.65) وبانحراف معياري (1.060)، في حين حصل مجال الرؤية والرسالة والأهداف على المرتبة الثانية بدرجة تقدير " متوسطة" بمتوسط حسابي (2.62) وبانحراف معياري (1.009)، وحصل مجال الممارسات القيادية على المرتبة الثالثة بدرجة تقدير " منخفضة" بمتوسط حسابي (2.50) وبانحراف معياري (1.064)، كما حصل مجال الثقافة التنظيمية على المرتبة الرابعة بدرجة تقدير " منخفضة" بمتوسط حسابي (2.49) وبانحراف معياري (1.077)، وأخيراً حصل مجال صنع القرار

على المرتبة الخامسة بدرجة تقدير "منخفضة" بمتوسط حسابي (2.47) وبانحراف معياري (1.122).

وفيما يأتي عرض النتائج للمجالات، كل على حده، حسب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لاستجابة أفراد عينة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:
المجال الأول: الرؤية والرسالة والأهداف:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لمجال الرؤية والرسالة والأهداف

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	لدى الكلية رؤية ورسالة واضحتان.	1	2.92	1.244	متوسطة
3	تعمل القيادات الأكاديمية في الكلية مع أعضاء هيئة التدريس كفريق واحد لتحقيق رؤية الكلية ورسالتها.	2	2.63	1.184	متوسطة
2	تشرك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في صياغة رؤية ورسالة الكلية.	3	2.56	1.202	منخفضة
6	تعمل القيادات الأكاديمية في الكلية مع أعضاء هيئة التدريس كفريق واحد لتحقيق أهداف الكلية.	4	2.52	1.119	منخفضة
4	تعمل القيادات الأكاديمية بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة رسالة الكلية إلى أهداف.	5	2.48	1.156	منخفضة
8	تشرك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في إصلاح أي خلل أثناء التنفيذ.	6	2.32	1.066	منخفضة
5	توفر القيادات الأكاديمية الموارد المالية والبشرية لتنفيذ الأهداف.	7	1.96	1.060	منخفضة
7	تقوم القيادات الأكاديمية بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس بمراجعة أهداف الكلية سنوياً.	8	1.74	0.913	منخفضة جداً
متوسط المجال ككل			2.62	1.009	متوسطة

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات مجال الرؤية والرسالة والأهداف تراوحت ما بين (1.74-2.92)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة الموافقة للمجال ككل (2.62) بانحراف معياري (1.009)، وبدرجة تقدير "متوسطة" على مستوى المجال ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا المجال يتضح الآتي:

حصلت فقرتان على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة وهي الفقرات (1، 3) على التوالي.

حصلت (5) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة وهي الفقرات (2، 6، 7، 8، 5).

حصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة جداً وهي الفقرة (7).

حصلت الفقرة رقم (1) ونصها " لدى الكلية رؤية ورسالة واضحتان. " على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.92) وبانحراف معياري (1.244)، وبتقدير " متوسطة "، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الكلية يوجد لها رؤية ورسالة مكتوبة وواضحة إلى حد ما حيث أنها بحاجة إلى توضيحها لجميع العاملين.

حصلت الفقرة رقم (7) ونصها " تقوم القيادات الأكاديمية بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس بمراجعة أهداف الكلية سنوياً. " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.74) وبانحراف معياري (0.913)، وبتقدير " منخفضة جداً"، ويعزو الباحث ذلك إلى قلة مشاركة القيادات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس فيما يخص مراجعة أهداف الكلية سنوياً.

- المجال الثاني: المسؤولية المشتركة :

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لمجال المسؤولية المشتركة

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
4	ترحب القيادات الأكاديمية بأي مقترحات من أعضاء هيئة التدريس على عملية التدريس.	1	2.84	1.214	متوسطة
7	تشارك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في تحمل المسؤولية تجاه أداء الطلبة التحصيلي.	2	2.81	1.198	متوسطة
5	تعمل القيادات الأكاديمية على توزيع أعضاء هيئة التدريس ضمن فرق عمل وفقاً لخبراتهم.	3	2.68	1.212	متوسطة
6	تطلب القيادات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس تقديم حلول مقترحة للمشكلات المطروحة والتعامل معها بجدية.	4	2.64	1.147	متوسطة
3	تشارك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في تحديد احتياجات الكلية.	5	2.58	1.268	منخفضة
2	تفوض القيادات الأكاديمية بعض سلطاتها الإدارية لأعضاء هيئة التدريس وفقاً لتخصصاتهم وخبراتهم.	6	2.49	1.168	منخفضة
1	تعمل القيادات الأكاديمية على توزيع السلطة والمسؤولية بين أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم قادة.	7	2.49	1.203	منخفضة
	متوسط المجال ككل		2.62	1.009	متوسطة

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات مجال المسؤولية المشتركة تراوحت ما بين (2.49-2.84)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة الموافقة للمجال ككل (2.62) بانحراف معياري (1.009)، وبدرجة تقدير "متوسطة" على مستوى المجال ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا المجال يتضح الآتي:

حصلت (4) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة وهي الفقرات (4، 5، 6) على التوالي.

حصلت (3) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة وهي الفقرات (1، 2، 3).

حصلت الفقرة رقم (4) ونصها " ترحب القيادات الأكاديمية بأي مقترحات من أعضاء هيئة التدريس على عملية التدريس." على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.84) وبانحراف معياري (1.214)، وبتقدير "متوسطة"، ويعزو الباحث ذلك إلى أن القيادات الأكاديمية ترحب بمقترحات أعضاء هيئة التدريس نوعاً ما وخصوصاً فيما يتعلق بتحسين وتطوير العملية التعليمية بالكلية.

حصلت الفقرة رقم (1) ونصها " تعمل القيادات الأكاديمية على توزيع السلطة والمسؤولية بين أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم قادة." على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.49) وبانحراف معياري (1.203)، وبتقدير "منخفضة"، ويعزو الباحث ذلك إلى ضعف إدراك القيادات الأكاديمية لتوزيع السلطة والمسؤولية بين أعضاء هيئة التدريس، كونها تساعدهم على إنجاز أعمالهم وتأدية المهام الموكلة إليهم بشكل سليم.

المجال الثالث: الممارسات القيادية:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لمجال الممارسات القيادية

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
2	تسمح القيادات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في تنظيم العمل الأكاديمي داخل الكلية.	1	2.74	1.191	متوسطة
1	تشجع القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس	2	2.66	1.181	متوسطة

				على تقديم أفكار ومبادرات جديدة.	
منخفضة	1.202	2.56	3	تعمل القيادات الأكاديمية على إيجاد قنوات بينهم وبين أعضاء هيئة التدريس لتبادل المعلومات والخبرات.	5
منخفضة	1.214	2.55	4	تتعامل القيادات الأكاديمية مع أعضاء هيئة التدريس على اعتبار أنهم شركاء في قيادة العمل.	6
متوسطة	1.292	2.53	5	تشجع القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة على قيادة المجموعات.	3
منخفضة	1.216	2.34	6	تشجع القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات واللجان العلمية داخل وخارج الكلية.	7
منخفضة	1.115	2.25	7	تدعم القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس لأداء أدوارهم القيادية كقادة.	4
منخفضة	1.064	2.50	متوسط المجال ككل		

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات مجال الممارسات القيادية تراوحت ما بين (2.25-2.74)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة الموافقة للمجال ككل (2.50) بانحراف معياري (1.064)، وبدرجة تقدير "منخفضة" على مستوى المجال ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا المجال يتضح الآتي:

حصلت فقرتان على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة وهي الفقرات (1، 2) على التوالي.

حصلت (5) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة وهي الفقرات (5، 6، 3، 7، 4).

حصلت الفقرة رقم (2) ونصها " تسمح القيادات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في تنظيم العمل الأكاديمي داخل الكلية." على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

(2.74) وبانحراف معياري (1.191)، وبتقدير "متوسطة"، ويعزو الباحث ذلك إلى أن القيادات الأكاديمية بالكلية تسمح إلى حد ما لأعضاء هيئة التدريس من تنظيم العمل الجماعي داخل الكلية، كون ذلك سيتعارض مع الحقوق والواجبات التي منحها القانون لأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى الحرية الأكاديمية التي يتمتعون بها أيضاً. حصلت الفقرة رقم (4) ونصها "تدعم القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس لأداء أدوارهم القيادية كقادة." على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.25) وبانحراف معياري (1.115)، وبتقدير "منخفضة"، ويعزو الباحث ذلك إلى أن غالبية القيادات الأكاديمية ينظرون إلى أن دور أعضاء هيئة التدريس يقتصر فقط على التدريس والبحث، وليس لهم علاقة بأي جوانب أخرى.

- المجال الرابع: الثقافة التنظيمية:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لمجال الثقافة التنظيمية

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
7	تتبنى القيادات الأكاديمية أساليب قيادية ديمقراطية قائمة على المشاركة والحوار على مستوى الكلية.	1	2.64	1.183	متوسطة
5	تثق القيادات الأكاديمية في إمكانية ممارسة أعضاء هيئة التدريس للأدوار القيادية على مستوى الكلية.	2	2.60	1.175	منخفضة
6	تهيئ القيادات الأكاديمية مناخاً يتسم بالتعاون بين أعضاء هيئة التدريس على مستوى الكلية.	3	2.55	1.179	منخفضة
2	تميل الثقافة التنظيمية السائدة في الكلية إلى اللامركزية في السلطة.	4	2.40	1.024	منخفضة
1	تعمل القيادة الأكاديمية على نشر الثقافة التي تؤدي لتطبيق مدخل القيادة الموزعة على مستوى الكلية.	5	2.33	1.131	منخفضة

منخفضة	1.086	2.29	6	يوجد وضوح وترتيب منظم لإجراءات العمل داخل الكلية وفقاً لمبادئ القيادة الموزعة.	4
منخفضة	1.067	2.21	7	تشارك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في وضع خطط التنمية السنوية الخاصة بهم.	3
منخفضة	1.077	2.49	متوسط المجال ككل		

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات مجال الثقافة التنظيمية تراوحت ما بين (2.21-2.64)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة الموافقة للمجال ككل (2.49) بانحراف معياري (1.077)، وبدرجة تقدير "منخفضة" على مستوى المجال ككل. وبتحليل نتائج فقرات هذا المجال يتضح الآتي:

حصلت فقرة على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة وهي الفقرة (7).
 حصلت (6) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة وهي الفقرات (5، 6، 2، 4، 3).

حصلت الفقرة رقم (7) ونصها " تتبنى القيادات الأكاديمية أساليب قيادية ديمقراطية قائمة على المشاركة والحوار على مستوى الكلية." على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.64) وبانحراف معياري (1.183)، وبتقدير "متوسطة"، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي القيادات الأكاديمية بالكلية نوعاً ما بأهمية اتباع أساليب قيادية ديمقراطية قائمة على المشاركة والحوار لما لها نتائج طيبة على مستوى الأداء بالكلية.

حصلت الفقرة رقم (3) ونصها " تشارك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في وضع خطط التنمية السنوية الخاصة بهم." على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.21) وبانحراف معياري (1.067)، وبتقدير "منخفضة"، ويعزو الباحث ذلك إلى أن قصور مشاركة القيادات الأكاديمية بالكلية لأعضاء هيئة التدريس في وضع خطط التنمية السنوية وهذا يتنافى مع مبادئ القيادة الموزعة التي تعزز الثقة لدى العاملين في

انجاز المهام والمسؤوليات المشتركة.

المجال الخامس: صنع القرار:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

لمجال صنع القرار

م	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
3	يتخذ عضو هيئة التدريس قراره بكل حرية فيما يتعلق بتوزيع الخطة الدراسية للمقررات الخاصة به.	1	3.41	1.432	متوسطة
5	تشارك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس في صنع القرارات المتعلقة بحل المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة.	2	2.81	1.209	متوسطة
4	تأخذ القيادات الأكاديمية بأراء أعضاء هيئة التدريس في غالبية القرارات الاستراتيجية.	3	2.63	1.219	متوسطة
6	تتعاون القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في متابعة تنفيذ القرارات.	4	2.51	1.180	منخفضة
1	تشجع القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس على المشاركة الفاعلة في عملية صنع القرار.	5	2.42	1.212	منخفضة
2	يشارك أعضاء هيئة التدريس في اختيار القيادات الأكاديمية على مستوى الكلية.	6	1.89	1.113	منخفضة
	متوسط المجال ككل				
			2.47	1.122	منخفضة

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات مجال صنع القرار تراوحت ما بين (1.89-3.41)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة الموافقة للمجال ككل (2.47) بانحراف معياري (1.122)، وبدرجة تقدير "منخفضة" على مستوى المجال ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا المجال يتضح الآتي:

حصلت (3) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة وهي

الفقرات (3، 5، 4) على التوالي.

حصلت (3) فقرات على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة منخفضة وهي

الفقرات (6، 1، 2) على التوالي.

حصلت الفقرة رقم (3) ونصها " يتخذ عضو هيئة التدريس قراره بكل حرية فيما يتعلق بتوزيع الخطة الدراسية للمقررات الخاصة به." على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.41) وبانحراف معياري (1.432)، وبتقدير "متوسطة"، ويعزو الباحث ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم يقومون بتوزيع الخطة الدراسية للمقررات التي يدرسونها، في حين أن القيادات الأكاديمية ليس لها خطط معتمدة يتم تسليمها لأعضاء هيئة التدريس والزامهم بها ومتابعتهم على ضوئها.

حصلت الفقرة رقم (2) ونصها " يشارك أعضاء هيئة التدريس في اختيار القيادات الأكاديمية على مستوى الكلية." على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.89) وبانحراف معياري (1.113)، وبتقدير "منخفضة"، ويرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية كون الكثير من التعيينات للقيادات الأكاديمية سواء على مستوى الكلية أو الجامعة أو الجامعات الأخرى لا تخضع للوائح والقوانين المنظمة للكليات وللجامعات، فهناك تغليب للاعتبارات السياسية والشخصية أثناء التعيين للمناصب القيادية في الكلية وفي الجامعة بشكل عام، وهذا ليس مقتصراً على جامعة عمران فقط بل سائداً بمختلف الكليات والجامعات على مستوى البلد.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب بجامعة عمران تعزى لمتغيرات: (المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة)؟ لحساب الفروق بين

تقديرات عينة الدراسة حول مستوى حول مستوى ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة، تم استخدام الاختبار التائي (T-TEST) لمتغير (التخصص)، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لمتغير (مستوى المؤهل، سنوات الخبرة) ويمكن توضيح ذلك كما يأتي:

أولاً: بحسب متغير المؤهل:

جدول (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لفحص دلالة

الفرق بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى ممارسة القيادة الموزعة تعزى لمتغير المؤهل

الدلالة اللفظية	مستوى الدلالة	F قيمة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجالات	
غير دلالة	0.325	1.143	1.159	2	2.317	بين المجموعات	المجال الأول
			1.013	70	70.943	داخل المجموعات	
				72	73.260	التباين الكلي	
غير دلالة	0.864	0.147	0.169	2	0.338	بين المجموعات	المجال الثاني
			1.150	70	80.505	داخل المجموعات	
				72	80.842	التباين الكلي	
غير دلالة	0.309	1.195	1.345	2	2.691	بين المجموعات	المجال الثالث
			1.126	70	78.809	داخل المجموعات	
				72	81.500	التباين الكلي	
غير دلالة	0.919	0.084	0.101	2	0.201	بين المجموعات	المجال الرابع
			1.190	70	83.285	داخل المجموعات	
				72	83.486	التباين الكلي	
غير دلالة	0.965	0.036	0.046	2	0.093	بين المجموعات	المجال الخامس
			1.294	70	90.571	داخل المجموعات	
				72	90.664	التباين الكلي	
غير دلالة	0.818	0.202	0.195	2	0.391	بين المجموعات	الأداة ككل
			0.968	70	67.736	داخل المجموعات	
				72	68.127	التباين الكلي	

❖ مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (F) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة القيادة الموزعة، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير مستوى المؤهل، ويُعزى ذلك إلى تقارب وجهات نظر أفراد عينة الدراسة رغم اختلاف مؤهلاتهم العلمية، ويعود السبب في تقارب وجهات النظر إلى أن الجميع يعيش نفس الواقع ونفس الظروف مما يجعلهم مدركين لممارسة القيادة الأكاديمية للقيادة الموزعة.

ثانياً: بحسب متغير التخصص:

جدول (10) نتائج الاختبار التائي (T.TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات عينة

الدراسة لمستوى ممارسة القيادة الموزعة تعزى لمتغير التخصص

الدلالة اللفظية	دالة عند α	قيمة t المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص	المجال
غير دالة	0.530	-0.630	0.91457	2.5625	48	علوم إنسانية	الأول
			1.18216	2.7200	25	علوم تطبيقية	
غير دالة	0.456	-0.750	0.98571	2.5833	48	علوم إنسانية	الثاني
			1.19965	2.7800	25	علوم تطبيقية	
غير دالة	0.357	0.926	1.06358	2.5833	48	علوم إنسانية	الثالث
			1.06771	2.3400	25	علوم تطبيقية	
غير دالة	0.793	0.263	1.05935	2.5104	48	علوم إنسانية	الرابع
			1.13027	2.4400	25	علوم تطبيقية	
غير دالة	0.803	0.250	1.10843	2.4896	48	علوم إنسانية	الخامس
			1.16976	2.4200	25	علوم تطبيقية	
غير دالة	0.856	-0.182	0.89359	2.5260	48	علوم إنسانية	الأداة ككل
			1.12851	2.5700	25	علوم تطبيقية	

❖ مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (T) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة القيادة الموزعة، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير التخصص، وهذا يدل على تقارب وجهات نظر أفراد عينة الدراسة بغض النظر عن تخصصاتهم.

ثالثاً: بحسب متغير سنوات الخبرة:

جدول (13) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لفحص دلالة

الفرق بين تقديرات عينة الدراسة لمستوى ممارسة القيادة الموزعة تعزى لمتغير سنوات الخبرة

الدلالة اللفظية	مستوى الدلالة	F قيمة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المجالات
غير دالة	0.078	2.644	2.573	2	5.146	بين المجموعات
			0.973	70	68.115	داخل المجموعات
				72	73.260	التباين الكلي
غير دالة	0.103	2.352	2.545	2	5.090	بين المجموعات
			1.082	70	75.752	داخل المجموعات
				72	80.842	التباين الكلي
دالة	0.002	6.769	6.604	2	13.208	بين المجموعات
			0.976	70	68.292	داخل المجموعات
				72	81.500	التباين الكلي
دالة	0.014	4.559	4.810	2	9.621	بين المجموعات
			1.055	70	73.866	داخل المجموعات
				72	83.486	التباين الكلي
غير دالة	0.106	2.323	2.821	2	5.642	بين المجموعات
			1.215	70	85.022	داخل المجموعات
				72	90.664	التباين الكلي
غير دالة	0.088	2.521	2.288	2	4.577	بين المجموعات
			0.908	70	63.550	داخل المجموعات
				72	68.127	التباين الكلي

❖ مستوى الدلالة (0.05) فأقل

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن قيمة (F) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، حول تقديرات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة، حيث كانت قيم مستويات الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ما عدا مجالي (الممارسات القيادية، والثقافة التنظيمية) توجد فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة من توّول إليه الفروق في المجالين تعزى لمتغير سنوات الخبرة، استخدم الباحث اختبار (LSD) للمقارنات البعدية ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (28) اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حسب متغير سنوات الخبرة:

الدلالة	متوسط الاختلاف (I-J)	(J) سنوات الخبرة	(I) سنوات الخبرة	المجال
0.003	1.00000*	من 6 - 10 سنوات	من 1 - 5 سنوات	الممارسات القيادية
0.001	1.08333*	أكثر من 10 سنوات		
0.009	.90833*	من 6 - 10 سنوات	من 1 - 5 سنوات	الثقافة التنظيمية
0.007	.89118*	أكثر من 10 سنوات		

يتضح من الجدول السابق أن الفروق في مجالي (الممارسات القيادية، والثقافة التنظيمية) حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث كانت الفروق في المجالين لصالح ذوي الخبرة من (6 - 10) سنوات، وذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات، ويُعزى ذلك إلى أن هذه الفئات أكثر إدراكاً لأهمية القيادة الموزعة وذلك ناتج عن خبرتهم الطويلة في العمل بالكلية.

خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة الموزعة في مجملها كانت بدرجة "منخفضة"، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.54) وبانحراف معياري (0.973).
2. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير التخصص.
3. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى جميع المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير مستوى المؤهل.
4. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى ممارسة القيادة الموزعة على مستوى المجالات والأداة ككل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ما عدا مجالي (الممارسات القيادية، والثقافة التنظيمية) توجد فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث كانت الفروق في المجالين لصالح ذوي الخبرة من (6 - 10) سنوات، وذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

- العمل على تبني مدخل القيادة الموزعة من قبل القائمين على وزارة التعليم العالي والقيادات الأكاديمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب عن طريق:
- نشر الوعي بثقافة القيادة الموزعة والعمل على تفعيلها بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات علمية وورش عمل.

- عقد دورات تدريبية للقيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مجال القيادة الموزعة.
- تحديث وتطوير الممارسات الحالية للقيادات الأكاديمية في الجامعة من خلال إعادة النظر في القوانين واللوائح الجامعية وفقاً لخصائص ومبادئ القيادة الموزعة.
- إعادة النظر في الهيكل التنظيمي والتوصيف الوظيفي للكلية من خلال دمج الأقسام، وتقليل المستويات الرأسية، وإعادة ترتيب إجراءات العمل داخل الكلية وفقاً لمبادئ القيادة الموزعة.
- مشاركة القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس وذوي الخبرة من المختصين سواءً من داخل الكلية أو من خارجها في صياغة رؤية ورسالة الجامعة ومنها تنبثق رؤية ورسالة الكلية.
- توزيع السلطة والمسؤولية بين أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم قادة، وتفويضهم بعض السلطات وفقاً لخبراتهم، وتحملهم مسؤولية عملية المشاركة في السلطة.
- تقديم حوافز معنوية ومالية للقيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس وتفعيل مبدأ المسؤولية المشتركة.
- إجراء بحوث مماثلة في الجامعات الخاصة وكليات المجتمع.
- بناء برنامج تدريبي قائم على تبني مدخل القيادة الموزعة للقيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة عمران استناداً على نتائج الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. البشر، فاطمة عبدالله. (2016). واقع ممارسة رؤساء الأقسام التربوية للقيادة الموزعة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، العدد 7، 213 - 270.
2. الجندي، عادل السيد محمد. (1998). التخطيط الاستراتيجي ودوره في الارتقاء بكفاية وفاعلية النظم التعليمية : دراسة تحليلية ، مجلة مستقبل التربية العربية، أبريل.
3. الحاج، أحمد علي. (2013). الإدارة الاستراتيجية، دار الفكر للطباعة والنشر، صنعاء.
4. خليفة، رندة عبدالله صابر. (2013). درجة ممارسة مديري وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للقيادة الموزعة وآليات تفعيلها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. رضا، هاشم حمدي. (2010). إدارة التحول والقيادة الفعالة، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.
6. الزكي، أحمد، وحامدة وحيد. (2011). القيادة الموزعة : أسسها ومتطلبات تطبيقها في مدارس التعليم في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد 15، 454 - 488.
7. الشثري، عبد العزيز. (2010). واقع ممارسة مديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض للقيادة الموزعة، مجلة التربية، العدد 28، 13 - 57.

8. الشهراني، ندى. (2010). تطوير الأداء بالمدارس الثانوية للبنات في ضوء مدخل القيادة الموزعة تصور مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
9. عبدالله، إيناس محمد اسماعيل. (2015). القيادة الموزعة لمديري المدارس الثانوية الخاصة في محافظة عمان وعلاقتها بالتفاؤل الأكاديمي للمعلمين من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
10. العبيداني، خلفان بن عيسى بن علي (2018). درجة ممارسة القيادة الموزعة في مدارس التعليم ما بعد الأساسي وعلاقتها بالتفاؤل الأكاديمي للمعلمين من وجهة نظرهم في محافظة الداخلية بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم والآداب. جامعة نزوى.
11. فينر، مايكل. (2004). آراء فينر في القيادة، حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جريز، الرياض.
12. قايد، علي عبد الخالق عبدالله. (2013). صناعة القرار في الجامعات اليمينية تصور مقترح للتطوير في ضوء التحولات الإدارية في مجتمع المعرفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
13. الكبيسي، عامر. (1998). التطور التنظيمي وقضايا معاصرة، دار الشرق للطباعة والنشر، الدوحة.
14. كنعان، نواف. (2007). اتخاذ القرارات الإدارية، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

15. الليثي، محمد بن علي.(2008). الثقافة التنظيمية لمدير المدرسة ودورها في الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الابتدائي بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
16. وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي.(2007). التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، صنعاء.
17. وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي.(2008). قوانين ولوائح وأنظمة التعليم العالي والدراسة العلمي، صنعاء.
18. وزارة الشؤون القانونية.(2000). قانون الجامعات اليمنية رقم (18) لسنة (1995) وتعديلاته بالقانون رقم (33) لسنة (2000)، صنعاء.
19. اليعقوبية، سوسن بنت سعود بن عبدالله.(2014). درجة ممارسة القيادات المدرسية الموزعة في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1. Askling, B., & Stensaker, B.(2002). Academic leadership: Prescriptions, practices and paradoxes, **Tertiary Education and Management**, 8(2) ,p. 113
2. Green, Alex .(2010) . Distributed Leadership in Hilltop school: perspective of teachers without formal Leadership responsibility". **MA(Educational Leadership and Innovation)**,university of Warwick Institute of Education.
3. Harris, A and Spillane, J (2008). “ Distributed Leadership through the looking”. Management and Administration Society (**BELMAS**). 22(1), 31–34.

4. Harris, A. & Spillane, J. (2008) . Distributed leadership through the looking glass , **British Educational Leadership, Management & Administrative Society**, 22 (1) : 31-34.
5. Harris, A. & Spillane, James . (2008) . Distributed leadership through the looking glass, **Management in Education** ,22(1) 31-34.
6. Leanne,S et al . (2007). Authoritarian dynamics and unethical decision making: high social dominance orientation leaders and high right – wing authoritarianism followers **journal of Personality and social Psychology copyright the American psychological Association**. 2007, Vo1. 92, No. 1, PP67-81 pennsylvania, eric, (s.n.) .
7. Spillane, J. P. (2006). **Distributed Leadership**, San Francisco :Jossey – Bass.
8. Streck, Mary Theresa. (2009). Distributed leadership and Shared Decision Making: leadership practices that promote collaboration, **degree of doctor of education in educational leadership**.

أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير

عائشة حسين الجبيري¹

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وزع على عينة مكونة من (132) موظف من العاملين في هيئة تطوير عسير، وتم تحليل البيانات باستخدام (SPSS) للتوصل إلى النتائج، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود درجة تقدير مرتفعة لكل من استراتيجيات التسويق السياحي وتقنيات الواقع المعزز والجذب السياحي في منطقة عسير، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، وبناء على النتائج فقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التسويق السياحي، تقنيات الواقع المعزز، الجذب السياحي، هيئة تطوير عسير.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of tourism marketing strategies in the light of augmented reality technologies on the tourist attraction of the Asir region. The study relied on the analytical descriptive approach, and the study used the questionnaire as a data collection tool. The questionnaire was distributed to a sample of (132) employees working in the Asir Development Authority, and the data was analyzed using (SPSS) to reach the results. The study results showed that there are a high degree of appreciation for tourism marketing strategies, augmented reality technologies, and tourist attractions in the Asir region. The results also showed that there is a statistically significant effect of tourism marketing strategies in their dimensions (tourist product, pricing, distribution, promotion) in the light of augmented reality techniques on the tourist attraction of the Asir region. Based on the results, the study came out with a set of recommendations.

Keywords: tourism marketing strategies, augmented reality technologies, tourist attractions, Asir Development Authority.

تمهيد:

تعتبر السياحة مصدراً هاماً للدخل في عديد البلدان، لذلك تسعى الدول ومنها المملكة العربية السعودية إلى تعزيز المدن السياحية والاهتمام بها، ومنها مطقة عسير، والتي تعتبر إحدى المناطق الإدارية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي للمملكة، وتعتبر واحدة من أجمل المناطق الطبيعية في المملكة، وذلك بسبب تنوع مواردها الطبيعية وتضاريسها، وتنشط فيها السياحة المحلية والأجنبية، حيث تحتوي على الكثير من الفنادق، كما يتوفر فيها عددٌ كبير ومتنوع من الأماكن السياحية، منها المتنزه الوطني الذي تمّ إنشاؤه للحفاظ على تضاريس المنطقة ومظاهرها البيئية (القحطاني، 2022).

ووفقاً لعلام وتويزة (2018)، فقد أصبحت السياحة في عصرنا الحاضر صناعة قائمة بذاتها من أكبر الصناعات في الاقتصاد العالمي، لذلك غالبية الدول على تعظيم الآثار الإيجابية للسياحة، وتجنب أثارها السلبية من خلال استراتيجيات التنمية السياحية، والتسويق السياحي المعتمدة والتي تهدف إلى زيادة واستمرار التدفق السياحي. إن التسويق السياحي عملية مستمرة فعالة ومنظمة في المجال السياحي لترويج المنتجات السياحية بمناطقه الجاذبة للسياح سعياً لبناء الصورة الذهنية الإيجابية للبلد كمقصد سياحي، وتنمية النشاط السياحي وبالتالي تعزيز الجذب السياحي للمنطقة (عبد الفتاح وآخرون، 2018).

وبشكل عام، فإن التسويق السياحي هو عملية ترويج للمنطقة السياحية والمنظمات للأنشطة التي يقوم بها السائحون في وجهاتهم؛ من الحدائق الوطنية، والمتاحف، والفنادق، والمسارح، وغير ذلك من خلال الإعلانات ووسائل التسويق الأخرى سعياً لجذب السياح نحوها (،) وذلك من خلال استغلال مجموعة من الاستراتيجيات التسويقية منها المنتج السياحي والتسعير والتوزيع والترويج للمنتج السياحي (الشيشاني، 2019).

ومن جهة أخرى، فإن المملكة تسعى لاستغلال شتى الأساليب والتقنيات التي تعزز من التسويق السياحي، إذ سنتناول في الدراسة الحالية تقنية الواقع المعزز، ووفقاً للسيد وعرفة (2023)، فإن تقنية الواقع المعزز هو أسلوب تسويق إلكتروني حديث وهو نوع من التكنولوجيا الرقمية تعتمد على إسقاط الأجسام الافتراضية وما يرتبط بها من معلومات وبيانات في بيئة المستخدم الحقيقية؛ لتوفر له معلومات إضافية بشكل أكثر تشويقاً، وتحقق له انغماساً كاملاً فيها، فهي واحدة من وسائل التسويق الحديثة التي أصبحت في متناول الجميع بمجرد امتلاك هاتف ذكي، أو أي نوع من أجهزة الحاسبات مع وجود برنامج أو تطبيق للواقع المعزز، وتحمل المؤسسات الانتاجية وشركات البيع مسئولية إعداد تلك البرامج والتطبيقات، وكذا إعداد المواقع الإلكترونية التي تساعد المستخدمين على التجول في المنطقة السياحية افتراضياً عبر أجهزة الهاتف أو الحاسوب، والتعرف على المميزات المختلفة للمنطقة السياحية (السيد وعرفة، 2023).

مشكلة الدراسة:

تعتبر منطقة عسير من المناطق ذات الطابع السياحي في المملكة العربية السعودية، فكما أشارت (آل مشيط، 2009) فإن المنطقة تمتاز بالمناخ المعتدل صيفا وشتاء، كما أنها تمتاز بتوافر مقومات النسبية والتنافسية الطبيعية والتاريخية والأثرية والتراثية والثقافية، إلى جانب توفير الخدمات التجارية والصحية والأمنية، كل ذلك جعل منها محط أنظار للكثيرين، ومصدر جذب سياحي لراغبي الاستجمام، مما يؤدي إلى تشجيع السياحة الداخلية والاهتمام بها.

وإيماناً بضرورة الاستمرار في مسيرة تنمية قطاع السياحة الذي يعد من أهم روافد الاقتصاد الوطني ومصادر الدخل القومي، ظهرت الحاجة الماسة والملحة إلى زيادة عوامل الجذب السياحي ورفع كفاءة الخدمات والمساهمة في إثراء مواسم السياحة والاصطياف كما وكيفاً وإجراء البحوث والدراسات المرتبطة بالتنمية السياحية حتى

تصبح منطقة عسير في مقدمة مناطق الجذب السياحي في المملكة، لذلك كان لابد من السعي لتنمية هذا القطاع، ولا يأتي ذلك إلا من دراسة استراتيجيات التسويق السياحي وأثرها على الجذب السياحي في المنطقة، ومن هنا ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير؟

ومن ذلك التساؤل يمكن أن تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو الواقع الفعلي لاستخدام استراتيجيات التسويق السياحي في منطقة عسير؟
- ما هو الواقع الفعلي لاستخدام تقنيات الواقع المعزز للتسويق السياحي في منطقة عسير؟
- ما هو مستوى الجذب السياحي في منطقة عسير؟
- ما مدى وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير؟

أهداف الدراسة:

- يكمن هدف الدراسة الرئيسي في التعرف على أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- ومن هذا الهدف سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأهداف الفرعية التالية:
- التعرف على الواقع الفعلي لاستخدام استراتيجيات التسويق السياحي في منطقة عسير.
 - التعرف على الواقع الفعلي لاستخدام تقنيات الواقع المعزز للتسويق السياحي في منطقة عسير.
 - التعرف على مستوى الجذب السياحي في منطقة عسير.

– معرفة مدى أثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير على مستوى الدلالة الاحصائية (0.05).

أهمية الدراسة :

لدراسة أهميتان، أهمية علمية وأهمية تطبيقية كما يلي:

أهمية الدراسة العلمية: تستمد الدراسة أهميتها العلمية في قلة الدراسات العربية السابقة التي تتناول موضوع الدراسة الحالي، حيث يرى الباحث أن اغلب الدراسات السابقة ركزت على التسويق السياحي والجذب السياحي، ولم يتم التطرق إلى تقنية الواقع المعزز في التسويق السياحي، ولهذا السبب فهي تعتبر مرجع مهم. كما تكمن أهميتها العلمية في أهمية موضوع التسويق السياحي، فلا جدال حول حاجة الدول إلى ذلك النوع من التسويق كون أن السياحة مصدر هام للتنمية الاقتصادية في معظم البلدان.

أهمية الدراسة التطبيقية: للدراسة أهمية تطبيقية وذلك لما ستسفر عنه من نتائج بشأن مواطن القوة والضعف في استراتيجيات التسويق السياحي المستخدمة في منطقة عسير، كما تكمن أهميتها التطبيقية لكونها تعد محاولة جادة لجمع المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها المسئولون وصناع القرار في منطقة عسير والتي يمكن أن تؤدي إلى تعزيز الجذب السياحي في المنطقة.

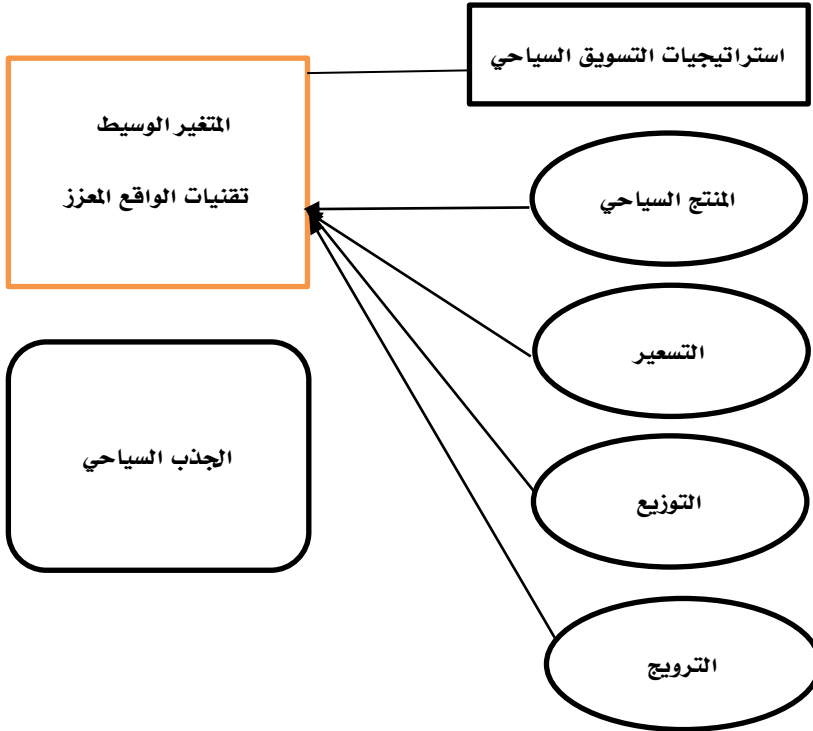
أنموذج الدراسة :

ويشير الشكل (1) التالي إلى أنموذج ومتغيرات الدراسة المستقلة والمتغير التابع

كما يلي:

الشكل (1)

أنموذج الدراسة



الأنموذج من إعداد الباحث

فرضيات الدراسة:

أولاً، فرضية الدراسة الرئيسية الأولى، تكمن فرضية الدراسة الرئيسية الأولى فيما يلي:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

ثانيا، فرضية الدراسة الرئيسية الثانية، تكمن فرضية الدراسة الرئيسية الثانية فيما يلي:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

وينبثق عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

ثالثاً، فرضية الدراسة الرئيسية الثالثة، تكمن فرضية الدراسة الرئيسية الثالثة فيما يلي:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لتقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

منهجية الدراسة:

من أجل دراسة المشكلة وتحديد أبعادها ومحاولة الإجابة على تساؤلاتها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي؛ وذلك من أجل إبراز الإطار النظري المتعلق بالتسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز والجذب السياحي، أما الجانب التطبيقي، فسيتم استخدام المنهج التحليلي لدراسة تطبيقية على منطقة عسير، المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة على منطقة عسير، المملكة العربية السعودية.
الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة خلال الفترة الزمنية 2023 الموافق 1444هـ.
الحدود البشرية: سيتم تطبيق الدراسة على العاملين في قطاع السياحة في منطقة عسير.
الحدود الموضوعية: تمثل موضوع الدراسة في "أثر لاستراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي"

مفهوم التسويق السياحي:

يعتبر التسويق كمفهوم اقتصادي طريقة للتفكير ونقطة البداية منه هو الطلب على السلع؛ أي أنه قرارات تتخذ على جميع المستويات تخضع لرضاه، وفقاً لهذا يجب تنفيذ جميع أنشطة المؤسسة مع مراعاة حالة السوق باستمرار وبناءً على المعرفة الدقيقة

باحثيات ومتطلبات العملاء المحتملين وتقييمهم والنظر في التغييرات المحتملة في المستقبل (Samatovich, 2021, p80).

ووفقاً لـ (Mudzanani, 2017, p3)، فقد أشارت الجمعية التسويق الأمريكية (AMA) إلى أن التسويق هو طريقة لتوليد وتوزيع ودعم وتسعير المنتجات والخدمات والأفكار لتعزيز التبادل مع العملاء وإنشاء واستدامة التفاعلات الإيجابية مع أصحاب المصلحة في بيئة حيوية.

كما أن التسويق هو وظيفة إدارية أساسية لأي عمل تجاري، فهو يحدد المتطلبات غير المستوفاة، ويحدد الأسواق المستهدفة التي يمكن أن تخدمها المنظمة على أفضل وجه، ويتضمن خيارات بشأن المنتجات والخدمات المناسبة لخدمة الأسواق المختارة (Thwala & Slabbert, 2018, p2).

ويعتبر التسويق السياحي جزءاً من التسويق ويتبع نفس مبادئ التسويق، ومع ذلك فإن ما يميز التسويق السياحي هو أنه يشبه التسويق الخدمي (Sadq et al, 2019, p2)، وتعمل الشركات السياحية في بيئة متغيرة باستمرار بسبب العلاقات المتنوعة التي تتطور داخلها، وكذلك مع الكيانات الاقتصادية الأخرى، مما يشكل مجموع هذه العلاقات مفهوم البيئة التسويقية، والذي يحدد بشكل كبير طبيعة أنشطة الشركة مع الأخذ في عين الاعتبار التفصيل في عملية البحث التسويقي (Samatovich, 2021, p80).

فالتسويق السياحي يعرف على أنه على أنه "نشاط إداري وفني تقوم به الشركات السياحية داخل وخارجة الدولة من أجل تحديد أسواقها السياحية المرتقبة ومن أجل التعرف عليها والتأثير فيها، وذلك من أجل تنمية الحركة السياحية وتحقيق أكبر قدر من العائدات السياحية" (الحمود، 2023، ص70).

كما يعرف التسويق السياحي على أنه العملية التي يمكن من خلالها موازنة احتياجات السياح مع أهداف منظمة أو منطقة سياحية، وهو نشاط تقوم به المؤسسات

السياحية للابتكار والتواصل وتقديم ومشاركة العروض التي أضافت قيمة للعملاء والشركاء والمجتمع (Sadq et al, 2019, p2).

استراتيجيات التسويق السياحي:

للتسويق السياحي العديد من الاستراتيجيات التي أشار لها مختلف الباحثين في هذا المجال، ومن أبرز تلك الاستراتيجيات التي تناولتها دراستنا الحالية تتمثل في (المنتج السياحي، والتسعير، والتوزيع، والترويج)، كما هو موضح فيما يلي:
أولاً، المنتج السياحي:

عادة ما يكون المنتج السياحي هو مقدار الرضا النفسي والجسدي الذي للسياح عندما يسافرون إلى مكان جديد أو في طريقهم إلى وجهة معينة يمكن أن يكون محلياً ودولياً، حيث تهتم المنتجات السياحية أكثر بالخدمات والمرافق المنتجة لتلبية متطلبات السياح، وقد يتم دمج المنتج السياحي في الطبيعة؛ أي أن عوامل الجذب المختلفة في وجهة معينة ومرافق النقل والمرافق الترفيهية الأخرى تؤدي إلى إرضاء السياح بالكامل، ويتم تسليم كل عنصر في المنتج السياحي عن طريق الشركات السياحية أو المرافق مثل منظم الرحلات وشركات الطيران والفنادق والمنتجعات وما إلى ذلك (Noonwal, 2023).

ويمكن أن تشير المنتجات السياحية إلى نوع السياحة والتي تتمثل في السياحة الحضرية (أو المدينة)، والسياحة الساحلية، والسياحة الريفية، والسياحة البيئية، وسياحة الطهي، والسياحة الصحية والطبية، والسياحة الدينية، والسياحة الثقافية (أو التراثية)، والسياحة الرياضية، والسياحة التعليمية، فضلاً عن سياحة الأعمال (بما في ذلك الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والأحداث) (Camilleri & Camilleri, 2018, p1).

أو قد تشمل المنتجات السياحية على السلع أو الخدمات التي يقوم السياح بشرائها والحصول عليها أثناء السياحة، إذ تساعد المنتجات السياحية الزائرين في

استكشاف الوجهة التي يزورونها من خلال منحهم فرصة مشاهدة المعالم السياحية أو التسوق لشراء الهدايا التذكارية أو القيام بجولات أو التجارب السياحية، فالمنتجات السياحية أكثر بكثير من مجرد هدايا تذكارية ملموسة التي يأخذها السائحون إلى منازلهم لأصدقائهم وعائلاتهم؛ فهي أيضاً تمثل الخبرات والتجارب التي حصل عليها السائحون أثناء زيارتهم للأماكن السياحية (Government of Northwest Territories, 2023).

ثانياً، التسعير؛

يشير السعر إلى التكلفة النهائية للمنتج التي يدفعها المستهلك، فهو يمثل القيمة الجوهرية لمنتج أو خدمة للمستهلكين، قد تنفذ الشركات بشكل عام، والشركات السياحية بشكل خاص مجموعة متنوعة من سياسات التسعير التي تعتمد على أهداف الإيرادات. لذلك من حيث التسويق: السعر = قيمة المنتج

وتحليل الطلب الاقتصادي (من خلال أبحاث السوق) إلى مقدار استعداد المستهلكين للدفع مقابل منتج أو خدمة معينة في أي وقت معين، ومن هنا كلما ارتفع سعر سلعة ما، قل عدد الإقبال على المنتج (UKEssays, 2018).

فالتسعير يعد عنصر أساسي من عناصر المزيج التسويقي، كما يعد تسعير المنتجات السياحية (مثلها مثل أي منتج آخر) من الأمور الحساسة للغاية؛ إذ أنه وفي ظل ظروف المنافسة الشديدة، يمكن أن تؤدي الأسعار المرتفعة إلى انخفاض المبيعات وبالتالي التأثير على إجمالي الدخل الناتج عن السياحة (Ciriković, 2014, p113).

وللتسعير مجموعة من الأهداف والغايات التي تسعى الشركات السياحية أو المنظمات إلى تحقيقها والتي تتمثل في النقاط التالية (سماعيني وبن بوزيد، 2020، ص30-31)؛

- زيادة العائد (الفائض): وضع الأسعار من أجل الحصول على الفائض (أي الفارق ما بين العائدات الكلية والتكاليف الكلية، والذي يتمثل في زيادة نسبة الإيرادات عن نسبة التكاليف).
- زيادة الاستعمال: وذلك من خلال جذب المزيد من السائحين الذي سيعوض دعمهم المقبل على هذه الأسعار المنخفضة.
- استيراد التكلفة: وذلك بوضع أسعار تغطي كافة التكاليف الثابتة والمتغيرة من أجل تهيئة ما يمكن أن تقدمه السياحة.

ثالثا، التوزيع:

يعتبر التوزيع، أو ما يسمى بقنوات التوزيع السياحي (Tourism distribution channels) السبل التي يتم من خلالها إتاحة المنتجات والخدمات السياحية للسياح، وعادة يتم تقديم المنتجات السياحية مباشرة من قبل المزود الأساسي أو من خلال سلسلة من الوسطاء، فإن كان هناك وسطاء أو تجار جملة للسياحة والسفر، فإن هذا يسمى التوزيع غير المباشر، حيث يمكن السياح والعملاء الوصول إلى هذه المنتجات عبر وسائل مختلفة، بما في ذلك القنوات التقليدية مثل وكلاء السفر والهيئات الحكومية مثل مراكز المعلومات وحتى منظمي الرحلات السياحية والأنشطة الأخرى (Tjoe, 2021).

ووفقا لـ (Rajraji, 2022)، هناك أربعة عناصر أساسية ضمن سلسلة التوزيع النموذجية التي يتم ملاحظتها بشكل شائع والتي تتمثل فيما يلي:

- 1) المبادئ: يتكون المنتج السياحي من عدد من المكونات المختلفة التي تشكل الأساسيات، لذا فإن المبادئ التي يتم تقديمها للسائح هي التي تشكل جوهر المنتج السياحي، فمن المهم ملاحظة أن صناعة السياحة تتكون من مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات بما في ذلك الإقامة والنقل ووسائل الجذب والمنتجات والخدمات الإضافية.

(2) تجار الجملة: هناك عملية طويلة جداً ومفضلة يستخدمها وكلاء السياحة من أجل بيع خدماتهم لمنظمي الرحلات السياحية التي تجمع بين مجموعة متنوعة من جوانب تجربة السياحة في منتج سياحة جديد. في قطاع البيع بالجملة لسلسلة التوزيع، يوفر منظمو الرحلات خدمة من شركة إلى شركة (والتي تشير إلى الاختصار B2B) لعملائهم عن طريق بيع البضائع لهم إلى وكلاء السياحة، الذين يرسلونها بعد ذلك إلى خدمة المستهلك (والتي تشير إلى الاختصار B2C)، وبصفت تجار الجملة بأنه منظمو رحلات السياحة، فإن لديهم خطة عمل خاصة بهم يتبعونها لتزويد شركات السياحة الأخرى بأفضل الخيارات.

(3) تجار التجزئة: حيث يشتري السياح منتجات السياحة مباشرة من تجار التجزئة، ويتعامل تجار التجزئة مع عملية الطلب وهم من يبيعونها مباشرة إلى السياح.

(4) المستهلكون (السياح): وهم الأشخاص الذين يحصلون على المنتجات أو خدمات مرتبطة مباشرة بالسياحة، فالسياحة مصطلح واسع يشمل العديد من أنواع السياح المختلفة، لقد وجد أن هناك عدة أنواع من السياح، بما في ذلك السياح من رجال الأعمال والسياح الترفيهيين والسياح المحليين والسياح الدوليين والأشخاص الذين يزورون أصدقائهم وأفراد أسرهم.

رابعاً، الترويج:

يعد الترويج عملية معقدة ومتراصة، بحيث يشير إلى نقل المعلومات بين البائع والمشتري، ويكون هدفها التأثير على المواقف والسلوك (الشيشاني، 2019).
ويقصد بالترويج السياحي بأنه "مجموعة الأنشطة التي تبذل من أجل حث الطلب والتأثير في مشاعر وسلوك ورغبات السائحين، فهو يمثل تعريف السائحين بالمنتج

السياسي وسماته ومزاياه وأماكن وجوده بالإضافة إلى التأثير على السائحين وحثهم وإقناعهم بالحصول على المنتج أو الخدمة السياحية" (سماعيني وبن بوزيد، 2020، ص32).

وللترويج السياحي مجموعة من العناصر التي يتم الاعتماد عليها في التواصل ما بين المؤسسة أو الشركة السياحية وبين السائحين، منها ما يلي:

أولاً، الإعلان السياحي: يعتبر يعتبر الإعلان من أهم العوامل التي تساعد صناعة السياحة في جذب السياح من كل من السوق المحلية والدولية، لذلك فإن قطاع السياحة مسؤول عن الترويج للموارد الطبيعية والثقافة والتراث وما إلى ذلك التي تساعد كل زائر في تجربة الوجهة السياحية، حيث تساعد الإعلانات السياحية الزائر في التعرف على المكان حتى قبل زيارته (Gurtoo, 2019).

ثانياً، العلاقات العامة: تعتبر العلاقات العامة أمر بالغ الأهمية في الأنشطة الترويجية واتصالات الشركات والمؤسسات السياحية، فهي تمثل النشاط السائد في الترويج والاتصال في صناعة السياحة، إذ أن نموذج التسويق السياحي الذي كان رائداً في الأنشطة الترويجية للصناعة، ولا يزال سائداً حتى اليوم، يلائم وظيفة العلاقات العامة ويخضعها للتسويق (Huertas, 2008, p406).

ثالثاً، البيع الشخصي: يعتبر البيع الشخصي عنصر من عناصر المزيج الترويجي، فعند تطوير استراتيجية البيع الفردية، يتم أخذ عناصر المزيج التسويقي في الاعتبار، فهو يمثل جهد يهدف إلى البيع، ويتم ذلك عن طريق التحدث واللقاء والختام، وبالنسبة لشركات السياحة فإن البيع الشخصي هو جهد، ينفقه موظفو البيع، من خلال مقابلة العملاء (السياح) المحتملين، فهو أسلوب ترويج أساسي لشركات السياحة. وتعتمد إجراءات التسويق لشركات السياحة في الغالب على علاقات البيع الشخصية، لأن السفر والسياحة نشاط للناس؛ أي تتطلب الرحلات والسياحة علاقات وسلوكيات بشرية يتم إجراؤها وجهاً

لوجه في جميع الجوانب، ولا يجوز فصل المنتج السياحي عن الشخص الذي يبيعه أو يقدمه، وبالتالي فإن نجاح شركة السياحة يعتمد في الغالب على البيع الشخصي (Karaman, 2010, p555).

الاجذب السياحي:

تعتبر عوامل الجذب عنصر أساسي في السياحة، وغالباً ما يطلق عليها "مناطق الجذب السياحي" لأنها تميل إلى جذب السياح، فهي تمثل الأماكن والأشخاص والأحداث والأشياء التي تشكل أهداف النظرة السياحية وتجذب السياح إلى الوجهات (Benckendorff, 2015, p1).

كما أن الجذب السياحي يمثل مجموعة من المعارف والأوصاف لوجهة سياحية من قبل زوار تلك الوجهة، بما في ذلك معلومات عن الجغرافيا والسكان والبنية التحتية والمناخ والتاريخ والثقافة، فضلاً عن تقييم الجاذبية والسلامة وما إلى ذلك، مما يشكل صورة للأفكار والمعتقدات والمشاعر وتصورات الوجهة السياحية، فهي بشكل عام مجموعة من المعتقدات وانطباعات الوجهة السياحية بناءً على المعلومات التي تمت معالجتها من مصادر مختلفة (Hartanto et al, 2022, p591).

ووفقاً لأبو محمد وحمو علي (2022، ص12)، يشير مفهوم الجذب السياحي من وجهتين إلى ما يلي:

– "خاصية طبيعية أو ثقافية لمكان معين، يعتبره الأشخاص السياح بأنه قادر على ملء أوقات الفراغ لديهم، إذ أن تلك الخصائص تختلف في طبيعتها من مكان لآخر (على سبيل المثال المناخ، الثقافة، النبات، المناظر... الخ)، كما من الممكن أن تكون متعلقة بمكان ما (على سبيل المثال الفنادق، المتاحف، المسارح)".

- "سمات حسنة إيجابية لمنطقة ذات مشط محدد، أو وضع أنشطة كما يرغبها السياح بما فيها جودة الطعام، الديكور، الأنشطة الثقافية".

وبشكل عام، فإن السياحة ليست فقط عبارة عن فنادق وطاقرات أو غيرها مما يسمى بصناعة السياحة، بل عبارة عن نظام يشتمل على مكونات رئيسية متعلقة ببعضها البعض بشكل عميق ومعتمدة، ومن أجل جذب السائحين وإشباع السوق السياحي لا بد أن تكون الوجهة السياحية قادرة على توفير تشكيلة مختلفة ومتنوعة من الخدمات والمنتجات السياحية ذات الجودة العالية (عرشوش وبن عشي، 2021، ص 24).

مقومات الجذب السياحي في منطقة عسير؛

منح الله تعالى المنطقة الكثير من الجمال الطبيعي والأجواء المعتدلة، سواء في أعالي جبالها أو بطون أوديتها، أو سواحلها التهامية، مما جعلها وجهة سياحية خاصة على مدار العام للزوار من مختلف مدن ومناطق المملكة فضلاً عن الزوار الوافدين لها من دول مجلس التعاون الخليجي أو الدول العربية، وقد انطلقت عسير منذ عقود طويلة في العمل على مفهوم السياحة وصناعتها من خلال ما تمتلكه من مقومات طبيعية وعناصر جذب سياحي متعددة، بمشاركة سكان المنطقة بما يحتفظ به من موروث وراث تاريخي متنوع (عسيري، 2021).

ويتوافر في منطقة عسير مختلف الإمكانيات التي من الممكن استثمارها في التنمية السياحية، والتي تتضمن اعتدال المناخ، والأماكن والمعالم الطبيعية كالمتنزهات والغابات والمناطق المفتوحة والمحميات الطبيعية والجبلية والأودية، فضلاً عن المواقع ذات الأهمية السياحية أو القابلة للتطوير السياحي، كالمدين والقرى القديمة ذات الطابع المعماري المميز، والقلاع والحصون والقصبات والقصور التاريخية والمساجد القديمة الأثرية، والنقوش والزخارف والمتاحف، والشواطئ البحرية الغنية بالشعب المرجانية المميزة والمعالم البحرية العجيبة والتراثية والحضارية، كما تتميز منطقة عسير بالصناعات والمشغولات

التقليدية اليدوية على الذهب والفضة، والتطريز على الملابس، والنقش على المباني بالألوان المتعددة، وهو ما يعرف بـ"بالقط"، مما جعل منها مصيفا مشهورا بالآثار والمعالم القديمة التي تجذب السياح للتعرف عليها، إضافة إلى توافر العديد من الخدمات والمرافق المساندة لحركة السياحة، كالبنية الأساسية التي يحتاج لها أي سائح كالفنادق والشقق المفروشة والمنتجعات السياحية والخدمات الرياضية والصحية والثقافية (الأسمري وعجمي، 2013).

وبشكل عام، فإن منطقة عسير تشتهر بكونها الوجهة السياحية الأولى في المملكة إذا ما تم استبعاد السياحة الدينية، إلا أن العديد من الأشخاص لا يعلمون بأن منطقة عسير تمتلك عدداً كبيراً من الفرص الاستثمارية في قطاعات أخرى غير السياحة خاصة في قطاعات التعدين والصناعة والزراعة وغيرها (حسن، 2019، ص3).
تقنيات الواقع المعزز في السياحة :

تتطلب صناعة السياحة تتطلب في زماننا الحالي الإستثمار في التكنولوجيا الحديثة من أجل المحافظه على السياح المقاصد السياحية العديدة، فضلاً عن العمل على جذب المزيد منهم وهذا يتطلب من إدارة المقصد السياحي والشركات السياحية اتباع الأساليب الابتكارية والحديثة في إدارة السياحة، وذلك نتيجة لازدياد حدة البيئة التنافسية التي فرضت على الأكاديمين بذل الجهود لتعزيز السياحة وتسويقها بالشكل الصحيح، وذلك من خلال طرح الموضوعات التكنولوجية التي أصبحت أحد الضروريات التي يريدها السائح في مقصده منها تكنولوجيا الواقع المعزز (Marzouk et al, 2019, p19).

ووفقاً ل (Farrag, 2021, p401) تمثل تقنية الواقع المعزز (VR) تجربة تفاعلية رقمية مع البيئة الواقعية، إذ تقوم التقنية بتعزيز الأشياء الموجودة في العالم الحقيقي بمعلومات رقمية أنتجت قواعداً بيانات الأجهزة الحاسوبية، ولها قابلية كبيرة

للتطبيق والإستخدام في العديد من مجالات السياحة، ومن أبرز هذه المجالات مجال التسويق السياحي والإرشاد السياحي.

وتتمثل أهمية الواقع المعزز في السياحة في النقاط التالية (عجينة وبهريز، 2022، ص344-345)؛

- القدرة على خلق تجارب افتراضية من الممكن أن يقبلها السائحون كبديل عن الزيارة الحقيقية إلى المواقع السياحية العديدة، وتعتبر الأسلوب الأكثر فاعلية وذكاء، كما أنه يعتبر وسيلة من أجل الحصول على الإرشادات وتجربة مكان ما قبل اتخاذ قرار بزيارته.
- تحقيق مجموعة من الفوائد الاقتصادية مثل الإعلانات التجارية، وتسويق عروض المؤسسات السياحية، فضلاً عن تشجيع الزيارات للسائحون المحليين والأجانب، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الحركة السياحية.
- التوعية بأهمية الآثار والمتاحف، والتعريف بها عن طريق عديد وسائل النشر، وذلك سعياً لجذب القطاعين العام والخاص والفئات السياحية المستهدفة نحو الاهتمام بالمناطق السياحية.
- الحصول على دعم المسؤولين ومتخذي القرار وعديد أفراد المجتمع.

كما أن للواقع المعزز مجموعة من العناصر والتي تتمثل فيما يلي (Wang et al, 2022, p412)؛

- أولاً، الأفراد: والذين يعتبرون أساس هذه العملية، وهم من خلالها يقومون بأكثر من دور، فقد يكون الفرد سلبي أو ايجابي، ومن هذه الأدوار (دور الوسيط) والذي يعمل على قيادة الحوار، وهناك من يراقب بصمت أو من يحاول قطع الحوار والتأثير فيه.
- ثانياً، الهدف: يساعد الهدف في فهم الغاية من هذه العملية، وكيف يستفيد العميل منها، كما أنها تساهم في معرف الأساس والموارد الضرورية من أجل القيام بتلك العملية كالوقت والخبرة والبيانات.

ثالثا، السياسات: يجب أن تتوفر في تقنيات الواقع المعزز (السياحة الافتراضية) مجموعة من السياسات التي توجه السلوك، فهي ضرورية من أجل تحديد متطلبات المشاركة ونمط التواصل بين المشتركين وسياسات سرية والخصوصية.

رابعا، أنظمة الحاسوب والتكنولوجيا: تقوم هذه الأنظمة بجعل مفهوم السياحة عبر الواقع المعزز مفهوم جديد يجذب السياح ويقوم على نجاح السياحة والتسويق لها.

وبشكل عام، فإن ما يمكن أن يحصل عن استخدام الواقع المعزز لا يحده إلا خيالنا، ففي كل مجال من مجالات الحياة أصبح بالامكان محاكاته، كالتعليم وتسهيل سبل الحياة والإبداع وخلق أشكال جديدة من الفنون والتقارب، إضافة إلى السياحة.... الخ (مخلف وهدا، 2017، ص256).

الدراسات السابقة :

أولا، الدراسات العربية :

هدفت دراسة الحمود (2023) بعنوان " دور التسويق السياحي على جذب الاستثمارات في سورية" إلى التعرف على دور التسويق السياحي على جذب الاستثمارات في سورية، حيث بدأت بمناقشة المفاهيم الأساسية في التسويق السياحي. ثم استكشفت استراتيجيات التسويق المختلفة التي يمكن استخدامها لجذب المستثمرين، بما في ذلك العلاقات العامة والدعاية والإعلان. تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة. وتم إعداد استبيان وتوزيعه على أفراد العينة المكونة من (100) استاذ من أساتذة كلية السياحة بجامعة البعث في سوريا، وتم اعتماد برنامج SPSS للتحليل الإحصائي إصدار 25. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقات العامة وجذب الاستثمارات في سورية، كما توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدعاية والإعلان وجذب الاستثمارات في سورية، وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التسويق السياحي وجذب الاستثمارات في سورية.

وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من وجود إمكانيات للاستثمار في قطاع السياحة في سورية، إلا أن هناك حاجة إلى استراتيجيات تسويقية فعالة لضمان تحقيق هذه الإمكانيات.

وهدفت دراسة السيد وعرفة (2023) بعنوان "تقييم النخبة الاعلامية لفاعلية التسويق باستخدام تقنية الواقع المعزز" إلى التعرف على مفهوم تسويق الواقع المعزز، وسماته، والتميز بينه وبين المفاهيم المتداخلة معه، بالإضافة إلى التعرف على أبرز الشركات العالمية التي قامت بتطبيق هذا النوع من التسويق، والكشف عن مدى جاهزية الشركات المصرية لإدماج تقنية الواقع المعزز في العملية التسويقية. اعتمدت الدراسة لمنهج الوصفي الكيفي، واستخدمت الدراسة أسلوب المقابلة لجمع البيانات اللازمة حول الموضوع من الأفراد المبحوثين، وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية بسيطة مكونة من 20 مفردة من النخبة الإعلامية بكليات وأقسام الإعلام خاصة الجامعات الموجودة بمحافظة القاهرة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود العديد من المميزات التي يتيحها التسويق باستخدام الواقع المعزز والتي من أهمها أنه يتيح للجمهور عدداً من الخيارات التسويقية المبتكرة والجذابة مما يؤثر على نواياهم الشرائية، ويساعدهم في عملية اتخاذ القرار الشرائي، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الشركات المصرية جاهزة في الوقت الحالي للاعتماد على التسويق باستخدام الواقع المعزز، حيث يتوفر لدى معظمها الإمكانيات التكنولوجية الفنية، والمادية، والبشرية، التي تؤهلها للاعتماد على هذه التقنية الجديدة في عالم التسويق.

وهدفت دراسة عزيزي وآخرون (2022) بعنوان "دور التسويق السياحي الالكتروني في تحسين السياحة الداخلية بالجزائر" إلى التعريف بدور التسويق السياحي الالكتروني في تحسين السياحة الداخلية بالجزائر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اختيار أربع وكالات سياحية بولاية قسنطينة، كلها تستخدم التسويق السياحي

الإلكتروني كمجالات لإجراء الدراسة الميدانية، وتم الاعتماد على إستمارة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المتمثل في 10 أفراد من موظفي الوكالات السياحية. وقد خلصت الدراسة النتيجة أساسية مفادها أن الوكالات السياحية بولاية قسنطينة تستخدم التسويق السياحي الإلكتروني وهذا بصفة دائمة معتمدة في ذلك على مختلف الوسائل و الأساليب الإلكترونية، حيث يشكل التسويق السياحي الإلكتروني عامل رئيسي في دعم وتفعيل وترقية القطاع السياحي بالولاية. كما بينت نتائج الدراسة أن الوكالات السياحية مجال الدراسة تواجه صعوبات في تطبيق التسويق السياحي الإلكتروني أهمها عدم وجود مختصين في التسويق السياحي الإلكتروني وضعف تدفق شبكة الإنترنت وعدم شعور الزبائن بالأمان والثقة في الوسائل الإلكترونية للتسويق السياحي. إضافة إلى صعوبة الإقناع و التواصل عن بعد. أوصت الدراسة بأنه يجب أخذ هذه المعوقات بعين الاعتبار و محاولة التحكم بها من كل الجوانب لتطوير التسويق السياحي الإلكتروني داخل الوكالات السياحية المدروسة.

وهدفت دراسة العايدي وبن عوالي (2022) بعنوان " دور التسويق السياحي في دعم المكانة السياحية للجزائر- دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030" إلى التعرف على دور التسويق السياحي في دعم المكانة السياحية للجزائر وعلى معرفة مدى قدرة القطاع السياحي الجزائري على اعطاء حركة تنمية للإقتصاد الوطني، وفي ظل الاستراتيجيات المسطرة من طرف الدولة والمتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، واشتملت عينة الدراسة على تحليل ودراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030. وقد أظهرت هذه الدراسة ان للتسويق السياحي دور كبير في دعم مكانة السياحة والنهوض بها، وان الجزائر وبالرغم مما تكسبه من مقومات مادية وبشرية وطبيعية كبيرة، الا انها مازالت بعيدة عند التنافسية السياحية مقارنة بالدول

المجاورة ودول العالم عامة، وتعمل الجزائر على تحسين القطاع السياحي من خلال استراتيجيات ومخططات للنهوض به، لتحقيق تنمية سياحية مستدامة.

كما وهدفت دراسة عبد الفتاح وآخرون (2018) بعنوان "التسويق للإنماط السياحية الحديثة في مصر وأثره على الجذب السياحي بمحافظة الفيوم" إلى دراسة مفاهيم وأسس التسويق السياحي وأهميته للأنماط السياحية الحديثة وأكثر الأدوات الترويجية تأثيراً في تنشيط الحركة السياحية لها وكذلك حصر الأنماط السياحية الحديثة بمحافظة الفيوم المصرية وإيضاح وسائل الترويج لها ودور الجهات الحكومية للتسويق السياحي للمحافظة. وقد تم توزيع 90 استمارة استبيان على المسؤولين عن النشاط السياحي والمحميات الطبيعية في الأجهزة الحكومية الرسمية في محافظة الفيوم وهي الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بمحافظة الفيوم. الهيئة العامة للتنمية السياحية بالفيوم. منطقة اثار الفيوم. إدارة المحميات الطبيعية بالفيوم وايضا الخبراء والأكاديميين المتخصصين في المجال السياحي بمحافظة الفيوم، واعتمدت الدراسة على العينة الطبقية، وتم تحليل الاستثمارات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS. ووضحت النتائج وجود عدة معوقات تؤثر سلبياً على تسويق وجذب السائحين المهتمين بالانماط السياحية الحديثة للمحافظة. ومنها عدم وجود وسائل مواصلات وبشكل منتظم لمقاصد الأنماط السياحية الحديثة وضعف دور الجهات المعنية بالسياحة في محافظة الفيوم في وضع خطة لتسويق الأنماط السياحية الحديثة بالمحافظة. كما اوضحت النتائج ايضا ان التسويق الجيد للانماط السياحية الحديثة يؤثر تاشيرا ايجابيا على الجذب السياحي لمحافظة الفيوم كمقصد سياحي ومنها زيادة حجم الحركة السياحية الى محافظة الفيوم وتشجيع الاستثمار السياحي بمحافظة الفيوم.

ثانيا، الدراسات الأجنبية :

هدفت دراسة (Nusawat et al, 2019) بعنوان " Cultural tourism web service via augmented reality for public relations in

prachuapkhirikhan province " إلى تطوير خدمة ويب للسياحة الثقافية عبر الواقع المعزز للعلاقات العامة في مقاطعة براتشواب خيرى خان في تايلاند، ولتقييم أداء النظام ورضا السائحين عن النظام. تم تطوير نظام خدمة الويب للسياحة الثقافية باستخدام برنامج WordPress، كما تم تقديم مناطق الجذب السياحي الثقافية في مقاطعة براتشواب خيرى خان عبر الواقع المعزز. تم دراسة استبيان لتقييم أداء النظام من قبل (3) خبراء باختبارهم بطريقة أخذ العينات الهادفة، كما تم إجراء استبيان لخص الرضا ن النظام من قبل (400) سائح تم اختيارهم باستخدام طريقة أخذ العينات العشوائية، وتم استخدام تحليل البيانات الإحصائية لحساب المتوسط والانحراف المعياري. أشارت النتائج إلى أن النظام المطور مع خدمة ويب الواقع المعزز للعلاقات العامة قادر على تقديم المعلومات المتعلقة بالسياحة الثقافية في منصة جديدة ومثيرة للاهتمام، كما أظهر الأداء العام للنظام مستوى عالٍ، وأظهر رضا السائحين عن النظام أعلى مستوى.

وهدفت دراسة (Chanplin, 2021) بعنوان " **Digital public relations development for agricultural tourism: case of Chaloe Phrakiat district of nan province** " إلى دراسة تنمية السياحة الزراعية في منطقة شالويم فراكيات، وذلك باختبار العلاقة بين العلاقات العامة الرقمية والشعور بالمجتمع وتنمية السياحة الزراعية في مقاطعة شالويم فراكيات في تايلاند. تم جمع البيانات من 351 مستجيباً تم تحليلها على نمذجة المعادلة الهيكلية على SPSS للتحقق من العلاقة الافتراضية بين إطار البحث المقترح. توصلت الدراسة إلى أن العلاقة الشخصية والعلاقة المجتمعية والعلاقة المهنية وتنمية السياحة الزراعية مترابطة بشكل كبير. يتدخل الشعور بالمجتمع أيضاً في العلاقة بين هذه المتغيرات.

مجتمع وعينة الدراسة :

تم تحديد منقطة عسير لتطبيق الدراسة حيث تشمل عينة الدراسة كافة العاملين في هيئة تطوير عسير والبالغ عددهم (200) موظف.

ولغايات الدراسة سيتم اللجوء الى أسلوب العينة العشوائية، بحيث ستشمل عينة الدراسة عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، تم تحديد حجمها على ضوء الجدول التالي:

الجدول رقم (1) حجم المجتمع والعينة

Table for Determining Sample Size from a Given Population

N	s	N	s	N	s
10	10	140	134	1200	1140
20	19	150	144	1300	1240
30	27	160	153	1400	1340
40	35	170	162	1500	1440
50	43	180	171	1600	1540
60	51	190	180	1700	1640
70	59	200	189	1800	1740
80	67	210	198	1900	1840
90	75	220	207	2000	1940
100	83	230	216	2100	2040
110	91	240	225	2200	2140
120	99	250	234	2300	2240
130	107	260	243	2400	2340
140	115	270	252	2500	2440
150	123	280	261	2600	2540
160	131	290	270	2700	2640
170	139	300	279	2800	2740
180	147	310	288	2900	2840
190	155	320	297	3000	2940
200	163	330	306	3100	3040
210	171	340	315	3200	3140
220	179	350	324	3300	3240
230	187	360	333	3400	3340
240	195	370	342	3500	3440
250	203	380	351	3600	3540
260	211	390	360	3700	3640
270	219	400	369	3800	3740
280	227	410	378	3900	3840
290	235	420	387	4000	3940
300	243	430	396	4100	4040
310	251	440	405	4200	4140
320	259	450	414	4300	4240
330	267	460	423	4400	4340
340	275	470	432	4500	4440
350	283	480	441	4600	4540
360	291	490	450	4700	4640
370	299	500	459	4800	4740
380	307	510	468	4900	4840
390	315	520	477	5000	4940
400	323	530	486	5100	5040
410	331	540	495	5200	5140
420	339	550	504	5300	5240
430	347	560	513	5400	5340
440	355	570	522	5500	5440
450	363	580	531	5600	5540
460	371	590	540	5700	5640
470	379	600	549	5800	5740
480	387	610	558	5900	5840
490	395	620	567	6000	5940
500	403	630	576	6100	6040
510	411	640	585	6200	6140
520	419	650	594	6300	6240
530	427	660	603	6400	6340
540	435	670	612	6500	6440
550	443	680	621	6600	6540
560	451	690	630	6700	6640
570	459	700	639	6800	6740
580	467	710	648	6900	6840
590	475	720	657	7000	6940
600	483	730	666	7100	7040
610	491	740	675	7200	7140
620	499	750	684	7300	7240
630	507	760	693	7400	7340
640	515	770	702	7500	7440
650	523	780	711	7600	7540
660	531	790	720	7700	7640
670	539	800	729	7800	7740
680	547	810	738	7900	7840
690	555	820	747	8000	7940
700	563	830	756	8100	8040
710	571	840	765	8200	8140
720	579	850	774	8300	8240
730	587	860	783	8400	8340
740	595	870	792	8500	8440
750	603	880	801	8600	8540
760	611	890	810	8700	8640
770	619	900	819	8800	8740
780	627	910	828	8900	8840
790	635	920	837	9000	8940
800	643	930	846	9100	9040
810	651	940	855	9200	9140
820	659	950	864	9300	9240
830	667	960	873	9400	9340
840	675	970	882	9500	9440
850	683	980	891	9600	9540
860	691	990	900	9700	9640
870	699	1000	909	9800	9740
880	707		918	9900	9840
890	715		927	10000	9940
900	723		936		

N is Population size.
n is Sample size.

Source: Sekaran, U., & Bougie, R. (2014). Research methods for business: a skill-building approach (6th ed.). Haddington: John Wiley & Sons.

من خلال الطلاع على الجدول رقم (1) وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.05) فان حجم عينة الدراسة يبلغ (132) من العاملين في هيئة تطوير عسير، وقد تم توزيع أداة الدراسة الكترونيا على أفراد المجتمع وتم إيقاف قبول الردود عندما وصل العدد (132)، وفيما يلي يوضح ترتيب أفراد عينة الدراسة وفقا للبيانات الشخصية لهم:

أولا النوع، ويشير الجدول (2) الى خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع:

الجدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع

النسبة %	التكرار	المتغير	الخصائص الديموغرافية
85.6	113	ذكر	النوع
14.4	19	انثى	
100.0	132	المجموع	

يشير الجدول رقم (1) الى ان (85.6%) من أفراد العينة من الذكور، في حين

بلغت نسبة الإناث (14.4%) من أفراد عينة الدراسة العاملين في هيئة تطوير عسير.

ثانيا، المؤهل العلمي، ويشير الجدول (2) الى خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير

المؤهل العلمي:

الجدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
المؤهل العلمي	ثانوية عامة وأقل	14	10.6
	دبلوم	95	72.0
	بكالوريوس	16	12.1
	دراسات عليا	7	5.3
	المجموع	132	100.0

يشير الجدول رقم (2) الى ان اعلى نسبة في فئة المؤهل العلمي كانت لجمالي شهادة الدبلوم بنسبة بلغت (72%)، تلاها حملة شهادة البكالوريوس بنسبة (12.1%) من أفراد العينة، ومن ثم حملة شهادة الثانوية العامة وأقل بنسبة (10.6%) من أفراد العينة، أما اقل نسبة كانت لحملة شهادة الدراسات العليا حيث بلغت (5.3%) من افراد العينة العاملين في هيئة تطوير عسير.

ثالثاً، عدد سنوات الخدمة في القطاع السياحي، ويشير الجدول (3) الى خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة في القطاع السياحي:

الجدول رقم (3) خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة في القطاع السياحي

الخصائص الديموغرافية	المتغير	التكرار	النسبة %
عدد سنوات الخدمة في القطاع السياحي	أقل من سنة	56	42.4
	1-5 سنوات	31	23.5
	6-10 سنوات	8	6.1
	أكثر من 10 سنوات	37	28.0
	المجموع	132	100.0

يشير الجدول رقم (3) الى أن النسبة الأكبر في عدد سنوات الخدمة في القطاع السياحي لأفراد العينة كانت للفئة (أقل من سنة) حيث بلغت (42.4%)، تلاها الفئة (أكثر من 10 سنوات) وبنسبة بلغت (28%)، ومن ثم الفئة (1-5 سنوات) وبنسبة بلغت (23.5%)، وأخيراً فئة الخبرة (6-10 سنوات) وبنسبة بلغت (6.1%) من أفراد العينة العاملين في هيئة تطوير عسير.

رابعاً، العمر، ويشير الجدول (4) الى خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر:

الجدول رقم (4) خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

النسبة %	التكرار	المتغير	الخصائص الديموغرافية
62.9	83	30 سنة فأقل	العمر
15.2	20	31-40 سنة	
6.1	8	41-50 سنة	
15.9	21	51 سنة فأكثر	
100.0	132	المجموع	

يشير الجدول رقم (4) الى أن النسبة الأكبر في الأعمار كانت للفئة (30 سنة فأقل) حيث بلغت (62.9%)، تلاها الفئة (51 سنة فأكثر) وبنسبة بلغت (15.9%)، ومن ثم الفئة (31-40 سنة) وبنسبة بلغت (15.2%)، وأخيراً فئة العمرية (41-50 سنة) وبنسبة بلغت (6.1%) من أفراد العينة العاملين في هيئة تطوير عسير.

مصادر جمع البيانات:

تم اعتماد مصدرين لجمع البيانات المرتبطة بهذه الدراسة هما:

المصادر الثانوية: التي ستتجه مبدأ المسح المكتبي من مراجع وكتب وبحوث.

المصادر الأولية: والتي ستعتمد على البيانات التي سيتم جمعها من أفراد عينة

الدراسة بالاعتماد على أداة الدراسة.

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على الدراسات السابقة في تطوير استبيان لجمع البيانات

الأولية، حيث سيتكون الاستبيان الأجزاء التالية:

الجزء الأول: تضمّن المعلومات المعبرة عن خصائص عينة الدراسة، طبقاً

للمتغيرات الديموغرافية.

الجزء الثاني: تضمّن هذا الجزء فقرات تغطي متغير الدراسة المستقل

استراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها في منطقة عسير.

الجزء الثالث: تضمن هذا الجزء فقرات تغطي متغير الدراسة الوسيط تقنيات الواقع المعزز في منطقة عسير.

الجزء الرابع: سيتضمن هذا الجزء فقرات تغطي متغير الدراسة التابع الجذب السياحي في منطقة عسير.

وتم تصنيف الإجابات وفق مقياس (ليكرت الخماسي)، وسيتم تحديدها بخمس إجابات هي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).
صدق وثبات أداة الدراسة:

تم الاعتماد على نوعين من اختبار صدق الأداة على النحو التالي:
أولاً: الصدق الظاهري:

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرض استبانة الدراسة على عدد من المحكمين من أصحاب الاختصاص في الجامعات، وذلك لإبداء الرأي بخصوص صلاحيتها لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ووضوحها وترابطها وتماسكها، وقياس الفقرات لجوار وابعاد الدراسة، واعتماد الملاحظات المقدمة بخصوص أداة الدراسة.
ثانياً، الاتساق الداخلي:

ولغاية التأكد من أن مكونات أداة الدراسة جميعها صالحة ومناسبة لقياس ما يراد قياسه بها تم استخدام اختبار (كروبناخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس واتساقها الداخلي، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (5) قيم الثبات بطريقة "كروبناخ ألفا" لإيجاد معامل الاتساق الداخلي

الرقم	البعد	عدد الفقرات	معامل كروبناخ ألفا
استراتيجيات التسويق السياحي			
1	استراتيجية المنتج السياحي	6	0.883
2	استراتيجية التسعير	4	0.838
3	استراتيجية التوزيع	4	0.884
4	استراتيجية الترويج	3	0.779

0.891	7	تقنيات الواقع المعزز
0.890	6	الجذب السياحي
0.966	30	الأداة ككل

يظهر من الجدول (5) أن معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد ومتغيرات أداة الدراسة جميعها أكبر من (0.70)، كما أن معامل كرونباخ للأداة ككل بلغ (96.6%) وهو أكبر من (60%) مما يدل على صلاحية الأداة لتحقيق أهداف الدراسة. إجراءات التطبيق:

تم اعتماد الرزمة الإحصائية (SPSS 22.5) لتحليل بيانات الدراسة، مستمدين الأساليب الإحصائية التالية:

1. مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive statistic Measures) لوصف خصائص عينة الدراسة بالنسب المئوية، والإجابة على أسئلة الدراسة ودرجة أهمية أبعادها.
 2. اختبار الانحدار المتعدد (Multi-Regression) لاختبار فرضيات الدراسة.
- نتائج التحليل الوصفي:

تم عرض نتائج التحليل الوصفي المتمثل بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل، استراتيجيات التسويق السياحي:

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن فقرات أبعاد استراتيجيات التسويق السياحي في منطقة عسير، وفيما يلي عرض النتائج:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد استراتيجيات التسويق السياحي

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	استراتيجية المنتج السياحي	4.285	0.749	4	مرتفع
2	استراتيجية التسعير	4.398	0.706	2	مرتفع
3	استراتيجية التوزيع	4.411	0.707	1	مرتفع
4	استراتيجية الترويج	4.351	0.704	3	مرتفع
	استراتيجيات التسويق السياحي	4.361	-----		مرتفعة

يشير الجدول (6) إلى إجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد (استراتيجيات التسويق السياحي)، ويظهر من الجدول أن المتوسط الحسابي العام لاستراتيجيات التسويق السياحي في منطقة عسير بلغ (4.038) وبمستوى مرتفع، وكان البعد "استراتيجية التوزيع" بالمرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.411) بمستوى مرتفع، ثم تلاه بُعد "استراتيجية التسعير" وبمتوسط حسابي (4.398) بمستوى مرتفع، ومن ثم حل بعد "استراتيجية الترويج" بمتوسط حسابي بلغ (4.351) وبمستوى مرتفع من التقدير، وحل بعدها "استراتيجية المنتج السياحي" بمتوسط حسابي (4.285) بمستوى مرتفع.

المتغير الوسيط، تقنيات الواقع المعزز:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن فقرات تقنيات الواقع المعزز وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تقنيات الواقع المعزز

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
18	لهيئة تطوير عسير موقع الكتروني فعال يسهم في التعريف ببرامجها السياحية	4.379	0.747	3	مرتفع
19	تتوافر لدى هيئة تطوير عسير جميع التجهيزات اللازمة لتطبيق تقنيات الواقع المعزز	4.311	0.711	4	مرتفع
20	توفر هيئة تطوير عسير العمالة المدربة على استخدام أجهزة الواقع المعزز	4.167	0.909	7	مرتفع
21	تقوم هيئة تطوير عسير بالاستعانة بالمتخصصين في مجال تقنيات الواقع المعزز	4.447	0.724	1	مرتفع
22	هناك تعاون واضح بين الجهات الحكومية وهيئة تطوير عسير في مجال تقنيات الواقع المعزز	4.220	0.832	6	مرتفع
23	تغطي تطبيقات الواقع المعزز كافة المواقع السياحية في عسير	4.220	0.775	5	مرتفع
24	يمكن الاعتماد على برامج الواقع المعزز في الترويج السياحي لعسیر وقت الأزمات	4.432	0.656	2	مرتفع
	تقنيات الواقع المعزز	4.311	0.765	---	مرتفع

يشير الجدول (7) إلى إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات تقنيات الواقع المعزز في هيئة تطوير عسير، ويظهر من الجدول أن المتوسط الحسابي بلغ (4.311) وبمستوى مرتفع، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.167-4.447) على مستوى مرتفع لكافة الفقرات.

ويتضح من الجدول أن الفقرة (21) والتي تنص "تقوم هيئة تطوير عسير بالاستعانة بالمتخصصين في مجال تقنيات الواقع المعزز" بالمرتبة الأولى بأعلى درجة من التقدير حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.447)، وبمستوى مرتفع، فيما حلت الفقرة (20) في المرتبة الأخيرة والتي تنص "توفر هيئة تطوير عسير العمالة المدربة على استخدام أجهزة الواقع المعزز" بمتوسط حسابي (4.167) وبمستوى مرتفع من التقدير. المتغير التابع، الجذب السياحي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة عن فقرات الجذب السياحي وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الجذب السياحي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
25	يتزايد الاقبال بشكل ملحوظ على السياحة في منطقة عسير	4.303	0.730	6	مرتفع
26	اختلفت اتجاهات السياح ايجابيا نحو السياحة في منطقة عسير	4.303	0.761	5	مرتفع
27	تزايد عدد من الطلبات للبرامج السياحية في منطقة عسير	4.386	0.807	4	مرتفع
28	أصبح السائح المحلي يفكر أكثر في قضاء العطلة في منطقة عسير	4.500	0.693	1	مرتفع
29	تزايد الاهتمام بزيارة مناطق سياحية في منطقة عسير	4.402	0.675	3	مرتفع
30	ازدادت عمليات بيع منتجات محلية أو تقليدية كتذكارات في منطقة عسير	4.432	0.690	2	مرتفع
	الجذب السياحي	4.388	0.726	---	مرتفع

يشير الجدول (8) إلى إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات الجذب السياحي في منطقة عسير، ويظهر من الجدول أن المتوسط الحسابي بلغ (4.388) وبمستوى مرتفع، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.303-4.500) على مستوى مرتفع لكافة الفقرات.

ويتضح من الجدول أن الفقرة (28) والتي تنص "أصبح السائح المحلي يفكر أكثر في قضاء العطلة في منطقة عسير" بالمرتبة الأولى بأعلى درجة من التقدير حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.447)، وبمستوى مرتفع، فيما حلت الفقرة (25) في المرتبة الأخيرة والتي تنص "يتزايد الاقبال بشكل ملحوظ على السياحة في منطقة عسير" بمتوسط حسابي (4.303) وبمستوى مرتفع من التقدير.

اختبار فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير. ولاختبار الفرضية تم إجراء اختبار الانحدار المتعدد (Multi Regression) للكشف عن مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وفيما يلي عرض النتائج:

اختبار قوة النموذج:

جدول (9) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.750a	.562	.549	.78146

a. Predictors: (Constant), التسعير, التوزيع, المنتج, الترويج

يشير الجدول (9) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.750)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.562)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (56.2%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع. اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (10) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (10) نتائج تحليل التباين

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	99.654	4	24.913	40.796	.000c
Residual	77.557	127	.611		
Total	177.211	131			

a. Dependent Variable: الجذب

b. Weighted Least Squares Regression - Weighted by المعزز

c. Predictors: (Constant), الترويج, المنتج, التوزيع, التسعير, الترويج

يوضح جدول (10) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز والجذب السياحي لمنطقة عسير عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (10) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (40.796) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار علاقة معنوية ملائم لقياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (56.2%) من المتغير التابع.

أي أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

وبذلك يُمكن القول إنه يوجد على الأقل متغير واحد من المتغيرات المستقلة له أثر ذو دلالة احصائية على المتغير التابع والذي يُمكن أن يكون معنوي، ويتم معرفة ذلك من خلال اختبار معنوية معاملات معادلة الانحدار المتعدد.

معنوية الانحدار المتعدد:

يُوضح الجدول (11) قيم معاملات الانحدار للمقدرات والاختبارات الإحصائية لها كما هو موضح فيما يلي:

جدول (11) معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة في ضوء تقنيات الواقع المعزز وبين

الاجذب السياحي

Sig.	t	Standardized Coefficients		Unstandardized Coefficients		Model
		Beta		Std. Error	B	
.002	3.180			.281	.894	(Constant)
.214	1.248	.129		.099	.124	استراتيجية المنتج السياحي
.137	1.496	.186		.125	.186	استراتيجية التسعير
.004	2.937	.330		.109	.319	استراتيجية التوزيع
.091	1.706	.173		.100	.170	استراتيجية الترويج

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير. يشير الجدول (11) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (1.248) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.214) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (11) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (1.496) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.137) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (11) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (2.937) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.004) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (11) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (1.706) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.091) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الرئيسية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

ولاختبار الفرضية تم إجراء اختبار الانحدار المتعدد (Multi Regression) للكشف عن مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها

(المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) على الجذب السياحي لمنطقة عسير عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وفيما يلي عرض النتائج:
اختبار قوة النموذج:

جدول (12) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.753a	.567	.553	.39091

a. Predictors: (Constant), الترويج, المنتج, التوزيع, التسعير, الجذب

يشير الجدول (12) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.753)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.567)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (56.7%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.
اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (13) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (13) نتائج تحليل التباين

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	25.399	4	6.350	41.553	.000b
Residual	19.407	127	.153		
Total	44.805	131			

a. Dependent Variable: الجذب

b. Predictors: (Constant), الترويج, المنتج, التوزيع, التسعير, الجذب

يوضح جدول (13) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل استراتيجيات التسويق السياحي والجذب السياحي لمنطقة عسير عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما بينه جدول (13) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (41.553) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار علاقة معنوية ملائم لقياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (56.7%) من المتغير التابع.

أي أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

وبذلك يُمكن القول إنه يوجد على الأقل متغير واحد من المتغيرات المستقلة له أثر ذو دلالة إحصائية على المتغير التابع والذي يُمكن أن يكون معنوي، ويتم معرفة ذلك من خلال اختبار معنوية معاملات معادلة الانحدار المتعدد.

معنوية الانحدار المتعدد:

يُوضح الجدول (14) قيم معاملات الانحدار للمقدرات والاختبارات الإحصائية لها كما هو موضح فيما يلي:

جدول (14) معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة وبين الجذب السياحي

Sig.	t	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.003	3.041		.279	.847	(Constant)
.181	1.345	.138	.101	.135	استراتيجية المنتج السياحي
.105	1.632	.203	.126	.205	استراتيجية التسعير
.007	2.749	.302	.106	.290	استراتيجية التوزيع
.073	1.806	.180	.099	.179	استراتيجية الترويج

a. Dependent Variable: الجذب

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (14) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) للمنتج السياحي على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة

(1.345) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.181) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (14) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (1.632) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.105) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (14) إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (2.749) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.007) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

يشير الجدول (14) إلى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، حيث بلغت قيمة (T) قيمة (1.806) وهي أقل من قيمتها الجدولية وعلى مستوى دلالة إحصائية (0.073) وهي أكبر من القيمة المحددة (0.05).

الفرضية الرئيسية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لتقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

ولاختبار الفرضية تم إجراء اختبار الانحدار المتعدد (Multi Regression) للكشف عن مدى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وفيما يلي عرض النتائج:
اختبار قوة النموذج:

جدول (15) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.677a	.458	.454	.43205

a. Predictors: (Constant), المعزز

يشير الجدول (15) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.677)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.458)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (45.8%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.
اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (16) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (16) نتائج تحليل التباين

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	20.538	1	20.538	110.026	.000b
1 Residual	24.267	130	.187		
Total	44.805	131			

a. Dependent Variable: الجذب

b. Predictors: (Constant), المعزز

يوضح جدول (16) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل تقنيات الواقع المعزز والجذب السياحي لمنطقة عسير عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (16) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (110.026) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة

قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار علاقة معنوية ملائم لقياس العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (45.8%) من المتغير التابع.

أي انه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لتقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

مناقشة النتائج:

أشارت النتائج إلى وجود درجة تقدير مرتفعة لاستراتيجيات التسويق السياحي في هيئة تطوير عسير، وقد تبين أن استراتيجيات التسويق السياحي المتمثلة في (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) كانت على مستوى مرتفع من التقدير في هيئة تطوير عسير، حيث اتضح أن استراتيجية التوزيع حلت بالمرتبة الأولى وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة، ثم تلاها استراتيجية التسعير في هيئة تطوير عسير، وحل بعدها استراتيجية الترويج، وجاء أخيراً استراتيجية المنتج السياحي، حيث كانت كافة تلك الاستراتيجيات على مستوى مرتفع من التقدير وفقاً لآراء أفراد عينة الدراسة العاملين في هيئة تطوير عسير.

كما أشارت النتائج إلى وجود درجة تقدير مرتفعة لتقنيات الواقع المعزز في هيئة تطوير عسير، حيث تبين ان هيئة تطوير عسير تقوم بالاستعانة بالمتخصصين في مجال تقنيات الواقع المعزز، كما أن نتائج آراء عينة الدراسة أظهرت أن هيئة تطوير عسير توفر العمالة المدربة على استخدام أجهزة الواقع المعزز وهي نتيجة اتفقت مع دراسة السيد وعرفة (2023) التي تم اجراءها في مصر والتي توصلت إلى أن الشركات المصرية جاهزة في الوقت الحالي للاعتماد على التسويق باستخدام الواقع المعزز، حيث يتوفر لدى معظمها

الإمكانات التكنولوجية الفنية، والمادية، والبشرية، التي تؤهلها للاعتماد على هذه التقنية الجديدة في عالم التسويق، واختلف النتيجة مع دراسة عزيزي وآخرون (2022) التي تمت في الجزائر والتي توصلت الى أن الوكالات السياحية مجال الدراسة تواجه صعوبات في تطبيق التسويق السياحي الإلكتروني أهمها عدم وجود مختصين في التسويق السياحي الإلكتروني وضعف تدفق شبكة الإنترنت وعدم شعور الزبائن بالأمان والثقة في الوسائل الإلكترونية للتسويق السياحي إضافة إلى صعوبة الإقناع والتواصل عن بعد.

وأخيراً، فقد أشارت النتائج إلى وجود درجة مرتفعة من التقدير لآراء أفراد عينة الدراسة حول الجذب السياحي لمنطقة عسير، فقد أشارت النتائج أن السائح المحلي أصبح يفكر أكثر في قضاء العطلة في منطقة عسير، كما بينت أن الاقبال على السياحة في منطقة عسير يتزايد بشكل ملحوظ.

وهو ما يشير الى ارتباط استراتيجيات التسويق السياحي بالجذب السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز، وفيما يلي توضيح للنتائج المتعلقة بأثر استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير؛ أشارت النتائج الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير، وفيما يلي النتائج المتعلقة بأثر كل بعد من أبعاد استراتيجيات التسويق السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي؛

- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج في ضوء تقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- كما أشارت النتائج الى وجود ثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستراتيجيات التسويق السياحي بأبعادها (المنتج السياحي، التسعير، التوزيع، الترويج) على الجذب السياحي لمنطقة عسير، وفيما يلي النتائج المتعلقة بأثر كل بعد من أبعاد استراتيجيات التسويق السياحي على الجذب السياحي:
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للمنتج السياحي على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتسعير على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للتوزيع على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للترويج على الجذب السياحي لمنطقة عسير.
- كما أشارت النتائج الى وجود ثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لتقنيات الواقع المعزز على الجذب السياحي لمنطقة عسير.

التوصيات:

توصلت الدراسة الى التوصيات التالية :

1. تطوير تقنيات الواقع المعزز: بناءً على الأبحاث والتحليلات المجمعّة، نوصي بضرورة تطوير تقنيات الواقع المعزز في مجال التسويق السياحي في منطقة عسير اعتماداً على تحليل فجوات التكنولوجيا الحالية واحتياجات السوق لتعزيز جذب السياحة في المنطقة.
2. تعزيز تجربة الزائر: استخدام تقنيات الواقع المعزز لتعزيز تجربة الزوار في منطقة عسير، من خلال توظيف التطبيقات والألعاب والجولات الافتراضية لتوفير تفاعلات مبتكرة وتجارب غامرة للزوار.
3. الترويج والتسويق الإلكتروني: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق الإلكتروني بشكل فعال للتعريف بمنطقة عسير وجذب المزيد من السياح، مع التركيز على تطوير محتوى جذاب وقصص مشوقة واستخدام استراتيجيات التسويق الرقمي للوصول إلى جمهور أوسع.
4. التعاون المحلي والشراكات: التعاون المحلي والشراكات بين مختلف الجهات المعنية في منطقة عسير، بما في ذلك الجهات الحكومية والمؤسسات السياحية والقطاع الخاص من خلال تبادل المعلومات والموارد والخبرات لتحقيق استراتيجيات التسويق السياحي بشكل أفضل.
5. تقييم وقياس الأثر: إجراء تقييم وقياس الأثر لاستراتيجيات التسويق السياحي وتقنيات الواقع المعزز في منطقة عسير. يمكن أن يشمل ذلك تقييم تأثيرها على عدد الزوار، والإقامة المتوسطة، والإنفاق السياحي، ورضا الزوار. ستساعد هذه التوصية في تحسين الاستراتيجيات المستقبلية وقياس العائد على الاستثمار في مجال التسويق السياحي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو محمد، خديجة، وحموعللي، صليحة (2022). عوامل الجذب السياحي ودوره في زيادة الإيرادات المؤسسات الفندقية: دراسة حالة مديرية السياحة لولاية تيمون. رسالة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر.
- الأسمرى، زايد، وعجمي، أيمن (2013). عسير. مقومات سياحية تبحث عن "خارطة طريق". تم استخلائه من صحيفة الوطن بتاريخ 2023/6/17 من خلال الموقع الإلكتروني <https://www.alwatan.com>.
- آل مشيط، أمل بنت حسين (2009). عناصر المناخ وتأثيرها على السياحة في منطقة عسير بالملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- حسن، نادر محمد (2019). السياحة في عسير. التقرير الثالث الصادر عن مركز البحوث والمعلومات بغرفة أبها.
- الحمود، مرهف (2023). دور التسويق السياحي على جذب الاستثمارات في سورية. مجلة جامعة البعث، 45(12)، 59-88.
- الحمود، مرهف (2023). دور التسويق السياحي على جذب الاستثمارات في سورية. مجلة جامعة البعث للأبحاث العلمية، 45(12)، 59-88.
- سماعيني، محمد، بن بو زيد، زكرياء (2020). دور التسويق السياحي في تنمية الميزة التنافسية للوكالة السياحية. رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.
- السيد، سارة عبد الفتاح، وعرفة، ميادة محمد (2023). تقييم النخبة الاعلامية لفاعلية التسويق باستخدام تقنية الواقع المعزز. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلام، 1(25)، 149-194.

الشيشاني، زبيدة (2019). تعريف التسويق السياحي. تم استخلاصه بتاريخ 2023/6/17

من خلال الموقع الالكتروني [./https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com).

الشيشاني، زبيدة (2019). تعريف التسويق السياحي. تم استخلاصه بتاريخ 2023/6/4

من خلال الموقع الالكتروني [./ https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com).

العايدي، أحمد، وبن عوالي، ياسين (2022). دور التسويق السياحي في دعم المكانة

السياحية للجزائر-دراسة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030. رسالة

ماجستير، جامعة تيارت، الجزائر.

عبد الفتاح، معتز أحمد، حسن، سوزان بكري، حسين، اسلام السيد (2018). التسويق

للأنماط السياحية الحديثة في مصر وأثره على الجذب السياحي بمحافظة الفيوم.

المجلة الجوبية للتراث والسياحة والضيافة، 12(1)، 162-187.

عجينة، فكرية عبد الفتاح، وبهريز، أحمد يوسف (2022). دور السياحة الافتراضية في

الترويج للوجهات السياحية في مصر في ظل جائحة كورونا على ضوء تجارب بعض

الدول العربية. مجلة كلية السياحة والفنادق بجامعة المنصورة، 4(11)، 333-

374.

عرشوش، سفيان، وبن عشي، أمال (2021). مقومات الجذب السياحي. مجلة القانون

العقاري، 8(3)، 14-37.

عزيزي، اكرام، وكباب، سلسبيل، وبوقفة، نادية (2022). دور التسويق السياحي

الالكتروني في تحسين السياحة الداخلية بالجزائر. رسالة ماجستير، جامعة

قسنطينة3، الجزائر.

عسيري، مرعي (2021). عسير... سياحة بألوان الطيف. تم استخلاصه من صحيفة

البلاد بتاريخ 2023/6/17 من خلال الموقع الالكتروني [./https://albiladdaily.com](https://albiladdaily.com)

علام، عثمان، وتويضة، بلقاسم (2018). اسهام استراتيجيات التسويق السياحي في تفعيل السياحة بالوطن العربي. *مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة*، 2(2)، 28-47.

القحطاني، زهراء محمد (2022). *السياحة في عسير*. تم استخلاصه بتاريخ 2023/6/4 من خلال الموقع الالكتروني [./https://aafaq.kku.edu.sa](https://aafaq.kku.edu.sa)

مخلف، هدى زوير، وهدا، سرمد جبار (2017). *السياحة الافتراضية وتكنولوجيا المعلومات ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة*. *المجلة العراقية للعلوم الإدارية*، 13(54)، 249-273.

المراجع الأجنبية :

- Benckendorff, P. (2015). *Attraction, tourism*. Encyclopedia of Tourism, 1-4.
- Camilleri, M. A., & Camilleri, M. A. (2018). *The tourism industry: An overview*. Springer International Publishing.
- Chanplin, P. (2021). Digital public relations development for agricultural tourism: case of Chaloe Phrakiat district of nan province. *Psychology and Education Journal*, 58(2), 5352-5364.
- Ciriković, E. (2014). Marketing mix in tourism. *Academic Journal of Interdisciplinary Studies*, 3(2), 111-115.
- Farrag, H. M. (2021). Augmented Reality in Tourist Guidance. *Annals of Ain Shams Literature*, 49(1), 389-405.
- Government of Northwest Territories (2023). *Tourism Product Development*. Government of Northwest Territories.
- Gurtoo, V. (2019). *This Is Why Tourism Advertising Is Important*. From the website <https://travel.earth/> (retrieved in 17/6/2023).
- Hartanto, Y., Firmansyah, M. A., & Adhrianti, L. (2022). *Implementation Digital Marketing Pesona 88 Curup in to Build Image for the Decision of Visit Tourist Attraction*. 4th Social

- and Humanities Research Symposium (SoRes 2021), Atlantis Press.
- Huertas, A. (2008). Public relations and tourism: Fighting for the role of public relations in tourism. *Public Relations Review*, 34(4), 406-408.
- Karaman, S. (2010). *The Importance of Personel Selling on Tourism Management*. 2nd International Symposium on Sustainable Development, June 8-9 2010, Sarajevo.
- Marzouk, A., Maher, A. & Mahrous, T. (2019). The Influence of Augmented Reality and Virtual Reality Combinations on Tourist Experience. *Journal of the Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City*, 3(2), 1-19.
- Mudzanani, T. E. (2017). The four 'C's of museum marketing: Proposing marketing mix guidelines for museums. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*, 6(2), 1-12.
- Noonwal, V. (2023). *Tourism Product*. From the website <https://ihmnotessite.com/> (retrieved in 17/6/2023).
- Nusawat, P., Kwangsawad, A., & Saikatikorn, N. (2019). Cultural tourism web service via augmented reality for public relations in prachuapkhirikhan province. In *2019 4th Technology Innovation Management and Engineering Science International Conference (TIMES-iCON)* (pp. 1-5). IEEE.
- Rajraji, H. (2022). *The Travel and Tourism Distribution Chain and Channels*. From the website <https://www.linkedin.com/> (retrieved in 17/6/2023).
- Sadq, Z. M., Othman, B., & Khorsheed, R. K. (2019). The impact of tourism marketing in enhancing competitive capabilities. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*, 8(5), 1-11.

- Samatovich, R. S. (2021). Importance of Marketing in Tourism and Hotel Industry. *International Journal of Business, Technology and Organizational Behavior (IJBTOB)*, 1(2), 79-84.
- Thwala, K. C., & Slabbert, E. (2018). The effectiveness of the marketing mix for guesthouses. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*, 7(2), 1-15.
- Tjoe, K. (2021). *How do travel and tourism distribution channels work?*. From the website <https://rezdy.com/> (retrieved in 17/6/2023).
- UKEssays. (2018). The Importance Of Tourism Marketing Essay. Retrieved from the website <https://www.ukessays.com/> (retrieved in 17/6/2023).
- Wang, Y., Yu, Q., & Fesenmaier, D. R. (2002). Defining the virtual tourist community: implications for tourism marketing. *Tourism management*, 23(4), 407-417.

المعالجة التشريعية لأحكام ضمان العيب الخفي في عقد البيع

(الشروط والآثار)

في القانون المدني الفلسطيني رقم 4 لسنة 2012

-دراسة تحليلية -

Legislative treatment of hidden defect guarantee provisions in
contract of sale

(Conditions & Effects)

In the Palestinian Civil Law No. 4 of 2012

-Analytical study-

د. رامي علي وشاح

أستاذ مساعد - كلية الحقوق

جامعة الأزهر - غزة

الملخص:

لقد رتب المشرع الفلسطيني في القانون المدني على عاتق البائع التزاما بضمان العيب الخفي شأنه شأن باقي المشرعين ، واشترط المشرع في هذا العيب الموجب للضمان عدة شروط ، لقد عالج المشرع الفلسطيني هذه الشروط بطريقة وبصورة لا تختلف كثيرا عن طريقة المشرعين الآخرين، ورتب على وجود هذا العيب آثاراً مهمة هدف من ورائها إلى حماية المشتري.

ولكن الملاحظ على معالجة المشرع لهذه المسألة وجود ازدواجية أو ثنائية في معالجة الالتزام بالضمان بوجه عام والالتزام بضمان العيب الخفي على وجه التحديد، فقد تأرجحت أحكام ضمان العيب الخفي بين منهجية التشريع الوضعي الهادفة إلى تحديث القوانين القديمة وبين مجلة الأحكام العدلية (التشريع القديم)، مما ترتب عنه وجود تناقضات وأحكام غير منطقية وتشكل اجحافاً بحق المشتري، بحيث لم يعد هناك مجال لتعويض المشتري عن العيب الخفي.

Abstract

Similar to other legislators, in the civil law, the Palestinian legislator obliged the seller to provide a guarantee for any hidden defects and set down a number of conditions for this defect, which calls for a warranty. The Palestinian legislator has dealt with these conditions in a way that does not differ much from other legislators, which has resulted in the existence of this defect having important effects aimed at protecting the buyer.

However, it is noted that there is duality or dichotomy in the legislator's handling of the issue of dealing with the guarantee obligation in general and the obligation to guarantee the hidden defect in particular. The provisions for guaranteeing the hidden defect fluctuated between the methodology of the positive legislation aimed at modernizing the old laws and between Journal of Justice Rulings (the old legislation Othman civil code), which resulted in the existence of contradictions and illogical provisions that constitute unfairness to the right of the buyer, so that there is no longer room for compensating the buyer for the hidden defect.

المقدمة

يُعتبر عقد البيع من العقود الأكثر شيوعاً إن لم يكن أكثرها على الإطلاق، يُعتبر الالتزام بضمان العيب الخفي أحد الالتزامات الملقاة على عاتق البائع، ويترتب على الإخلال بهذا الالتزام نتائج مهمة ومؤثرة، وهذه النتائج من المفترض أن تنسجم مع باقي التزامات البائع الأخرى في عقد البيع.

فتطور حاجيات الإنسان الأساسية التقليدية والكمالية التي أصبحت أساسية في ظل التطور التي تشهده الإنسانية، جعل موضوع العيب الخفي الذي يُعتبر قديماً يعود ليأخذ سمة الحداثة ارتباطاً متزامناً مع تطور حاجيات للإنسان، وهذا ما أعاد وما زال يعيد تسليط الضوء على هذا الموضوع.

إنّ المشرعين على اختلاف اتجاهاتهم وفلسفتهم التشريعية المختلفة ومنها المشرع الفلسطيني، يسعون دائماً إلى مواكبة الحداثة والتطوير، ويسعون إلى خلق بيئة تشريعية متطورة وملائمة تستطيع مواجهة التغيرات الحاصلة في الحياة العملية.

ولكنّ المشرع الفلسطيني عالج موضوع العيب الخفي بطريقة تثير الكثير من الجدل والتساؤلات، لا سيّما وأنّ القانون المدني رقم 4 لسنة 2012 هو حديث جداً قياساً بقوانين أخرى إقليمية ودولية، خاصة أنه من المفروض أن يحل محل القانون القديم المسمى مجلة الأحكام العدلية الموروثة من عهد الحكم العثماني للدول العربية والإسلامية، فكان المتوقع أن يكون المشرع الفلسطيني أكثر المشرعين حداثة في علاج هذا الموضوع الحيوي، ولكن ما جاء به المشرع في هذا الصدد زاد الأمر تعقيداً وجدلاً ليس أكثر.

وعليه؛ فقد تمّ اختيار هذا العنوان للبحث فيه لتسليط الضوء على المعالجة التشريعية في القانون المدني الفلسطيني لموضوع التزام البائع بضمان العيب الخفي، وتمّ اختيار المنهج التحليلي للوقوف عن كثب على ملامح والطريقة التي عالج بها المشرع هذا الموضوع.

وتمَّ اختيارُ إشكاليةٍ رئيسيةٍ لهذا البحث وهي: ما مدى إحكام المشرع الفلسطيني في معالجته التشريعية لالتزام البائع بضمان العيب الخفي من حيث الشروط والآثار؟ لذلك فقد تم تقسيم البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم العيب الخفي وشروطه

المطلب الأول: مفهوم العيب الخفي

المطلب الثاني: شروط العيب الموجب للضمان

المطلب الثالث: البيوع المستبعدة من نطاق ضمان العيب الخفي

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على قيام الضمان

المطلب الأول: فحص المبيع وإخطار البائع بوجود العيب

المطلب الثاني: رفع دعوى ضمان العيب الخفي

المطلب الثالث: تقادم دعوى ضمان العيب الخفي

المبحث الأول: مفهوم العيب الخفي وشروطه

يتطلب البحث في مفهوم العيب الخفي الحديث عن مسألتين مهمتين وهما تعريفُ العيب ومضمونه، وكذلك شروط اعتبار العيب موجباً للضمان، بما في ذلك البيوع المستبعدة من نطاق الضمان، وهذا ما سيتمُّ شرحه على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم العيب الخفي

سيتناول هذا المطلب التعريف القانوني للعيب الخفي، ومضمونه أي فحواه ومتى تكون بصدده عيب خفي يوجب الضمان ومتى لا تكون كذلك، وسيتم تفصيل ذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريف العيب الخفي

لم يُعرفَ المشرع الفلسطيني العيبَ الخفيَ بطريقة مباشرة، بل عرفه بأنه عدم توافر الصفة التي كفل البائع للمشتري وجودها في المبيع، أو هو ما ينقص قيمة المبيع أو منفعة بحسب الغاية المقصودة والمستفادة مما هو مبيع في العقد، أو مما هو ظاهر من طبيعة الشيء، أو الغرض المعد له حتى لو لم يكن عالماً به⁽¹⁾. إذن العيب الخفي يحمل معنيين:

الأول: ما ذهب إليه محكمة النقض المصرية بأنه الآفة الطارئة التي تخلو منها الفطرة السليمة للمبيع⁽²⁾، مثل تسوس الأخشاب، صدأ وتآكل الحديد أو ارتفاع نسبة الأملاح بصورة كبيرة في التربة الزراعية، إلّا أن هذا التعريف تعرض للنقد من قبل بعض الفقه⁽³⁾ على اعتبار أن العيب ليس بآفة طارئة دائماً فقد يكون آفة في الخلقة، كما أن العيب ليس آفة تخلو عنها الفطرة السليمة، بل هو آفة تخلو عنها أصل هذه الفطرة.

الثاني: الصفة التي كفل البائع للمشتري توافرها في المبيع، لتقرير الغرض الذي من أجله تعاقد المشتري على المبيع، شريطة أن يكون البائع قد كفل تلك الصفة والتي هي بالأصل إذا تخلف وجودها لا تعني العيب بالمفهوم الفني، ولكنها أصبحت عيباً بناءً على كفاءة البائع بوجودها للمشتري في المبيع.

(1) المادة 468 من القانون المدني الفلسطيني؛ وقد عرفته محكمة النقض المصرية في حكمها الشهير بتاريخ: 1948/4/8 بأنه: "... العيب الخفي هو الآفة الطارئة التي تخلو منها الفطرة السليمة للمبيع"، المجموعة القانونية، رقم، 296، ص.587، ولكن هذا التعريف لم يلق قبولاً من المشرع المصري عند وضعه للقانون المدني الجديد، حيث لم يعتمد هذا التعريف للعيوب الخفية بل ذهب المشرع إلى تعريف أوسع وأكثر شمولية من التعريف الذي أتت به محكمة النقض المصرية، فاعتبر أن مجرد تخلف الصفة التي كفلها البائع للمشتري في المبيع بحد ذاته غيباً خفياً يوجب الضمان، وألحقه بحكم العيب الخفي.

(2) نقض مدني مصري، مؤرخ في 1948/4/8، مجموعة القواعد القانونية، الجزء 1، رقم 96، ص.360.

(3) عبد الناصر العطار، ماهية العيب وشروط ضمانه في عقد البيع، مجلة إدارة قضايا الحكومة، -العدد الثاني، السنة 91، 1973، ص.455-456.

يُعرف العيبُ لغةً بأنه: "ما يخلو عنه أصلُ الفطرة السليمة"⁽¹⁾، أما في الاصطلاح القانوني فلم يُعرف العيبُ بذاته، بل حدد القانون الحالات التي يجب فيها الضمان من خلال آثاره.

أما بالنسبة للتعريف القانوني؛ فقد اختلفت الآراء الفقهية حول تعريف العيب الخفي، فقد ذهب رأيٌ من الفقه⁽²⁾ إلى ضرورة التفرقة بين المبيع المعين بالذات وبين المبيع المعين بالنوع، بحيث إذا تخلفت الصفةُ التي كفلَ البائع للمشتري وجودها في المبيع المعين بالذات اعتُبر ذلك عيباً موجباً للضمان، مع عدم اشتراط أن تكون الصفةُ جوهرية، ولا أن يكون تخلفها معاصراً لإبرام العقد، فيكفي تخلفها وقت تسليم المبيع، وكذلك دون اشتراط علم البائع من عدمه، أو ما إذا كان بوسعه العلم به، أما إذا كان المبيعُ معيّنًا بالنوع فإنَّ اشتراط صفات معينة فيه يكون القصد منها تعيينه وتحديد عملاً سواه من المبيع فإذا سلّم البائع المشتري مبيعاً غير متصفٍ بالصفات المتفق عليها في العقد اعتُبر أنه قد أخلَّ بالتزامه بالتسليم.

في حين يذهب رأيٌ ثانٍ من الفقه⁽³⁾ إلى اعتبار تخلف الصفة التي كفلها البائع بحد ذاتها عيباً موجباً للضمان سواء كفلها صراحةً أو ضمناً، وسواء كان المبيعُ معيّنًا بالذات أم بالنوع. وقد ذهب هذا الرأي إلى اعتبار أن الصفةَ مشرطةً ضمناً في البيع بالعينة أو طبقاً للنموذج، حيث يفترض أن يكون المبيعُ مطابقاً للعينة أو النموذج.

وقد تعرض الرأي الثاني للنقد على اعتبار أنه قد غالى فيما ذهب إليه من عدم التفرقة بين المبيع المعين بالذات والمعين بالنوع، فالمبيع المعين بالذات تكون الصفة محددة ومرتبطة بذات المبيع، وبذلك فإنَّ تخلفها يُعتبر عيباً خفياً "تعاقدياً" كما اصطلح على

(1) ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الثاني، دار لسان العرب، بيروت، بدون طبعة ص.937.

(2) سليمان مرقس، شرح القانون المدني، العقود المسماة، عقد البيع، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة 1987 ص ص.397.

(3) عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، العقود التي ترد على الملكية، عقد البيع، الجزء الرابع، دار إحياء التراث، بيروت، ص.719.

تسميته بعض الفقه⁽¹⁾، أما تخلف الصفة في المبيع المعين بالنوع فلا يُعتَبَرُ عيباً خفياً وإنما إخلالاً من البائع بالتزامه بالتسليم. وهي حالة مستقلة تماماً أقرها القانون، إضافة إلى أن الأخذ بهذا الرأي يؤدي حتماً إلى الخلط بين التزام البائع بتسليم المبيع مطابقاً لما تم التعاقد عليه وبين التزام البائع بضمان العيوب الخفية⁽²⁾.

ويمكن القول بأن الرأي الأول هو الأقرب للصواب والمنطق القانوني، والانتقاد الموجه إلى الرأي الثاني هو انتقاد في محله ومؤسس على اعتبارات قانونية سليمة بالإضافة إلى الأسانيد القانونية التي ساقها في معرض طرح وجهة النظر التي يتبناها. وقد عرف رأي ثالث من الفقه⁽³⁾ بأنه: "حالة يخلو عنها الشيء عادةً وينتقص وجودها من قيمته أو منفعتها، كما عرفه بعض الفقه⁽⁴⁾ بأنه: "كل ما يعرض للمبيع فيجعله غير ملائم أو يؤثر على إمكانية تصريفه أو يعوق استعماله العادي ويجب أن يعتد بكل ذلك قانوناً".

الفرع الثاني: مضمون الالتزام بضمان العيب الخفي

يقع على عاتق البائع أن يضمن أي عيب خفي يعتري المبيع حيث تؤدي إلى نقص ثمنه أو تقليل المنفعة من ورائه، وأساس هذا الضمان أن المشتري عند إقدامه على شراء المبيع ينظر إلى المنفعة المرجوة من ورائه، بحيث إذا تبين أن به عيباً ينقص من هذه الفائدة المرجوة لما كان قد أقدم على شرائه، وبالتالي يصبح وجود الثمن تحت يد البائع بلا مبرر مشروع⁽⁵⁾.

(1) حسام الدين الأهواني، شرح القانون المدني الكويتي، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى 1989 ص.629.

(2) عبد المنعم البدرائي، الوجيز في عقد البيع، مكتبة عبد الله وهبة، القاهرة، 1970، ص.515.

(3) مصطفى الزرقاء، عقد البيع في القانون المدني السوري، مطبوعات الحلبي، 1963، ص.197.

(4) صاحب الفتاوى، ضمان لعيوب الخفية وتختلف المواصفات في عقود البيع، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 1997، ص.50.

(5) أنور سلطان، العقود المسماة، شرح عقدي البيع والمقايضة، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية، ص.314؛ أسعد دياب، ضمان عيوب المبيع المخفية، دار اقرأ، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1983، ص.255.

ومثال العيب الخفي وجود سوس في الخشب أو كسر في محرك السيارة أو ضعف في أساسات المبنى، فلا يقتصر الضمان على العيب الخفي بالمفهوم السابق، بل يمتد إلى تخلف أي صفة في المبيع ضمنها البائع وتبين فيما بعد أن المبيع لا يشملها⁽¹⁾.

وهذا واضح من نص المادة 1/468 من القانون المدني والتي تنص على: "يكون البائع ملزماً بالضمان إذا لم يتوافر في المبيع وقت التسليم الصفات التي كفل للمشتري وجودها فيه، أو إذا كان بالمبيع عيب ينقص من قيمته أو من نفعه بحسب الغاية المقصودة الاستفادة مما هو مبين في العقد أو مما هو ظاهر من طبيعة الشيء، أو الغرض الذي أُعدَّ له، ويضمن البائع هذا العيب ولو لم يكن عالماً بوجوده".

وتبدو أهمية ذلك واضحة في حالة البيع بالعينة، فإذا سلم الشيء مطابقاً للعينة يكون بذلك قد تم الوفاء من البائع بالالتزام بالتسليم، ولكن رغم المطابقة فهذا لا يمنع من وجود عيب خفي في المبيع ينشئ حق المشتري في الرجوع على البائع بضمان العيب الخفي، فوجود العيب لا يمنع من التمسك بضمان العيب الخفي على الرغم من المطابقة⁽²⁾.

وقد وسع المشرع من نطاق الضمان بأن أدخل فيه الصفة التي كفلها أو ضمنها البائع حسب نص المادة 1/468 سابقة الذكر، وعليه يتحقق الضمان بغض النظر عما إذا كانت الصفة المشترطة جوهرية أم ثانوية، وبالتالي الرجوع على البائع يتحقق بغض النظر عن أهمية الصفة التي اشترطها المشتري وضمنها البائع، حتى لو لم يكن لتخلف هذه الصفة أي أثر على الانتقاص من الانتفاع بالمبيع أو الانتقاص منه⁽³⁾، لأنها ليست عيباً بالمعنى الفني الدقيق، فلا بُد إذن من اتفاق خاص بشأنها⁽⁴⁾.

(1) حسام الأهواني، مرجع سابق، ص. 629.

(2) حسام الأهواني، مرجع سابق، ص. 627.

(3) توفيق فرج، عقد البيع والمقايضة، دار الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979، ص. 490.

(4) محمود عبد الرحمن محمد، الوجيز في عقد البيع، دار النهضة العربية، 2011، ص. 261.

المطلب الثاني: شروط العيب الموجب للضمان

قد يوجد في المبيع عيوبٌ كثيرة بمفهوم العيب بحد ذاته، وقد يقيم بعضها مسؤولية البائع بالضمان، وقد لا تقوم تلك المسؤولية، لذلك يجب أن يتوافر في العيب الموجب للضمان شروطٌ معينة، وهذه الشروط هي:

الفرع الأول: أن يكون العيبُ خفياً

لم ينصَّ المشرع في القانون المدني على هذا الشرط بصريح العبارة، ولكن يُستفاد من نصِّ المادة 2/468 من القانون المدني التي تنصُّ على: "2. ومع ذلك لا يضمنُ البائع العيوب التي كان المشتري يعرفها وقت البيع، أو كان يستطيع أن يتبينها بنفسه لو أنه فحص المبيع بعناية الرجل العادي، إلّا إذا أثبت المشتري أن البائع قد أكد له خلوّ المبيع من هذا العيب، أو أثبت أن البائع قد تعمّد إخفاء العيب غشاً منه".

ويقتضي هذا الشرطُ أنّ يكون بإمكان المشتري اكتشاف العيب إذا ما بذل في تفحصه عناية الرجل العادي، وإلا اعتُبر أن المشتري قد قبل المبيع على حاله وبالعيب الموجود فيه، وإلّا لكان بإمكانه عدم إبرام العقد، على اعتبار أن العيبَ المعلوم للمشتري يأخذُ حكمَ العيب الظاهر المسقط للضمان.

ومعيار خفاء العيب من عدمه هو معيار موضوعي وليس معياراً شخصياً، فيخضع في تقديره للسلطة التقديرية للقاضي، دون تعقيبٍ على قرار القاضي من محكمة النقض⁽¹⁾.

وما يلاحظ على هذه المادة التناقض الواضح بين فقرتها الأولى التي تحدثت عن وقت التسليم المعتد به لضمان العيوب الخفية وبين الفقرة الثانية التي تحدثت عن عدم ضمان البائع للعيوب التي كان يعرفها المشتري وقت البيع، فالعبرة إذن بوقت البيع

(1) سعيد عبد السلام الوجيز في العقود المسماة، عقد البيع في القانون المدني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ص.244؛ عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص.367 حيث يشترط السنهوري أن يكون العيب خفياً وقت التسليم وليس وقت التعاقد.

والتعاقد وليس وقت التسليم⁽¹⁾، لأنه الوقت الذي فيه انصرفت إرادة كلا طرفي العقد إلى إبرام العقد والذي كان يتوجب فيه على المشتري أن يقوم بفحص المبيع فحص الرجل العادي وليس وقت التسليم.

ومن ظاهر نص المادة 468 من القانون المدني الفلسطيني يظهر جلياً وواضحاً أن

مسألة اعتبار العيب أنه خفي يتطلب توافراً أمرين:

الأول: ألا يكون المشتري عالماً بالعيب:

الثاني: ألا يكون البائع قد تعمّد إخفاء العيب عن المشتري:

وقد تناول الفقه مسألة الخفاء بالشرح والتوضيح، حيث ذهب رأي من الفقه⁽²⁾

إلى القول بأن فكرة الخفاء هي فكرة قانونية من صنع المشرع، تقوم على العلم الفعلي أو العلم الحكمي بإمكانية اكتشاف المشتري العيب عند تفحصه للمبيع، فإذا توافر العلم الفعلي لم تعد هناك فائدة أو جدوى من العلم الحكمي، أما إذا انتفى العلم الحكمي انتقل إلى البحث عن العلم الفعلي، فالعيب يكون ظاهراً إذا كان المشتري يعلم به أو كان باستطاعته العلم به عند تفحص المبيع، أما العيب الخفي فهو العيب الذي لم يكن في استطاعة المشتري العلم به ولم يعلم به.

فمسألة الخفاء هي مسألة قانونية وليست واقعية، بمعنى أن الخفاء لا يعني عدم

الظهور بل عدم العلم بالعيب⁽³⁾، وفي نفس الإطار فإن العلم الذي يسقط به حق المشتري في الضمان هو العلم الحقيقي وليس العلم الافتراضي⁽⁴⁾.

(1) محمد عمران، الوجيز في عقد البيع، مكتبة سيد رافت، القاهرة، مصر، 1983. ص. 276.

(2) حسام الأهواني، مرجع سابق، ص. 641.

(3) سمير تناغو، عقد البيع، منشأة المعارف بالاسكندرية، بدون طبعة، ص. 318؛ إسماعيل غانم، الوجيز في عقد البيع، مكتبة عبد الله وهبي، القاهرة، 1963. ص. 196؛ عبد المنعم البدر، مرجع سابق، ص. 353.

(4) نقض مدني مصري بتاريخ 1985/2/29، المجموعة القانونية، السنة 36، ص. 330؛ أحمد شوقي عبد الرحمن، ضمان العيوب الخفية في بيع السيارات، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1983. ص. 47؛ سمير تناغو، مرجع سابق، ص. 318.

ولكنَّ السؤال هنا: هل إقرار المشتري - في عقد البيع - بأنه عين المبيع معاينةً نافية للجهالة يسقط حقه في الرجوع على البائع بضمان العيوب الخفية إذا وجد في المبيع عيباً خفياً؟⁵

قد يكون هذا الإقرار سبباً لسقوط حق المشتري في طلب إبطال العقد على أساس عدم العلم الكافي بالمبيع طبقاً لنص المادة 430 من القانون المدني⁽¹⁾، غير أن مثل هذا الإقرار لا يسقط حقَّ المشتري في الرجوع على البائع بدعوى ضمان العيوب الخفية⁽²⁾. وفي هذا الصدد يمكن القول أن حقَّ المشتري في الرجوع على البائع بالضمان رغم علمه بالعيب يبقى قائماً إذا أثبت أن علمه بالعيب قد كان مقتصرًا على وجود العيب دون العلم بآثاره وأبعادها، ومثال ذلك: أن يشتري شخص آلة عاطلة عن العمل وبحسب ما كان متداولاً قبل التعاقد أنه بالإمكان إصلاح العطل الموجود فيها ببذل جهد إضافي وبعض النفقات، ولكن تبين له فيما بعد بأنه لا يمكن إصلاحها لأنها بحد ذاتها مستهلكة وغير قابلة للإصلاح. كذلك علم المشتري بوجود عيب خفي لا يسقط حقه في الرجوع على البائع بضمان العيوب الخفية فيما دون ذلك العيب من عيوب تتوافر فيها شروط العيب الخفي، أما فيما يخص علم المشتري بالعيب الخفي من عدمه فإن الساري هنا هو القاعدة العامة في الإثبات⁽³⁾، فالأصل في الإنسان براءة الذمة وعلم المشتري بالعيب غير مفترض،

(1) التي تنص على: "إذا ذكر في عقد البيع أن المشتري عالم بالمبيع علماً كافياً سقط حقه في طلب إبطال البيع بدعوى عدم علمه به إلا إذا أثبت تدليس البائع"

(2) وهذا ما أكدته محكمة النقض المصرية في حكمها الصادر بتاريخ 1985/2/29 سابق الإشارة إليه، حيث ذهبت المحكمة في حكمها إلى القول "..... ومن المقرر في قضاء هذه المحكمة أن العيب يعتبر خفياً متى كان المشتري غير عالم به وغير مستطيع أن يعلم به أو إذا لم يكن بالإمكان اكتشافه بالفحص المعتاد الذي تعارف الناس على القيام به كأن يتطلب خبرة خاصة وفحصاً معيناً لا يتوافران في المشتري، وكان العلم الذي ينتفي به الضمان هو العلم الحقيقي دون العلم الافتراضي وهو ما لا يكفي للدلالة عليه مجرد إقرار المشتري في عقد البيع بمعاينة المبيع المعاينة النافية للجهالة....."

(3) المادة 2 من قانون البينات في المواد المدنية والتجارية الفلسطيني رقم 4 لسنة 2001 التي تنص: "على الدائن إثبات الإلتزام وعلى المدين إثبات التخلص منه"

بل يتوجب على البائع إقامة البينة أو الدليل على علم المشتري بالعيب حتى تنتفي عن العيب صفةً الخفاء وبالتالي يسقط حق المشتري في الرجوع على البائع بدعوى ضمان العيوب الخفية⁽¹⁾.

وقد ذهب بعضُ الفقه⁽²⁾ أن اشتراطَ عدم العلم بالعيب الخفي قاصراً على المشتري حتى يصدق عليه وصف الخفاء، أما علم البائع بالعيب من عدمه غير مشروط، واستند هذا الرأي إلى نص المادة 1/447 من القانون المدني المصري⁽³⁾ المطابقة لنص المادة 1/468 من القانون المدني الفلسطيني، ويمكن القول بعدم صحة ما ذهب إليه هذا الرأي الفقهي لسببين:

الأول: لا يمكن تقبل فكرة أن البائع يعلم بالعيب ولا يعتمد إلى إخفائه.
الثاني: وهو مرتبط بالسبب الأول هو أن البائع حسن النية ملزم بإعطاء تفاصيل المبيع كاملةً للمشتري، حتى يصبح لديه العلم الكافي بالمبيع، وإن كان هذا الأخير يرتب آثاراً تختلف عن آثار دعوى ضمان العيوب الخفية.

وإذا كان المبيع من النوع الذي يتطلب لفحصه خبرة خاصة لا تتأى بطرق الفحص المتعارف عليها وجب على المشتري اللجوء إلى أهل الخبرة لفحص المبيع⁽⁴⁾، والجدير بالذكر أن إهمال المشتري أو تقصيره في فحص المبيع بحيث يفحصه فحصاً

(1) أحمد شوقي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص. 50.

(2) محمد قاسم، الوجيز في عقد البيع، دار الجامعة الجديدة للنشر، 1996، ص. 315.

(3) حيث تنص على: "1. يكون البائنه ملزماً بالضمان إذا لم يتوافر في المبيع وقت التسليم الصفات التي كفل للمشتري وجودها فيه، أو كان لا لمبيع عيب ينقص من قيمته أو من نفعه بحسب الغاية المقصودة مستفادة مما هو مبين في العقد أو مما هو ظاهر من طبيعة الشيء، أو الغرض الذي أعد من له، ويضمن البائع هذا العيب ولو لم يكن عالماً بوجوده...."

(4) عكس ذلك يذهب فرج الصراف، شرح القانون المدني الكويتي، دراسة مقارنة، بدون طبعة، الكويت، دار البحوث العلمية بدون تاريخ، ص. 603. الذي يقول بأن إجبار المشتري على اللجوء إلى أهل الخبرة فيه تعقيد للأمور وتعطيل لحركة التعامل. ولكن اللجوء إلى أهل الخبرة هو تصرف من تصرفات الرجل العادي الذي يدرك بأن خبرته ومعرفته لا تسعفه وبالتالي عليه اللجوء إلى أهل الخبرة.

سطحياً أو يقصر في استدعاء أهل الخبرة في الأمور اللازمة لذلك يُعد من مسببات سقوط حقه في مطالبة البائع بضمان العيب الخفي⁽¹⁾.

وغني عن التذكير أنه إذا كان البائع يعلم بالعيب وتعمد إخفاءه عن المشتري فهو بهذا السلوك يكون قد ارتكب واقعة الغش، فلا يمكن أن يستفيد من غشه إذ يبقى ضامناً للعيب، اللهم إلا إذا كان المشتري عالماً بالعيب، هنا يسقط الضمان لاعتبار أن المشتري قد أجاز العيب ولو ضمنياً أو لأن العيب كان ظاهراً، أما إذا تعمد البائع إخفاء العيب وكان من السهل على المشتري اكتشافه حتى ولو لم يتفحص المبيع فيحق له الرجوع على البائع بدعوى ضمان العيب الخفي لتعمده إخفاء العيب فيتوجب معاملته بنقيض مقصوده⁽²⁾.

والملاحظ أن المشرع الفلسطيني تبني معيار الرجل العادي في تقدير مسألة خفاء العيب من عدمه، وهذه المسألة محل نظر، فهذا الموقف هو موقف قديم تبنته تشريعات قديمة نسبياً مقارنةً بالقانون المدني الفلسطيني الصادر عام 2012، وفي نفس الإطار تطورت معرفة الأفراد ولم يعد من الصعب على الفرد العادي حتى التبصر بحقيقة المبيع وما يعتريه من عيوب، ناهيك عن أنه قد يكون المشتري من ذوي الخبرة أو المحترفين، وهذا في تقديري موقفاً يجب الوقوف عنده وإعادة النظر فيه.

الفرع الثاني: أن يكون العيب قديماً

لقد نصت المادة 1/468 من القانون المدني -سابقة الذكر- على هذا الشرط، وهي مطابقة لنص المادة 1/447 من القانون المدني المصري، ويُعد هذا الشرط منطقياً ويطمأن مع العدالة، فلا يمكن تصور ضمان البائع لكل عيب خفي قديم أو جديد، بل يجب أن يكون هذا العيب -وتحديداً في صورته كافة طارئة- موجوداً في المبيع قبل تملك المشتري له أو قبل انتقال ملكيته له، أو على الأقل قبل تسليم المبيع للمشتري.

(1) أنور سلطان، مرجع سابق، ص.232.

(2) قريباً من هذا المعنى راجع: توفيق فرج، مرجع سابق، ص.456؛ عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص.726؛ جاك الحكيم، العقود الشائعة والمسماة- عقد البيع، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 1970، ص.328.

ويذهب بعضُ الفقه (1) إلى القول بأنَّ البائع لا يضمن إذا العيب الذي كان موجوداً وقت البيع، لأنَّ الالتزام بالضمان ينشأ وقت العقد ولا يمكن مساءلةُ البائع عن العيب الذي يلحقُ بالمبيع بعد ذلك إلا إذا كان العيب قد نتج عن خطأ البائع، وهذا لا يعني -بأيِّ حالٍ من الأحوال- عدم مسؤولية البائع عن العيب الذي ينشأ وقت التسليم، كلُّ ما هنالك أنَّ المشتري يحقُّ له حينها طلب فسخ العقد لإخلالِ البائع بالتزامه بتسليم المبيع على الحالة التي كان عليها وقت التعاقد، وهذا يخضع للقواعد العامة وليس لأحكام ضمان العيوب الخفية.

ولكن يبدو أنَّ هذا الرأي قد خلط بين الوقت الذي يعتدُّ به بوجود العيب الخفي وبين المقصود بتقرير العيب الخفي الذي ينشئ التزاماً على البائع بضمان العيب الخفي في الوقت الممتدَّ من إبرام العقد وحتى ترتيب آثاره وهي التسليم بالإضافة إلى مخالفته لصريح نص المادة 468 من القانون المدني.

والسؤال المطروح في هذا الشأن: هل يُعتبر العيب قديماً إذا كان قد ظهر في المبيع

وقت التعاقد أم وقت التسليم فقط؟

الإجابة بالطبع لا، لأنه قد تكون بذور أو بداية نشأة العيب موجودة في المبيع قبل التعاقد وقبل التسليم، لكن العيب نفسه لم يظهر إلا بعد التسليم ولو بفترة قصيرة أو طويلة نسبياً، كالجرثومة الموجودة في الحيوان أو السوس الموجود في الخشب، وعليه حتى لو كان العيب لم يظهر إلا بعد التسليم إلا أنَّ مسبباته الطبيعية كانت موجودة قبل البيع والتسليم (2).

(1) محمد منصور منصور، مذكرات في القانون المدني، العقود المسماة- البيع والمقايضة والإيجار-، بدون ناشر، مصر، 1956-1957، ص.579؛ جميل الشرفاوي، شرح العقود المدنية، البيع والمقايضة، القاهرة، دار النهضة العربية، 1991، ص.276؛ توفيق حسن فرج، مرجع سابق، فقرة 234.

(2) عباس الصيرفي، مرجع سابق، ص.609؛ موسى أبو ملوح، شرح القانون المدني رقم 4 لسنة 2012 الناخذ في قطاع غزة، العقود المسماة، البيع والإيجار، 2014، بدون ناشر، ص. 121؛ محمد قاسم، مرجع سابق، ص.321؛ إسماعيل غانم، مرجع سابق، ص.194.

وهنا؛ يقع على عاتق المشتري عبء إثبات أن العيب رغم أنه ظهر في المبيع بعد تسلمه له إلا أن منشأه كان قبل التسليم أو قبل البيع، وله أن يستعين في ذلك بأهل الخبرة⁽¹⁾، وإذا أفلح في ذلك يستطيع البائع على الرغم من ذلك نفي مسؤوليته وبالتالي التزامه بالضمان، وذلك إذا أثبت أنه كان بإمكان المشتري ببذل جهد معقول أن يتوقى تطور العيب أو ظهوره من الأصل، ففي هذه الحالة يستطيع القاضي -بسلطته التقديرية- أن يوزع المسؤولية (التعويض) بين البائع والمشتري بحيث لا يلتزم البائع إلا بتعويض الأضرار المتوقعة أو أن يعفيه من المسؤولية⁽²⁾، اللهم إلا إذا أثبت سوء نية البائع في هذه الحالة تقتضي تطبيق القواعد العامة في المسؤولية العقدية، بحيث يُعوّض البائع المشتري عن الأضرار المتوقعة وغير المتوقعة.

وقد ذهب بعضُ الفقه⁽³⁾ إلى التفصيل في شروط اعتبار العيب قديماً أو الشروط التي إذا توافرت صدق على العيب وصفُ القدم كأحد شروط اعتباره عيباً خفياً موجباً للضمان، وحددت هذه الشروط في التالي:

- أن يكون العيب موجوداً في المبيع قبل البيع.
- إذا حدث العيب بعد البيع وقبل التسليم.
- إذا حدث العيب بعد التسليم بسبب يتعلق بالبائع.

الفرع الثالث: أن يكون العيب مؤثراً

لقد تضمنت المادة 1/468 النص على هذا الشرط بصريح اللفظ، حيث اعتبرت أن العيب المؤثر هو العيب الذي ينقص من قيمة المبيع أو من منفعه بحسب الغاية المقصودة منه، وهذه الغاية تحدد إما بحسب اتفاق الطرفين وإما بحسب طبيعة المبيع أو

(1) محمود عبد الرحمن محمد، مرجع سابق، ص. 267.

(2) لييب شنب ومجدي خليل، شرح أحكام عقد البيع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص. 265.

(3) محمد الزعبي، شرح عقد البيع في القانون المدني، شرح عقد البيع في القانون المدني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص. 398 وما بعدها حتى ص 404.

الغرض الذي أُعدَّ من أجله حيث إنه ليس كل عيبٍ يعتري المبيع يوجب على البائع ضمانه إذ إنَّ هناك بعضَ العيوبِ التافهةِ أو التي جرى العرف بين الناس على التساهل والتسامح بشأنها.

ولكنَّ المادةَ المذكورةَ لم توضحَ المعيار الذي بموجبه يحدد ما إذا كان العيبُ جسيماً ومؤثراً أم لا. وقد ذهب الرأيُ الراجح في الفقه⁽¹⁾ إلى أن معيارَ الجسامةِ هو المعيارُ الذي أخذ به المشرع الفرنسي في المادة 1641 من القانون المدني، التي حددت الجسامةُ بالقدر والصورة التي تؤدي إلى نقصٍ في قيمة الشيء المبيع أو الانتقاص من منفعته.

وعليه؛ فإنَّ القاضيَ بسلطته التقديرية يُقدِّرُ مدىَ جسامةِ العيب أو مدى وجود الجسامة من عدمه بناءً على الغاية من اقتناء المبيع، ويستدلُّ على ذلك إما من العقد نفسه إذا تمَّ إدراجُ المنفعة صراحةً، كأن يُذكرَ في العقد أنَّ الغرض من شراءِ السيارة هو الدخول في سباقٍ أو رالي سيارات وتبيِّن أنَّ السيارة لا يمكن دخولها سباق السيارات، ولا يشترط ذكر الغاية صراحةً في العقد بل يُمكن أن تذكر بطريقةٍ ضمنية⁽²⁾.

أمَّا إذا لم يذكرَ في العقد صراحةً الغاية المرجوة من المبيع ولم تدرج ضمناً فهنا لا يجوز اللجوء إلى نية الأطراف (الإرادة الحقيقية) -بأيِّ حالٍ من الأحوال- بل يجبُ اللجوءُ إلى طبيعة ما هو ظاهر من طبيعة المبيع والغرض الذي خصصَ لِأجله وما يجب أن يتوفَّر فيه من أمانةٍ وثقةٍ بين المتعاقدين وفقاً للعرفِ الجاري في المعاملات، وإذا كان المشرع قد اعتمد معياراً موضوعياً في تحديد جسامةِ العيب، فهذا يعني أنه إذا كان للمشتري رغبة أو منفعة أو استعمال خاص ولم يكن من طبيعة الشيء أو الغرض المعدَّ له، ولم يعبرَ أو يفصح عنه في العقد، فهنا لا يوجب على البائع الضمان⁽³⁾.

(1) منصور مصطفى منصور، مرجع سابق، ص.572؛ توفيق حسن فرج، مرجع سابق، ص.437؛

جلال العدوي، عقد البيع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1988، ص.198؛ سعيد عبد السلام، مرجع سابق، ص.246.

(2) محمد قاسم، مرجع سابق، ص.323.

(3) سليمان مرقس، مرجع سابق، ص.401؛ حسام الدين الأهواني، مرجع سابق، ص.670؛ لبيب شنب ومجدي خليل، مرجع سابق، ص.260.

الفرع الرابع: عدم علم المشتري بالعيب

لم يشترطُ المشترعُ عدم علم البائع بالعيب، بل اشترط عدم علم المشتري به، والمسألة منطقياً فلو علم المشتري بالعيب وبالرغم من ذلك أقدم على التعاقد، معنى ذلك أن المشتري قد قبل بالمبيع معيباً، وعليه يسقط حقه في الضمان.

ويستوي في ذلك أن يكون علم المشتري بالعيب قد نتج عن علمه الشخصي وخبرته أم وصل إليه عن طريق البائع، والعلم المقصود هنا هو العلم الفعلي وليس العلم المفترض، فلا يمكن افتراض علم المشتري بالعيب، إنما يقع على عاتق البائع إثبات أن المشتري كان يعلم بالعيب وقت التعاقد، والعلم بالعيب هو واقعة مادية يجوز إثباتها بكافة الوسائل.

أما بخصوص الصفة التي كفل البائع للمشتري وجودها في المبيع، فإن علم المشتري بتخلفها وقت العقد من عدمه لا يؤثر، إذ تبقى في إطار الضمان.

المطلب الثالث: البيوع المستبعدة من نطاق ضمان العيوب الخفية

لقد نصت المادة 480 من القانون المدني على: "لا ضمان في البيوع القضائية ولا في البيوع الإدارية إذا كانت بالمزاد".

يبدو واضحاً من نص هذه المادة أن المشترع استبعد البيوع التي يقوم بها القضاء أو التي تقوم بها الإدارة من نطاق ضمان العيوب الخفية، والبيوع القضائية هي التي تتم بالمزاد العلني تحت إشراف القضاء ويكون تدخل القضاء فيها إجبارياً كحالة بيع أموال القاصر أو بيع أموال المدين عند تمثُّعه عن سداد ديونه، وقد يكون تدخل القضاء اختيارياً كبيع المال الشائع ولجوء الأطراف المتخاصمين إلى القضاء لبيع المال الشائع.

والبيوع الإدارية هي البيوع التي تجريها السلطات الإدارية في الدولة دون تدخل القضاء مثل بيع الأموال لاقتضاء الضرائب والرسوم⁽¹⁾، والحكمة التي من أجلها استبعد المشترع ضمان العيوب الخفية من هذه البيوع لاعتبارين:

(1) عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص.732؛ سمير تناغو، مرجع سابق، ص.329.

- الأول: أن البيع بالمزاد العلني يمنح كافة المتقدمين إليه فرصة تفحص المبيع المنوي بيعه قبل الإقدام على شرائه تفحصاً دقيقاً وجدياً وله الاستعانة بأهل الخبرة، مما يتيح له كافة الفرص لاكتشاف العيب إن وُجد في المبيع عيب، بالإضافة إلى أن إجراءات البيع بالمزاد العلني يسبقها

تقييم للمبيع من قبل أهل الخبرة الذين يقدمون تقاريرهم التقييمية تحت إشراف القضاء.

- الثاني: إن القول بغير ذلك وإخضاع هذه البيوع لضمان العيب الخفي يجعل مرد المبيع إلى البائع (المدين)، وبالتالي يقتضي الأمر إعادة بيعها مرة أخرى مما يتطلب وقتاً وجهداً ونفقات ومصروفات يتكبدها البائع دون وجه حق خاصة أنه ليس طرفاً بالمعنى الحقيقي في عقد البيع⁽¹⁾.

وقد اختلفت الآراء الفقهية حول البيوع القضائية وضمان البائع للعيوب الخفية فيها، حيث ذهب رأي فقهي⁽²⁾ إلى التمييز بين البيوع القضائية التي يكون تدخل القضاء فيها وجوبياً، وبالتالي يسقط فيها ضمان العيوب الخفية، وبين تلك البيوع التي يكون تدخل القضاء فيها اختيارياً فلا يسقط فيها الضمان.

بالإضافة إلى اعتبار مهم - من وجهة نظرنا - وهو أن البيع قد تم عن طريق القضاء فلا عبرة للبائع وإرادته في هذا البيع سواء كان مجبراً أم مختاراً، ولأن البيع عن طريق القضاء يعطي للمشتري سواء بنفسه أو عن طريق الغير كالخبراء تفحص المبيع قبل الإقدام على الشراء مما يتيح له فرصة التحقق من خلوه من العيوب.

(1) مجموعة الأعمال التحضيرية للقانون المدني الجديد، الجزء الرابع، ص. 129؛ عباس الصراف، مرجع سابق، ص. 626.

(2) جميل الشرفاوي، مرجع سابق، ص. 274؛ عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، فقرة 371؛ أنور سلطان، مرجع سابق، ص. 626.

ومن ناحية أخرى؛ لا أتصور أن يكون هناك تدخل اختياري للقضاء فالقاضي لا يختار القضايا التي يتدخل فيها، حتى لجوء المتخاصمين إلى القضاء لبيع الأموال المشتركة هو تدخل وجوبي للقضاء بموجب الدعوى المرفوعة أمامه، ولو كان أمام الفرقاء فرصة لإنهاء الخلاف بينهم اختياريًا لما لجأوا إلى القضاء.

وعليه يمكن التحفظ على التفرقة التي جاء بها الرأي الفقهي الأول، إذ - في تقديري- أن تدخل القضاء يجب أن يأخذ على إطلاقه كما جاء في نص المادة 464 مدني مصري والمادة 480 مدني فلسطيني فلا يوجد - في تقديري- تدخل اختياري أو إجباري في هذه المسألة.

هذا فيما يخص البيوع القضائية، أما فيما يخص البيوع الإدارية، فلم تُثر بشأنه الخلافات الفقهية التي أثيرت حول البيوع القضائية، إذ طالما أن البيع قد تم عبر المزاد العلني وكان القانون يُحتم على الجهة الإدارية المنظمة للمزاد اتباع أسلوب المزاد العلني في البيع فيسقط الضمان، أمّا إذا لجأت الإدارة إلى البيع بالمزاد دون أن يحتم عليها القانون اللجوء إلى البيع بالمزاد فلا يسقط الضمان⁽¹⁾.

إلّا أن بعض الفقه⁽²⁾ أبقى على الضمان في كل البيوع سواء كان قضائياً (وجوبياً أو اختياريًا) أو إدارياً بمزاد إجباري أو بدون إجبار.

(1) لبيب شنب ومجدي خليل، مرجع سابق، ص.266؛ سعيد عبد السلام، مرجع سابق، ص.252؛ محمد عمران، مرجع سابق، ص.286؛ توفيق فرج، مرجع سابق، ص.433؛ حسام الدين الأهواني، مرجع سابق، ص.626؛ محمد قاسم، مرجع سابق، ص.326.

(2) سليمان مرقس، مرجع سابق، ص.419.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على قيام الضمان

إذا ما وجد المشتري عيباً في المبيع تتوافر فيه الشروط التي نصَّ عليها المشرع، في هذه الحالة ينشأ حقَّ المشتري في رفع دعوى الضمان، ولكن رفع هذه الدعوى مرهونٌ بقيام المشتري بإجراءاتٍ تسبق رفع الدعوى، وهذه الإجراءات هي:

المطلب الأول: فحص المبيع وإخطار البائع بوجود العيب الخفي

لقد نصت المادة 470 من القانون المدني على: "1. إذا تسلم المشتري المبيع، وجب عليه التحقق من حالته بمجرد أن يتمكن من ذلك، وفقاً للمألوف في التعامل، فإذا كشف عيباً يضمنه البائع وجب عليه أن يخطرَ به خلال مدة معقولة، فإذا لم يفعل عدَّ قابلاً للمبيع. 2. إذا كان العيب مما لا يمكن الكشف عنه بالفحص المعتاد ثم كشفه المشتري، وجب عليه أن يخطرَ به البائع بمجرد ظهوره، وإلا اعتُبر قابلاً للمبيع بما فيه من عيب".

وعليه؛ وبناءً على صريح نصِّ المادة السابقة أوجب المشرع على المشتري أن يبادرَ - بأسرع وقت ممكن - إلى فحص وتفحص المبيع للتأكد من خلوه من العيوب الخفية أو الصفة المشترطة التي كفل البائع وجودها في المبيع، وأن يبادرَ إلى إخطار وإبلاغ البائع بوجود العيب الخفي أو تخلف الصفة المشترطة في المبيع، والحكمة من ذلك أن التباطؤ في إخطار البائع من شأنه فتح باب التأويل والمنازعة بين البائع والمشتري أيهما المسئول عن ظهور العيب، وهل ظهور العيب كان قبل التسليم أم لاحقاً بالمبيع بعد التسليم⁽¹⁾.

وليس تخلف الصفة المشروطة، لأن الأخيرة لا جدالَ في وجودها من عدمه فالأمر من السهل تبينه، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ اشتراطَ الإخطار شمل العيب بنوعيه أو بصورتيه.

(1) محمود عبد الرحمن محمد، مرجع سابق، ص. 274.

والجدير ذكره هنا؛ أن هذا الالتزام مُلقى على عاتق المشتري بحيث ينشأ بعد استلامه للمبيع استلاماً فعلياً ولا يعتد بالاستلام الحكمي⁽¹⁾، والملاحظ على هذه المادة أن المشرع لم يحدد للمشتري المدة التي يتوجب عليه فيها أن يقوم بفحص المبيع واكتفى بالقول: "..... بمجرد أن يتمكن من ذلك وفقاً للمألوف في التعامل....".

وعليه إذا نفذ المشتري التزامه بتفحص المبيع خلال مدة معقولة وتبين أو اكتشف أن المبيع به عيب خفي وجب عليه طبقاً لنص المادة السابقة المبادرة إلى إخطار البائع وإعلامه بوجود العيب، وألاً اعثر على عدم إخطاره للبائع بمثابة قبولاً منه بالمبيع على حاله وتنازلاً ضمناً عن حقه في الضمان.

أما إذا تم إخفاء العيب من قبل البائع بطريقة احترازية وبسوء نية بحيث يصعب مع التفحص العادي للمبيع اكتشاف ذلك العيب بالطرف والسبل المتاحة للمشتري، فإن حق المشتري في الضمان يبقى قائماً طوال مدة تقادم دعوى العيوب الخفية⁽²⁾.

وبالتالي فقد ميز المشرع بين حالتين: حالة إمكانية اكتشاف العيب ببذل جهد معقول، فتحدث عن المدة المعقولة للمشتري لفحص المبيع والمبادرة إلى إخطار البائع بوجود العيب إن وُجد، وبين حالة المبيع الذي يحتاج في تفحصه إلى خبرة متخصصة متقدمة، وبالتالي ترك تقدير أمر المدة إلى حين إتمام الفحص المطلوب، فمتى ظهرت نتيجة الفحص وجب على المشتري دون تردد المبادرة إلى إخطار البائع بوجود العيب.

المطلب الثاني: رفع دعوى ضمان العيوب الخفية

لقد نصت المادة 471 من القانون المدني على: "إذا أخطر المشتري البائع بالعييب في الوقت الملائم، كان له أن يرجع عليه بالضمان".

(1) محمد قاسم، مرجع سابق، ص.329.

(2) لبيب شنب ومجدي خليل، مرجع سابق، ص.270؛ محمد عمران، مرجع سابق، ص.289.

يبدو واضحاً من نص هذه المادة أن المشتري إذا نفذ التزامه عند استلامه للمبيع وقام بتفحصه واكتشف به العيب الخفي وبادر إلى إخطار البائع به ثبت له الحق في مطالبة البائع بضمان العيوب الخفية.

إلا أنه يبدو واضحاً كذلك أن المشرع الفلسطيني لم ينظم أحكام هذا الضمان وتفاصيله، وذلك على عكس المشرع المصري في المادة 450 من القانون المدني⁽¹⁾ التي تُحيل إلى نص المادة 444 من ذات القانون⁽²⁾، حيث إن المشرع المصري بهذا الموقف يرغب في توحيد الأحكام الخاصة بالضمان بصورة عامة سواء ما تعلق منها بالاستحقاق أو بالعيوب الخفية رغبة منه -على ما يبدو- في عدم خلق أحكام مختلفة حول نفس الفكرة وهي فكرة الضمان.

والسؤال المطروح هنا: لماذا لم ينظم المشرع الفلسطيني أحكام الضمان مثلما فعل المشرع المصري؟ وما الحل في هذه الحالة هل يطبق المبدأ العام في التعويض بمعنى أن المشتري يعوّض على أساس ما فاتته من كسب وما لحقه من خسارة؟.

(1) حيث تنص على: "إذا أخطر المشتري البائع بالعيب في الوقت الملائم كان له أن يرجع بالضمان على النحو المبين في المادة 444"

(2) والتي بدورها نصت على: "1. إذا استحق بعض المبيع أو وجد مثقلاً بتكليف، وكانت خسارة المشتري من ذلك قد بلغت قدراً لو علمه لما أتم العقد، كان له أن يطالب البائع بالمبالغ المبينة في المادة السابقة على أن يرد له المبيع وما أفاده منه. 2. إذا اختار المشتري استيفاء المبيع، أو كانت الخسارة التي لحقته لم تبلغ القدر المبين في الفقرة السابقة، لم يكن له إلا أن يطالب بالتعويض عما أصابه من ضرر بسبب الاستحقاق". والمادة السابقة التي وردت في هذه المادة هي المادة 443 التي تنص على: "إذا استحق كل المبيع كان للمشتري أن يطلب من البائع: قيمة المبيع وقت الاستحقاق.

قيمة الثمار التي أئزم المشتري بردها لمن استحق المبيع.

المصروفات النافعة التي لا يستطيع أن يلزم بها المستحق وكذلك المصروفات الكمالية إذا كان البائع سيئ النية. جميع مصروفات دعوى الضمان ودعوى الاستحقاق عدا ما كان يستطيع أن يتقيه منها لو أخطر البائع بالدعوى طبقاً للمادة 440.

وبوجه عام تعويض المشتري عما لحقه من خسارة أو ما فاتته من كسب بسبب استحقاق المبيع. كل هذا ما لم يكن رجوع المشتري مبنياً على المطالبة بفسخ البيع أو إبطاله"

لقد تناول المشرع الفلسطيني آثار قيام مسئولية البائع بضمان العيب الخفي في المادة 1/473 من القانون المدني التي تنصّ على: "إذا ظهر في المبيع عيبٌ قديم كان المشتري مُخَيَّرًا إن شاء رَدَّه أو شاء قَبَلَهُ بالثمن المسمّى والمطالبة بما أنقصه العيب من الثمن...."، وهنا لم يتناول المشرع مسألة التعويض بل قرَّرَ بأنه إذا تبَيَّن أن المبيع به عيبٌ خفي فليس أمام المشتري إلَّا أحدُ أمرين: إمَّا رُدُّ المبيع للبائع واسترداد الثمن الذي دفعه، وإمَّا أن يُبقي على المبيع مع إنقاص الثمن بما يتناسب مع حجمٍ ومقدارِ العيب، والملاحظ هنا أن هذا الحكم هو نفس الحكم الذي جاءت به المادة 337 من مجلة الأحكام العدلية التي نصت على: "مَا بِيَع مَطْلَقًا إِذَا بِيَع وَفِيهِ عَيْبٌ قَدِيمٌ يَكُونُ الْمُشْتَرِي مُخَيَّرًا إِنْ شَاءَ رَدَّهُ وَإِنْ شَاءَ قَبَلَهُ بِثَمَنِهِ الْمُسَمَّى وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُمَسِكَ الْمَبِيعَ وَيَأْخُذَ مَا نَقَصَهُ الْعَيْبُ وَهَذَا يُقَالُ لَهُ خِيَارَ الْعَيْبِ"، وفي محاولته لتحديث القانون المدني الفلسطيني⁽¹⁾ تأثر بما ذهب إليه المشرع الأردني في القانون المدني وتحديداً نصّ المادة 1/513 التي تنصّ على: "إذا ظهر في المبيع عيبٌ قديم كان المشتري مخيَّراً إن شاء رَدَّه أو شاء قَبَلَهُ بالثمن المسمّى وليس له إمساكه والمطالبة بما أنقصه العيب من الثمن".

والملاحظ على سلوك المشرع الفلسطيني في معالجته لالتزام البائع بالضمان أنه تبنّى تنظيم المشرع المصري في ضمان التعرض والاستحقاق، وتبنّى موقف المشرع الأردني والمجلة العدلية في تنظيم ضمان البائع للعيب الخفي، فهنا بدأت الثنائية غي المفهومة، فكلٌّ من ضمان التعرض والاستحقاق وضمّان العيب الخفي يتَّحدان في العلة وهي أنّ التعرض قد يحول دون انتفاع المشتري بالمبيع بشكل جزئي إذا نتج عن التعرض استحقاق جزئي، كما قد يحول دون انتفاع المشتري بالمبيع بصورة كلية إذا نتج عن التعرض استحقاقٌ كلي، وكذلك الحال بالنسبة لوجود عيب خفي في المبيع الذي من شأنه أن ينقص

(1) حيث كانت مجلة الأحكام العدلية تمثل وتنظم موضوعات القانون المدني، ونجد مرجعيتها من أحكام الفقه الاسلامي الحنفي.

من انتفاع المشتري بالمبيع بشكل جزئي إذا كان العيب جزئياً وقد يعدم انتفاع المشتري بالمبيع إذا كان العيب قد أفقد المبيع كل القيمة أو كل المنفعة المرجوة منه.

فإذا كان سلوك المشرع الفلسطيني يهدف إلى الإبقاء على أحكام المجلة، فلماذا لم يعالج ضمان التعرض والاستحقاق كما جاء في المجلة، إذن يمكن القول هنا أن هذا السلوك في المعالجة التشريعية من قبل المشرع الفلسطيني لم يكن له ما يبرره لا من الناحية القانونية ولا من الناحية المنطقية، وكان حرياً بالمشرع الفلسطيني تنظيم المسائل المتحددة في الأثر بنفس النمط، وكان حرياً به ألا ينظم العيب الخفي على هذا النحو، فيفهم أنه يتوجب الرجوع إلى مجلة الأحكام العدلية حسب نص المادة 1301 من القانون المدني التي تنص على: "تسري أحكام مجلة الأحكام العدلية فيما لم يرد بشأنه نص في أحكام هذا القانون".

وكان الأجدر بالمشرع الفلسطيني أن يحول في مسألة التعويض عن العيب الخفي إلى أحكام المادتين 465 و 466 من القانون المدني التي نظمت التعويض عن التعرض والاستحقاق حيث نصت المادة 465 على: "إذا استحق كل المبيع كان للمشتري أن يطلب من البائع:

1. قيمة المبيع وقت الاستحقاق.
 2. قيمة الثمار التي أزم المشتري بردها لمن استحق المبيع.
 3. المصروفات النافعة التي لا يستطيع أن يلزم بها المستحق وكذلك المصروفات الكمالية إذا كان البائع سيئ النية.
 4. مصروفات دعوى الضمان ودعوى الاستحقاق عدا ما كان يستطيع أن يتقيه منها لو أخطر البائع بالدعوى.
 5. التعويض عما لحقه من خسارة أو ما فاته من كسب بسبب استحقاق المبيع.
- كل هذا ما لم يكن رجوع المشتري مبنياً على المطالبة بفسخ البيع أو إبطاله".

كما نصت المادة 466 من ذات القانون على: "1. إذا استحقَّ بعض المبيع أو وجد منقلاً بتكليف، وكانت خسارة المشتري من ذلك قد بلغت قدرًا لو علمه لما أتمَّ العقد، كان له أن يطالبَ البائعَ بالمبالغ المبينة في المادة السابقة (465) على أن يردَّ له المبيع وما أفاده منه.

2. إذا اختار المشتري استيفاء المبيع، أو كانت الخسارة التي لحقته لم تبلغَ القدرَ المبين في الفقرة السابقة، لم يكن له إلا أن يطالبَ بالتعويض عمَّا أصابه من ضررٍ بسبب الاستحقاق".

المشروع الفلسطيني تحدث عن تقادم دعوى العيب الخفي بمضي 6 أشهر على تسلُّم المبيع، حسب نصَّ المادة 1/484 من القانون المدني ما لم يتمَّ الاتفاق على مدة أطول، وهنا تبدو واضحة مسألة التعارض الموضوعي في التنظيم التشريعي، فالمشروع أخذ التنظيم الموضوعي لموضوع العيب الخفي من مجلة الأحكام العدلية، والجانب الإجرائي يتناقض مع الموضوع ذاته، فمجلة الأحكام العدلية لا تعترف بالتقادم أصلاً ولا تعترف بسقوط الحقوق بمرور الزمان.

ثم إنَّ المشروع قصرَ انتقالَ الحق في ضمان العيب الخفي للورثة ولم يتحدث عن الخلف الخاص، واعتبر أن المشتري إذا باع المبيع المعيب وهو عالمٌ بذلك سقط حقه في المطالبة بحكم وجود العيب الوارد في نص المادة 1/473 السابقة، وسكت عن حقَّ المشتري من المشتري (الذي أصبح بائعاً)، وفي ذلك هدمٌ لقاعدة أصلية وهي انتقالُ الحق في رفع الدعوى للخلف الخاص (المشتري).

إنَّ الإجابة على هذا السؤال تقتضي منا البحث أولاً وقبل كلِّ شيء عن نية المشروع عند وضع النص، بالرجوع إلى المذكرة الإيضاحية للمادة 471 من القانون المدني الفلسطيني نجدها خالية تماماً من نية المشروع فقط أشارت إلى أن حكم المادة 471 يتطابق مع حكم المادة 450 من القانون المدني المصري إلا أن المادة 450 من القانون المدني المصري بدورها تحيلُ إلى المادة 444 التي نظمت التعويض في حالة الاستحقاق، إذن لا يتبقى -في

تقديري- إلا البحث في فرضيتين أمام هذا الغموض المتناقض أن المشرع رغب في تطبيق أحد أمرين:

-الفرضية الأولى: تطبيق المبدأ العام في التعويض

وهذا المبدأ تضمنته المادة 239 بفقرتيها 1،2 من القانون المدني بقولها: "1. إذا لم يكن التعويض مقدراً في العقد، قدرته المحكمة، ويشمل التعويض ما لحق الدائن من خسارة وما فاتته من كسب، بشرط أن يكون هذا نتيجة طبيعية لعدم الوفاء بالالتزام كلياً أو جزئياً، أو تنفيذه على وجه معيب، أو للتأخر في الوفاء به، ويُعدّ الضرر نتيجةً طبيعية إذا لم يكن في استطاعة الدائن أن يتوقاه ببذل جهد معقول.

2. إذا كان الالتزام مصدره العقد فلا يلتزم المدين الذي لم يرتكب غشاً أو خطأ جسيماً إلا بتعويض الضرر الذي كان يمكن توقعه عادة وقت التعاقد".

وفي هذه الحالة فإن الضرر الذي لحق بالمشتري نتيجة لوجود العيب هو نتيجة طبيعية لعدم وفاء البائع بالتزامه بتسليم المبيع خالياً من العيوب، وعليه يتحمل البائع الضرر المتوقع فقط إذا لم يكن يعلم بالعيب الخفي، أو يتحمل الضرر المتوقع وغير المتوقع (الضرر المباشر) إذا كان سيء النية أي كان يعلم بالعيب الخفي وتعمد إخفاءه، ولكن سوء نية أو حسن نية البائع لم يكن شرطاً من شروط اعتبار العيب خفياً موجباً للضمان، وليس لسوء نيته أو حسن نيته أثر إلا فيما يتعلق بمدّة رفع الدعوى، حيث تمتدّ من 6 أشهر إلى 15 سنة.

-تطبيق أحكام مجلة الأحكام العدلية

وهذه الأحكام لم تعط المشتري في حال وجود عيب في المبيع سوى الخيار بين أمرين، إما ردّ المبيع⁽¹⁾، وإما إنقاص الثمن المدفوع إنقاصاً يتناسب مع العيب الذي لحق بالمبيع⁽²⁾،

(1) المادة 340 من مجلة الأحكام العدلية التي تنص على: "العيب الذي يحدث في المبيع وهو في يد البائع بعد العقد

وقبل القبض حكمه حكم العيب القديم الذي يوجب الرد"

(2) المادة 346 من مجلة الأحكام العدلية التي تنص على: "نقصان الثمن يصير معلوماً بأخبار أهل الخبرة الخالين عن الغرض وذلك بان يقوم ذلك الثوب سالماً ثم يقوم معيباً فيما أن بين القيمتين من التفاوت ينسب إلى الثمن

وهذا أمرٌ منطقي لأنَّ المشرع عند إقراره للقانون المدني نصَّ في المادة 1301 على: "تسري أحكام مجلة الأحكام العدلية فيما لم يردْ بشأنه نص في أحكام هذا القانون"، وبالتالي أحكام الضمان التي تضمنتها المجلة هي التي تعتبرُ ساريةً المفعول حتى الآن. وبعد مناقشة هاتين الفرضيتين يمكن القول بأنَّ المشرع الفلسطيني قصد تطبيق ما ورد في مجلة الأحكام العدلية في حال وجود عيب خفي.

وهنا يمكن لتقييم موقف المشرع الفلسطيني إثارة التساؤل التالي:

ما هو موقع مجلة الأحكام العدلية بالنسبة للقانون المدني؟ هل تعتبر القانون العام الذي يقيّد بالخاص؟ أم هي القانون الخاص الذي يقيّد العام؟

لو قلنا أن مجلة الأحكام العدلية هي القانون العام وأنَّ القانون المدني هو القانون الخاص، إذن طبقاً للقاعدة القاضية بأنَّ: "الخاص يقيّد العام" فإنَّ الأولى تطبيق ما ورد في القانون المدني في المادة 239 من القانون المدني، على اعتبار أنه خاص وأنَّ المجلة هي القانون العام.

وإنَّ صحَّ هذا التحليل يظهر الإجحافُ هنا بحق المشتري واضحاً وجلياً، من حيث إنَّ المشرع أعطى ضمانات كبيرة للمشتري في حال استحقاق المبيع كلياً ونص على عناصر تعويض خاصة بهذه الحالة، بالإضافة إلى ما ورد في القواعد العامة من ذات القانون وهي "ما فات المشتري من كسب وما لحقه من خسارة"، في الوقت الذي قد يكون العيب الخفي - إذا كان جسيماً - قد أعدم القيمة والفائدة والانتفاع من المبيع، وهنا تتساوى النتيجة بين

المسمى وعلى مقتضى تلك النسبة يرجع المشتري على البائع بالنقصان مثلاً لو اشترى ثوب قماش بستين قرشاً وبعد ان قطعه وفصله اطلع المشتري على عيب قديم فيه فقوم أهل الخبرة ذلك الثوب سالماً بستين قرشاً أيضاً ومعيباً بالعيب القديم بخمسة وأربعين قرشاً إن نقصان الثمن بهذه الصورة خمسة عشرة قرشاً فيرجع بها المشتري على البائع ولو اخبر أهل الخبرة إن قيمة ذلك الثوب سالماً ثمانون قرشاً ومعيباً ستون قرشاً فيما أن التفاوت الذي بين القيمتين عشرون قرشاً وهي ربع الثمانين قرشاً فللمشتري أن يطالب بخمسة عشر قرشاً التي هي ربع الثمن المسمى ولو اخبر أهل الخبرة ان قيمة ذلك الثوب سالماً خمسون قرشاً ومعيباً أربعون قرشاً فيما أن التفاوت الذي بين القيمتين عشرة قروش وهي خمس الخمسين قرشاً يعتبر نقصان خمس الثمن المسمى وهو اثنا عشر قرشاً."

العيب الخفي والاستحقاق الكلي للمبيع، ولنا أن نتساءل لماذا سارَ المشرع الفلسطيني على خطى المشرع المصري فيما يتعلق بالتعويض عن الاستحقاق، ولم يفعل ذلك بخصوص التعويض عن العيب الخفي.

وعلى النقيض تماماً لو افترضنا أن المجلة هي القانون الخاص وأن القانون المدني هو القانون العام، فإن مجلة الأحكام العدلية لا تعترف بالتقادم أصلاً، فكيف يحدد المشرع مدة تقادم دعوى ضمان العيوب الخفية بـ 6 أشهر يبدأ حسابها من تاريخ إخطار المشتري للبائع بوجود العيب⁽¹⁾.

إذن يمكن القول بأنه كان حرياً بالمشرع المساواة بين حالة الاستحقاق وحالة العيب الخفي في مسألة التعويض عن العيب الخفي، وأن يكون موقف المشرع الفلسطيني في مسألة التعويض عن العيب الخفي نفس موقف المشرع المصري.

المطلب الثالث: تقادم دعوى ضمان العيب الخفي

لقد نصت المادة 484 من القانون المدني على: "1. تسقط بالتقادم دعوى ضمان العيب بعد انقضاء ستة أشهر على تسلم المبيع ما لم يلتزم البائع بالضمان لمدة أطول. 2. ليس للبائع أن يتمسك بهذه المدة إذا أثبت أن إخفاء العيب كان بغش منه". حسب نص المادة المذكورة فإن دعوى العيوب الخفية تتقادم بمضي 6 أشهر تبدأ من تاريخ تسليم البائع المبيع للمشتري، ولكن المشرع لم يحدد أي أنواع من التسليم الذي يتخذ منه تاريخاً لبداية احتساب تقادم الدعوى، هل هو التسليم الفعلي أم التسليم الحكمي أم أي منهما؟

لقد أجمع غالبية الفقه⁽²⁾ على أنه يجب أن يعتد بالتسليم الفعلي، لأنه الأسلوب الوحيد الكفيل بمنح المشتري فرصة لتفحص المبيع واكتشاف ما إذا كان به عيوب أم لا.

(1) المادة 481 من القانون المدني.

(2) عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص. 472؛ توفيق فرج، مرجع سابق، ص. 504؛ أنور سلطان، مرجع سابق، ص. 327؛ إسماعيل غانم، مرجع سابق، ص. 199.

وكقاعدة عامة؛ لا يجوز الاتفاق على إطالة أو تقصير مدة التقادم، بعض الفقهاء⁽¹⁾ أجاز الاتفاق على إطالة المدة ولكن لم يجز الاتفاق على تقصيرها، والبعض⁽²⁾ أجاز تقصيرها وكذلك إطالتها.

ولكن المشرع -على الرغم من ذلك- أجاز الاتفاق على زيادة مدة التقادم بصريح نص المادة 1/484 من القانون المدني شريطة ألا تتجاوز مدة التقادم المنصوص عليها كأقصى حد وهي 15 سنة تاريخ إبرام العقد وليس من تاريخ تسليم المبيع⁽³⁾.

بيد أنه إذا أثبت المشتري أن البائع قد تعمد إخفاء العيب أي بسوء نية، هنا لا يحق للبائع أن يتمسك بمدة التقادم وهي 6 أشهر من تاريخ التسليم، بل تمتد مدة التقادم لتصبح 15 سنة من تاريخ إبرام العقد⁽⁴⁾.

والملاحظ على هذه المادة أن المشرع الفلسطيني قد تأثر بما ذهب إليه المشرع الأردني في تحديده مدة 6 أشهر لتقادم دعوى ضمان العيوب الخفية تبدأ من تاريخ تسليم البائع للمبيع للمشتري، على عكس المشرع المصري الذي حددها بمدة سنة حسب نص المادة 434 من القانون المدني.

على الرغم من قصر هذه المدة قياساً بمدة السنة المقررة في القانون المدني المصري، حيث يبدأ حساب المدة من تاريخ تسليم المبيع بغض النظر سواء علم أو اكتشف المشتري العيب أم لا، وهذا ما يؤخذ على هذه التشريعات، إذ قد تمر مدة الـ 6 أشهر أو السنة دون أن يكتشف المشتري العيب ليس لتقصير منه بل ربما لعدم استخدامه للمبيع أصلاً.

(1) عبد الرواق السنهوري، مرجع سابق، ص. 752؛ حكم نقض مدني مصري، بتاريخ 1988/6/5، الطعن رقم 1470، السنة 55 قضائية، المجموعة القانونية، ص 953.

(2) منصور منصور، مرجع سابق، ص. 210؛ خميس خضر، عقد البيع في القانون المدني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1972، ص. 237.

(3) سمير تناغو، مرجع سابق، ص. 329.

(4) نقض مدني مصري، مؤرخ في 1975/10/28، المجموعة الفنية، السنة 26 قضائية، ص. 1345؛ عبد الرزاق السنهوري، مرجع سابق، ص. 753، وعكس ذلك محمد لبيب شنب ومجدي خليل، مرجع سابق، ص. 275. حيث ذهب إلى أن مدة الـ 15 سنة تبدأ من تاريخ اكتشاف العيب وليس من تاريخ إبرام العقد؛ نقض مدني مصري

وعلى غرار التشريعات العربية سابقة الذكر، نجد أن المشرع الفرنسي كان أكثر منطقية وعدالة في المادة 1/1648 من القانون المدني، حيث نصَّ على مدة سنتين لرفع دعوى ضمان العيوب الخفية، يبدأ حسابها من تاريخ اكتشاف العيب.⁽¹⁾

الخاتمة

في نهاية هذا البحث بات واضحاً وجلياً النتائج التالية :

1. لقد اعتمد المشرع الفلسطيني في تقدير مدى علم المشتري بالعيوب على معيار الرجل العادي، وهذا ما يشكل إجحافاً في حالات يكون المشتري لديه القدرة أكثر من غيره وأكثر حتى من أرباب الخبرة، وهو ما يحمل في طياته حكماً غريباً إلى حد كبير، فكان حرياً بالمشرع ترك هذه المسألة للسلطة التقديرية للقاضي.
2. المشرع الفلسطيني عالج العيب الخفي كالتزام على عاتق البائع بطريقة فيها تناقض مع التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق رغم التقاء الالتزامين في الأثر، فكان حرياً بالمشرع الفلسطيني أن يحدو حدو غيره من المشرعين بأن يطبق حكم التعرض والاستحقاق على موضوع العيب الخفي، وأن يحيل في التعويض عن العيب الخفي إلى أحكام المادة 465 من القانون المدني التي تناولت التعويض عن التعرض والاستحقاق، وبالتالي يجب استبدال نص المادة 1/473 ليصبح على النحو التالي: "إذا أخطر المشتري البائع بالعيوب في الوقت الملائم كان له أن يرجع بالضمان وفقاً لأحكام المادة 465".

(1) حيث جاء نص المادة على النحو التالي: "إن الدعوى الناتجة عن العيوب المؤدية إلى رد المبيع يجب أن ترفع من قبل المشتري خلال سنتين من اكتشاف العيب"،

"L'action résultant des vices rédhibitoires doit être intentée par l'acquéreur dans un délai De deux ans à compter de la découverte du vice...."

3. لم تتضمن المعالجة التشريعية للعيب الخفي أيّ حديثٍ عن التعويض جراً ظهور العيب الذي قد ينقص من قيمة منفعة المبيع وقد يعدها أيضاً وإنما أقرّ حكماً مفادُه ردّ المبيع (وهو يساوي الفسخ) أو إبقاء المبيع مع إنقاص الثمن.
4. لقد قصر المشرع الحقّ في رفع دعوى ضمان العيب الخفي على المشتري وورثته أيّ الخلف العام، ولم يتحدّث عن مدى إمكانية انتقال الحقّ إلى الخلف الخاص (المشتري من المشتري)، وبالتالي استبعد عملية انتقال الضمان في البيع المتتالية وهذه مسألة فيها إجحافٌ بحقّ من يأخذ مركز المشتري، وعليه كان الأجدر بالمشرع حذف المادة 482 التي تنصّ على: "ينتقل حقّ ضمان العيب إلى الورثة بوفاء المشتري".
5. لقد نصّ المشرع على سقوط الحقّ في رفع دعوى ضمان العيب الخفي بعد 6 أشهر من تاريخ التسليم، وهي مدة قصيرة جداً لا سيّما إنه من الممكن أن توفت هذه المدة دون اكتشاف العيب، فكان حرياً بالمشرع أن يجعل تلك المدة أطول من ذلك أسوةً بمشرعين آخرين، أو أن يتخذ من اكتشاف المشتري للعيب وقتاً لحساب مدة الـ 6 أشهر.

المراجع

- أحمد شوقي عبد الرحمن، ضمان العيوب الخفية في بيوع السيارات، المطبعة الحديثة، القاهرة، مصر، 1983.
- ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الثاني، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
- أنور سلطان، العقود المسماة، شرح عقدي البيع والمقايضة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- إسماعيل غانم، الوجيز في عقد البيع، مكتبة عبد الله وهبي، القاهرة، مصر، طبعة 1963.
- توفيق فرج، عقد البيع والمقايضة، دار الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979.
- جاك الحكيم، العقود الشائعة والمسماة- عقد البيع، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 1970.
- جلال العدوي، عقد البيع، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988.
- جميل الشرفاوي، شرح العقود المدنية، البيع والمقايضة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1991.
- حسام الدين الأهواني، شرح عقد البيع في القانون المدني الكويتي، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى 1989.
- خميس خضر، عقد البيع في القانون المدني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1972.

- سعيد عبد السلام الوجيز في العقود المسماة، عقد البيع في القانون المدني، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر 1985.
- سليمان مرقس، الوافي في شرح القانون المدني، العقود المسماة، عقد البيع، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة 1987.
- سمير تناغو، عقد البيع، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1973.
- صاحب الفتاوي، ضمان العيوب الخفية وتخلف المواصفات في عقود البيع، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 1997.
- عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، العقود التي ترد على الملكية، عقد البيع، الجزء الرابع، دار إحياء التراث، بيروت 1954.
- عبد المنعم البدر اوي، الوجيز في عقد البيع، مكتبة عبد الله وهبة، القاهرة، مصر، 1970.
- عبد الناصر العطار، ماهية العيب وشروط ضمانه في عقد البيع، مجلة إدارة قضايا الحكومة، العدد الثاني، السنة 91، 1973.
- فرج الصراف، شرح القانون المدني الكويتي، دراسة مقارنة، بدون طبعة، الكويت، دار البحوث العلمية بدون تاريخ.
- لبيب شنب ومجدي خليل، شرح أحكام عقد البيع، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1968.
- محمد الزعبي، شرح عقد البيع في القانون المدني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- محمد عمران، الوجيز في عقد البيع، مكتبة سيد رأفت، القاهرة، مصر، 1983.

- محمد قاسم، الوجيز في عقد البيع، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 1996.
- محمد منصور، مذكرات في القانون المدني، العقود المسماة - البيع والمقايضة والإيجار - بدون ناشر، مصر، 1956-1957.
- مصطفى الزرقاء، عقد البيع في القانون المدني السوري، مطبوعات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 1963.
- محمود عبد الرحمن محمد، الوجيز في عقد البيع، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2011.
- موسى أبو ملوح، شرح القانون المدني رقم 4 لسنة 2012 النافذ في قطاع غزة، العقود المسماة، البيع والإيجار، 2014 بدون ناشر.

المصادر:

- القانون المدني الفلسطيني رقم 4 لسنة 2012.
- القانون المدني المصري.
- القانون المدني الأردني.
- قانون البيئات في المواد المدنية والتجارية الفلسطينية رقم 4 لسنة 2001.
- مجموعة القواعد القانونية المتضمنة أحكام محكمة النقض المصرية، المكتب الفني، محكمة النقض المصرية.
- مجلة الأحكام العدلية.
- القانون المدني الفرنسي.
- مجموعة الأعمال التحضيرية للقانون المدني المصري.

أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين

دراسة مسحية على عينة من طلاب جامعة الملك خالد

The impact of Al-Watan newspaper's coverage of Corona crisis on citizens' awareness

A survey study on a sample of King Khalid University students

اعداد:

عبدالرحمن بن فيصل القرشي

طالب ماجستير تخصص اتصال الأزمات بقسم الاعلام والاتصال
كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

محمد بن فيصل عسيري

طالب ماجستير تخصص اتصال الأزمات بقسم الاعلام والاتصال
كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

عبدالله بن علي عسيري

طالب ماجستير تخصص صحافة تلفزيونية بقسم الاعلام والاتصال
كلية العلوم الإنسانية- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين من خلال عمل دراسة مسحية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك خالد، ومعرفة اطلاع المواطنين على صحيفة الوطن، واطلاعهم أيضاً على أخبار ومستجدات أزمة كورونا، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتمثل مجتمع الدراسة في طلاب وطالبات جامعة الملك خالد، وتكونت عينة الدراسة من (126) مفردة، وكانت الاستبانة كأداة دراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الاتجاه العام لأفراد العينة لأبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين كانت بدرجة موافق في بُعد الوعي كأعلى بُعد، يليها بُعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، وباتجاه عام محايد، ووضحت عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائية في جميع متوسطات بُعد التقيد بالإجراءات الوقائية، وبُعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، والدرجة الكلية للاستبانة بين الذكور والإناث، بينما وجدت فروق دالة إحصائية بينهم في بُعد الوعي، وتوصي الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بالأخبار الصحفية لما لها من تأثير وفاعلية في زيادة وعي المواطنين اتجاه الأزمات. الكلمات المفتاحية: صحيفة الوطن، أزمة كورونا

Abstract

This study aimed to find out the impact of Al-Watan newspaper coverage of Corona crisis on citizens' awareness by conducting a survey study on a sample of male and female students at King Khalid University, and to know the citizens' familiarity with Al-Watan newspaper, as well as their knowledge of the news and developments of Corona crisis. The study relied on the survey methodology, and the study population consisted of both male and female students at King Khalid University. The study sample consisted of (126) individuals, and the questionnaire was used as a study tool.

The study found a set of results, the most important results are that the general trend of the sample members for the dimensions of the questionnaire of the impact of Al-Watan newspaper's coverage of Corona crisis on citizens' awareness was in agreement with the awareness dimension as the highest dimension, followed by the dimension of following up Al-Watan newspaper's coverage of Corona crisis, and in a general neutral direction, and it indicated that there were no differences. Statistically significant in all averages of the dimension of adherence to preventive measures, and after following up on Al-Watan newspaper's coverage of Corona crisis, and the total score of the questionnaire between males and females, while statistically significant differences were found between them in the awareness dimension. The study recommends the need to increase interest in press news because of its impact and effectiveness in increasing citizens' awareness of crises.

Keywords: Al-Watan newspaper's, Corona crisis

المقدمة :

تشكل التغطية الإعلامية أهمية بارزة في مختلف الأحداث نظرا لكونها تتيح تزويد الجمهور المتلقي بالمعلومات الهامة وتضعه على اطلاع بتلك الأحداث بشكل دائم مهما اختلف زمانها ومكانها، وتحرص وسائل الإعلام كافة على تسليط الضوء على المستجدات وما وراءها، وأيضا تعمل على التوعية بشأنها؛ هذا الأمر يدفع كل وسيلة من وسائل الإعلام بالفوز بأكبر قدر من الجماهيرية والمتابعة وتحقيق الامتياز الإعلامي.

ومع تفشي فيروس كورونا المستجد على نطاق عالمي في عام 2020، والذي أدى إلى تفاقم الأزمة الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية في جميع أنحاء العالم، ومن هنا يأتي دور وسائل الإعلام في توعية المجتمع بهذه الأزمة، ومن هذه الوسائل الصحف والتي تعتبر منشورات مطبوعة، أو صفحات إلكترونية تحتوي على مواد إعلامية بصياغة صحفية من أنباء متداولة كأخبار، وتحليلات، ومقالات؛ بهدف نشرها لبحث الأفكار والمعلومات لأفراد المجتمع كافة، وكانت هي المصدر الرئيسي للمعلومات المتعلقة بالفيروس، وكيفية الحد من انتشاره والوقاية منه.

في هذا السياق، قامت صحيفة الوطن بتغطية شاملة لأزمة كورونا، وتناولت العديد من المواضيع المتعلقة بهذا الموضوع، بما في ذلك عدد الإصابات والوفيات، والتدابير الصحية المتخذة، والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية.

وتشير هذه التغطية تساؤلات حول أثرها على وعي المواطنين، وخاصة فيما يتعلق بالتدابير الصحية المتخذة للحد من انتشار الفيروس، ويمكن القول إن التغطية الإعلامية للأزمة الصحية يمكن أن تؤثر على وعي المواطنين، وتحفزهم على اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين، ويتم ذلك من خلال استطلاع آراء عينة من طلاب وطالبات جامعة

الملك خالد؛ حول مدى إدراكهم للتدابير الصحية المتخذة واتباعهم لها، ومدى تأثيرهم بتغطية الصحيفة.

مشكلة الدراسة:

حظيت أزمة كورونا منذ بدأها على اهتمام كبير في الرأي العام السعودي الذي انشغل في أسباب الإصابة بهذا الفيروس، وسبل الوقاية منه، وما تنشره السلطات المحلية المعنية بمكافحة هذا الوباء، وأيضاً القلق من هذه الأزمة؛ خاصة وأن العالم اجمع لم يسبق له أن يتعرض لمثل هذه الأزمة، وبهذا الحجم في العصر الحديث، وقد غطت الصحف الأزمة، وأفردت لها صفحات ونشرت عنها المعلومات؛ للتوعية ومحاولة مواجهة أزمة كورونا، وحث المجتمع على الوقاية، والحذر من تبعات فايروس كورونا.

وقد دفع هذا الباحثون إلى الاهتمام بموضوع أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين، ومعرفة اطلاع المواطنين على صحيفة الوطن، واطلاعهم على أخبار ومستجدات أزمة كورونا.

ومن هنا تبلورت المشكلة البحثية في السؤال التالي: ما أثر تغطية صحيفة الوطن

لأزمة كورونا على وعي المواطنين؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- المساهمة في إثراء البحوث الإعلامية والمكتبات العربية.
- تساعد العاملين في المجال الصحي، والمجال الصحفي في تحسين التخطيط والتحصير للبرامج الثقافية والتوعوية للطلاب.
- المساهمة في فهم وعي وإدراك طلاب جامعة الملك خالد وتعزيز الإيجابي منها، وتعديل السلبي منها.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. تأثير تغطية صحيفة الوطن لأخبار ومستجدات أزمة كورونا على وعي المواطنين.
2. معرفة حجم تغطية صحيفة الوطن لأخبار ومستجدات أزمة كورونا.
3. اطلاع المواطنين على صحيفة الوطن.
4. اطلاع المواطنين على أخبار ومستجدات أزمة كورونا عبر الصحف.

تساؤلات الدراسة :

1. ما تأثير تغطية صحيفة الوطن لأخبار أزمة كورونا على وعي المواطنين؟
2. كيف كانت تغطية صحيفة الوطن لأخبار ومستجدات أزمة كورونا؟
3. ما مقدار اطلاع المواطنين على صحيفة الوطن؟
4. ما مدى اطلاع المواطنين على أخبار ومستجدات أزمة كورونا عبر الصحف؟

فروض الدراسة :

1. توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير الجنس.
2. توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير العمر.
3. توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
4. توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير مستوي التعليم

مصطلحات الدراسة :

1- تغطية :

المقصود بها في هذا البحث التغطية الصحفية.

2- صحيفة الوطن :

صحيفة سعودية تواكب التطورات وتدعم التنمية الرامية إلى تحقيق سياسات الدولة وخططها الطموحة، المحققة للثوابت العامة. (صحيفة الوطن، [/https://www.alwatan.com.sa](https://www.alwatan.com.sa))

3- أزمة كورونا :

هي الأزمة المرتبطة بظهور المرض الناجم عن فيروس كورونا المسمى فيروس كورونا- سارس- 2، وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الإصابة بما يسمى الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. (منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/ar>)

4- جامعة الملك خالد :

هي إحدى الجامعات الحكومية في السعودية التي تمنح العديد من الدرجات العلمية في مختلف التخصصات الأكاديمية ومقرها مدينة أبها.

الدراسات السابقة :

دراسة (عمران، 2011)، بعنوان دور الصحافة السعودية في التعامل مع الازمات والكوارث، قدمت للحصول على درجة الماجستير من جامعة الشرق الأوسط، تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي، ومجتمع الدراسة الصحف السعودية، وعينتها عكاظ والرياض والوطن، تحدثت فيها عن دور الصحافة في التعامل مع الأزمات والكوارث وقد توصلت لنتائج نذكر منها :

- أن الصحافة السعودية ركزت على مرحلة حدوث الأزمة والكارثة وما بعدها، ولم تركز بالشكل المطلوب على المرحلة الأولى من الأزمة والكارثة (قبل حدوثها).
- أظهرت النتائج أيضاً تركيز الصحف السعودية على فن (الخبر الصحفي).
- أشارت نتائج هذه الدراسة إلى ارتفاع استخدام مواقع الصفحات الداخلية في نشر أخبار الأزمة والكارثة وهذا يتطلب من القارئ البحث عن هذه المواضيع بدلاً من أن يتوجه إليه الموضوع.
- دراسة (السالم، 2021م)، بعنوان التغطية الصحفية لأزمة البدون، ورقة علمية منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي، ويتمثل مجتمع الدراسة في الصحف الكويتية، وتشمل عينتها صحيفتي الأنباء والقبس، وقد توصلت لنتائج عدة وهي:
- أشارت الدراسة أن الغالبية العظمى من المواضيع المتعلقة بالبدون أتت بنمط خبري بعيد عن التحليل والاستقصاء والمقابلات الصحفية؛ مما يدل على ضعف الاهتمام بشكل عام بتغطية أخبار البدون في الصحافة الكويتية عينة الدراسة.
- أشارت النتائج أن أكثر الأنماط المستخدمة هي الأخبار بنسبة 87.4%.
- كشفت النتائج التحليلية أن أكثر إطار إعلامي تم استخدامه في تغطية أخبار البدون في الصحافة الكويتية هو إطار الأمن والقضايا الأمنية بنسبة 31.2%، يليه الإطار المتعلق بالخدمات المقدمة لهم بنسبة 28.1%.
- كشفت الدراسة اعتماد الصحف الكويتية على محررين الصحيفة ومراسليها كمصادر رئيسية للأخبار حول قضية البدون، دون الاستعانة بوكالات الأنباء المحلية أو العربية؛ وهذا يدل على ضعف الاهتمام العربي والوطني بهذه القضية.
- دراسة (كريستيان، 2002م)، بعنوان التغطية الإعلامية للهجوم الإرهابي على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأمريكية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على

الآليات التي توظفها جريدة لوس أنجلوس تايمز في إدارة أزمة تفجير برج التجارة العالمي والهجوم على مبنى البنتاجون، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن الجرائد اهتمت اهتماماً بالغاً بالجانب المأساوي للحدث وآثاره الإنسانية، دون تقديم معلومات تفسر سياق الحدث ودوافعه، وإيضاً إلى أن الجريدة لم تبرز بشكل كاف السمات السياسية، والمشارب الجغرافية لمنفذي الهجوم الإرهابي وبخاصة أن المجتمع الأوروبي لا يتمتع بخبرات مسبقة بشأن الأعمال الإرهابية.

الإطار النظري

المبحث الأول: صحيفة الوطن

صحيفة الوطن السعودية تصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر، والتي قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز (رحمه الله) بوضع حجر الأساس لها بمدينة أبها في الثامن من شهر مايو لعام 1998م، وافتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز (رحمه الله) مبنى المؤسسة والمركز الطباعي في السابع من شهر يوليو عام 2000م.

في حين دشّن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز العدد الأول نيابة عن وزير الداخلية رئيس المجلس الأعلى للإعلام آنذاك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز (رحمه الله) في الثلاثين من شهر سبتمبر لعام 2000م. وتعد صحيفة الوطن أول صحيفة يومية محلية تقوم على دراسة علمية متكاملة، وأول صحيفة في المنطقة العربية وضعت لها دراسة علمية سابقة، ودراسة شاملة بواسطة 40 باحثاً.

الرؤية: أن تكون المنصة الإعلامية المتكاملة الأولى في المملكة.

الرسالة: انطلاقاً من رسالتنا الوطنية، نلتزم في صحيفة الوطن بالإسهام في إعلام نموذجي متفاعل، يؤصل المجتمع حيوي في وطن طموح اقتصاده مزدهر.

القيم: الشفافية - الجودة - التميز - الموضوعية - الابتكار - الشمولية.

(صحيفة الوطن، <https://www.alwatan.com.sa/>)

المبحث الثاني: أزمة كورونا

تعريف الأزمة

" خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة، تترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية، وغالباً ما تكون بفعل الإنسان" (السكرانه، 2015، ص 23).

دورة حياة الأزمة

يتفق الباحثون حول وجود مسار، أو دورة حياة للأزمة تشمل مراحل تطورها ابتداء من مرحلة الميلاد، أو المرحلة السابقة لها مروراً بمراحل النمو والنضوج وانتهاء بمرحلة الانحسار والموت، ويذهب البعض إلى حد تشبيه الدورة بالنموذج البيولوجي أو دورة حياة الكائن الحي، ولكنهم يختلفون في تحديد عدد مراحل دورة حياة الأزمة؛ فمنهم من يحصرها في أربع مراحل، ومنهم من يذهب إلى أقل من ذلك أو أكثر.

نموذج المراحل الأربعة لدورة حياة الأزمة:

1. إدارة القضايا.
2. التخطيط لمنع الأزمة.
3. الأزمة.
4. ما بعد الأزمة. (مكاوي، 2005، ص 77).

أزمة كورونا

لم يكن ظهور فيروس "كورونا"، أو ما عرف لاحقاً بمرض "كوفيد 19" في مدينة يوهان الصينية أواخر العام 2019، ومن ثم انتشاره على مستوى العالم في غضون أسابيع

قليلة، وتحولته إلى جائحة بشكل رسمي في مارس/آذار 2020 بحسب توصيف منظمة الصحة العالمية، حدثا عاديا، فقد شهد العالم على إثر ذلك أكبر أزمة شغلت الجميع، وأكبر حالة طوارئ صحية منذ مطلع القرن العشرين، وبات الإعلام - باعتباره أحد أبرز مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الجمهور - طرفا رئيسا ومهما في إدارة هذه الأزمة، إذ اقتضى الأمر تنسيقا وتناغما مع القطاعات والمؤسسات كافة، لاسيما الصحية منها، كما عاد الإعلام الصحي مجددا إلى التواجهة، بعد زمن من انحساره، وتراجع أدواره في التوعية والتثقيف.

ويصنف فيروس "كورونا" ضمن فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ويسبب عدد منها حالات عدوى الجهاز التنفسي لدى البشر، التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "السارس"، أما مرض "كوفيد 19"، فهو مرض معد ناجم عن الإصابة بفيروس "كورونا" المستجد (الأونروا، 2020) و19-COVID هي التسمية العلمية للمرض، ولم يكن هناك أي علم بوجود فيروس "كورونا" المستجد قبل اندلاعه في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر/كانون الأول 2019، ووصولها في غضون أسابيع قليلة إلى عدد من دول العالم، وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية في 11 مارس/آذار 2020 على مرض "كوفيد 19" تسمية "الجائحة"، لعدم القدرة على احتوائه ووصوله إلى عدد كبير من الدول. (مصطفى، 2021، ص7)

المبحث الثالث: منهجية واجراءات الدراسة :

منهج الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى مصفوفة الدراسات الوصفية وتستخدم منهج المسح، وتعرف الدراسات المسحية أنها "جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف

عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من عدد المفردات المكونة لِمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة، نظراً لأن الهدف الأساسي للدراسات الوصفية تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة أو مجموعة من الظواهر، فإن أهم منهج تعتمد عليه في تحقيق هذا الهدف هو منهج المسح" (المزاهرة، 2014م).

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية : اقتصرت الدراسة على العام الجامعي 2020-2021م.

الحدود البشرية : طلاب وطالبات جامعة الملك خالد.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة الملك خالد بأبها للعام الجامعي

2020_2021م.

عينة الدراسة :

تشمل عينة الدراسة عدد من طلاب جامعة الملك خالد حيث تم اختيار عينة

عشوائية بسيطة، حيث تكونت عينة الدراسة من (126) مفردة.

الجدول التالي يوضح توزيع العينة على البيانات الأولية :

جدول (1) توزيع العينة على البيانات الأولية بين أبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة

الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين

المتغير	المجموعة	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	106	84.1%
	أنثى	20	15.9%
العمر	من 15 إلى 20 سنة	27	21.4%
	من 21 إلى 30 سنة	90	71.4%
	من 31 إلى 40 سنة	6	4.8%
	من 41 إلى 50 سنة	3	2.4%

3.2%	4	دبلوم	مستوى التعليم
24.6%	31	ثانوي	
63.5%	80	بكالوريوس	
8.7%	11	ماجستير	
84.9%	107	عازب/عزباء	الحالة الاجتماعية
14.3%	18	متزوج/متزوجة	
0.8%	1	مطلق/مطلقة	
100%	126	الاستبانة ككل	

أداة الدراسة: (الاستبانة)

وقد قام الباحثون باستخدام الأداة التالية:

1- استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

توصيف أدوات الدراسة:

استبانة قياس أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين،

وصف المقياس.

يتكون المقياس من (15) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية للمقياس وهي:

1- بعد التقيد بالإجراءات الوقائية ويتكون من 7 بنود من (1-7)

2- بعد الوعي من 5 بنود من (8-12)

3- بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا ويتكون من 3 بنود من (13-15).

وقد تم تصحيح الإجابات على بنود الاستبانة على النحو التالي:

أوافق بشدة = 5 أوافق = 4 محايد = 3 أرفض = 2 أرفض بشدة = 1

ممتاز = 5 جيد جداً = 4 جيد = 3 مقبول = 2 ضعيف = 1

لا = 0 ربما = 1 نعم = 2 دائماً = 3، لا = 0 أحياناً = 1 دائماً = 2؛ للفقرات الإيجابية.

الصدق والثبات:

الصدق: قام الباحثون بحساب الصدق بالطرق التالية:

1- صدق الاتساق الداخلي:

أ- قام الباحثون بحساب معاملات ارتباط درجات كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تندرج تحته، ووجد أن معاملات الارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وتتراوح بين 0.500، و0.849.

ب- تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان ووجد أن معامل الارتباط لجميع الأبعاد دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

الثبات: قام معد المقياس بحساب الثبات بالطرق التالية:

1- الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحثون بحساب معامل ارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية ومجموع فقرات الدرجات الزوجية ووجد أنه دال إحصائياً عند مستوى (0.01).

2- الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وكانت قيمة معامل الثبات الفا = 0.816

خطوات اختبار فرضيات الدراسة:

أولاً: وصف العينة

• المعيار الإحصائي للحكم على الاتجاه العام لبعده التقيد بالإجراءات الوقائية

اعتمد الباحثون على تصنيف المتوسطات الحسابية كالتالي:

الاتجاه العام	دائماً	أحياناً	لا
المتوسط الحسابي	1.4-2	0.7-1.4	0-0.7

النتائج المتعلقة بالبعد الأول: التقيد بالإجراءات الوقائية، الجدول (2) التالي

يوضح الاتجاه العام لأفراد العينة لبعده التقيد بالإجراءات الوقائية لاستبانة أثر تغطية

صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

جدول (2) الاتجاه العام لأفراد العينة لبعء التقيد بالإجراءات الوقائية

الترتيب	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	الرقم
3	دائماً	0.51	1.69	غسل اليدين جيداً بالماء والصابون	1
6	دائماً	0.67	1.48	استخدام المطهرات المخصصة لليدي	2
7	دائماً	0.69	1.48	استخدام المناديل عند العطس أو السعال	3
5	دائماً	0.72	1.52	استخدام أعلى الذراع بدل اليدين عند العطس أو السعال في حال عدم توفر المناديل	4
1	دائماً	0.40	1.85	التخلص فوراً من المناديل المستخدمة ورميها في سلة النفايات	5
2	دائماً	0.48	1.83	لبس الكمامة الواقية في التجمعات والازدحام	6
4	دائماً	0.57	1.58	ترك مسافة تبعد 1.5 بيني وبين الآخرين	7
---	دائماً	0.39	1.63	البعء ككل	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر فقرة في بعء التقيد بالإجراءات الوقائية أجمع عليها عينة الدراسة في ممارستهم لشؤونهم اليومية كانت الفقرة رقم (5) بمتوسط 1.85 وانحراف معياري 0.40، حيث أجمعت العينة على المواظبة الدائمة على التخلص فوراً من المناديل المستخدمة ورميها في سلة النفايات، كما كانت أقل فقرتين بين أفراد العينة هما الفقرتين رقم (2)، (3) بمتوسط 1.48 وانحرافات معيارية 0.69 و0.67، حيث كانت العينة أقل إجماعاً على استخدام المناديل عند العطس أو السعال، وكذلك أقل إجماعاً على استخدام المطهرات المخصصة لليدي، كما نلاحظ أن الاتجاه العام للبعء هو دائماً بمتوسط 1.63 وانحراف معياري 0.39.

المعيار الإحصائي للحكم على الاتجاه العام لبعء الوعي

اعتمد الباحثون على تصنيف المتوسطات الحسابية كالتالي:

الاتجاه العام	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المتوسط الحسابي	4.2 – 5	3.4 – 4.2	2.6 – 3.4	1.8 – 2.6	1 – 1.8

النتائج المتعلقة بالبعد الثاني: بعد الوعي، الجدول (3) التالي يوضح الاتجاه العام لأفراد العينة لبعده درجات الوعي لاستبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين

جدول (3) الاتجاه العام لأفراد العينة لبعده الوعي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام	الترتيب
1	احتمالية اصابتي او أحد افراد اسرتي بالفايروس	3.85	1.19	موافق	5
2	اتباع الوسائل الوقائية تقلل احتمالية اصابتي بالمرض	4.53	0.78	موافق بشدة	1
3	أستطيع تحديد الظروف التي تساعد في احتمالية الاصابة بالمرض	4.10	0.95	موافق	4
4	احرص على معرفة المزيد حول المرض للوقاية منه	4.17	0.97	موافق	3
5	ضرورة التعامل مع الاصابة بالمرض حسب الارشادات الطبية لشفاء منه وعدم نقلة للآخرين	4.52	0.80	موافق بشدة	2
---	البعده ككل	4.23	0.62	موافق	---

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر فقرة في بعد الوعي وافق عليها عينة الدراسة كانت الفقرة رقم (2) بمتوسط 4.53 وانحراف معياري 0.78، حيث وافقت العينة بشدة على إتباع الوسائل الوقائية التي تقلل من احتمالية الإصابة بالمرض. كما كانت أقل فقرة في مستوى الموافقة بين أفراد العينة هي الفقرة رقم (1) بمتوسط 3.85 وانحراف معياري 1.19، حيث وافقت العينة على احتمالية إصابتها أو إصابة أحد أفراد أسرتها بالفايروس، كما نلاحظ أن الاتجاه العام للبعده هو الموافقة بمتوسط 4.23 وانحراف معياري 0.62.

المعيار الإحصائي للحكم على الاتجاه العام لبعده لوعي:

اعتمد الباحثون على تصنيف المتوسطات الحسابية كالآتي:

الاتجاه العام	دائماً	نعم	ربما	لا
المتوسط الحسابي	2.25-3	1.5-2.25	0.75-1.5	0-0.75

الاتجاه العام	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
المتوسط الحسابي	4.2 – 5	3.4 – 4.2	2.6 – 3.4	1.8 – 2.6	1 – 1.8

الاتجاه العام	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
المتوسط الحسابي	4.2 – 5	3.4 – 4.2	2.6 – 3.4	1.8 – 2.6	1 – 1.8

النتائج المتعلقة بالبعد الثالث: بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا،

الجدول (4) التالي يوضح الاتجاه العام لأفراد العينة لبعدها درجات الوعي لاستبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

جدول (4) الاتجاه العام لأفراد العينة لبعدها متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام	الترتيب
1	هل تطلع على صحيفة الوطن.	0.75	0.95	لا	3
2	تؤثر الأخبار الصحفية في زيادة وعي المواطنين اتجاه أزمة كورونا.	3.84	1.18	أوافق بشدة	1
3	كيف كانت تغطية صحيفة الوطن لأخبار ومستجدات أزمة كورونا.	3.44	1.24	جيد جداً	2
---	البعد ككل	2.68	0.93	محايد	---

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكثر فقرات في بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن

لأزمة كورونا وافق عليها عينة الدراسة كانت الفقرة رقم (2) بمتوسط 3.84 وانحراف معياري 1.18، حيث وافقت العينة بشدة على أن الأخبار الصحفية تؤثر في زيادة وعي المواطنين اتجاه أزمة كورونا. كما كانت أقل فقرات في مستوى الموافقة بين أفراد العينة هي الفقرة رقم (1) بمتوسط 0.75 وانحراف معياري 0.95، حيث أجمعت العينة أنها لا تطلع على صحيفة الوطن، كما نلاحظ أن الاتجاه العام للبعد هو محايد بمتوسط 2.68 وانحراف معياري 0.93.

والجدول التالي (5) يوضح الاتجاه العام لأفراد العينة لأبعاد استبانة أثر

تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

جدول (5) مدى توفر أبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي

المواطنين لدى أفراد العينة

الترتيب	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
3	دائماً	0.39	1.63	بعد التقيد بالإجراءات الوقائية
1	موافق	0.62	4.23	بعد الوعي
2	محايد	0.93	2.68	بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا
----	محايد	0.45	2.71	الاستبانة ككل

يتضح من الجدول أعلاه أن الاتجاه العام لأفراد العينة لأبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين كانت بدرجة موافق في بعد الوعي كأعلى بعد بمتوسط 4.23 وانحراف معياري 0.62، يليها بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا بمتوسط 2.68 وانحراف معياري 0.93 وباتجاه عام محايد، وأخيراً متوسط درجات الاستبانة ككل 2.71 بانحراف معياري 0.45 باتجاه عام محايد.

ثانياً: فرضيات الدراسة:

نتائج الفرض الأول: والذي ينص على "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير الجنس".

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لدراسة تساوي أو اختلاف متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بين الذكور والإناث، والجدول (6) التالي يوضح النتائج.

جدول (6) اختبارات لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر

تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بين الذكور والإناث

أبعاد الدراسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بعد التقيد بالإجراءات الوقائية	ذكر	106	1.64	0.37	0.575	124	0.566
	انثى	20	1.59	0.49			
بعد الوعي	ذكر	106	4.16	0.62	-2.964	124	0.004
	انثى	20	4.60	0.51			
بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا	ذكر	106	2.67	0.98	-0.280	124	0.780
	انثى	20	2.73	0.60			
الدرجة الكلية	ذكر	106	2.69	0.46	-1.217	124	0.226
	انثى	20	2.82	0.39			

يلاحظ من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائية في جميع متوسطات بعد التقيد بالإجراءات الوقائية، وبعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، والدرجة الكلية للاستبيان بين الذكور والإناث بمعنى أن الجنس لا يؤثر على الآراء حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

بينما نشاهد فروق دالة إحصائية بينهم في بعد الوعي، حيث كان أفراد العينة من الإناث أكثر موافقة من الذكور على أن تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا ترفع من مستوى الوعي المواطنين وذلك بمتوسط 4.60 وانحراف معياري 0.51.

نتائج الفرض الثاني: والذي ينص على "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في درجات استبانة لقياس أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير العمر".

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لدراسة تساوي أو اختلاف متوسطات استجابات أفراد

العينة في المراحل العمرية المختلفة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

الجدول (7) التالي يوضح النتائج.

جدول (7) اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين تعزى للعمر

أبعاد الدراسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بعد التقيد بالإجراءات الوقائية	من ١٥ إلى ٢٠ سنة	27	1.68	.33	.923	0.432	غير دال
	من ٢١ إلى ٣٠ سنة	90	1.60	.41			
	من ٣١ إلى ٤٠ سنة	6	1.71	.35			
	من ٤١ إلى ٥٠ سنة	3	1.90	.17			
بعد الوعي	من ١٥ إلى ٢٠ سنة	27	4.21	.59	.726	0.538	غير دال
	من ٢١ إلى ٣٠ سنة	90	4.22	.63			
	من ٣١ إلى ٤٠ سنة	6	4.33	.75			
	من ٤١ إلى ٥٠ سنة	3	4.73	.46			
بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن	من ١٥ إلى ٢٠ سنة	27	2.93	.60	4.974	0.003	دال
	من ٢١ إلى ٣٠ سنة	90	2.51	.95			
	من ٣١ إلى ٤٠ سنة	6	3.67	.76			
	من ٤١ إلى ٥٠ سنة	3	3.44	1.26			
الدرجة الكلية	من ١٥ إلى ٢٠ سنة	27	2.78	.37	2.420	0.069	غير دال
	من ٢١ إلى ٣٠ سنة	90	2.66	.46			
	من ٣١ إلى ٤٠ سنة	6	2.98	.49			
	من ٤١ إلى ٥٠ سنة	3	3.16	.48			

نلاحظ من الجدول رقم (7) عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائية عند مستوى

معنوية 0.05 في جميع متوسطات بعد التقيد بالإجراءات الوقائية، وبعد الوعي، والدرجة

الكلية بين الفئات العمرية المختلفة بمعنى أن العمر لا يؤثر على الآراء حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

بينما نشاهد فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بينهم في بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن، حيث كان أفراد العينة في الفئة العمرية من ٣١ إلى ٤٠ سنة أكثر موافقة من غيرهم على أن متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا لها أهمية في التأثير على مستوى وعي المواطنين وذلك بمتوسط 3.67 وانحراف معياري 0.76.

نتائج الفرض الثالث: والذي ينص على " توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية "

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لدراسة تساوي أو اختلاف متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بين مستويات الحالة الاجتماعية المختلفة.

والجدول (8) التالي يوضح النتائج.

جدول (8) اختبار تحليل التباين للدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر

تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين تعزى للحالة الاجتماعية

أبعاد الدراسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بعد التقييد بالإجراءات الوقائية	عازب / عزباء	107	1.64	.38	.154	.858	غير دال
	متزوج / متزوجة	18	1.59	.46			
	مطلق / مطلقة	1	1.71	-			
بعد الوعي	عازب / عزباء	107	4.17	.62	3.893	.023	دال
	متزوج / متزوجة	18	4.60	.54			
	مطلق / مطلقة	1	4.40	-			
بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة	عازب / عزباء	107	2.58	.92	5.084	.008	دال
	متزوج / متزوجة	18	3.22	.77			

			-	4.00	1	مطلق / مطلقة	كورونا
غير دال	.066	2.777	.45	2.67	107	عازب / عزباء	الدرجة الكلية
			.39	2.92	18	متزوج / متزوجة	
			-	3.07	1	مطلق / مطلقة	

نلاحظ من الجدول (8) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 في جميع متوسطات بعد التقيد بالإجراءات الوقائية، بمعنى أن الحالة الاجتماعية لا تؤثر على التقيد بالإجراءات الوقائية خلال ممارسة العينة للشؤون اليومية، وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 في جميع متوسطات الدرجة الكلية أي أن الحالة الاجتماعية لا تؤثر على الآراء حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

بينما نشاهد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بينهم في بعد الوعي، وبعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، حيث كان أفراد العينة المتزوجون في بعد الوعي أكثر موافقة من غيرهم على أن تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا ترفع من مستوى وعي المواطنين بمتوسط 4.60 وانحراف معياري 0.54، وفي بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا كان أفراد العينة المطلقين أكثر موافقة من غيرهم على أن متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا لها أهمية كبيرة على مستوى الوعي لديهم وذلك بمتوسط 4.00.

نتائج الفرض الرابع: والذي ينص على "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في درجات استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بأبعاده تعزى لتغيير التعليم".

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لدراسة تساوي أو اختلاف متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بين مستويات التعليم المختلفة.

الجدول (9) التالي يوضح النتائج.

جدول (9) اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين تعزى للتعليم

أبعاد الدراسة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
بعد التقيد بالإجراءات الوقائية	دبلوم	4	1.79	.340	0.241	0.868	غير دال
	ثانوي	31	1.64	.436			
	بكالوريوس	80	1.62	.388			
	ماجستير	11	1.65	.258			
بعد الوعي	دبلوم	4	4.55	.574	1.212	0.308	غير دال
	ثانوي	31	4.08	.567			
	بكالوريوس	80	4.29	.643			
	ماجستير	11	4.18	.603			
بعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا	دبلوم	4	3.42	.877	0.959	0.415	غير دال
	ثانوي	31	2.71	1.078			
	بكالوريوس	80	2.65	.853			
	ماجستير	11	2.55	1.003			
الدرجة الكلية	دبلوم	4	3.0333	.50037	0.826	0.482	غير دال
	ثانوي	31	2.6645	.46268			
	بكالوريوس	80	2.7142	.44931			
	ماجستير	11	2.6727	.37883			

نلاحظ من الجدول رقم (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05

بين آراء من هم في مستويات التعليم المختلفة الدبلوم، الثانوي، البكالوريوس، الماجستير في جميع متوسطات أبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بمعنى أن مستوى التعليم لا يؤثر على الآراء حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

نتائج الدراسة :

- كشفت النتائج أن الاتجاه العام لأفراد العينة لأبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين كانت بدرجة موافق في بُعد الوعي كأعلى بُعد، يليها بُعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، وباتجاه عام محايد.
- أوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائية في جميع متوسطات بُعد التقيد بالإجراءات الوقائية، وبُعد متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا، والدرجة الكلية للاستبانة بين الذكور والإناث، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً بينهم في بُعد الوعي، حيث كان أفراد العينة من الإناث أكثر موافقة من الذكور على أن تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا ترفع من مستوى وعي المواطنين.
- أظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 في جميع متوسطات بُعد التقيد بالإجراءات الوقائية، وبُعد الوعي، والدرجة الكلية بين الفئات العمرية المختلفة، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 بينهم في بُعد متابعة تغطية صحيفة الوطن، حيث كان أفراد العينة في الفئة العمرية من ٣١ إلى ٤٠ سنة أكثر موافقة من غيرهم على أن متابعة تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا لها أهمية في التأثير على مستوى وعي المواطنين.
- توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 في جميع متوسطات بُعد التقيد بالإجراءات الوقائية، بمعنى أن الحالة الاجتماعية لا تؤثر على التقيد بالإجراءات الوقائية خلال ممارسة العينة للشؤون اليومية، وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 في جميع متوسطات الدرجة الكلية أي أن الحالة الاجتماعية لا تؤثر على الآراء حول أثر تغطية

صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين، بينما اتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 في بُعد الوعي.

- اوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين آرائهم في جميع متوسطات أبعاد استبانة أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين بمعنى أن مستوى التعليم لا يؤثر على الآراء حول أثر تغطية صحيفة الوطن لأزمة كورونا على وعي المواطنين.

التوصيات:

توصى هذه الدراسة بعد ما توصلت إليه من مجموعة من النتائج بالتالي:

1. زيادة الاهتمام بالأخبار الصحفية لما لها من تأثير وفاعلية في زيادة وعي المواطنين اتجاه الأزمات.
2. العمل على التغطية الصحفية المميزة للأحداث والأخبار كون لها أهمية في التأثير على مستوى وعي المواطنين.
3. تأهيل الكُتاب والصحفيين على الكتابة الصحفية والإعلامية التي توصل الأخبار والأشكال الصحفية بطريقة يسيرة ومفهومة للمواطنين.

المراجع

- السالم، فاطمة، (2021م)، التغطية الصحفية لأزمة البدون، مج48، ع4، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- السكارنة، بلال، (2015م)، إدارة الأزمات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- عمران، نسرين، (2011م)، دراسة " دور الصحافة السعودية في التعامل مع الأزمات والكوارث "، جامعة الشرق الأوسط.
- المزهرة، منال، (2014م)، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- مصطفى، بتول، (2021م)، الإعلام في زمن كورونا مدخل نظري ودراسات مسحية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
- مكايي، حسن، (2005م)، الإعلام ومعالجة الأزمات، الدار المصرية اللبنانية.
- Rodrigue.M. Christine (2002). Media cover age of the terrorist attack on the world trade center and pentagon.
[/https://www.alwatan.com.sa](https://www.alwatan.com.sa) صحيفة الوطن،
- منظمة الصحة العالمية، <https://www.who.int/ar>

استخدام نماذج المعادلات الآنية في قياس محددات الدخل القومي في السودان للفترة 2005-2021 م

د. سليمان خليفة مدرس

أ. مساعد - تخصص اقتصاد - جامعة غرب كردفان -

كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

د. معتز ادم عبد الرحيم محمد

أستاذ الاقتصاد المشارك - بكلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية -

جامعة غرب كردفان - جمهورية السودان

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الدخل القومي ومحدداته في السودان خلال الفترة 2005-2021م ومعرفة وتحليل اتجاهاتها وأنماطها افترضت الدراسة وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين كل من (الاستهلاك والدخل القومي وعكسية بين الاستهلاك) (والتضخم والاستثمار) في السودان خلال فترة الدراسة 2005 وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية و استخدم المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس العلاقة بين الدخل القومي والمتغيرات الاقتصادية (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) وذلك من خلال اختبار العلاقات السببية بينهما ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية بين الاستثمار و الإنفاق الاستهلاكي وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الاستثمار سالب وأيضاً توجد علاقة طردية بين الدخل القومي و الإنفاق الاستثماري وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الإنفاق الاستثماري موجب.

كلمات مفتاحية: الدخل القومي - الاستهلاك - الاستثمار - التضخم - الإنفاق الحكومي .

Abstract

The study aimed at analyzing the relationship between national income and its determinants in Sudan during the period 2005-2021 and knowing and analyzing its trends and patterns. The analytical descriptive approach is used in the study because it is the most widely used approach in the study of social phenomena, the quantitative approach was used to build a standard model to measure the relationship between national income and economic variables (consumption, investment, public spending, and inflation) by testing the causal relationship between them, on the most important result of the study is the existence of an inverse relationship between investment and spending, consumption, and this was confirmed by the study that the coefficient of fruiting is negative and there is also a positive relationship between national income and the investment agreement and this is confirmed by the study that the coefficient of investment agreement is positive.

Key word : national income - consumption - investment – inflation - public spending.

المحور الأول : أولاً : مقدمة الدراسة :

للدخل القومي أثراً ايجابية في أي مجتمع إذ أن ارتفاعه يساهم بشكل عام في رفع مستوى المعيشة ومستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع مما يدفع الدول جميعاً أن تسعى إلى رفع مستويات الدخل القومي وصولاً إلى مستوى الرفاهية .

في ظل ظروف التطور والتقدم الاقتصادي لم يعد هناك خياراً للمواكبة سوى زيادة الكفاءة الاقتصادية ولا يكون ذلك إلا عن طريق زيادة الإنتاج والاستثمار وتحسين جودة السلع والخدمات التي ينتجها القطاعين العام والخاص ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الصادرات وتحسين قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية ، والإنفاق الحكومي بطرفيه الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري يؤدي إلى الدخل القومي ، والاستثمار يعتبر المحرك الرئيس لعملية زيادة الدخل القومي كونه أحد مكونات الطلب الكلي بالتالي يؤدي إلى تحفيز الإنتاج وعلى الجانب الآخر التضخم يؤدي انخفاض الدخل القومي . لذلك تحاول هذه الدراسة قياس محددات الدخل القومي في السودان باستخدام نماذج المعادلات الآنية خلال الفترة 2005-2022م.

مشكلة الدراسة :

ظل السودان يعاني لفترة طويلة من الزمن من عدم الاستقرار الاقتصادي الأمر الذي انعكس على الحياة الاقتصادية وأدى ذلك إلى تذبذب مستوى الدخل القومي وهناك العديد من المتغيرات الاقتصادية التي أدت إلى التدهور في الدخل القومي لذلك تأتي أسئلة الدراسة على النحو التالي:

1- ما هي أهم محددات الدخل القومي في السودان خلال الفترة 2005-2021م؟

ومنه

2- هل يؤثر الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام على الدخل القومي في السودان

خلال الفترة 2005-2021م ؟

3- إلى أي مدى يؤثر التضخم على الدخل القومي في السودان خلال الفترة 2005-2021م ؟

فرضيات الدراسة :

تحاول فرضيات الدراسة الإجابة على أسئلة مشكلة الدراسة :

1- توجد علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين كل من (الاستهلاك والدخل القومي وعكسية بين الاستهلاك (والتضخم والاستثمار) في السودان خلال فترة الدراسة 2005-2021م.

2- هناك علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين الدخل القومي وكل من (الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري والإنفاق الحكومي) في السودان 2005-2021م.

3- توجد علاقة عكسية وذات دلالة إحصائية بين الدخل القومي والتضخم في السودان خلال فترة الدراسة 2005-2021م.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة من الجانب النظري أنها تبرز أهمية الدور الذي يلعبه الدخل القومي في تحسين الحياة الاقتصادية في الدولة، ومن أهمية موضوعها الذي يربط بين مجموعة متغيرات لها ارتباط مباشر بحياة الناس ، ومن المعلوم أن الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي يعد هدفاً رئيساً لسياسات الاقتصاد الكلي، وأيضاً تستمد أهميتها في أنها تقدم نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد متخذي القرار في اتخاذ قرار يساعد في علاج المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها السودان .

أهداف الدراسة :

- تحليل العلاقة بين الدخل القومي ومحدداته في السودان خلال الفترة 2005-2021م.

- إلقاء الضوء على الدخل القومي والمتغيرات (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) في السودان وتحليل اتجاهاتها وأنماطها.
- تحليل كمي للعلاقة بين الدخل القومي و (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) في السودان وتقديم التوصيات التي تساعد صانع القرار في اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة
- تحديد اتجاه العلاقة بين الدخل القومي والمتغيرات محل الدراسة .

حدود الدراسة:

السودان . سيتم بناء نموذج قياسي خلال الفترة (2005-2021م).

منهجية الدراسة :

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة لأنه أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية وهو يناسب الظاهرة موضوع الدراسة . وذلك لتوضيح حجم وتطور الدخل القومي والمتغيرات الاقتصادية (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) في السودان وتأثيرهما والعلاقة بينهما . تم استخدام المصادر الثانوية في هذه الدراسة . و استخدم المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي لقياس العلاقة بين الدخل القومي والمتغيرات الاقتصادية (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) وذلك من خلال اختبار العلاقات السببية بينهما .

هيكل الدراسة :-

تتكون الدراسة من ثلاثة محاور المحور الأول يحتوى على الإطار المنهجي والدراسات السابقة والمحور الثاني الإطار النظري للدراسة ويتكون من الدخل القومي والمتغيرات (الاستهلاك والاستثمار والإنفاق العام والتضخم) والمحور الثالث الدراسة التطبيقية وتحتوي على منهجية التحليل والنتائج والتوصيات.

ثانيا : الدراسات السابقة :

الدراسة: رقية هارون باب الله 2001م

هدفت الدراسة إلى دراسة الدخل القومي في السودان ومعرفة مكوناته الأساسية ومحدداته وكذلك دراسة المشاكل التي تعوق نموه وكذلك معرفة العوامل المؤثرة على معدل نموه سواء من حيث توزيع الدخل أو زيادة الاستثمار أو تدني النشاطات الاقتصادية وغيره واستخدام المنهج الاستقرائي بجمع المعلومات ووجهات النظر من المراجع الخاصة بموضوع البحث، الأسلوب التحليلي والإحصائي وذلك بتحليل واستخراج النتائج وتقييم علاقة الدخل القومي ومحدداته من واقع البيانات الواردة في البحث، ومن نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية جداً بين الدخل القومي والإنفاق الاستهلاكي، وتوضح هذه العلاقة أكثر من خلال تقدير دالة الاستهلاك في نموذج تحديد الدخل القومي في السودان وحيث تقابل كل زيادة في الدخل القومي زيادة في الإنفاق الاستهلاكي وتعني هذه العلاقة أن أهم محدد للإنفاق الاستهلاكي هو الدخل القومي، بمعنى آخر أن الزيادة في الدخل القومي تتوقف على الميل الحدي للاستهلاك وكلما كان الميل الحدي للاستهلاك مرتفعاً زاد الدخل القومي وكلما زاد إنتاج السلع والخدمات الاستهلاكية بسبب زيادة الطلب والإنفاق عليها، وهذا لا يعني أن الدخل القومي هو المحدد الوحيد للإنفاق الاستهلاكي بل توجد عوامل أخرى إلا أنها ليست ذات أهمية.

دراسة : سلمى محمد صالح الياس 2009م

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة إحدى مهارات الاقتصاد القياسي وتطبيقها على أحد نماذج الدخل الكلي وذلك بوضعها في هيئة نماذج المعادلات الآنية لحساب الدخل القومي التوازني في السودان للحصول على التقديرات التي تمكننا من التوصل إلى نتائج جيدة يمكن الاعتماد عليها في وضع السياسات ورسم الخطط واتخاذ القرارات الاقتصادية السليمة واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي وذلك باستخدام المراجع والكتب التي

تناولت موضوع الدراسة ، أما في الإطار التطبيقي فقد اعتمدت على منهج الاقتصاد القياسي وذلك بوصف وصياغة وتقدير وتقييم نموذج الدراسة لإثبات ومناقشة فرضيات الدراسة ومن أهم نتائج الدراسة هنالك علاقة طردية بين الاستهلاك وحجم السكان ، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الدخل المتاح والاستهلاك والعلاقة بين الدخل القومي والاستثمار علاقة طردية وكان ذلك بدرجة تأثير 1.01 وهي تعني أنه كلما زاد الدخل القومي بنسبة 1% أدى هذا إلى زيادة الاستثمار بمقدار 1.0. والإنفاق الحكومي له أثر إيجابي ومعنوي على الصادرات مقداره 0.60. و توصلت الدراسة إلى أن أثر الدخل القومي على الواردات كان أثراً إيجابياً مقداره 0.54 وهو يعني أنه إذا زاد الدخل القومي بنسبة 1% أدى هذا إلى زيادة الواردات بمقدار 0.54.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

من خلال استعراض أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي :

- الدراسات السابقة أجريت في دول (الكويت ، والسعودية ، ومصر) وهذه الدراسة في السودان لسنوات تعتبر حديثة 2005-2022م وتستخدم متغيرات مختلفة عن متغيرات تلك الدراسات وأسلوب تحليل مختلف عن أساليب التحليل الواردة في الدراسات السابقة .

- موضوع الدراسة لم يتم التطرق إليه كثيراً من قبل الباحثين في السودان.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة :

مفهوم الدخل القومي :

يعرف الدخل القومي الإجمالي بأنه قيمة كل السلع والخدمات التي تم إنتاجها بواسطة استخدام الموارد المحلية المتاحة خلال فترة زمنية معينة ، ويمكن تقديره من حيث المبدأ عن طريق تجميع أوجه الإنفاق الأربعة على السلع والخدمات المحلية وهي الإنفاق الاستهلاكي على السلع والخدمات المنتجة محلياً، الإنفاق الاستثماري على شراء خدمات عوامل الإنتاج المحلية، الإنفاق الحكومي على شراء السلع والخدمات الاستهلاكية وعلى شراء خدمات عوامل الإنتاج المحلية وأخيراً قيمة صادرات الدولة من السلع والخدمات المنتجة أيضاً محلياً (نعمة الله ، 1988 ، 103).

ويستبعد كل نوع من أوجه الإنفاق الأربعة المبالغ المنفقة على السلع والخدمات المنتجة في دول أخرى باستخدام موارد تنتمي إليها أي بعد استبعاد الواردات بأنواعها حيث أنها بالتعريف لا تنتمي إلى الناتج المحلي لذلك لا بد من طرح قيمة الواردات الإجمالية حيث لا يمكن الفصل بين الإنفاق على السلع المستوردة والمحلية عند تقدير هذه الإنصافات في حسابات الدخل القومي وبالتالي تكون الدخل القومي هو حاصل جمع أوجه الإنفاق الأربعة) الاستهلاكي ، الاستثماري ، الإنفاق الحكومي، (قيمة الصادرات مطروحا منها قيمة الواردات الإجمالية بأنواعها) أي أن

$$Y=C+I+G+(X-M)$$

الناتج القومي :

هو مجموع قيم السلع النهائية والخدمات التي أنتجها المجتمع خلال فترة

زمنية معينة (عادة سنة).

الإنفاق الكلي: هو إجمالي الطلب الكلي على السلع والخدمات ويشمل الطلب الاستهلاكي للأفراد والطلب الاستثماري لقطاع الأعمال والإنفاق الحكومي وصافي التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) وذلك خلال فترة زمنية معينة (أسامة ، 1999، ص23).
الدخل القومي النقدي والدخل القومي الحقيقي :

الدخل القومي النقدي هو عبارة عن مجموع الدخول التي يحصل عليها أفراد المجتمع نتيجة لمساهماتهم بعناصر الإنتاج التي يمتلكونها في عملية الإنتاج . والدخول هنا تكون في صورة نقدية أما الدخل القومي الحقيقي فهو عبارة عن إجمالي السلع والخدمات التي يحصل عليها أفراد المجتمع عن طريق دخولهم النقدية، ومن هنا يرتبط كل من الدخل القومي النقدي والدخل القومي الحقيقي بالمستوى العام لأسعار السلع والخدمات حيث نجد أن:

الدخل القومي الحقيقي = الدخل القومي النقدي % المستوى العام للأسعار (محمد فوزي، 2010، ص19). مكونات الدخل القومي:

يعتمد توازن الاقتصاد على تحقيق التعادل بين الطلب الكلي والعرض الكلي، ويتحقق هذا التعادل عندما يتساوى مجموع الطلب الاستهلاكي والطلب الاستثماري والطلب الحكومي وصافي التعامل الخارجي مع قيمة الناتج القومي وكما علمنا آنفاً بأن الناتج القومي الإجمالي يتساوى مع الدخل القومي الإجمالي فإن الدخل القومي يذهب إلى أحد أوجه الإنفاق الأربعة المكونة لجانب الطلب الكلي وهي الاستثمار والاستهلاك والإنفاق الحكومي وصافي التعامل الخارجي.

- الإنفاق الاستهلاكي:

يعتبر الإنفاق الاستهلاكي أهم مكونات الإنفاق الكلي ولذلك فإن التغيرات في هذا الإنفاق ستؤدي إلى إحداث آثار محسوسة على مستوى النشاط الاقتصادي. ويعرف الاستهلاك بأنه القيام بإنفاق الدخل على سلع استهلاكية ويقصد بالسلع الاستهلاكية تلك

السلع التي يمكن استعمالها مباشرة لإشباع الحاجات مثل استهلاك المواد الغذائية والملابس والسيارات وغيرها. ويعد العالم الاقتصادي كينز أول من أشار إلى أن الإنفاق الاستهلاكي ويعتمد أساساً على مستوى الدخل، كما أشار كينز إلى أن الإنفاق الاستهلاكي يتجه إلى الزيادة مع الزيادة في الدخل ولكن بنسبة أقل من الزيادة في الدخل (عبدالمطلب 2010، ص).

الإنفاق الاستثماري:

يعتبر الاستثمار أيضاً من المكونات الرئيسية في التدفق الدائري. والتقلبات في حجم الاستثمار هي سبب رئيسي في حدوث فترات الكساد والرواج في الاقتصاد القومي، كما أنه السبب الرئيسي الذي يدفع عملية النمو الاقتصادي (نعمة الله، مصدر سابق ص114).

الإنفاق الحكومي:

يشكل الإنفاق الحكومي على السلع والخدمات المكون الثالث للطلب الكلي ، فليس يخفى أن الحكومة تشتري أنواعاً عديدة من السلع والخدمات على أن المشتريات الحكومية الطرق العامة، ومشروعات التحكم في الفيضانات والمطارات، والمباني على سبيل المثال تشبه الاستثمار من حيث أنها طويلة الأجل، وتولد تياراً من المنافع عبر الزمن. كما أن هنالك مشتريات حكومية أخرى تتمثل أساساً في سلع استهلاكية تستخدم خلال الفترة الجارية. وذلك مثل برامج التغذية في المدارس ، وخدمات الشرطة ، والوقاية من الحريق والوجبات الغذائية لكبار السن (جيمس ، 1999م ، ص255).

مفهوم التضخم :

التضخم ظاهرة معقدة ومركبة ومتعددة الأبعاد ناتجة عن اختلال العلاقات بين أسعار السلع والخدمات من ناحية وأسعار عناصر الإنتاج من جهة أخرى ، وهي ظاهرة عالمية وتمثل مصدراً للاضطرابات الاجتماعية والسياسية ، وتتفاوت معدلات التضخم بين

الارتضاع والانخفاض وتختلف المسببات وطرق العلاج ما بين النظم الاقتصادية..
(ايدجمان، 1988).

المحور الثالث : الجانِب التطبيقِي:

أصبحت النماذج القياسية أداة من أدوات التحليل الاقتصادي والإحصائي التي تساعد على التعرف على حقيقة المتغيرات الاقتصادية، ومدى ارتباطها ببعضها البعض وفي الوقوف على تأثير كل منها على الأخرى، واستخلاص النتائج التي يتعدى على المنطق العادي إدراكها بسهولة. ولقد اقتصر التقدير في السابق على النماذج الاقتصادية المكونة من معادلة واحدة تحوي متغيراً تابعاً واحداً وقد تحوي العديد من المتغيرات المستقلة، ولكن مع تطور الدراسات الاقتصادية تبين إن علم الاقتصاد هو علم المتغيرات ومن ثم فإن دراسة هذه العلاقات في اتجاه واحد لا يمثل حقيقة الاقتصاد المتغير باستمرار، ومن هنا جاء استخدام نماذج المعادلات الآنية وتمثيل الظاهرة بأكثر من معادلة (طارق، 2010، ص 3-4). وقبل تعريف وتقدير نموذج المعادلات الآنية لا بدأ من التعرف على عامل الاتجاه العام لبيانات السلاسل الزمنية ومدى استقرارها.

- اختبار سكون واستقرار السلسلة :

بيانات السلاسل الزمنية غالباً ما يوجد بها عامل الاتجاه العام الذي يعكس ظروف معينة تؤثر في جميع المتغيرات أما في نفس الاتجاه أو في اتجاهات متعاكسة وبالتالي فإن الانحدار الذي نحصل عليه بين متغيرات السلسلة الزمنية يكون غالباً زائفاً كما أن الخواص الإحصائية لتحليل الانحدار تفتقد عند استخدام سلاسل غير ساكنة وكذلك من الصعب الاعتماد على قيمة المتوسط في التنبؤ. لذلك لا بد من اكتشاف مدى وجود الاتجاه العام في بيانات متغيرات السلسلة الزمنية والتخلص منه لضمان صفة الاستقرار (طارق محمد، 2005، ص 30).

جدول (1) يوضح نتائج اختبار جذر الوحدة

المتغيرات	إحصائية الاختبار	القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5%	نوع الاختبار	مستوى الاستقرار
NI	3.01	3.00	p.p	في مستواه
co	5.66	3.01	p.p	الفرق الأول
Inf	3.43	3.00	p.p	في مستواه
I	3.64	3.00	p.p	في مستواه
G	5.36	3.01	p.p	الفرق الأول

المصدر الباحثان من نتائج تحليل برنامج Eviews10

يلاحظ من الجدول (1) أن قيمة فليبس بيرون (p.p) بالنسبة لبيانات الدخل القومي (NI) بلغت (3.01) وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.00) وعليه نقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير عند المستوى. وكذلك الحال في المتغيرات المستقلة حيث بلغت قيمة فليبس بيرون لبيانات الاستهلاك (5.66) وهي قيمة أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.01) وعليه نقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير في الفرق الأول كما بلغت قيمة فليبس بيرون لبيانات التضخم (3.43) وهي قيمة أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.00) وعليه نقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير في مستواه، أيضاً بلغت قيمة فليبس بيرون لبيانات الاستثمار (3.64) وهي قيمة أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.00) وعليه نقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير في مستواه، كما بلغت قيمة فليبس بيرون لبيانات الإنفاق الحكومي (5.36) وهي قيمة أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5% (3.01) وعليه نقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغير في الفرق الأول.

- اختبار التكامل المشترك:

جدول (2) يوضح نتائج اختبار جوهانسون التكامل المشترك

المتغيرات	مستوى معنوية 5%	نسبة الامكان L.R
NI	68.52	72.07
co	47.21	37.14
Inf	29.68	23.40
I	15.41	12.60
G	3.76	4.04

المصدر الباحثان من نتائج تحليل برنامج Eviews10

من الجدول أن القيمة الأولى المحسوبة لنسبة الإمكان (LR) في العمود الثالث تزيد عن القيمة الحرجة المناظرة لها في العمود الثاني عند مستوى دلالة 5% ومن ثم يرفض فرض عدم القائل بعدم وجود أي متجهة للتكامل المشترك بين السلاسل الزمنية لمتغيرات النموذج ونقبل الفرض البديل بوجود (1) متجه على الأقل للتكامل المشترك . وبالتالي بوجود تكامل مشترك بين جميع متغيرات النموذج مما يعني أنها مستقرة وهذا يعني أنها في الأجل الطويل سوف تسلك سلوك متشابهاً .

الكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد هنالك عدة طرق من أهمها:

- مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة :

جدول (3) يوضح مصفوفة الارتباطات الجزئية للمتغيرات المستقلة

المتغيرات	NI	co	Inf	I	G
NI	1	0.86	0.54	0.23	0.76
co	0.87	1	0.68	0.16	0.82
Inf	0.54	0.68	1	0.14	0.89
I	0.23	0.16	0.13	1	0.12
G	0.67	0.82	0.89	0.12	1

المصدر: الباحثان من نتائج تحليل برنامج Eviews10

ويلاحظ من نتائج التحليل هنالك مشكلة ارتباط خطي متعدد بين بعض المتغيرات الداخلية والخارجية بين الاستهلاك والدخل القومي وبين الاستهلاك والإنفاق الحكومي وبين والتضخم والإنفاق الحكومي إلا انه يمكن تجاوز المشكلة بالتقدير الآني للنموذج.

تقدير النموذج: وقبل القيام بتقدير النموذج يجب أولاً تعريف معادلات النموذج وذلك باستخدام شروط التعريف لان كثيرا ما تحتوى النماذج على بعض الدوال يمكن التعرف عليها والبعض الآخر لا يمكن التعرف عليها وبالتالي نحنا في حاجة لمعرفة ما إذا كانت الدالة تعريفية أم لا، ومن أهم الشروط التي عن طريقها معرفة ذلك شرط الدرجة: Rank Condition وهو شرط ضروري لأي معادلة من النموذج حتى تكون تعريفية (معرفة) يجب أن يكون العدد الكلي للمتغيرات التي لا تظهر فيها وتظهر في المعادلات الآخر (سواء كانت داخلية أو خارجية)، مساوي أو أكبر من عدد معادلات النموذج مطروحاً منه واحد أي:

$$K - M \geq G - 1$$

العدد الكلي للمتغيرات النموذج داخلية أو خارجية $k \equiv$

عدد المتغيرات داخلية أو خارجية بالمعادلة محل التعرف $M \equiv$

عدد معادلات النموذج = عدد المتغيرات الداخلية $G \equiv$

ونتيجة لهذا الشرط هنالك ثلاث حالات للتعرف أما تكون معادلة زائدة

التمييز (التعريف) أو ناقصة أو معرفة تماماً.

حالة معادلة زائدة التعريف أو التمييز وذلك إذا كان $K - M > G - 1$

ويمكن تقديرها.

وتكون ناقصة التعريف أو التمييز إذا كانت $K - M < G - 1$ وهذه لا يمكن

تقديرها.

وتكون مميزة تماماً أو معرفة تماماً $K - M = G - 1$ وهذه يمكن تقديرها)

طارق ، مصدر سابق ، ص 11). عليه يمكن تطبيق الشرط أعلاه في نموذج الدراسة .

$$Co = B_0 + B_1 NI - B_2 inf - B_3 I + u$$

$$NI = Co + I + G$$

الدخل القومي $\equiv NI$.

الإنفاق الاستهلاكي $\equiv Co$.

التضخم $\equiv inf$.

الإنفاق الاستثماري $\equiv I$.

الإنفاق الحكومي $\equiv G$.

$$K - M \geq G - 1$$

العدد الكلي المتغيرات النموذج دخلية أو خارجية ($k = 5$) وهي (NI, Co, inf, I, G)

عدد المتغيرات داخلية أو خارجية بالمعادلة الأولى $M = 4$ (Co, NI, inf, I)

عدد المتغيرات داخلية أو خارجية بالمعادلة الثانية $M = 4$ (Co, NI, I, G)

عدد معادلات النموذج = عدد المتغيرات الداخلية $G = 2$ وهي (NI, Co)

فحص المعادلة الأولى $K = 5, M = 4, G = 2$

$1 = 1 \rightarrow 5 - 4 = 2 - 1$ المعادلة الأولى مميزة بالضبط ويمكن تقدير معالمها.

فحص المعادلة الثانية $K = 5, M = 4, G = 2$

$1 = 1 \rightarrow 5 - 4 = 2 - 1$ المعادلة الثانية مميزة بالضبط ويمكن تقدير معالمها.

وعليه يمكن تقدير نموذج الدراسة باستخدام نموذج المعادلات الآتية

$$Co = C(1) + C(2) * NI - C(3) * inf - C(4) * I + u$$

$$NI = C(5) + C(6) * Co + C(7) * I + C(8) * G + u$$

جدول (5) يوضح نتائج تقدير المعادلة الأولى

$$Co = C(1) + C(2) * NI - C(3) * inf - C(4) * I + u$$

المتغيرات	المعالم	الخطأ المعياري	تي الحسوبة	القيمة الاحتمالية pro(t-test)
C(1)	1.09	0.0371	29.28	0.0000
NI	0.97	0.0014	656.58	0.0000
Inf	-0.009	0.0003	-28.58	0.0000
I	-0.055	0.0001	-410.55	0.0000
Adjusted R-squared=0.94		Durbin-Watson stat=1.69		

المصدر الباحثان من نتائج E-views10

تقييم معاملات النموذج:

هنالك ثلاثة معايير تستخدم في تقييم نتائج التقدير القياسي وهي: 1-المعيار

الاقتصادي.

2- المعيار الاحصائي 3- المعيار القياسي .

أولاً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي:-

أ-العمود الأول ويشتمل على المتغيرات المستقلة.

ب-العمود الثاني يحتوى على تقديرات معالم المعادلة حيث يتضح فيه معلمة الثابت

تساوي (1.09) ومعلمة الدخل القومي (NI) تساوي (97) وإشارة الموجب تعني وجود

علاقة طردية بين الدخل القومي والإنفاق الاستهلاكي كما بلغت قيمة معامل

التضخم (0.009-) إشارة السالب تعني وجود علاقة عكسية بين التضخم والإنفاق

الاستهلاكي أي كلما ارتفعت معدلات الأسعار كلما انخفض الاستهلاك أيضا بلغت

قيمة معامل الاستثمار (-0.0055) الإشارة السالبة تعني وجود علاقة عكسية بين

الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي وهذا يعني زيادة الادخار على حساب

الاستهلاك وتوجيهه إلى الاستثمار.

ج- العمود الثالث يضم الأخطاء المعيارية وهي عبارة عن انحراف تقدير المعلمة عن القيمة الحقيقية لها، فكلما صغر الانحراف المعياري للمعلمة المعينة كلما دل ذلك على دقة تقديرها.

ثانياً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:-

يلاحظ أن القيم الاحتمالية ل تي (Prob(T-Test Statistic) والتي يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت المعلمة معنوية إحصائياً أم لا ومن نتائج التحليل يتضح أن معامل الدخل القومي معنوي حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.0000) وهي أقل من 0.05 مما يعني وجود علاقة تبادلية بين الدخل القومي والاستهلاك، كما بلغت القيمة الاحتمالية أيضاً لمعامل التضخم (0.0000) وهي أقل من 0.05 وعليه يصبح معامل التضخم معنوي مما يعني التضخم يؤثر على الاستهلاك أيضاً بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل الاستثمار (0.0000) وهي أقل من 0.05 مما يعني أن الاستثمار يؤثر على الاستهلاك بالنسبة. كما يظهر أسفل الجدول أيضاً معامل التحديد ويستخدم لقياس القدرة التفسيرية للنموذج ومن الجدول يتضح أنه يساوي $R^2 = (0.94)$ وهذا يعني أن (NI, Inf, I) استطاعت أن تؤثر بنسبة 94% من التغير الذي يطرأ على الإنفاق الاستهلاكي والباقي قدره 6% يعود لأثر متغيرات غير مضمنة في نموذج الدراسة وهذا يشير إلى جودة توفيق النموذج التفسيرية وقد يبدو منطقياً.

ثالثاً : تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار القياسي:-

- أسفل الجدول (5) يظهر اختبار ديربن واستون يستخدم للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للبقايا أو أخطاء النموذج وهو يساوي (1.69) وبالرجوع إلى القيمة الجدولية التي تتراوح ما بين (1.5 إلى 2.5) يلاحظ أنها تقترب من القيمة المعيارية مما يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي.

جدول (6) يوضح نتائج تقدير المعادلة الثانية

$$NI = C(5) + C(6) * Co + C(7) * I + c(8) * G + u$$

المتغيرات	المعالم	الخطأ المعياري	تي المحسوبة	القيمة الإحتمالية pro(t-test)
الثابت C(5)	-1.119	0.0852	-13.13	0.0000
Co	1.023	0.0014	710.64	0.0000
I	0.055	0.0019	27.99	0.0000
G	0.001	0.0036	0.3414	0.7353
Adjusted R-squared=0.94		Durbin-Watson stat=1.70		

المصدر الباحثان من نتائج E-views10

تقييم معاملات النموذج:

هنالك ثلاثة معايير تستخدم في تقييم نتائج التقدير القياسي وهي: 1-المعيار

الاقتصادي .

2- المعيار الاحصائي³- المعيار القياسي .

أولاً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي:-

أ-العمود الأول ويشتمل على المتغيرات المستقلة

ب-العمود الثاني يحتوى على تقديرات معالم المعادلة حيث يتضح فيه معلمة الثابت

تساوي (-1.11) ومعلمة الإنفاق الاستهلاكي (Co) تساوي (1.02) وإشارة الموجب

تعني وجود علاقة طردية بين الدخل القومي والإنفاق الاستهلاكي كما بلغت قيمة

معامل الاستثمار (0.055) إشارة الموجب تعني وجود علاقة طردية بين الاستثمار

والدخل القومي أي كلما زادت معدلات الاستثمار كلما زاد الدخل القومي أيضا بلغت

قيمة معامل الإنفاق الحكومي (0.0012)الإشارة الموجبة تعني وجود علاقة طردية

بين الإنفاق الحكومي والدخل القومي وهذا يعني زيادة نفقات القطاع الحكومي

ينعكس على برداً وسلاماً على الاقتصاد وهذه النتائج جميعها تتفق مع النظرية

الاقتصادية.

ج- العمود الثالث يضم الأخطاء المعيارية وهي عبارة عن انحراف تقدير المعلمة عن القيمة الحقيقية لها، فكلما صغر الانحراف المعياري للمعلمة المعينة كلما دل ذلك على دقة تقديرها.

ثانياً: تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:-

يلاحظ أن القيم الاحتمالية ل تي (T-Test Statistic) والتي يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت المعلمة معنوية إحصائياً أم لا ومن نتائج التحليل يتضح أن معامل الاستهلاك معنوي حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.0000) وهي أقل من 0.05 مما يعني وجود علاقة تبادلية بين الاستهلاك والدخل القومي، كما بلغت القيمة الاحتمالية أيضاً لمعامل الاستثمار (0.0000) وهي أقل من 0.05 وعليه يصبح معامل الاستثمار معنوي مما يعني الاستثمار يؤثر على الدخل القومي أيضاً بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل الإنفاق (0.7353) وهي أكبر من 0.05 مما يعني أن الإنفاق الحكومي لا يؤثر على الدخل القومي بالرغم من وجود العلاقة الطردية بينهما وقد يكون السبب في ذلك عدم إنفاق الحكومة على القطاعات الإنتاجية وتركيز إنفاقها على العسكر. كما يظهر أسفل الجدول أيضاً معامل التحديد ويستخدم لقياس القدرة التفسيرية للنموذج ومن الجدول يتضح أنه يساوي $R^2 = (0.94)$ وهذا يعني أن (Co, I, G) استطاعت أن تؤثر بنسبة 94% من التغير الذي يطرأ على الدخل القومي والباقي قدره 6% يعود لأثر متغيرات غير مضمنة في نموذج الدراسة وهذا يشير إلى جودة توفيق النموذج التفسيرية وقد يبدو منطقياً ألا أن المتغيرات بلغت في النتيجة.

ثالثاً : تقييم معالم النموذج وفقاً للمعيار القياسي:-

- أسفل الجدول (5) يظهر اختبار ديربن واستون يستخدم للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي أو أخطاء النموذج وهو يساوي (1.70) وبالرجوع إلى القيمة الجدولية التي تتراوح ما بين (1.5 إلى 2.5) يلاحظ أنها تقترب من القيمة المعيارية مما يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة طردية بين الدخل القومي والإنفاق الاستهلاكي في اتجاهين وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الدخل القومي موجب والقيمة الاحتمالية أقل من (0.05) وبالتالي قبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدخل القومي والإنفاق الاستهلاكي توجد علاقة عكسية بين التضخم والإنفاق الاستهلاكي وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل التضخم سالب والقيمة الاحتمالية أقل من (0.05) وبالتالي قبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم والإنفاق الاستهلاكي.
- توجد علاقة عكسية بين الاستثمار والإنفاق الاستهلاكي وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الاستثمار سالب والقيمة الاحتمالية أقل من (0.05) وبالتالي قبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار والإنفاق الاستهلاكي.
- توجد علاقة طردية بين الدخل القومي والإنفاق الاستثماري وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الإنفاق الاستثماري موجب والقيمة الاحتمالية أقل من (0.05) وبالتالي قبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدخل القومي والإنفاق الاستثماري .
- توجد علاقة طردية بين الدخل القومي والإنفاق الحكومي وهذا ما أكدته الدراسة أن معامل الإنفاق الحكومي موجب إلا أن القيمة الاحتمالية له أكبر من (0.05) وبالتالي قبول فرض عدم القائل بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدخل القومي والإنفاق الحكومي وذلك بسبب عدم إنفاق الدولة على القطاعات الإنتاجية .

- تؤكد نتائج الدراسة بأن المتغيرات في النموذج الآني تؤثر وتتأثر ببعضها البعض حيث أن قيمة معامل التحديد بلغت 0.94 مما يعني أن هنالك فقط 6% يرجع تأثيرها لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج وهذا يشير إلى قوة النموذج التفسيرية.

توصيات الدراسة :

1. توجيه الإنفاق الحكومي في الإنفاق على القطاعات الإنتاجية المهمة قطاع الزراعة والصناعة والاهتمام بالبنية التحتية .
2. فتح مجالات أوسع للاستثمار في الداخل والخارج .
3. التوطين الصناعي وعدم تصدير منتجات البلاد في صورتها الأولية من أجل زيادة الدخل القومي في السودان.

قائمة المراجع

- 1- رقية هارون باب الله (2001) ، تقدير نموذج تحديد الدخل القومي في السودان في الفترة 1973-1983م باستخدام طريقة المتغيرات المساعدة ، غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية .
- 2- سلمى محمد صالح الياس(2009) ، تقدير نموذج الدخل القومي في السودان في الفترة من 1976-2008 رسالة ماجستير غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
- 3- نعمة الله نجيب إبراهيم وآخرون ،(1988)، أسس الاقتصاد الكلي، جامعة الإسكندرية ، مصر.
- 4- أسامة بن محمد باحنشل (1999)، مقدمة في التحليل الاقتصادي الكلي ، المملكة العربية السعودية ، الرياض مطابع الملك سعود .
- 5- محمد فوزي أبو السعود ،(2010) ، مقدمة في الاقتصاد الكلي ، مصر ، جامعة الإسكندرية ، الدار الجامعية .
- 6- عبد المطلب عبد الحميد (2010) الاقتصاد الكلي النظرية والسياسات ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية .
- 7- جيمس جوارتني وآخرون (1999)، الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص ترجمة عبدالفتاح عبدالرحمن ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية .
- 8- مايكل ايدجمان (1988) الاقتصاد الكلي النظرية والتطبيق ، ترجمة أميل بديع منصور ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية .
- 9- طارق محمد الرشيد، سامية حسن محمود(2010) ،سلسلة الاقتصاد القياسي التطبيقي باستخدام برنامج E-Views ،مطبعة جي تاون، الخرطوم ، السودان.
- 10- طارق محمد الرشيد (2005) المرشد في الاقتصاد القياسي ، مطبعة جي تاون، الخرطوم ، السودان.

وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في نشر خطاب الكراهية
"السودان أنموذجاً"

Social media and its role in spreading hate speech "Sudan as a model"

بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم

جامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية- قسم مقارنة الأديان.

Prof/ Abaker Abdelbanat Adam-University of Bahri-College of Huminites-
Department of Comparative Religions

المدير السابق لجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم- السودان

مستخلص

تناولت هذه الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية في المجتمع السوداني في ظل المتغيرات السياسية التي تحاك بالأمة السودانية، مع تأكيد أن خطاب الكراهية قد سبب شخراً كبيراً في الأوساط الفكرية والثقافية والاجتماعية، مما ساهم في فقدان الثقة بين فرقاء أمس واليوم. الأمر الذي أثر على المحيط المجتمعي والأسري والشخصي. وقد خلصت الدراسة إلى أن على رعاة الرعاية ضرورة إعمال العقل للخروج من هذا المأزق الخطير بوضع قوانين ولوائح تنظم حق الآخرين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الآثار السلبية لخطاب الكراهية، ووضع ضوابط مواجهه الكلمات المفتاحية: الإعلام- وسائل التواصل الاجتماعي- خطاب الكراهية- البغض- الأمن.

Abstract

This study examined the role of social media in spreading hate speech in Sudanese society in light of the political changes that are taking place in the Sudanese nation, with confirmation that hate speech has caused a great rift in the intellectual, cultural and social circles, which contributed to the loss of trust between the parties of yesterday and today. Which affected the community, family and personal surroundings. The study concluded that the shepherds of the parish must apply reason to get out of this dangerous impasse by developing laws and regulations that regulate the rights of others. The researcher used the descriptive analytical method to find out the negative effects of hate speech, and to establish confrontation controls.

Keywords: media - social media - hate speech - hatred - security.

مقدمة

السودان من الدول الأفريقية ذات الأهمية الكبرى في مكافحة ثقافة الخلاف والاختلاف بين مكونات القارة المختلفة. ففي الوقت الذي لا يعرف الشعب السوداني كيف يدار خطابات الكراهية، فقد أثبتت التجارب أن ظهور الجفاف والتصحر، والنزاعات والصراعات، والهجرات غير المنتظمة دفعت بعض المجموعات انحيازها التام لفئة دون الأخرى، الأمر الذي ساعدت في دخول لاعب جديد في هذا المضمار، ألا وهي الأنظمة الغربية الاستعمارية التي تتخذ من الدول النامية مركزاً لها، وقد سعت بعض المنظمات الدولية التدخل في الشؤون الداخلية والاتصال بالحركات التحررية لتغيير النظام. ومما زاد الأمر تعقيداً التدخل في الشؤون الاجتماعية مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي والآلة الإعلامية اللامحدودة في تنفيذ مآربهم التي غالباً ما تدعو إلى التمييز والعنصرية، بل شرعت بعضهم في عقد بعض الندوات والورش الدورية والقيام ببعض الأعمال التي تخالف تقاليد وأعراف أهل السودان. وقد أثرت كل تلك العوامل إلى ظهور بعض المصطلحات التي يعتبرها الغرب أنها خاصة بالمسلمين والإسلام كالعصبية والجهوية وغيرها.

وبالرغم إن من حق الإنسان أن يعيش في مجتمع ينعم بالحرية والأمن والأمان، ونبذ عوامل السيطرة والهيمنة والشعور بالدونية من خلال ممارسة الحريات ضمن حدود واضحة المعالم، وخطة مرسومة للحقوق والواجبات، للوصول لمجتمع مدني ديموقراطي يستطيع كل فرد في المجتمع أن ينال حقه بصورة موضوعية ومنطقية، حتى يشعر كل الجماعات والأفراد بمختلف أطيافهم بأحقية المساواة في ممارسة حرية الرأي وحفظ الكرامة الآدمية، إلا أن تفشي خطاب الكراهية أصبح مصدر قلق متزايد في السنوات الأخيرة خاصة عندما بدأ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة مفرطة لا تليق بالشخصية السودانية التي تحترم حرية التعبير، والتي تعتبر عنصراً أساسياً في بناء

مجتمعات مستقرة وآمنة وديمقراطية. لذا فإن خطاب الكراهية على عكس ذلك يسئ للأفراد والجماعات، وينتقص من إنسانيتهم بالاستناد إلى الصورة النمطية وشيطنة الآخر وتعريضه للخطر، وتفشي المفاهيم الخاطئة المتعلقة في أغلب الأحيان بالأصل العرقي أو الديني أو الانتماء السياسي.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن معظم الشعب السوداني يتطلعون إلى العيش المشترك، في دولة مدنية يمكن أن يحافظ على الكرامة الإنسانية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، إلا أن ظهور ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت نمط من الحياة؛ مما حداً ببعض الجماعات والأفراد إلى النزوع نحو بناء خطاب الكراهية، الأمر الذي أدى إلى تفشي روح العداوة والبغضاء بين مكونات الشعب بجميع أطرافها المدنية والسياسية. فالبعض حاول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإثارة النعرات الإثنية والقبلية، بث روح الكراهية دون مراعاة لمشاعر الشعب السوداني، ونظراً لاختلاف الآراء حول مفهوم خطاب الكراهية ودواعها أتت هذه الدراسة للتعرف على مدى خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة خطاب الكراهية التي سوف يؤدي إلى خلق الفرقة والشتات في أوساط المجتمع السوداني. الأمر الذي دفع بعض المكونات الثقافية إلى الدعوة إلى تقسيم السودان إلى دويلات جهوية أو قبلية.

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى معرفة مدى تأثير خطاب الكراهية في بناء الأفكار والاتجاهات والمشاعر الوطنية والإلام بدور الوسائط الاتصالية التي تسعى لخلق الفرقة والانقسام، وكذلك فتح المجال أمام الباحثين الآخرين لدراسة مدى تأثير استخدام الوسائط الإعلامية في نشر خطاب الكراهية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. الكشف عن خطورة خطاب الكراهية في التكوين البنيوي للمجتمع السوداني المترامي الأطراف.
2. الإلمام بأحقية المجتمع السوداني بمدينة وديمقراطية الدولة السودانية.
3. معرفة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية.

أسئلة الدراسة :

تكمن أسئلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي وهي: كيف يمكن تحديد الخط الفاصل بين حرية التعبير وبين خطاب الكراهية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟ وتتفرع إلى عدة أسئلة منها:

1. ما المقصود بخطاب الكراهية؟
2. ما الحدود الفاصلة بين الحق في ممارسة حرية التعبير وخطاب الكراهية؟
3. وما هي آليات حماية قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في ظل تفشي خطاب الكراهية بين المجتمعات المختلفة؟
4. إلى أي مدى يؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في بلورة خطاب الكراهية في السودان؟
5. ما علاقة خطاب الكراهية بممارسة السلطة في السودان؟
6. كيف يمكن ضبط وسائل التواصل الاجتماعي في تدويل خطاب الكراهية؟
7. كيف يمكن مواجهة خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة :

تتمثل فرضيات الدراسة في الإجابة على التساؤلات التي وردت في الأسئلة السابقة وهي على النحو التالي:

أ. هنالك أسباب موضوعية لتفشي خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ب. أثرت خطاب الكراهية على كافة أطياف الشعب السوداني.

ت. توجد علاقة شبه مؤكدة بين الممارسات السياسية وخطاب الكراهية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ث. وضع ضوابط ومعايير للحد من خطاب الكراهية.

ج. تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأحياناً الاستقرائي لقراءة سلبيات

تطور خطاب الكراهية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول

مفهوم الكراهية لغة واصطلاحاً

الكَرَاهِيَّةُ أو الكَرْهُ أو البُغْضُ أو البَغْضَاءُ أو المَقْتُ¹، هي مشاعر يصاحبها العنف الشديد، أو نفور وعداوة، أو عدم تعاطف مع الأشخاص، ويمكن للمكره أن يبني أفكاره ومشاعره على الخوف، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وأحياناً يستخدم لفظ "الكراهية" عرضاً للمبالغة في وصف شيء لا يطيقه الشخص الآخر. وقال ابن عاشور: "الكَرْهُ: الكَرَاهِيَّةُ؛ ونفرة الطَّبَعِ مِنَ الشَّيْءِ، ومثله الكَرْهُ على الأصح"². أما البغض، بمعنى الكره، وهو ضدُّ الحُبِّ، من بَغَضَ الشَّيْءَ بُغْضاً، أي مَقْتَهُ وكرهه، والبِغْضَةُ والبَغْضَاءُ: شِدَّةُ البُغْضِ،

1 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار العلم، بيروت، بدون تاريخ، ط2ص134.

2 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار القلم، دمشق، 1998م، ط1ص98.

وتباغض القوم؛ أبغض بعضهم بعضاً¹. وقيل تستخدم لفظة "كراهية" لوصف إجحاف أو حكم مسبق، تعصب أو إدانة تجاه فئة أو طبقة أو مجموعة من الناس، وهذا ما يطلق عليها العنصرية². وجاء تعريف اليونسكو بأنه عبارات تؤيد التحريض على الضرر خاصة التمييز أو العدوانية أو العنف حسب الهدف الذي يتم استهدافه.

ويرى (رينيه ديكرت) إن الكراهية هي إدراك أن هناك شيء سيئ في مجتمع مع الرغبة في الانسحاب عنه. وذهب "أرسطو" الكراهية على أنها الرغبة في إبادة الكائن المكروه³. وقال آخرون أن الحقد والكره هو فكرة سيئة مصاحبة لسبب خارجي وغالباً ما يؤدي إلى تدمير الكاره والمكروه معاً. غير أن بعض علماء الاجتماع يرون أن الكراهية هو شعور عميق وعاطفي قد تكون مؤقتة أو غير مؤقتة، وغالباً ما يواجه ضد مجموعة معينة من الأشخاص أو فئة معينة مثل قبيلة أو أسرة أو غيرها. وكثيراً ما ترتبط الكراهية بالعديد من المشاعر مثل الغضب والعنف والتصرف بطريقة عدائية، وغالباً ما يدفع المكروه إلى التشعب بالتطرف والغلو. وتتفق جميع التعريفات على أن خطاب الكراهية مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة أو البغض، ولغة انفعالية من السب والقذف والإهانة والهجاء والتحامل لا تعتمد على الحجج والبراهين الموضوعية بل تقوم على تأجيج المشاعر والعواطف تجاه المستهدفين بالخطاب. هكذا ساهمت بعض وسائل الإعلام بشكل كبير، خلال السنوات الأخيرة، في زرع خطاب الكراهية والعنف، مثلما طغت الأحكام المسبقة على المضامين الإعلامية. فكل شيء في الحياة له إيجابيات وسلبيات، ولكي نستفيد من قنوات التواصل المختلفة علينا تحصيل الإيجابيات مثل: خلق التقارب النفسي الروحي، والتعاون في تسيير شؤون الحياة، وخدمه الأهداف المشتركة، والتواصل من أجل تبادل الآراء والأفكار، ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات بين المفاهيم، وممارسة

1 - المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، دمشق، 1999م، ط1ص34.

2 - الجرجاني، التعريفات، دار الأندلس، بيروت، 1988م، ط1ص238.

3 - غليون، برهان، نقد السياسة؛ الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004م، ط2ص222.

الأنشطة التي تساعد على التواصل مع الآخرين، وابتكار مشاريع إبداعية تساعد في تحقيق نمو المجتمع¹. هذا بالإضافة إلى تلافي السلبيات والتي تتمثل في: عدم شعور المستخدمين بالمسؤولية الاجتماعية، وعدم توفر الرقابة الكافية، وكثرة الإشاعات، والمبالغة في نقل الأحداث والأخبار وفقدان الاحترام أثناء تبادل المناقشات، وعدم تقبل الرأي الآخر، ونقل الأفكار الكاذبة والسالبة. لذا يرى الباحث أن لفضلة الكراهية من الاستخدامات السيئة التي قد ساهمت في تدمير المجتمع السوداني إذ أصبحت ثقافة في قلوب الكارهين بين جميع الأطياف في غياب الرؤية الموضوعية لحل الخلافات التي تنجم نتيجة لارتكاب بعض المخالفات الاجتماعية، والتمسك بثقافة الأفضلية.

المبحث الثاني

أنماط خطاب الكراهية

كثيراً ما يعتقد البعض أن خطاب الكراهية هو شكلاً من أشكال حرية التعبير عن الرأي العام لكنه يتخذ منحى آخر يهدف لمهاجمة شخص ما أو مجموعة ما عبر التحريض على العنف أو التحيز على أساس سمات معينة، كالعرق، والانتماء الديني، والجنس، والإعاقة، والميول الجنسي، وما إلى ذلك. كما يعتبره البعض جزءاً من حرية الرأي في القبول أو الرفض، بل أنهم يختلفون بين تشريعه وحظره، وذلك اعتماداً على المزاج الشخصي أو الجماعي. وانطلاقاً من هذا الزعم يمكن صياغة أنماط خطاب الكراهية بناءً على الاعتبارات التالية²:

1- Taylor, D. A., & Altman, I. (1987). Communication in interpersonal relationships: Social penetration processes. In M. E. Roloff & G. R. Miller (Eds.), Sage annual reviews of communication research: Vol. 14. Interpersonal processes: New directions in communication research (pp. 257-277). Thousand Oaks, CA: Sage.

2 - شبار، سعيد، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مكتبة ابن خلدون، بيروت، 2007، ط1 ص298.

- ❖ الدعوة إلى العدوانية: مثل شخصنة الأمور، وقابلية التحريض على العدائية والانتقام الفوري.
- ❖ الدعوة إلى التحريض والعنف: مثل توجيه كلام من شأنه أن يؤدي لتأجيج المشاعر، وتنفيذ هجوم في المستقبل القريب أو البعيد كالإبادة الجماعية، والتعذيب الجسدي، والتنمر، وغيرها من أشكال الكراهية.
- ❖ إطلاق الاتهامات دون سند أو تبرير: مثل توجيه تصريحات بهدف التهديد والوعيد المراد تنفيذه مستقبلاً أو السب والاستهجان والتحقير، أو الوصم والإقصاء من قيمة الآخر.
- ❖ التشهير والقذف: قد يحدث كلاهما بأي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيس والتوتير وبعض التطبيقات الأخرى.

المبحث الثالث

الكراهية في ميزان القرآن والسنة

تعتبر المشكلات السيكولوجية والفيولوجية من أقدم المشكلات التي عانى منها الإنسان في كافة مراحل تاريخه، وقد زادت في عصرنا الحالي لجنوح أفرادنا نحو خطاب الكراهية وعدم الآخر، وعبر سنين هذه المعاناة تنقل الإنسان من طريقة إلى أخرى بحثاً عن علاج يخرجهم من هذه المعاناة. وعلى الرغم من أن الإنسان في أحيان كثيرة قد يخرج عن جادة الصواب، ويضيع وقته في متاهات الضلال والانحراف، فالذي يتخذ من رسالات السماء طريقاً للشفاء من أمراض الأبدان والأنفس، ويتبع سبيل الهدى، ويتخذ من الأسباب الشرعية الموجبة للشفاء، باستخدام المنهج الرباني هو الأكثر صحة في نفسه وعقله.

إن الإسلام قد نبذ خطاب الكراهية، واعتبره من الأخلاق الذميمة المنهي عنها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا¹، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ². فالكراهية خلاف الرضا والمحبة، يقال: كرهت الشيء أكرهه كراهةً وكراهيةً، فهو شيءٌ كرهه ومكروهٌ. والكره الاسم. ويقال: بل الكره: المشقة، والكره: أن تكلف الشيء فتعمله كارهاً. ويقال: من الكره الكراهية والكراهية وأكرهته على كذا: حملته عليه كرهاً، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ³، قال الطبري: " إنما يريد لكم الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شربكم الخمر ومياسرتكم بالقداح، ليعادي بعضكم بعضاً، ويبغض بعضكم إلى بعض، فيشتت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالإيمان...⁴. أما في السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم: " دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم⁵. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً⁶. وقال السعدي على المؤمنين أن يكونوا متحابين،

1 - النساء: 19.

2 - البقرة: 216.

3 المائدة: 91.

4 - الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن، دار العلم، بيروت، 1987م، ط2 ص356.

5 - رواد الترمذي وأحمد، وصححه الألباني في سنن الترمذي، حديث رقم: 2510.

6 - رواد البخاري: حديث رقم: 6066، ومسلم: حديث رقم: 2563.

متصافين غير متباغضين ولا متعادين، يسعون جميعهم لمصالحهم الكلية التي بها قوام دينهم ودنياهم، لا يتكبر شريف على وضيع، ولا يحتقر أحد منهم أحداً. هكذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التنافس في الدنيا؛ لأنها أساس الآفات وأصل الضن، فالفتنة أشد من القتل، بل أنه سبب من أسباب الفرقة والشتات، والانقسام بين الناس.

فإننا نرى إلى مصادر الإسلام، يرى بكل وضوح وجلاء أن كثيراً من الأحكام تدعو إلى إزالة معوقات التواصل بين الأفراد والجماعات، لأن الإسلام لم يأت لهدم الإنسانية، وإنما جاء لإزالة الحواجز التي يمكن أن تفصل الإنسان عن أخيه الآخر، وبند العصبية والكبر والغرور والحقد والحسد وسوء الظن... وغيرها من الصفات السيئة التي نهى عنها، وأمر بالقضاء عليها، واجتثاثها من جذورها، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". فالمجتمع الذي لا أخلاق له، والذي يفصل بين أبنائه بالتمييز والتفاضل، ولا يثق المرء بأخيه، ولا يقوم على قاعدة الحب والإخلاص والصفاء، لا يمكن أن يرتقي إلى مصاف الحضارة الإنسانية. فالذين يستخدمون قنوات التواصل الاجتماعي عليهم أن يدركوا أن من أهم قواعد الإسلام المحبة والتواصل والتعاون والإخاء والتكافل، ونفى في تعاليمه كل الحواجز النفسية والاجتماعية التي لا فائدة لها، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون¹، وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير² . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو تداعت سائر الأعضاء بالسهر والحمى³ . لذلك من

1- سورة آل عمران: 103.

2- سورة الحجرات: 13.

3- أخرجه البخاري؛ حديث رقم 6011 ومسلم؛ حديث رقم 2586.

الضرورة بمكان أن يتم التواصل بالشكل الذي يحقق معاني التواصل الاجتماعي، والتعايش السلمي. فالإنسان في استطاعته أن يحقق أهداف التواصل أثناء ممارسته للشعائر العبادية والتعبدية، فكل العبادات تحقق معاني التواصل عند الاتصال برب العالمين، وهذا يشير إلى أهمية ممارسة النشاط الاجتماعي من خلال الترافق بالإشارات التواصلية للقيم الآنية والمستقبلية. فالتواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية؛ ومحقق تطورها، ومنظومة اجتماعية تحقق المعاني السامية، ويضمن استمرار الترابط والتفاعل بين أفراد المجتمع انطلاقاً من الأبعاد المعرفية والسيكولوجية والحركية. فالتواصل هو سنة الحياة، ومقصد من مقاصدها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾¹، فالناظر في الكون يرى خاصية التواصل بالفطرة الطبيعية بين أبسط الكائنات التي خلقها الله تعالى، فترى النحل على سبيل المثال يتواصل فطرياً مع بعضه بعضاً من أجل إنشاء الخلية، والنمل في كسب عيشه. وكذا الإنسان الذي أكرمه الله تعالى بنعمة العقل والتفكير وفضله على سائر مخلوقاته. فالتواصل الاجتماعي هو نوعٌ من أنواع التعايش يتم بين الناس من أجل إشباع رغباتٍ فطرية ونفسية. فالإنسان حين يجتمع مع أخيه فإنه يريد أن يقوي من شخصيته، وينمي مهارات الإبداع والابتكار، كما أنها فرصة لتبادل المعلومات والمعارف المختلفة، بما يعود بالنفع على الجميع. ومع أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحب الاجتماع مع الآخرين لتحقيق المتعة والمؤانسة، وتذليل الهموم والمشاكل، إلا أن هنالك من يستغلونه كفرصة للتنفس غير المبرر. فمواقع التواصل الاجتماعي هو عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات؛ أو جمعه مع أصدقاء آخرين. وبما أن لكل مجتمع درجته العالية في التماسك الاجتماعي، إلا أننا اليوم فقدنا هذه الميزة العظيمة، بسبب

التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية التي طرأت على أساليب ووسائل الاستخدام التكنولوجي المعاصر، ومن هنا بدأنا نعاني من ويلات الغزو الفكري الغربي التي تدعو إلى التفكك المجتمعي والأسري، وجلب الأمراض النفسية، وغيرها.

لذلك فإن خطاب الكراهية وإن عرّفه البعض على أنه كل قول أو سلوك أو فعل يحرض على العنف أو يدفع إلى إثارة الفتنة في المجتمع، إلا أنه يأخذ تعريفات وتوصيفات عدة يمكن أن نجملها في العنف اللفظي الذي يشعر المكروه بالدونية، والكُره البين الذي يدعو إلى التعصّب الفكري والثقافي، والتمييز العنصري، والنظرة الاستعلائية المصحوبة بالإقصاء والتهميش. لذلك فإن الحديث عن خطاب الكراهية كظاهرة اجتماعية سياسية واتصالية معقدة ومركبة، تفاقمت مع انتشار وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي فهذا الفضاء الإلكتروني خلق نوع من الحرية المطلقة بلا ضوابط مهنية وأخلاقيّة وقوانين تحكم صياغة الخطابات الإعلامية في الوسائل المختلفة المسموعة منها والمقروءة أو المشاهدة مما جعل الكثيرين يستغلون هذه الوسائط لتحقيق مآربهم الشخصية أو القبلية أو الجهوية، الأمر الذي جعل أبواب تلك المواقع تتسع أمام من يغذي الكراهية بالحقّد والحسد والإساءة على الآخرين بحجة اللون أو الجنس أو العرق. وهناك الكثير من الدراسات الإسلامية التي تؤكد على أهمية الدين في رفع المستوى النفسي للإنسان واستقراره وضمان الطمأنينة له. ولما كانت هذه المفردة -النفوس- تأخذ أبعاداً مختلفة، فقد تحدث القرآن الكريم عنها، وعن مدلولاتها وخصها بالتفصيل والإسهاب لما لها من قوة ومكانة في نفس الإنسانية، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۗ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۗ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۗ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ¹، في هذه الآية يحدثنا الله سبحانه وتعالى على التفكير

والتدبر في أنفسنا لأن فيها العبر الكثيرة حيث تبين عظمة الخالق على المخلوق، وقدرته الباهرة في خلق الناس على اختلاف أسنتهم وألوانهم، وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى، وما بينهم من التفاوت في العقول، والسعادة والشقاوة. فالإنسان الناجح هو من يعرف إيجابيات نفسه ويدعمها، ويحاول الابتعاد عن سلبياتها. وفي ظل انتشار الوسائط الإعلامية المختلفة، وما صاحبها من التقلبات السياسية التي نشاهدها اليوم شهد المجتمع السوداني نمو هذه الظاهرة وبأشكال صادمة؛ حيث أصبحت الفضاء الاجتماعي والثقافي والفكري ساحة من ساحات نشر خطاب الكراهية بين الخصوم والفرقاء الأمر الذي خلق أشكال متعددة من الاستقطاب الإثني. فالسودانيون اليوم يواجهون خطاب الكراهية في كافة مستويات حياتهم اليومية، ولا سيما في المجال السياسي التي باتت تشكل عقبة على كل مكونات المجتمع السوداني، الأمر الذي خلفت حالة من التوتر الداخلي والخارجي كما خلقت حالة من الصراعات القبلية استهدفت النسيج المجتمعي السوداني بصورة تخالف أعراف وتقاليد الأمة السودانية، أيضاً دفعت البعض إلى إثارة الفتن ونشر العداوة بين المكونات القبلية بعد أن كانت تعيش في وئام واستقرار وسلام دائمين. وللأسف أن الذين يستخدمون خطاب الكراهية هم المثقفون الذين يحثون البعض على العنف لما له من تأثير بليغ على نمو المجتمع، أو التبرير لأعمال العنف بغرض السيطرة والهيمنة والاستغلالية، أو اكتساب أراضي على حساب الآخرين. فالإقصاء الممنهج اليوم يشكل العنصر الأساسي في تنامي خطاب الكراهية سواء عبر الوسائط الإعلامية أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فالتركز على الخطاب الأحادي الجانب كثيراً ما يزيد من تأجيج لغة خطاب الكراهية، لذا على المجتمع السوداني أن يقظاً وفتناً في فك رموز تلك الرسائل التي تسعى لهدم الهوية السودانية، وزرع بذور الحقد والحسد بين أبناء الأمومة والأبوة وأبناء الوطن الواحد، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ¹. وبناءً على تلك النعرة فقد الجميع لغة الحوار الذي يُميّز أو يُفَرِّق بين المؤيد والمعارض، وحل خطاب الكراهية محل التعارف والتآلف، ووصل الكل في محطة كل ينظر لأخيه الآخر نظرة العدو اللدود، الأمر الذي انعكس سلباً على السلم المجتمعي. بل ساهم كثيراً في إخفاء مظاهر التعايش السلمي وإظهار ثقافة الكراهية بين الضراء الذين هم في يوم من الأيام أصدقاء الدراسة أو أصدقاء المهنة. وقد وصلت درجة التحريض باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت وسيلة إعلامية متاحة للجميع دون قيد أو شرط. فالكراهية التمييزية هي شعور قوي للبعث والحقد، وغير عقلاني بالعداوة تجاه مجموعة من الناس بسبب هويتهم أو عرقيتهم.

هكذا أصبح خطاب الكراهية يشكّل خطراً بوجه خاص في بناء العلاقات العامة بين الأشخاص حين يسعى إلى تحريض الناس على العنف تجاه مجموعات مهمشة مثل حالات الشتم المتكرر؛ أو الافتراء أو إرسال الصور النمطية المؤذية التي قد تسبب أضراراً للناس، أو تنشئ بيئات مشحونة بالحقد والحسد. عليه فإن خطاب الكراهية قد يشعر من يعاني منه بأن كرامته مهانة باستمرار، وهذا قد يلحق نوعاً من الأذى النفسي كما يساهم في تعزيز نطاق تهميش الفريق المستهدف اجتماعياً وفكرياً وثقافياً وسياسياً. لذلك من المهم أن نعترف بخطورة خطاب الكراهية بكل أنواعه، ونؤمن بأن تأمين الحماية الكافية لحقوق الإنسان يتطلب التصدي لخطاب الكراهية بكل أشكالها². وقد أدى كل ذلك إلى ظهور قيم ثقافية جديدة غير مألوفة في المجتمع السوداني، فالرفض في متابعة العمل الفوري والمباشر بهدف منع المزيد من أعمال الإرهاب الداخلي وفي مواجهة الحوادث المتكررة، أدى

1 - الحجرات: 13.

2- Arianna Galligher (8/10/2019), "How to get over hating someone", wexnermedical.osu.edu, Retrieved 18/1/2021. Edited.

إلى تفاقم تورط بعض السياسيين والزعماء في أعمال العنف. عليه، يمكننا التمييز بين حرية التعبير عن الرأي وخطاب الكراهية من خلال عدة نقاط أبرزها:

1. الغرض من الكراهية مقابل حرية التعبير: تسمح حرية التعبير للناس بمناقشة معتقداتهم وأفكارهم بصراحة، مع بعض القيود، بينما يحرض خطاب الكراهية على إيذاء الآخرين أو ممارسة أعمال العنف ضدهم، دون احترام القيود والقوانين والنظم.
2. التشجيع على خوض النقاشات: تُشجع حرية التعبير على الحوار من خلال عرض القضية بشكل موضوعي للوصول إلى كفايات منطقية في ضوء الالتزام بالقيم الأخلاقية والمهنية، في حين يشجع خطاب الكراهية على العنف من خلال توجيه الإساءة عمداً للآخرين، ودعم الأعمال التمييزية العنصرية أو الطائفية¹.
3. التأثير على المجتمع: حرية التعبير يساعد في تنمية المجتمع. أما خطاب الكراهية يخلق انقسامات ومعارضات وحركات غير ضرورية داخل المجتمع بسبب المحتوى العدواني، الذي قد يؤدي للمزيد من تدهور المجتمع.
4. التأثير على الذات: إن التصريح علناً بالعنصرية أو كراهية الآخرين تحت خطاب الكراهية، قد يؤدي جميع مكونات المجتمع. بينما الذين ينخرطون في حرية التعبير لا يُعاقبون اجتماعياً بشكل عام، لأنهم يحرصون على عدم تجاوز الحدود.

1 - Cari Haw thorne, "A Realistic Approach to Dealing With People Who Don't Like You", www.themuse.com, Retrieved 18/1/2021. Edited.

المبحث الرابع

خطاب الكراهية في ميزان القانون الدولي

لقد وضع القانون الدولي لحقوق الإنسان أسس لحرية التعبير والرأي لا يمكن الفكاك منه، غير أن هنالك من استغل تلك الحرية في المساس بكرامة الإنسان، فأصبحت الحرية مهينة وجارحة للمشاعر الإنسانية. لذا نلاحظ هنالك حريات تخالف التعاليم الدينية في كل الأديان الإلهية بل تعبيرات مليء بالكراهية، عليه، ينبغي على الحكومات أن تحد من ذلك التعبيرات حتى لا يصبح تلك الخطابات محل جدال تخوض إلى دمار الكرامة الآدمية، فالخطابات السياسية كثيراً ما يصنّف الناس، ويخفّف من قيمتهم الاجتماعية، ويجردّهم من إنسانيتهم على أساس عرقهم أو إثنيّتهم أو وجودهم¹. لذا جاءت الدعوة بوضع حدّ لاستخدام العرق كوسيلة لغرس الخوف في النفوس أو كسب الأصوات أو تحصيل السلطة أو إخفاء الظلم. فمن يتمنّع بالامتياز والقوة يتحمّل مسؤولية التخفيف من العنصريّة والتعصب والتشددّ لا تشجيعها. وعلى الحكومات وزعماء الإدارات الأهلية أن يأخذوا مسألة الحقوق محمل الجدّ لمنع وقوع المآسي التي تدعو إلى إثارة روح الكراهية بين أفراد المجتمع على اختلاف ألوانهم وأسنّتهم، وحماية حقوق الجميع في ظل الدولة الواحدة على أن يتمتع الجميع بحقوق المواطنة في الحقوق والواجبات دون أيّ قيد أو شرط. وعلى ضوءها أنشأت لجنة لحقوق الإنسان في نيسان/ أبريل 2002م، عقب المؤتمر العالميّ لمناهضة العنصريّة الذي انعقد في دربان في العام 2001. ويتألف الفريق من خمسة خبراء مستقلين، وهي أكبر هيئة للخبراء المستقلين في نظام الأمم المتّحدة، من أهم أهدافها الاستقصاء والمراقبة والرصد². إلا أن غياب تطبيق القوانين حيال مواجهة خطابات الكراهية تولدت نوع من الفرقة والشتات بين المكونات المختلفة، ومع تغيّر موازين القوى

1- قنصوه، صلاح، الدين والفكر والسياسة، دار الحكمة، القاهرة، 2003م، ط1 ص32.

2- Trudi Griffin (31/1/2020),"How to Stop Hating Someone", www.wikihow.com, Retrieved 18/1/2021. Edited.

والقوة في كثير من بلدان العالم نجد من يحثون على العنف أو يهددون باللجوء إليه من دون أن يحاسبوا أو يتعرضوا للعقوبات المستحقة، وقد يساء استعمال القوانين بحيث تستخدم كوسيلة لاستهداف الحكومات أو المعارضات من باب عدم الانصياع لأغراضهم الدولية أو الشخصية، كما نراه اليوم في السودان. وبالرغم من الدور الكبير الذي يلعبه مجلس حقوق الانسان في مكافحة خطاب الكراهية، إلا أن هنالك بعض الأطراف الدولية تسعى لتخويض تلك الجهود في نشر ثقافة الاستخدام المتزايد للغة الانقسام والتهميش بين الأقليات العرقية والإثنية والدينية في كل الخطاب السياسي، وتيسير دولاب العنف والتعصب والتشدد، وقد ساعدت الوسائط الاتصالية المختلفة في نشر هذه الفضاءات بين المجتمعات والبيئات المختلفة؛ والسودان غير دليل.

المبحث الخامس

نماذج من وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها وسائل تواصل التي من خلالها ينشئ المستخدم حساب يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونياً؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والآراء والرسائل وغيرها من المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي والملفات. وتشير وسائل التواصل النقلة إلى مجموعة من الأجهزة المحمولة التي تسمح بإنشاء وتبادل المعلومات أو المحتوى من المقدم إلى المستخدم سواء أفراد أو جماعات، وتشير وسائل الإعلام الاجتماعية المتنقلة إلى مجموعة من الأجهزة المحمولة ووسائل الإعلام الاجتماعية ذات التطبيقات التسويقية المتنقلة التي تتيح إنشاء وتبادل المحتوى. وبناءً على ذلك تعمل هذه الوسائط بتقنية عالية الجودة يمكن استغلالها بالجانب الإيجابي أو السلبي، ويرى الباحث أن هذه الوسائط كثيراً ما تعمل لإثارة النزعات بين الأفراد والجماعات بل على مستوى الدولة. الأمر الذي ساعد بعض الجهات في إطلاق أفاض لا

تمد المجتمع السوداني بصلة. بل عزز من خطاب الكراهية حتى اعتبرها البعض نوع من الحقوق في ممارسة حرية الرأي، فاختلف الأمر على الكثيرين هل هذا حرية أم نوع من العنف النفسي التي طرأت كثافة جديدة في ضوء المتغيرات الفسيولوجية والديموغرافية التي ظهرت مع ظهور الكوارث الطبيعية أو الصراعات القبلية مؤخراً. وقد تختلف تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي على النحو التالي:

1. الفيس بوك Face book، الفيس بوك أنشأه "مارك زوكربيرج" مع عدد من أصدقائه أبرزهم "إدواردو سافرين، وداستن موسكوفيتز"، وغيرهم. ويعتبر الفيس بوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شيوعاً، ويبلغ عدد مستخدميه أكثر من 2,9 مليار مستخدم منتشرين حول العالم، حيث يتمكن المشترك من متابعة أخبار الأصدقاء، ومشاركة الصور من خلاله¹. فالمجتمع السوداني ليس بعيداً عما يحدث في العالم اليوم، والمتابع للمشهد يجد أن هنالك مشكلة كبيرة في استغلال هذه المنصة العالمية الكبيرة في نشر خطاب الكراهية دون خجل، فهناك من يريدون أن يزرعوا الفتنة بين مكونات الشعب السوداني الذي لا يعرف التمييز إلا مؤخراً فالشخصية السودانية منذ القدم كان محل احترام وتقدير لكن اليوم بات الأمر مختلف نوعاً ما.

2. تويتر Twitters: وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتمكن الأعضاء المشتركين في هذا الموقع من تبادل الرسائل ونشر المعلومات بحد أقصى مئة وأربعون حرف². فالذين يستخدمون هذا التطبيق ينقسمون إلى قسمين، الأول ليس لهم علاقة بنشر خطاب الكراهية وهؤلاء يغردون مع أصدقائهم بشكل يومي. أما الثاني هم أكثر

1- "How to Limit Social Media and Internet Use", www.wikihow.com, Retrieved 30-9-2018. Edited.

2- Syed Noman Ali (8-8-2012), "Social Media - A Good Thing or a Bad Thing?" www.socialmediatoday.com, Retrieved 6-8-2018. Edited.

خطورة لأنهم يفتنون الناس فتونا، ويبحثون عن كل دخيل يستطيع تحويل الأمن والاستقرار النفسي إلى إشاعة الفتنة ما ظهر منها وما بطن.

3. سناب شات: وهو تطبيق يقدم بشكل مجاني؛ ويعرض الكثير من الفلاتر على الصور، وتعمل على قضاء وقت الفراغ في جو من المتعة، كما يتمكن مشترك السناب من عرض قصة صورة أو فيديو. وهؤلاء أكثر فظاعة في تحويل الممنوع إلى المرغوب.

4. المدونات WordPress: وهي بمثابة منصة تستخدم لإدارة الحوارات والمناقشات التي تدور حول موضوع محدد. كذلك تلعب المدونات دوراً خطيراً إذا ما استغلت في غير موضعها.

5. يوتيوب YouTube: هو الأداة الأكثر استخداماً في التعليم والتعلم، حيث يمكن الطالب من مشاهدة مقاطع الفيديو والإجابة على الأسئلة، ومناقشة المحتوى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إنشاء مقاطع الفيديو ومشاركتها مع الآخرين. ادعى كلا من شير وشيا (Sherer and Shea, 2011) أن يوتيوب يحتوي على خاصية المشاركات والحوارات والنقاشات بشكل يمكن أن يسهم في بناء مهارات التواصل لكن هنالك من يستغل هذه الخاصية في تفشي خطاب الكراهية من خلال التسجيلات الصوتية أو الصور التي تعكس السمعة السيئة عند الآخرين، أو يستغل في الإنتاج الإعلامي المضاد للواقع المعيش. وهنالك من يستخدمها في كافة الأشكال التي تدعو إلى العنصرية.

6. انستجرام Instagram: من المواقع المجانية التي تسمح بتبادل ونشر الصور الخاصة، كما يتمكن الملايين من متابعة أي شخص دون وجود طلب صداقة بينهم. وهذا من الخطورة بمكان لأنها يمكن أن تساعد في تفشي جريمة الكراهية دون وجود رقيب أو حسيب.

8. تيليجرام Telegram؛ يقدم التطبيق خدمات التواصل الاجتماعي بالصورة والصوت. ومن خلال الصورة والصوت يمكن إرسال عدة رسائل صوتية لتعزيز ثقافة الكراهية بين الأوساط القبلية أو الاجتماعية.
9. واتس ساب WhatsApp؛ يعتبر من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم، والذي ساهم في تقليل أرباح شركات الاتصالات من خدمة التراسل SMS، والذي استحوذ عليه فيسبوك بصفة سميت آنذاك "بصفة العصر" حيث أعلن فيسبوك استحواضه على خدمة "واتس أب" مقابل 19 مليار دولار أميركي. وتعتبر واتس ساب اليوم الوسيلة الأكثر فاعلية في نشر الأخبار والأحداث في العالم أجمع، والسودان على وجه الخصوص.
10. سكايب Skype؛ يعتبر من أكبر التطبيقات التي يتم من خلالها تداول خدمات الدردشة الصوتية والمرئية، لقد تم تأسيسه في عام 2003 وذلك من خلال قبل رجل الأعمال السويدي "نيكلاس زينشتروم"، ورجل الأعمال والدنماركي "يانوس فريس". ومن أهم مميزات الاتصال بشكل مجاني، ويستخدم في إدارة المؤتمرات وفي المقابلات الشخصية.

المبحث السادس

آثار خطاب الكراهية على المجتمع السوداني

إن ما يجري اليوم في مجتمعنا السوداني يثير الكثير من القلق، حيث نجد البعض لا يولون الاهتمام بالالتزامات الدينية التي تدعو إلى التعارف والتآلف، بل يعتقدون بأن لهم الحرية المطلقة في ممارسة متطلبات حياتهم المختلفة بطرق مزاجية. فإذا أردنا الخروج من مأزق هذه القنوات يجب أن نستحضر كلنا نيته، حتى لا نضيع الوقت أو التحدث بلغة الأفضلية؛ فالذين يثيرون خطاب الكراهية نسوا أن المؤمنين أولياء بعض، لقوله تعال: ﴿

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۗ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۗ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۗ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۗ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۙ¹. ومع أن لكل فرد الحق في أن يستخدم قنوات التواصل الاجتماعي حسب ما يهويه نفسه، خاصة عندما يتفاعل مع الأحداث لكن ما نلاحظه اليوم الأمر يدعو إلى الدهشة والغربة، خاصة في ظل الاحتجاجات الأخيرة التي عمت الدولة السودانية. فالشخص الذي يعيش الأحداث يستطيع أن يصورها أو يكتب عنها، بل في مقدوره أن يكيف نفسه بها، وهذا ما يسمى بالتواصل الاجتماعي. وفي حقيقة الأمر، فإن إرسال الصور والتعليقات التي تدعو إلى الكراهية تمثل الخطر المحتم، لذلك فإن غياب الضابط القانوني والتشريعي تجاه الممارسات الفردية والجماعية ساهمت في ظهور الآثار سلبية التي نحن بصدد ذكرها، الأمر الذي أدى إلى تصدع العلاقات بين مكونات المجتمع السوداني الذي اتسم طوال تاريخه بالسلم الاجتماعي، ومن أهم تلك الآثار ما يلي:

1. تفشي ثقافة الافتراء والتمييز بين مكونات المجتمع السوداني.
2. اتقان ثقافة الحقد والحسد بين الأثنيات القبلية في السودان.
3. انتشار الأمراض الاجتماعية كالعنف والتنمر والاشاعات المغرضة، التي فتكت بالمجتمع وهددت تماسكه.
4. فقدان الأمن والأمان في المجتمع؛ كما ساعدت في نشر ثقافة أخذ الثأر مما دفع بعض الأفراد إلى الإحساس بأنهم ليس لهم حق المواطنة، وبدأ البعض يتحيين الفرصة لأذية الآخرين طمعاً لإكساب الأرض أو المال. أما الآخرون عاشوا في حالة قلق دائم لا ينتهي.
5. فقدان رابطة الإلفة والتعاون والتعايش في المجتمع الواحد.

6. فقدان الثقة بين أفراد المجتمع، فلا تكاد تجد أحداً يثق في الآخر.
7. غياب العدالة في أخذ الحقوق.

المبحث السابع

كيفية مواجهة خطر خطاب الكراهية

تقع على وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية كبيرة في توجيه أو إخماد نيران خطاب الكراهية من خلال ترسيخ وتعزيز قيم التسامح والتلاحم، ونشر ثقافة المحبة والسلام بين مكونات المجتمع المختلفة، ومن باب الضرورة أن تكون الرسائل المرسلة للمتلقين ملتزمة بميثاق الشرف الأخلاقي والمهني في نبذ الخطابات التي تبعث البغضاء والإقصاء والكراهية، والتحريض للفتن، وحظر نشر الأخبار الدعائية التي القصد منها تأجيج النيران العداوة، هذا بالإضافة إلى مراقبة المواد الإعلامية التي من شأنها تساعد على نماء الفكر الاقصائي، ودحر ثقافة الإخوة الإنسانية، وضرورة العمل على ترشيد الخطاب الإعلامي نحو إرساء دعائم الأمن والسلم الاجتماعيين. كل ذلك لن يتم دونما محاولة جادة لإيجاد إستراتيجية شاملة وموحدة وفاعلة للتصدي للأفكار التي تدعو إلى تغذية نغرات العنصرية من خلال المنابر الإعلامية. كذلك توفير مساحات للحوار والنقاشات بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وتقديم أفضل سبل الوقار والاحترام والاعتراف بالآخر. أيضاً دعم قطاع الإعلام بالبرامج التي تتسم بالموضوعية والمنطقية، ويخاطب وجدان التنوع والتعددية، ليمثل جميع أطراف المجتمع السوداني، لا سيما المجتمعات المهمشة الذين عادة ما يتعرضون إلى خطابات إقصائية ظالمة. لذلك لا بد من إيجاد الدور الوقائي لحماية المجتمع السوداني من خلال القانون الذي يكافح التمييز والكراهية وتطبيقه بما يضمن التعايش السلمي واحترام الآخر، ويمنع العنصرية بأشكالها المختلفة ومظاهرها المتنوعة. لذا فإن التنوع في المجتمع هو أمر محمود وطبيعي، وأن بناء

مجتمعات متناغمة تعيش بسلام هو ليس مجرد طموحات أو رغبات الشعوب؛ بل هو حق من حقوق المواطنة والعيش الكريم. ومن أهم مداخل مواجهة خطاب الكراهية ما يلي:

❖ المدخل السياسي: تعتبر الممارسة السياسية من أخطر الأبواب التي تظهر فيها العداء السافر بين فرقاء الامس واليوم، وهذا يتطلب فيها ضوابط فاعلة للحد من خطورة خطاب الكراهية، ومن أهمها ما يلي:

1. تعزيز الآليات الوطنية لإحاربة خطاب الكراهية بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الإعلامية، وتقديم تقارير دورية عن التي البرامج التقدم.
 2. ضبط الخطاب الإعلامي من خلال المحتوى والمضمون.
 3. إزالة المحتوى المتعلق بخطاب الكراهية والتحريض وفقاً للتشريعات الوطنية والدولية مع مراعاة الشفافية.
 4. على الحكومات والوزارات الإعلامية أن تكون يقظة في تلقي إشارات الإنذار المتعلقة بالكراهية والعنف.
 5. منح مختلف مكونات المجتمع حقها في ممارسة شعائرها الدينية بحرية، ومن حقها أن تستخدم لغتها الخاصة في المنابر الإعلامية المختلفة مع المحافظة على قومية الدولة السودانية.
 6. على جميع أطراف المجتمع أن يكون لهم صوت مسموع في الحياة السياسية، وحق في صنع القرارات (الدستور).
 7. على السياسيين الكف عن استخدام العرق والدين والانتماءات الطائفية من خلال إرسال الرسائل التي تدعو للكراهية، ونبذ الآخرين في التعيينات والانتخابات.
- ❖ المدخل القانوني: ويقصد به تعزيز الآليات القضائية والتشريعية في القضايا التي تدعو إلى التحريض وكراهية الآخرين، وتشجيع الضحايا من الجماعات المحرومة أو المستضعفة في تقديم مظلمتهم. لذا يجب وضع ضوابط قانونية في كل دولة للالتزام

بالمهنية وتجريم بث خطاب الكراهية. وسن التشريعات في جميع المؤسسات الإعلامية لزيادة الوعي بأثر خطاب الكراهية على المجتمعات، وتفعيل أخلاقيات المهنة للكوادر الإعلامية والمنظمات والمؤسسات لتبذ خطاب الكراهية، كذلك توجيه وسائل الإعلام للتعريف بالثقافات والتقاليد والمعتقدات المختلفة للقضاء على الصور النمطية التي تعزز مواقف الكراهية. وتعزيز التربية على أخلاقيات الممارسة الإعلامية، مع التركيز على حقوق ومسؤوليات الصحفيين. وأثر ذلك في تكوين الرأي العام.

❖ المدخل التعليمي؛ ويتضمن تفعيل دور التعليم في معالجة وبناء القدرات على مواجهة خطاب الكراهية من خلال الآتي:

1. التنشئة على القيم المدنية وادماجها في المناهج التعليمية.
 2. تصميم برامج يتوافق مع مفهوم الوحدة الوطنية.
 3. رفع الوعي بأهمية السلم الاجتماعيين ونشر ثقافة التعايش السلمي، وقبول الآخر.
- ❖ المدخل الاجتماعي؛ تعتبر نشر قيم المواطنة والمساواة ودعم الحوار والتعايش السلمي والتنوع وقبول الاختلاف بين الجماعات المتنوعة ضرورة واقعية للحفاظ على تماسك المجتمع، كذلك التخطيط لسياسات اجتماعية واقتصادية تهدف لخلق مجتمعات محافظة، وبيئة غير منتجة لخطاب الكراهية تعالج الأسباب الجذرية والعوامل المحركة لزرع بذور الفتنة، وذلك من خلال مراعاة العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والحفاظة على الأمن المجتمعي والأسري، والحد من الفقر، وتوفير فرص التوظيف، وجودة الخدمات الصحية والتعليمية، مع الحفاظة على البيئة الاجتماعية، والقضاء على الهيمنة والدعوة إلى الهجرة والاغتراب... إلخ. كذلك التأكيد أن حرية التعبير من الحقوق الأساسية للإنسان ولكن ليست مطلقة، كما تعتبر عنصراً أساسياً لبناء مجتمعات مستقرة وآمنة وديمقراطية.

الخاتمة

أكدت الدراسة أن الكراهية تمثل إحدى المشاعر الإنسانية التي قد تظهر أثارها نتيجة المرور ببعض التجارب التي تخالف ضوابط الأمن والأمان في المجتمع، كفقدان الثقة بين الأفراد أو الجماعات، أو التعدي على حقوق الآخرين، أو غيرها من الأسباب بصرف النظر عن الأسباب الموضوعية والمنطقية التي تدعو إلى الكراهية. فعادةً ما يتم تغذيتها بسبب التفكير السلبي، والمشوّه للشخص من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الراديو، التلفاز، الوسائط الأخرى). ممّا قد يؤدي إلى حدوث فقدان الطمأنينة والاستقرار والشعور بالعدائية، وأحياناً الإصابة بالاكئاب والقلق النفسي في كيفية مواجهة التحديات فيخرج الإنسان من إنسانيته وينحو نحو انتهاك حقوق الآخرين عبر المنابر المختلفة. فالشخص الذي يملأ قلبه بالحقد والحسد يفقد متاع الحياة، وينصب تركيزه على الأشخاص الذين يكرههم، ويتصيد عثراتهم ليجد لنفسه مبرراً للكيل بهم. ومع أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل دون مراقبة تذكر، لذا وجد الكثير من الناس ضالّتهم في زرع بذور الفتنة.

أهم التوصيات

- أ. ضرورة ضبط الخطاب الديني والإعلامي.
- ب. مراجعة التشريعات والنظم الإعلامية والاتصالية.
- ج. تعزيز قيم ثقافة السلم الاجتماعي في ربوع البلاد.
- د. عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل لنبد خطاب الكراهية.
- هـ. صياغة مناهج تعليمية تساعد في نشر ثقافة الوحدة الوطنية وأخلاقيات المهنة.

المراجع

- ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار القلم، دمشق، 1998م، ط1.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار العلم، بيروت، بدون تاريخ، ط2.
- الألباني، سنن الترمذي، دار القلم، القاهرة، ط3.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. دار القلم، القاهرة، 1313هـ، ط2.
- الجرجاني، التعريفات، دار الأندلس، بيروت، 1988م، ط1.
- شبار، سعيد، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مكتبة ابن خلدون، بيروت، 2007م، ط1.
- الطبري، جامع البيان في تأويل أي القرآن، دار العلم، بيروت، 1987م، ط2ص356.
- غليون، برهان، نقد السياسة: الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004م، ط2.
- قنصوه، صلاح، الدين والفكر والسياسة، دار الحكمة، القاهرة، 2003م، ط1.
- المناعي، التوقيف على مهمات التعريف، دمشق، 1999م، ط1.

Cari Haw thorne, "A Realistic Approach to Dealing with People Who Don't Like You", www.themuse.com, Retrieved 18/1/2021. Edited.

How to Limit social media and Internet Use", www.wikihow.com, Retrieved 30-9-2018. Edited.

Syed Noman Ali (8-8-2012), "Social Media - A Good Thing or a Bad Thing? www.socialmediatoday.com, Retrieved 6-8-2018. Edited.

Arianna Galligher (8/10/2019),"How to get over hating someone", wexnermedical.osu.edu, Retrieved 18/1/2021. Edited.

Trudi Griffin (31/1/2020),"How to Stop Hating Someone", www.wikihow.com, Retrieved 18/1/2021. Edited.

تأثير أسلوب التضمن والتبادلي في دقة مهارة الإرسال (الارسال العالي الطويل والارسال القصير) في لعبة ريشة الطائرة

الباحثان

م. م جعفر غدير عباس

مديرية تربية نينوى / ثانوية بازوايا للبنين

م. م أصغر فاضل ولي

مديرية تربية نينوى / ثانوية طوبزاوة للبنين باختصاص (طرائق التدريس)

الملخص

هدف البحث للكشف عن تأثير أسلوب التضمن والتبادلي في دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والإرسال القصير. وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث واشتملت عينة البحث على (30) طالباً، وبواقع (15) طالباً للمجموعة التجريبية والتي درست وفق أسلوب التضمن، و(15) طالباً للمجموعة الضابطة التي درست وفق أسلوب التبادلي. تم إجراء التكافؤ بين المجموعتين في مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة، أستغرق تنفيذ البرنامج التعليمي (4) أسابيع، وبواقع (8) وحدات تعليمية، تضمنت (4) وحدات تعليمية للمجموعة التجريبية التي استخدمت أسلوب التضمن و(4) وحدات تعليمية للمجموعة الضابطة التي استخدمت أسلوب التبادلي، وزمن كل وحدة تعليمية (45) دقيقة، وبعد الانتهاء من البرنامج أُجري الاختبار البعدي في دقة (الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة)، وبعد جمع البيانات ومعالجتها ببرنامج (SPSS) تم توصل الى الاستنتاجات الآتية:

1- أثبت تأثير أسلوب التضمن في دقة انجاز مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

2- تفوق أسلوب التضمن عند مقارنة بالأسلوب التبادلي في دقة انجاز مهارة الارسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

1- التعريف بالبحث:

1-1 المقدمة وأهمية البحث:

درس التربية الرياضية هو أحد القواعد الأساسية في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بالمدرسة فالعناية بدرس التربية الرياضية يشكل الخطوة الأولى والمهمة التي بواسطتها تجنى الفوائد الموجودة في المناهج المقررة و لأهمية درس التربية الرياضية في المرحلة المتوسطة التي هي إحدى أهم المراحل الأساسية في النظام التربوي ذلك أن الطلبة يمرون خلالها بمرحلة المراهقة والبلوغ ففي هذه المرحلة تظهر على الطلاب المظاهر الفسيولوجية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية فتصبح لديهم القدرة على التعلم واكتساب المهارات والمعلومات و الشعور بالاستقلال والنضج (عبيدات، 1985، 164). ولهذا يؤكد معظم المربين على ضرورة إيجاد أساليب تدريسية تنسجم مع المرحلة السنية منها أسلوب التضمين الذي من خلاله احتواء جميع الطلاب ضمن العمل في حصة الدرس بشكل فعال متماشيا مع قدراتهم بدلا من إبعاد الطلاب الضعفاء في القدرات والتي قد تكون عائقا، لهذا ظهر أسلوب التضمين الذي يأخذ بنظر الاعتبار مستويات الصف كافة، فالطالب يتخذ القرار عند أدائه للحركة من المستوى الذي يمكنه أداءه ضمن العمل الواحد (محمد، 2001، 47). أما أسلوب التبادلي فان المدرس يلعب دورا كبيرا في تنفيذ مراحل الدرس (مرحلة ما قبل التدريس ومرحلة التدريس ومرحلة ما بعد التدريس)، ويكون مسؤول عنها وان جوهر الأسلوب التبادلي هو العلاقة الآنية المباشرة بين الإشارات التبادلية أو الحوافز المنبثقة من قبل المدرس وبين الاستجابات المنتجة من قبل الطالب (محمد، 2001، 21). وبهذا لم يتيح للطالب فرصة للإبداع أو المشاركة في اتخاذ القرارات بل عليه الاستجابة الفورية لهذه القرارات الصادرة من المدرس. ولقد أعد العالم (بالينسر و براون) أساليب تدريسية مبتدأ بأسلوب التبادلي وانتهاءً بأسلوب التدريس الذاتي، ولقد تم تنظيم هذه الأساليب في ضوء تحديد من هو الذي يصنع

قرارات الدرس، ونوعها، ومتى تتخذ في كل أسلوب من هذه الأساليب. (الكاظمي، 2002، 37)

إن هذه الأساليب مرتبطة في أدائها وتطورها، ويتميز كل أسلوب بتحديد الفرد الذي يتخذ القرار خلال العملية التدريسية سواء أكان المدرس أم الطالب أم كلاهما معا، وان لكل أسلوب المكانة الخاصة به في التوصل إلى مجموعة معينة من الأهداف ولهذا لا يكون هناك أسلوب معين يعد بحد ذاته الأحسن أو الأفضل، إذ نجد أن كل أسلوب يتساوى في الأهمية مع الأساليب الأخرى، ولكل منها إسهاماته في تطور العلاقة بين المدرس والطالب، وفي تطورهما ونموها. (حسن وآخرون، 1991، 6)، وذكر كلاً من (Mosston & Ashworth, 1994) أن لكل أسلوب واجباً معيناً في تطوير الطالب من الناحية البدنية والاجتماعية والانفعالية والمعرفية. (3, Mosston & Ashworth, 1994)، من هنا تتجلى أهمية البحث في محاولة تجريبية لاختيار الاسلوب الافضل والذي يحقق اكساب دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والإرسال القصير.

1 - 2 - مشكلة البحث:

لوجود الفروق الفردية وعدم مراعاتها في الأسلوب التبادلي عند تدريس مادة التربية الرياضية، لهذا يتطلب إيجاد أسلوب تدريسي مناسب لتحقيق الأهداف التعليمية لدرس التربية الرياضية والوصول بالطلاب الى أفضل مستوى ممكن في تطوير الأداء المهاري وإشباع رغباتهم وتفهم حاجاتهم وبناء علاقات اجتماعية بينهم ولاسيما وهم في مرحلة المراهقة من خلال إعطائهم فرصة لاتخاذ القرارات أثناء تنفيذ المهمات الحركية في الدرس، ومن هنا برزت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

هل لتأثير أسلوب التضمين في اكساب دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والإرسال

القصير في لعبة ريشة الطائرة لطلاب الصف الرابع الإعدادي؟

1-3 هدفنا البحث: يهدف البحث للكشف عن:

1-3-1 تأثير أسلوب التضمن والتبادلي في دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

2-3-1 معرفة دلالة الفروق بين أسلوب التضمن والتبادلي في دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

1-4 فرضيتا البحث:

1-4-1 لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الاختيار القبلي والبعدي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

2-4-1 لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في الاختبار البعدي بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

1-5 مجالات البحث:

1-5-1: المجال البشري: طلاب الصف الرابع الإعدادي في ثانوية بازوايا للبنين.

1-5-2: المجال الزمني: 2021 / 11 / 1 - 2022. / 1 / 15

1-5-3: المجال المكاني: مدرسة ثانوية بازوايا للبنين في محافظة نينوى / العراق.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

2-1 الإطار النظري:

2-1-1 أساليب التدريس: Teaching Styles

تعد أساليب التدريس من مكونات المنهج الأساسية، ذلك أن الأهداف التعليمية، والمحتوى الذي يختاره المختصون في طرائق تدريس التربية الرياضية، لا يمكن تقويمها إلا

بواسطة المدرس والأساليب التي يتبعها في تدريسه، لذلك يمكن ان يعد التدريس بمثابة همزة الوصل بين الطالب ومكونات المنهج.

وعلى المدرس أن يجعل درسه مرغوباً فيه لدى الطلاب من خلال طريقة تدريسه التي يتبعها، ومن خلال استثارة فاعلية الطلاب ونشاطهم، ومن الأهمية بمكان أن نؤكد على أن المدرس هو الأساس، فليست الطريقة هي الأساس، وإنما هو أسلوب يتبعه المدرس لتوصيل معلوماته وما يصاحبها إلى الطلاب. (فضالة، 2010، 12)، ولقد تعددت تعاريف أساليب التدريس فعرفها (الربيعي، 2006) بأنها الكيفية التي يتناول فيها المدرس طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس. (الربيعي، 2006، 124).

لقد ظهرت أساليب التدريس منذ عام (1966) وكان رائدها (موسكا مومستن)، وطبقت هذه الأساليب منذ عام (1972) ومازالت قائمة ليومنا هذا. (Mosston, 1981، 2)، والأساليب هي عبارة عن نظرية في العلاقات بين المدرس والطالب، والواجبات التي يقومون بها وتأثيرها على تطور الطالب، فهي تركز على ما يحدث للأشخاص خلال عملية التدريس والتعلم. (حسن وآخرون، 1991، 5)

وأضاف (بالينسر وبراون، 1986) انه من المحتمل استخدام أكثر من أسلوب تعليمي في الدرس الواحد وهذا يعتمد على هدف ذلك الدرس، فإذا كان الهدف تطوير الانتظام والتناسق والدقة والاستجابة الفورية وتنظيم الإحماء فإلنااسب استخدام الأسلوب التبادلي، ولزيادة التقدم في الأداء والتطوير نلجأ إلى استخدام الأسلوب التدريبي وربما الحاجة إلى تحمل مسؤوليات أكثر في التغذية الراجعة نلجأ إلى استخدام الأسلوب التبادلي، وهكذا وبهذا الشكل سوف نرى أن الدرس يتضمن أساليب تعليمية عدة لغرض إنجاز أهداف كثيرة. (brown,Palincsar, 1986).

2-1-1-1 مراحل قرارات أساليب تدريس التربية الرياضية؛

ذكر العالم (موسكا مومستن) أن أساليب التدريس تقوم على أسس ومبادئ تعتمد

على من يتخذ القرارات الخاصة في كل مرحلة من مراحل العملية التدريسية (مرحلة ما

قبل التدريس، مرحلة التدريس، مرحلة ما بعد التدريس)، أي أن أي أسلوب يعرف بوساطة توزيع القرارات الخاصة المتخذة أو المعدة من قبل المدرس أو الطالب أو كليهما في العملية التدريسية. (الاطوي والزبيدي، 2009، 319)

وأضاف كلاً من (Mosston & Ashworth, 1994) بأن وصف عملية التعلم هي "سلسلة من اتخاذ القرارات" والتي بدورها تحدد ثلاثة أجزاء تكون درس التربية الرياضية وكما يلي:

1- مرحلة ما قبل التدريس (Pre impact set): وهي مرحلة اتخاذ القرارات من قبل

المعلم ومن قبل القيام بتدريس أية فعالية m وهذه القرارات هي:

- موضوع الدرس: أي ماهية موضوع الدرس الذي يدرس.
- من هم الذين نقوم بتدريسهم، أي المرحلة العمرية للطلاب.
- الهدف من الوحدة التدريسية: (تربوي - تعليمي).
- اختيار أسلوب التدريس الملائم والذي سوف يحقق أهداف الدرس.
- أسلوب التعلم المتوقع ويعني اتخاذ القرار حول تحديد الأسلوب الملائم للتعلم.

2- مرحلة التدريس (impact set): وهي مرحلة تطبيق الجزء الرئيسي في خطة

الدرس بدءاً من الإحماء لغاية الانتهاء من تعليم المهارات فضلاً عن أنها مرحلة تشمل تنفيذ جميع القرارات المتعلقة بتطبيق المهارات المخصصة للدرس. ومن هذه القرارات التي ذكرها كلاً من (Mosston & Ashworth, 1994) هي:

3- مرحلة ما بعد التدريس (Post impact set): أو ما يسمى بالجزء الختامي في

خطة الدرس، وتتضمن القرارات الخاصة بتقويم الدرس، ويقوم المدرس باتخاذ هذه القرارات بعد أن يجمع المعلومات الكاملة عن أداء الطلاب، إما بالملاحظة أو بمراجعة ورقة المعايير التي تم العمل بها من قبل الطلاب، وبعدها يعطي التغذية الراجعة اللازمة لتطوير الأداء. (المفتي، 2000، 17)

2-1-1-2 أهمية أساليب التدريس في التربية الرياضية :

- تنبثق أهمية إتقان المهارات المتعلقة بأساليب التدريس في التربية الرياضية من منطلقات متعددة، ومن أبرز هذه المنطلقات:
- 1- تطور التربية الرياضية وتعدد عملياتها.
 - 2- تطور الأبحاث ذات الصلة بالتربية الرياضية.
 - 3- التطور في دور المعلم والمتعلم.
 - 4- تعدد مصادر المعرفة وتنوع طرائق نقل المعلومات. (عايش، 2008، 184)

2-1-1-3 أهداف أساليب التدريس في التربية الرياضية :

لقد تعددت أهداف أساليب التدريس في التربية الرياضية لتشتمل على النقاط التالية :

- 1- كيفية نقل المعلومات إلى الطالب حتى تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية.
- 2- استخدام الوسائل العلمية فيما يتصل بتحقيق رغبات الطلاب وحاجاتهم.
- 3- اختيار أنسب الطرائق والأساليب لتدريس التربية الرياضية.
- 4- مساعدة المدرس على فهم مراحل النمو المختلفة وخصائص كل مرحلة.
- 5- مساعدة المدرس على فهم أوجه النشاط الحركي الخاص بتعليم كل الحركات المختلفة.
- 6- مساعدة المدرس على تحليل وتفسير السلوك التعليمي للطالب.
- 7- التعرف على أساليب التدريس بصفة عامة وخاصة. (الديري وبطائنة، 1987، 12)

2-1-1-4 مواصفات الأسلوب الناجح :

- 1- حرية اختيار الأسلوب من قبل المدرس وحسب رؤيته وتقديره للموقف.
- 2- أن يكون الأسلوب متماشياً مع نتائج بحوث التربية الرياضية، والتي تؤكد مشاركة الطلاب في النشاط التعليمي داخل الدرس.

- 3- نتيجة للفروق الفردية بين الطلاب، فإن المدرس اللماح يستطيع أن يستخدم أكثر من أسلوب في الدرس الواحد، بحيث يتلاءم كل أسلوب مع مجموعة من الطلاب.
- 4- مراعاة عدد الطلاب في الصف الواحد، حيث أن التدريس لعدد محدود منهم قد يتيح للمدرس أن يستخدم الأسلوب التدريبي والحوار معهم دون عناء.
- 5- أن يضع المدرس في اعتباره مستوى نمو الطلاب، ودرجة وعيهم، والخبرات التعليمية التي مروا بها من قبل. (فضالة، 2010، 12-13)

2-1-1-5 العوامل المؤثرة في اختيار أساليب تدريس التربية الرياضية:

إن اختيار المدرس لنوع الأسلوب يتوقف على مجموعة من الأمور وهي: (محتوى المادة، ومستوى الطلاب، ومستوى الأهداف) ومن المهم أن يدرك المدرس أن هناك تفاعلاً بين الطريقة والأسلوب، وأن هذا التفاعل يعتمد على عدة عوامل أو متغيرات وهي: (قابلية المتعلم، طول وقت التعلم) (عدد الوحدات وزمنها)، نوع المهارة وملاءمتها للطلاب، الإمكانيات المتوفرة)، ويمنح كل أسلوب للمدرس اختيارات متعددة لسلوك التدريس لكي يختار منها ما يناسب الظروف الذي يكون عليه، ومن خلال هذا المفهوم يضع المدرس المسار الصحيح لتوصيل المادة التعليمية للمتعلم. (الربيعي، 2008، 31)

2-1-1-6 أنواع أساليب التدريس:

تتنوع أساليب التدريس ولكن ينبغي التأكيد على أن أساليب التدريس ليست محكمة الخطوات، ولا تسير وفق شروط معايير أو محددة فأسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بشخصية المدرس وسماته وخصائصه، ولا يمكننا تفضيل أي أسلوب عما سواه من الأساليب على اعتبار أن مسألة تفضيل أسلوب تدريس عن غيره يظل مرهوناً بالمدرس نفسه وبما يفضله هو، فضلاً عن ذلك فإن أسلوب التدريس لا يمكن الحكم عليه إلا من خلال الأثر الذي يظهر على التحصيل لدى الطلاب. (عبد الرزاق، 2002، 145)

ولقد أعد العالم (Palincsar, brown) أساليب تدريسية مبتدأ بأسلوب التبادلي وانتهاءً بأسلوب التدريس الذاتي . ولقد تم تنظيم هذه الأساليب في ضوء تحديد من هو الذي يصنع قرارات الدرس، ونوعها، ومتى تتخذ في كل أسلوب من هذه الأساليب. (الكاظمي، 37، 2002)

أولاً/الأسلوب التبادلي أو أسلوب التعليم بالعرض التوضيحي(A) The Command Style

فان أسلوب التدريس بالتقييم المتبادل يهدف اساساً الى تفعيل عملية التقييم لدى المتعلم من خلال إعطائه معايير جديدة محددة تجعله يكتشف لوحده الالخطاء التي يرتكبها زملائه اثناء أداء مختلف المهارات وذلك باستعمال بعض الوسائل التعليمية مثل مختلف الرسومات والصور والوسائل السمعية ان هذا الأسلوب يمكن ان يكون أداة هامة في التكوين الجيد للمتعلمين كما انه يكرس علاقة بيداغوجية جديدة بين المتعلمين أنفسهم وبين وبينهم وبين المعلم فالمتعلم يكتسب معارف ومعلومات

ومهارات جديدة، تسمح له القيام بعملية التحليل الذاتي "Auto-analyses" فهذا الأسلوب يؤدي إلى تطوير مسار العملية الاتصالية بين المتعلمين، لأن دور المعلم يقتصر على تكريس الثقة المتبادلة بين المتعلمين، وكذلك في توضيح بعض المهام المخولة للمتعلمين الملاحظين قصد الوصول لتدخلات في المستوى المطلوب.

هناك من يسمي هذا النوع من أساليب التدريس بأسلوب التدريس من خلال مهمة أو تكليف بمشروع بعمل، حيث انه يتم تحرير ممارسة الفصل بصورة تدريجية من التقييد السلبي، إذ يسمح هذا الأسلوب ببعض الحرية للمتعلمين في أثناء مرحلة التنفيذ، أما القرارات التي تتخذ من طرف المعلم (تحضير الدرس) طبقاً للخطة الموضوعة، فيتم التحرر منها أثناء مرحلة التنفيذ، ولإنجاح هذا الشكل من التدريس، لابد من زيادة الثقة بين المتعلم والمعلم من خلال تدريب المتعلمين على تصحيح الأخطاء، فمثلاً، يمكن لمعلم ما، أن

يقوم بعمل رقاد مع ثني الجذع والآخر يقوم بتصحيح الأخطاء، وهذه العملية تعني تغييراً سلوكياً من جانب المعلم وتعويد المتعلمين أن يعتمدوا على أنفسهم في عمليتي التنفيذ والتقويم .

العلاقة الثلاثية في الأسلوب التبادلي:

عند مشاركة المعلم في الدور المحدد له تنشأ علاقة ثلاثية في هذا الأسلوب

أهداف الأسلوب التبادلي:

أهداف مرتبطة بالموضوع:

- ممارسة وتكرار العمل مع زميل ملاحظ.
- إعطاء واستقبال التغذية الراجعة مباشرة من الزميل الملاحظ.
- ممارسة العمل دون ان يقدم المعلم التغذية الراجعة او معرفة متى يصح الأخطاء

○ ام يكون المتعلم قادرا على مناقشة جوانب فنية متعلقة بأداء الفعالية مع

الزميل

○ فهم وتخييل أجزاء المهارة وتسلسلها عند أداء العمل.

اهداف مرتبطة بدور الطالب:

الانشغال في العملية الاجتماعية التي يتميز بها هذا الأسلوب وإعطاء وتلقي التغذية الراجعة واستقبالها من الزميل ومقارنة الأداء بالمعيار تنمية سمة الصبر والتسامح والتعاون والاحترام المتبادل ممارسة كيفية اعطاء التغذية الراجعة الصحيحة تنمية التعاون بين الطلاب داخل القسم وخارجه. (أبو نمره وسعادة، 2009، 175).

فتكون العلاقة مباشرة بين الأمر والإنجاز، والصفة الغالبة على هذا الأسلوب تكن

وفق التصور الآتي:

1. الإنجاز الجيد الذي يأتي بعد الأمر.

2. يكون المدرس مستمرا بإعطاء الإيقاع أو الوزن لضمان استمرار مفعول الأوامر والأداء الصحيح من قبل الطالب.
 3. أغلب قرارات المدرس لا تناقش.
 4. الجانب الإبداعي يقرره المدرس ولا علاقة للطالب به.
- (PALINCSAR, BROWN, 1986)

وتتضمن كل عملية تدريسية تتم بهذا الأسلوب الأوامر الآتية :

- تحديد الموضوع (سير العمل يكون باتجاه واحد).
 - المدرس يشرح أو يعرض المهارة أو الفعالية ويعد الواجب الذي يؤديه الطلاب.
 - يجب عدم خروج الطلاب عن الواجب.
 - الفروقات الفردية في قابليات الطلاب لا تؤخذ بالحسبان. (الربيعي، 2006، 142)
- ويتميز الأسلوب التبادلي باستخدامه مع الصغار والمبتدئين في ممارسة المهارة وفي الفعاليات الصعبة للسيطرة مسار على العمل ويستعمل لغير المتعلمين (ألديري وبطابينة، 1987، 68).

ومن سلبيات هذا الأسلوب لا يسمح للطالب بممارسة أي عمليات فكرية وان كانت بسيطة فيقتصر دوره على استقبال المعلومات والأوامر من المدرس وتذكرها لأداء المهارة، وعدم مراعاة الفروق الفردية وضعف التفاعل الاجتماعي بين الطلبة. (عايش، 2008، 194)

ثانياً أسلوب التضمين (الاحتواء) : (E) The Inclusion Style

ويعرف باسم (الأسلوب الشامل) ويأخذ هذا الأسلوب بالحسبان مستويات الطلاب، فالطالب يؤدي الحركة من المستوى الذي يمكن أدائه ضمن العمل الواحد، وبناءً على ذلك فالقرار الرئيسي يكون من قبل الطالب حول بدء العمل والمستوى الذي يمكنه من البداية،

- وأن دور المدرس في هذا الأسلوب هو اتخاذ قرارات التخطيط، ويوفر اختيارات ذات مستويات متعددة في درجة الصعوبة لتحقيق الهدف النهائي. (عمر وعبد الحكيم، 2008، 141)
- خطوات العمل في هذا الأسلوب يمكن أن نلخصها بالآتي:
- 1- يقوم المدرس بإعطاء الواجب بعد توضيح خطوات العمل.
 - 2- يضع المدرس جملة مستويات يراعي فيها قابليات الطلاب.
 - 3- يؤدي الطلاب المهارة حسب المستوى الذي يمكنهم من أداء الواجب.
 - 4- يقوم الطلاب بتقويم أنفسهم.
 - 5- يحث المدرس طلابه على تحسين مستواهم. (الربيعي، 2006، 158)
 - 6- تحرك المدرس بين المتعلمين ودوام الاتصال بينهم للوقوف على احتياجاتهم.
 - 7- يفتح المدرس قنوات الاتصال بينه وبين المتعلمين للتأكد من تنفيذ الأداء الصحيح وأن المتعلم قد اختار المستوى المناسب له. (أبو نمره وسعادة، 2009، 168)، والشكل الآتي يوضح بنية الأسلوب:

القرارات	متخذ القرارات
قرارات التخطيط	المدرس
قرارات التنفيذ	الطالب
قرارات التقويم	الطالب

الشكل (2) يوضح بنية أسلوب التضمين

2 - 2 الدراسات السابقة :

- 2 - 2 - 1 دراسة ظافر (1997): "أثر استخدام بعض أساليب التدريس في استثمار وقت التعليم الأكاديمي لدروس التربية الرياضية" هدفت الدراسة الى تطوير نظام الملاحظة والتعرف على الوقت الذي يقضيه الطالب عند ممارسة النشاطات الرياضية بالدرس والتعرف على أفضل الأساليب المستخدمة (التبادلي- التبادلي - التضمين) واستنتج الباحثان:

- وجود تباين في السلوكيات للأساليب الثلاث.
- اضاءة فرص كثيرة أثناء استخدام الاسلوب التبادلي.
- 2 - 2 - 2 دراسة صالح (2000): "تأثير أربعة أساليب للتدريس على اكتساب مهارات مختارة بكرة السلة" هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير أساليب التدريس (التبادلي- التبادلي - الواجبات الحركية - الجامعات الصغيرة) في تعلم مهارات (التمرير - الاستلام - المحاورة - التصويب) بكرة السلة، واستنتج الباحثان أن الأساليب التدريجية الأربعة ذات فاعلية في تعليم المهارات قيد البحث.
- 2-2-3 دراسة الشر فاني (2002): "مقارنة تأثير الأسلوبين التدريبي والتبادلي في التحصيل المعرفي والتعلم المهاري للضربات الأساسية في ريشة الطائرة"
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الأسلوبين التدريبي والتبادلي من خلال المقارنة بينهما في:
- 1- مستوى التحصيل المعرفي للضربات الأساسية في ريشة الطائرة (الأمامية، الخلفية، الإرسال)
- 2- مستوى التعلم المهاري للضربات الأساسية في ريشة الطائرة (الأمامية، الخلفية، الإرسال)
- 3- التعرف على النسبة المئوية لمستوى التحصيل المعرفي والتعلم المهاري للضربات الأساسية في لعبة ريشة الطائرة.
- وشملت عينة البحث (28) طالبا من طلاب السنة الدراسية الرابعة في كلية التربية الرياضية/ جامعة صلاح الدين، تم توزيعهم بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وبواقع (14) طالبا لكل مجموعة.
- واستخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية: الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط البسيط، اختبار(t) للعينات المستقلة، النسبة المئوية).

وقد أظهرت الدراسة بعض النتائج منها:

- اثبت الأسلوب التبادلي أفضليته في التحصيل المهاري للضربة (الأمامية) قياسا بالأسلوب التدريبي من خلال الفروق المعنوية بين الأسلوب التبادلي والأسلوب التدريبي للضربة الأمامية ولصالح الأسلوب التبادلي.

- لم يثبت أفضلية أي من الأسلوبين التبادلي والتدريبي في التحصيل المهاري للضربتين الخلفية والإرسال.

2 - 2 - 3 دراسة الراوي (2004): "تأثير أسلوب التعلم الأتقاني و التضمن على تعلم

أنواع السباحة" هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير أسلوب (التعلم الاتقاني والتضمن) وأفضليتها على تعلم أنواع السباحة استخدم الباحثان المنهج التجريبي بأسلوب المجموعات المتكافئة أما عينة البحث فقد بلغت (30) طالب قسم والى مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة اما عدد الوحدات التعليمية فقد بلغت وحدتين تعليميتين أسبوعيا لكل مجموعة زمنها 90 دقيقة وأجري الاختبار البعدي في نهاية المدة المحددة لكل مهارة واستنتج الباحثان أن منهج (التعلم الاتقاني والتضمن والتقليدي) أثبتا فاعلية في تعلم أنواع السباحة (حرة، ظهر، صدر).

❖ ان اسلوب التعلم الإتقاني حقق أعلى النسب تطورا في مقدار التعلم ثم أسلوب التضمن.

❖ أن منهج التعلم الإتقاني أكثر فاعلية من منهجي التضمن والتقليدي في التعلم.

3 - إجراءات البحث:

3 - 1 منهج البحث: تم استخدام المنهج التجريبي الذي طلق عليه اسم (تصميم المجموعات

المتكافئة) العشوائية ذات الملاحظة القبليّة والبعديّة.

3 - 2 مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع الاعدادي في

ثانوية بازوايا للبنين والبالغ عددهم (59) طالب أما عينة البحث فتكونت من (3)

طالب يمثلون (أ، ب) شعب دراسية وبواقع (15) طالب لكل شعبة، بعد استبعاد (29) طالب لمشاركتهم في التجارب الاستطلاعية وعدد آخر لعدم انضباطهم في الدوام.

3-3 تحديد اختبار دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة. بالرجوع الى المصادر والبحوث تم اختيار اختبار دقة الإرسال بريشة الطائرة وعرضه على عدد من المختصين في مجال لعبة ريشة الطائرة، وتم الموافقة عليه كونه يقيس (دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة) (المخاطبية، 2005).

3-4 الأسس العلمية لاختبار دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة.

أولاً/ صدق الاختبار: عرض الاستبيان على عدد من المختصين في هذا المجال (الملحق 1) وقد حصل على نسبة اتفاق أكثر من (75%) من قبل السادة الخبراء.

ثانياً/ ثبات الاختبار: تم استخدام طريقة إعادة الاختبار لعينة مؤلفة من (20) طالب، تم اجراء اختبار وبعد اسبوع اعيد نفس الاختبار ومن ثم تم استخراج معامل الارتباط (بيرسون) بين القياسين لاختبار دقة مهارة الإرسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة. اذ بلغت قيمة معامل الثبات على التوالي (0,86 - 0,89) وهو ثبات جيد.

3-5 تكافؤ مجموعتي البحث: تمت عملية تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار دقة الإرسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة والجدول رقم (1) يبين ذلك.

الجدول رقم (1) يبين تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار دقة

الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة

الاختبار	وحدة القياس	المجموعة تجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (ت) المحتسبة
		س-	ع+	س-	ع+	
الارسال العالي الطويل	درجة	10.60	1.919	9.880	2.007	1.116
الارسال القصير	درجة	6.66	1.387	7.011	1.889	1.542

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ و امام درجة حرية (28) الجدولية = (2.05)

يتضح من الجدول (1) انه لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية بين مجموعتي

البحث مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث

3-6 التجربة الاستطلاعية: تم إجراء التجربة الاستطلاعية بتاريخ (15 / 10 / 2021)

لعينة (15) طالب من مجتمع البحث خارج عينة البحث بهدف تعرف مدرس التربية الرياضية السيد (لقمان عادل) على أسلوبي الدراسة التبادلي والتضمنين وكيفية تنفيذ تمارين الخطة التدريسية الموجودة في ورقة الفعالية لأسلوب التضمنين فضلا عن الصعوبات التي تواجه الطلاب وتوفير الأدوات اللازمة لتنفيذ درس التربية الرياضية.

3 - 7 التجربة الرئيسية للبحث: أستغرق تنفيذ المنهج التعليمي (4) أسابيع، وبواقع (8)

وحدات تعليمية، تضمنت (4) وحدات تعليمية للمجموعة التجريبية التي استخدمت أسلوب التضمنين و(4) وحدات تعليمية للمجموعة الضابطة التي استخدمت أسلوب التبادلي . وزمن كل وحدة تعليمية (45) دقيقة. وبعد الانتهاء من تنفيذ المنهج التعليمي أُجري الاختبار البعدي لدقة مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة ، وفيما يلي توضيح عمل مجموعتي البحث التجريبية والضابطة :

أولاً / المجموعة التجريبية (أسلوب التضمنين): طبقت هذه المجموعة المنهج التعليمي المقترح (2) أسبوع لتعليم مهارة الارسال العالي الطويل و(2) اسبوع لتعليم مهارة الارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة، حيث تم تصميم ثلاث بدائل في الجزء التطبيقي من اقسام خطة الدرس حسب قابليات طلاب المجموعة في تنفيذ مهارة الارسال، حيث يبني هذا التصميم على اساس تنوع العوامل الخارجية والداخلية المتعلقة بالمهارة المراد تعلمها مراعيًا التدرج في مستوى الصعوبة للواجب الحركي (التمرين) لهذه المستويات وتشمل:

- التغيير في المسافات عند اداء الارسال العالي الطويل والارسال القصير
 - التغيير في عدد مرات التكرار اثناء (الارسال العالي الطويل والقصير وكلا حسب مستواه).

- التغيير في اوضاع الجسم:

ثم اختيار المستوى الابتدائي (نقطة الدخول) لأداء الواجب الحركي وقد يكون بمساعدة المدرس ثم تصحيح اخطائه بمقارنة ادائها بورقة العمل الذي بحوزته ثم له الحق في اتخاذ قرار في:

1- تكرار نفس العمل

2- اختيار مستوى اعلى

3- اختيار مستوى أدني وبهذا تستمر العملية التعليمية وفق ما ذكر سابقا حتى انتهاء الوقت المخصص للجزء التطبيقي وبذلك يسمح للمدرس من احتواء جميع الطلاب في تنفيذ الواجبات الحركية. (الأطوى، الزبيدي، 2009، ص 230-231)

ثانياً / المجموعة الضابطة (الأسلوب التبادلي): طبقت هذه المجموعة المنهج التعليمي ب(2) أسبوع لتعليم مهارة الارسال العالي الطويل و(2) اسبوع لتعليم مهارة الارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة، طبقت هذه المجموعة اسلوب التدريس التبادلي، اذ تم تقسيم الطلاب الى اربعة مجاميع صغيرة يتم توزيع الطلاب عشوائيا، ويتم شرح

الواجب الحركي من قبل المدرس فقط ويتم تنفيذ التمارين التطبيقية في وقت واحد لكل مجموعة بحيث يكون المدرس هو المسؤول على توجيه الطلاب في بدء التمارين وتصحيح الأخطاء وانهاؤها. اي لا يملك الطالب اي قرار اثناء تنفيذ الدرس وتكون الاستعانة بالمدرس مباشرة لتلقي التغذية الراجعة او ابداء المساعدة.

3-8 الاختبار البعدي: بعد الانتهاء (4) اسابيع للمنهج التعليمي طبقت اختبار دقة الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة على طلاب مجموعتي البحث وبنفس ترتيب الاختبار القبلي.

3-9 الوسائل الاحصائية: تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة بيانات البحث. 4-1 عرض النتائج ومناقشتها:

اولاً/ عرض نتائج الفرضية الاولى ومناقشتها " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي بين مجموعتي البحث في دقة مهارة الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة.

الجدول (2) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة لدقة

الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة للمجموعة التجريبية:

اختبار	اختبار قبلي		اختبار بعدي		قيمة (ت) المحسوبة
	س	ع ±	س	ع ±	
الارسال العالي الطويل	10.60	1.919	14.266	2.371	5.501
الارسال القصير	6.66	1.387	8.201	1.060	2.771

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ و امام درجة حرية (14) الجدولية = (2.15)

يبين الجدول رقم (2) وجود فروق معنوية بين افراد المجموعة التجريبية بين الاختبار القبلي والبعدي لدقة (الارسال العالي الطويل والقصير ولصحة الاختبار البعدي، ويعزو الباحثان سبب ذلك الى مراعاة الفروق الفردية والتدرج بصعوبة في مستويات التعليم لمهارة الارسال الامر الذي ادى الى زيادة فرص ممارسة مهارة الارسال

بنوعيتها من العالي الطويل والقصير وتعليمها بشكل جيد ويذكر ذلك (الراوي، 2004).
 نقلا عن بالينسر وبراون ان اسلوب التضمين يزيد بين مشاركة الطلاب في الدرس ويراعي
 الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك بتنوع العوامل الداخلية والخارجية المتعلقة بالمهارة
 ليتسنى جميع الطلاب اداء الواجب بصورة جيدة ويسهل تقييم أنفسهم نهاية الأداء
 (الراوي، 2004، 42)

الجدول رقم (3) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحتسبة
 لدقة الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة للمجموعة الضابطة

اختبار	اختبار قبلي		اختبار بعدي		قيمة (ت) المحتسبة
	س	ع ±	س	ع ±	
الارسال العالي الطويل	9.800	2.007	11.933	0.703	3.601
الارسال القصير	7.011	1.889	7.530	1.981	1.293

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (14) الجدولية = (2.15)

يبين الجدول رقم (3) وجود فروق معنوية بين افراد المجموعة الضابطة بين
 الاختبار القبلي والبعدي لدقة (الارسال العالي الطويل) ومصحة الاختبار البعدي، ويعزو
 الباحثان سبب ذلك الى ان مهارة الارسال من الاسفل تعد من المهارات السهلة وغير معقدة
 وباستطاعة طلاب المجموعة الضابطة التي تعلمت بأسلوب التبادلي اتقان الارسال من
 الاسفل، ومن الجدول نفسه لم تظهر فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي لأفراد
 المجموعة الضابطة في دقة (الارسال القصير)، ويعزو الباحثان سبب ذلك ان مهارة
 الارسال من العالي الطويل تعد من المهارات المعقدة وتحتاج توافق عضلي عصبي ومجهود
 عضلي من المتعلم لإتقان هذه المهارة لطلاب المرحلة الاعدادية ويحتاج الى ممارسة كثيرة
 وتمارين متعددة وبأسلوب خاص كي يتم تعليمها.

ثانياً عرض الفرضية الثانية ومناقشتها:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في مهارة الارسال العالي
 الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة في الاختبار البعدي لمجموعتي البحث".

الجدول رقم (4) يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحتسبة للاختبار البعدي في دقة الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة

للمجموعة التجريبية والضابطة

الاختبار	المجموعة تجريبية		المجموعة ضابطة		قيمة (ت) المحتسبة
	س	± ع	س	± ع	
الارسال العالي الطويل	14.266	2.374	11.933	0.703	3.501
الارسال القصير	8.201	1.606	7.530	1.961	2.320

معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$ وامام درجة حرية (14) الجدولية = (2.05)

يبين الجدول رقم (4) وجود فروق معنوية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي في دقة (الارسال العالي الطويل والقصير في لعبة ريشة الطائرة) ولمصلحة المجموعة التجريبية، ويعزو الباحثان سبب ذلك الى ان اسلوب التضمين فيه خيارات ثلاث لمستوى التعلم في كل تمرين تمارين الخطة التدريسية لمهارة الارسال بنوعيه العالي الطويل والقصير، فضلا عن ذلك انجاز الواجب الحركي بتكرارات عديدة من دون توقف معتمداً على ورقة العمل (الفعالية) وله الحق بالتنقل من مستوى الى اخر حال اتقان الواجب الحركي، ويذكر (الاطوي، والزبيدي، 2009) ان هذا الأسلوب يمنح الفرصة للمقارنة بين واقع الأداء والطموح، إذ يتم تصميم ثلاث بدائل في الجزء التطبيقي من أقسام خطة الدرس حسب قابليات التلاميذ وإعطاء فرصة للتلميذ بالتفاعل في اكتشاف المستوى المناسب له، وان إعطائه هذه الفرصة هي عملية نجاح معنوية وممتعة للتلميذ وبالنتيجة سيؤدي التلميذ الواجب بمستوى جيد بعيداً عن الفشل، وقد يكون في بعض الأحيان بمساعدة المدرس ثم تصحح أخطائه بمقارنة أدائه بورقة العمل التي بحوزته ثم يقيم أداءه للواجب (مرجع التقويم الذاتي) وله الحق في اتخاذ القرار الاتي:

- 1- تكرار نفس العمل.
- 2- اختيار مستوى أعلى.
- 3- اختيار مستوى أدنى.

وهذا هو انعكاس لتفكيرهم ومستوى أدائهم وبهذا تستمر العملية التعليمية وفق ما ذكر سابقا حتى انتهاء الوقت المخصص للجزء التطبيقي وبذلك يسمح من احتواء جميع التلاميذ في تنفيذ الواجبات الحركية المقررة في الدرس (الاطوي، والزبيدي، 2009، 348-352).

5- الاستنتاجات

- 1- اثبت فاعلية استخدام أسلوب التضمنين في دقة انجاز مهارة الإرسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.
- 2- تفوق أسلوب التضمنين عند مقارنة بالأسلوب التبادلي في دقة انجاز مهارة الارسال العالي الطويل والارسال القصير في لعبة ريشة الطائرة.

6- التوصيات:

- 1- ضرورة استخدام أسلوب التضمنين في دروس التربية الرياضية وخاصة عند تنمية مهارة الإرسال في لعبة ريشة الطائرة لما لها من تأثير ايجابي على عينة البحث الحالي.
- 2- ضرورة تعميم طريقة استخدام اسلوب التضمنين على مدرسي كلية التربية الرياضية وخاصة ممن هم في اختصاص غير طرائق التدريس.
- 3- اجراء دراسة لعينة من الطلاب باستخدام اسلوب التضمنين.

المصادر العربية والأجنبية

- أبو نمره، محمد وسعادة، نايف: التربية الرياضية وطرائق تدريسها، القاهرة، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق، (2009).
- الاطوي، وليد وعد الله، الزبيدي، قصي حازم: طرائق تدريس التربية الرياضية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، الموصل، العراق، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (2009).
- الخطابية، عبدالله محمد: تعليم العلوم للجميع، ط1، إربد، الاردن، دار المسيرة للنشر، الخولي، أمين: الريشة الطائرة، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
- حسن، جمال صالح، وآخرون: تدريس التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، (1991).
- لديرى، علي وبطانية، أحمد: أساليب تدريس التربية الرياضية، جامعة اليرموك إربد، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع والطباعة، 1987.
- الراوي، سعيد عمر عادل: تأثير اسلوبين التعلم الاتقاني والتضمنين على تعلم انواع السباحة، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، بغداد، العراق، غير منشورة، كلية التربية الرياضية (2004)
- الربيعي، محمود داود: طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2006.
- الربيعي، محمود داود: استراتيجيات التعلم التعاوني، النجف، العراق، دار الضياء للطباعة والتصميم، 2008.
- السايح، محمد مصطفى اتجاهات حديثة في تدريس التربية الرياضية، الإسكندرية، مصر، مطبعة الإشعاع الفنية، (2001).

- الشرفاني، أحمد محمد: مقارنة تأثير الأسلوبين التدريبي والتبادلي في التحصيل المعرفي والتعلم المهاري للضربات الأساسية في التنس، جامعة صلاح الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، (2002).
- صالح، أشرف محمد مصطفى: تأثيرا أربعة أساليب للتدريس على اكتساب مهارات مختارة كرة السلة / رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، مصر، كلية التربية الرياضية للبنات في القاهرة، (2000).
- عايش، أحمد جميل: أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008.
- عبيدات، سليمان احمد اساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العلمية، بيروت، لبنان، دار الكتب اللبناني، (1985).
- فضالة، صالح علي: مهارات التدريس الصفي، عمان، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.
- الكاظمي، ظافر هاشم: الأسلوب التدريسي المتداخل وتأثيره في التعلم والتطور من خلال الخيارات التنظيمية المكانية لبيئة تعلم التنس، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2002.
- الكاظمي، ظافر هاشم واخرون استخدام بعض الاساليب التدريسية في استثمار وقت التعليم الأكاديمي لدروس التربية الرياضية، جامعة بغداد، بغداد، العراق، مجلة التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية، (1997).
- محمد، مصطفى السايح: اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضة، الإسكندرية، مصر، مكتبة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر، 2001.

- المفتي، و داد محمد: تأثير استخدام بعض أساليب التدريس على تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة واستثمار وقت التعلم الأكاديمي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2000.

- alincsar, A.S. (1986). Reciprocal teaching. In Teaching reading as thinking. Oak- Brook, IL: North Central Regional Educational Laboratory.

تتمّاتٌ بلاغيّة

" بعض فتون علم البديع مثالا "

إعداد

د. محمد مصطفى السماعيل

مقدمة

الحمد لله حمداً لا منتهى له ، وصلاة وسلاماً تامين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آل بيته وأصحابه الأخيار ، وبعد :

ياأبى الله عز وجلّ إلا أن يكون كتابه الكتاب الأوحد الذي لا ريب فيه ، فكلّ كتاب خطّه المداؤ البشريّ لا بدّ أن تُطوى صفحاته على ثغرات تجلّي لنا الفرق بين كمال كلام الخالق ونقص كلام المخلوق ، مهما ارتفع شأنه واثققت مداركه ونفذت بصيرته ، وسنة النقص هذه تجري على كلّ مخلوق بشري ، بمن في ذلك الأجلء من مؤسسي أصول علم البلاغة ، لذلك كان لا بدّ من تداركٍ وتتميمٍ لانتباساتٍ وجدناها في بعض كتبهم .

يقول ابن رجب الحنبلي 795هـ: "ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه ، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه "

أسئلة البحث :

كيف خفي على شيوخ البلاغة رحمهم الله ذكرُ بعض العبارات المتممة للتعريفات الواردة في كتب البلاغة ؟ وكيف تيسر لهم أن يُنهبوا تدوين كتبهم - بما فيها من إبداع بلاغيّ لم يسبقهم إلى مثله أحد - دون الإشارة إلى تلك النواقص أو التناقضات أحياناً ؟ وإذا كان الأولون قد فاتهم ما فاتهم مما هو ظاهر النقص أو التناقض فكيف ساغ لبعض

مَن جاء بعدهم أن يقتدوا بمن سلفهم حرفاً بحرف دون التصحيح أو التعديل ؟ هذه عموم الأسئلة التي تُراود فكرَ القارئ أثناء قراءة هذا البحث .

أهداف البحث :

غاية ما يُراد من هذه الدراسة أن تُتناول هذه التساؤلات فيها تناولاً علمياً ، موضعاً بالنقد الموضوعي ، الذي يستند على التحليل العقلي والأدلة الثابتة حتى يتوصل الباحث من خلال هذا إلى الصواب الذي كان ينبغي — حسب رأي الباحث — أن يكون في هذه التعريفات أو المسائل التي دخلها هذا الخطل الذي لا يمسّ الفكرَ البلاغيّ أو المكانة العلمية التي كان يتبوّؤها شيوخ البلاغة ومُتَشَوِّوْا أبوابها ومسائلها رحمهم الله .

أهمية البحث :

ما يُرمى إليه ويرام بيانُه من هذا البحث يتمثل في إظهار إخفاقاتٍ في مسائل عامة خفيت بين ثنايا سطور كتب البلاغة القديمة منها والحديثة ، خاصة في تعريفات بعض البلاغيين لبعض الأساليب البلاغية ، ممّا يستوقف فكرَ المتناول لهذا العلم ويثير تساؤلاته حول هذه الالتباسات ، أو التناقضات أحياناً في كلامهم .

وهذه الإخفاقات موجودة في عدّة مواضع ، وأكثرها في التعريفات ، لا سيما في علم البديع ، فمنها ما خُصّص بالشعر على خلاف الحقيقة مثلاً ، ومنها ما لم يراعَ فيه الدقة في العبارة كتعريف التشريع مثلاً ، وغير ذلك مما سيأتي لاحقاً .

كما تكمن أهميته في تحليل ونقد بعض التعريفات والضوابط التي ذكرها بعض أهل البلاغة في بعض فنون البديع ، أي : أن يقدم مضمونُ البحث إلى طلاب العلم والمعرفة بآلية تنقل المادة بأمانة عن أصحابها مع التنبيه إلى أنهم أعني : مؤسسي علم البلاغة ، قد أسسوه على تقوى من الله ، وأن لهم علينا حقّ الاعتراف بفضلهم في إنشاء هذا العلم وإيصاله إلينا عبر مؤلفاتهم ، إلا أن ذلك كله لا يمنع صاحب الرأي والبصيرة

من أن يبين مواطن الخلل الذي يبدو له جلياً عند غوصه في قيعان البلاغة العربية ، مؤكداً ذلك بالتحليل والمقارنة وإثبات الدليل .

منهج البحث :

هو منهج التحليل والاستقراء ، حيث لم يُحكم بوجود الإخفاقات البلاغية إلا بعد دراسةٍ متعمّقة ، ومقارنةٍ بين التعريفات وبين شواهدا المذكورة ، وكذلك العبارات المتباينة أو المتناقضة أحياناً بين البلاغيين أنفسهم .

الدراسة :

قد تبين من خلال الاطلاع على بعض فنون البديع المذكورة في كتب شيوخ البلاغة وأربابها ، أنه لا خلوّ لكتاب خطته اليد البشرية من نقصٍ يثبت وحدانية التنزيل الحكيم في الكمال ، يظهر ذلك في إخفاقات بلاغية كتابية ، أعني : دونتها يد المؤلف دون قصدٍ منه ، وربما فكرية ، أعني : قصدها المؤلف لقناعته واعتقاده بها ، ضمّتها مؤلفات شيوخ البلاغة ومؤسسيها وروادها ، وعليه - دون حرج - فإن الأصل أن يشير عنوان هذا البحث إلى إرادة الباحث تصويب تلك الإخفاقات ، غير أن الشعور بلزوم إجلال أولئك السابقين من أهل البلاغة، يدفع الناقد المتأخر قليل البضاعة مثلي إلى الحيلة في التعبير حتى ينفي عنهم تلك العثرات ، ويثبت أن الأمر ما هو إلا تكميمٌ لما كتبوا، وتذليل على جهودهم التي كانت سبباً في وصول هذا العلم وغيره إلينا نقياً من شوائب الأدعاء .

ومن خلال الاطلاع والتتبع لبعض ما وجب إتمامه والتعليق عليه وإيضاحه ممّا أشكل من المسائل البديعية ، تبين أن هذه المسائل التي يمكن تناولها في هذا الباب تنقسم إلى قسمين :

1- تتمات في التعريفات ، وهي تتفرع إلى :

(أ) تعريفات لفنون بديعية خصّصتها بالشعر دون أمثلة من النثر أو القرآن الكريم .

(ب) تعريفات لفنون بديعية خصصتها بالشعر ثم أتبعَت بشواهد من كتاب الله جل جلاله .

(ج) تعريفات لم تتفق مع واقع الشواهد .

2- تتمات فيما عدا التعريفات ، من المسائل التي ظهر اللبس فيها .

1- تتمات في التعريفات :

(أ) تعريفات لفنون بديعية خصصتها بالشعر دون أمثلة من النثر أو القرآن الكريم .

من التعريفات ما أشار فيها أصحابها إلى تخصيص الفن المعروف بالشعر ، وهذا يبدو من

صيغة التعريف ، مع الاكتفاء بالأمثلة الشعرية ، دون أن يتبع التعريف بشواهد نثرية أو

قرآنية ، وهذا يشير غالباً إلى قناعة المؤلف بوجود ذلك الفن في الشعر دون غيره .

- فعندما ذكر ابن حجة الحموي حداً أسلوب (تشابه الأطراف) في كتابه ، لم يُشِر إلى

وجوده فيما عدا الشعر ، لا بصياغته للتعريف ، ولا بذكر شواهد نثرية تفيد إجازة وجود

هذا الأسلوب فيما عدا الشعر بالنسبة له ، فقد عرفه بقوله : " وتشابه الأطراف هو أن

يعيد الناظم لفضة القافية في أول البيت الذي يليها¹ " ، فقد ظهر في تعريفه - جلياً -

تخصيصه أسلوب تشابه الأطراف بالشعر ، أما أمثله التي ساقها كشواهد على هذا

الأسلوب فقد كانت كلها شعرية ، وهذا يؤكد قصده وإيمانه بما ذكر في تعريفه ، أو غياب

مسألة وجوده في غير الشعر عن فكره .

- كذلك الحال عند سلفه شهاب الدين النويري ، عندما قال : " وأما تشابه

الأطراف فهو أن يجعل الشاعر قافية بيته الأول أول بيته الثاني ، وقافية الثاني أول

الثالث ، وهكذا إلى انتهاء كلامه² " ، ثم اكتفى بسوق قول ليلى الأخيلية في مدح الحجاج :

إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة تتبّع أقصى دائها فشفاهها

¹ - ابن حجة الحموي ، تقي الدين ، أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزاري ت837هـ ، خزنة الأدب وغاية

الأرب ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال و دار البحار ، 1/225 .

² - شهاب الدين النويري ت733هـ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، 7/181 .

شفاها من الداء العُضال الذي بها غلامٌ إذا هزّ القناة سقاها
سقاها فروأها بشرب سجالها دماء رجال يحلبون صراها

فتخصيص هذا الأسلوب بالشعر بدليل صيغة التعريف والاكتفاء بالشواهد الشعرية ، لا يمكن عدّه من مسائل الاختلاف بين البلاغيين ، وإنما هو خروجٌ عن الحقيقة التي تؤكّد وجود هذا الأسلوب في المنظوم وغيره ، لذلك كانت تعريفات عموم البلاغيين تفيد هذا ، إلا إن كان المخصّصون لهذا الفنّ بالشعر يُدرجون ما كان من هذا النوع فيما عدا الشعر في فنّ الترديد ، فالأمر حينئذٍ يختلف ، ولا يُعتبر التباساً أو إخفاقاً بحقهم .

- كذلك أبو يعقوب السكاكي عند ذكره للجناس ، جعل من أنواعه أسلوبَ (ردّ العجز على الصدر) فأفاد في تعريفه له تخصيصه بالشعر ، فقال : " ومن جهات الحسن ردُّ العجز على الصدر، وهو أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين أو الملحقّتين بالتجانس في آخر البيت ، والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من البيت ، وهي صدر المصراع الأول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه¹ " ، ثم مثّل له بأمثلة شعرية ، معتبراً - كما يفهم من صريح العبارة في تعريفه - أنه لا يكون إلا في الشعر ، مع العلم بوجوده في الشعر وغيره .

(ب) تعريفات لفنون بديعية خصّصتها بالشعر ثم أتبعَت بشواهد من كتاب الله جلّله .
ومن التعريفات ما أفاد أصحابها تخصيصها بالشعر ، ثم أتبعوها شواهد نثرية أو من كلام الله جلّله .

- وهذا ما ظهر في تعريف ابن أبي الأصبع العدواني للأسلوب البديعي السابق، أعني :-
تشابه الأطراف ، فلم يختلف عن صاحبيه - شهاب الدين النويري وابن حجة - بتخصيصه بالشعر إلا أنه كان أكثر تعجيباً للقارئ منهما ، حيث خصّصه بالشعر، فأتبعه

¹ - أبو يعقوب السكاكي ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي ، ت 626هـ ، مفتاح العلوم، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ص 431 .

بشواهد شعرية تناسب التعريف ، ثم بشاهد من كلام الله ﷻ ، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ / النور : 1/35 مع أن الأصل أن لا يُخصَّص بالشعر ، لذا كان قال عنه الخطيب القزويني : " أن يُختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى² " فجعله في عموم الكلام دون تخصيص .

- كذلك الأمر في الأسلوب السابق الآخر ، أعني : ردّ العجز على الصدر ، فقد ظهر في نقل ابن أبي الأصبع أقسامه عن ابن المعتز ما أفاد تخصيص هذا الأسلوب بالشعر دون غيره ، والملاحظ بعد المقارنة بين ما كتبه ابن المعتز وما نقله عنه ابن أبي الأصبع ، اختلاف واضح في العبارة ، وهذا الاختلاف تركّز على هذا الجانب بالتحديد ، فقد نقل ابن أبي الأصبع عن ابن المعتز تقسيماته لردّ العجز على الصدر قائلاً : " هكذا عرّف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير، وهو عندي مدخول التعريف من أجل قوله : ما وافق آخر كلمة من البيت بعض كلماته في أي موضع كانت ... الخ " ، ثم يقول : " ولم يضع ابن المعتز لهذه الأقسام اسماً يُعرّف بعضها من بعض ، والذي يحسن أن نسمي به القسم الأول تصدير التقفية ، والثاني تصدير الطرفين والثالث تصدير الحشو³ " ولورجعنا إلى قول ابن المعتز لوجدنا معناه موافقاً لما نقله عنه ابن أبي الأصبع باستثناء قوله : " من البيت " ، فالوارد من كلام ابن المعتز قوله : " فمن هذا الباب ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه الأول " ثم يسوق بيتاً من الشعر شاهداً ، ثم يقول : " ومنه ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول " ويسوق بيتاً شعرياً ، ثم يقول : " ومنه ما يوافق آخر كلمة فيه

¹ - ابن أبي الأصبع العدواني ، البغدادي ثم المصري ، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظاهر ت654هـ) ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر واعجاز القرآن ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

- لجنة إحياء التراث العربي ، ص520 .

² - الخطيب القزويني ، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر ت739هـ ، الإيضاح في علوم البلاغة ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 490/2 .

³ - ابن أبي الأصبع ، تحرير التحبير ، ص117 .

بعض ما فيه " ويسوق بيتاً شعرياً ثالثاً ، وآياتٍ عديدة من القرآن الكريم ¹ ، لوحظ الفرق في النقل ، إذ نسب ابنُ أبي الأصعب تخصيصَ ابن المعتز هذا الأسلوبَ بالقوافي التي تلازم الشعر ، بينما لم يقل ذلك ابنُ المعتز ، بل ذكر أقسام هذا الأسلوب على مُطلق الكلام ، دون تخصيصه ، فما دافع هذا الاختلاف بين النقل والأصل مع أن ابنَ أبي الأصعب ذكر شواهد من القرآن الكريم على ردِّ العجز على الصدر ؟! الله أعلم .

أما شهاب الدين النويري عند ذكره هذا الأسلوب فقد ذكر وجوده في النثر كما الشعر على حدِّ سواء ، بل بدا لي (والله أعلم) أنه تعمّد في تعريفه له تقديم ذكره في النثر على الشعر إشارة منه إلى مخالفته كلِّ مَنْ يخصّصه بالشعر ، فقال : " فهو كلُّ كلامٍ منثورٍ أو منظومٍ يلاقي آخره أوله بوجهٍ من الوجوه ² " ، ثم يسوق آياتٍ كريماتٍ كشواهد عليه .

- أما أسلوب (التردد) فبعض البلاغيين ابتعدوا في تعريفهم له عن نسبته للشعراء أو تخصيصه بالشعر ، كابن أبي الأصعب ، أما أكثر البلاغيين فقد نسبوه للشاعر وقرنوه بالشعر في تعريفاتهم ، ومنهم ابن حجة الحموي ، فقد فهم من تعريفه له تخصيصه بالشعر ، فقال : " هو أن يعلّق الشاعر لفظاً في بيت واحد ، ثم يردّها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر ³ " ، والغريب أنه يتبع كلامه هذا بالتمثيل له بقول الله تعالى : ﴿ لا يَسْتَوِي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنّةِ أصحابُ الجنّةِ هم الفائزون ﴾ / الحشر : 20 / .

(ج) تعريفات لم تتفق مع واقع الشواهد .

- من الأساليب البديعية المعنوية التي ذكرها البلاغيون أسلوب (المناقضة) ومفهومه عندهم : " تعليق الشرط في الكلام على تقيضين ، ممكن ومستحيل ، ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ، ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط ، فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر ، إذ

¹ - أبو العباس ، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي ت: 296هـ ، البديع في البديع ، دار الجيل ، ص 141 .

² - شهاب الدين النويري ، نهاية الأرب ، 109/7 .

³ - ابن حجة الحموي ، خزنة الأدب ، 359/1 .

شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين¹ ، وقد مثلوا له بقول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ / الأعراف : 40 ، وأيضاً بقول النابغة الذبياني :

وإنك سوف تحلم أو ثناهي إذا ما شبت أو شاب الغراب

فالتعريف الذي أورده البلاغيون يطابق قول النابغة ، إذ جعل حلم المخاطب معلقاً بممكن وهو شيب النابغة ، ومستحيل وهو شيب الغراب ، ومراد النابغة المستحيل ، إشارة منه إلى نفي الحلم عن المخاطب ، واستحالة اتصافه به .

أما موافقة التعريف للآية الكريمة ففيه نظر ، لأن تفتح أبواب السماء للمكذبين بآيات الله المستكبرين عنها ، ودخولهم الجنة معلق على أمر واحد مستحيل وهو وئج الجمل في سمّ الخياط ، لا على مستحيل وممكن ، كما يفيد التعريف ، لذلك لزم إعادة صياغة التعريف والقول بأن المناقضة : تعليق الشرط في الكلام على أمر مستحيل - كما في الآية - أو نقيضين ، ممكن ومستحيل ، ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن - كما في قول النابغة - (والله أعلم) .

- أيضاً : أسلوب التشريع يُعرّف على أنه " بناء الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض ، وقافيتين فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءاً أو جزأين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول² " وهذا التعريف لابن حجة الحموي ، وتعريف غيره لهذا الفن لا يختلف كثيراً عنه ، ويمثل له عادةً بقول أبي محمد الحريري البصري في مقاماته من قصيدته :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها	شرك الردى وقرارة الأكار
دار متى ما أضحكت في يومها	أبكت غداً ، تباً لها من دار
وإذا اظلل سحبها لم ينتفع	منه صدى لجأه الغرار

¹ - ابن أبي الأصبغ ، تحرير التخبير ، ص 607 .

² - ابن حجة الحموي ، خزنة الأدب ، 266/1 .

غاراتها لا تنقضي ، وأسيرها
كم مُزدهى بغرورها ، حتى بدا
قلبت له ظهر المجن وأولفت
فاربأ بعمرك أن يمر مضياً

فاقتصر الشاعر على قوله : / شرك الردي — أبكت غدا — منه صدى — لا يُفتدى

- متمرداً - فيه المدى - فيها سدى / يفيد المعنى ويبقى القافية متحدة ، ويبقى الوزن أيضاً ، إلا أنه يُحوّله من الكامل التام إلى المجزوء.

غير أن تحديد هذا الفن في التعريف بوزنين وقافيتين ، فيه نظر ، إذ قد يُبنى على عدة أوزان وعدة قوافٍ ، كقول أبي عبد الله محمد بن جابر الضرير الأندلسي من أبيات عدة :

يرنو بطرف فاتر مهما رنا
يهفو بغصنٍ ناضرٍ حلو الجنى
لو كان يوماً زائري زال العنا
أنزلتُه في ناظري لما دنا
فهو المنى لا أنتهي عن حبه
يشفي الضنا ، لا صبر لي عن قربه
يحلوننا في الحب أن نسمى به
قد سنا إذ لم يحل عن صبه

فقد بُنيت الابيات على أكثر من قافيتين ، وعلى أربعة أوزان من الرجز ، وهي: كامل الرجز ، ومجزؤه ، ومشطوره ، ومنهوكه .

وكذلك في قوله : " أن يبني الشاعر بيته " عدم دقة مرجوة ، إذ يكون في بيت واحد وفي أبيات متعددة ، كما الأمثلة السابقة .

فالأتم أن يقال في التعريف : أن يبني الشاعر بيته أو أبياته على وزنين أو أكثر من أوزان القريض ، وقافيتين أو أكثر ، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءاً أو جزأين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول .

- وفي محسن التجريد ، يلاحظ من كلام بعض أهل البلاغة ، في تعريفاتهم له ، وكذلك عند تقسيمهم له إلى محض وغير محض ، تسليط الكلام على تجريد المتكلم من نفسه شخصاً آخر ، أو مخاطبته لنفسه ، أي : أن يجرد من نفسه نفساً أخرى فيخاطبها ، فيُعرف - مثلاً - بأنه : "إخلاص الخطاب لغيرك ، وأنت تريد به نفسك¹" وبمثله قال صاحب (الطراز)² ويُستشهد لهذا بكثير من الشواهد التي تفيد هذا ، إلا أن واقع التجريد يفيد أكثر من هذا ، أي : أنه لا يقتصر على تجريد المتكلم من نفسه شخصاً آخر أو مخاطبته لنفسه فحسب ، وإنما الأكمل أن يقال : أن يجرد المتكلم من نفسه شخصاً آخر ، أو يجرد من شيء شيئاً آخر ، أي : لا يشترط أن يكون المجرد شخصاً آخر أو نفساً أخرى ، وهذا ما فطن له الخطيب القزويني حيث قال عن التجريد : " أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة ، مبالغة في كمالها فيه³ " ودليل هذا الشواهد ، كقول الله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾/فصلت : 28/، فقد جرد من جهنم مثلها ، وذلك من باب التهويل لأمرها ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾/آل عمران : 104/، فقد بدا الأمر كأن الأمة المأمورة غير الأمة المخاطبة ، إذ جرد من الأمة المحمدية أمة أخرى ، ولكن في الحقيقة هي ذاتها ، وهناك شواهد كثيرة تُخرج التعريف عن كونه خاصاً بتجريد المتكلم من نفسه شخصاً آخر أو نفساً أخرى .

2- تتمات فيما عدا التعريفات ، من المسائل التي ظهر اللبس فيها .

هناك بعض المسائل التي ظهر اللبس أو الإخفاق فيها في غير التعريفات ، وإنما في جوانب أخرى من الشرح أو ذكر الشواهد .

¹ - ضياء الدين ابن الأثير ، نصر الله بن محمد ت637هـ ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، 128/2 .

² - هو المؤيد بالله ، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم ، الحسيني العلوي الطالب ت745هـ .

³ - الخطيب القزويني ، الإيضاح ، 512/2 .

- فمثلاً في فن أسلوب الحكيم نجد أن البلاغيين قسموه إلى قسمين في تعريفاتهم ، فهو إما أن يتلقى المخاطب غير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده ، تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد ، أو يتلقى السائل غير ما يتطلب ، بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على أنه الأولى بحاله أو المهم له¹ ، فالتعريف لا لبس فيه ، والتقسيم موافق للشواهد المذكورة في كتب البلاغة ، ولكن نرى في بعض كتب البلاغة أن قصة غضبان بن القبعثري مع الحجاج ذكرت شاهداً على الصورة الثانية من الأسلوب الحكيم ، وهي تلقي السائل غير ما كان يتوقع أو يتطلب ، علماً أنه لا سؤال في القصة ، وإنما كان الأمر من الصورة الأولى ، فقد قال الحجاج لابن القبعثري بعد أن غضب عليه : لأحملنك على الأدهم ، يعني : القيد ، فردّ عليه ابن القبعثري : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، يريد : الأدهم من الخيل ، فقال الحجاج : إنما هو حديد ، فردّ قائلاً : أن يكون حديداً خيراً من أن يكون بليداً ، ولقد وقع في هذا صاحب جواهر البلاغة .

ولقد تنبه الخطيب القزويني إلى هذا ، فذكر القصة شاهداً على تلقي المخاطب غير ما يترقب ، وهذا هو الصواب .

- أما فن المذهب الكلامي الذي لم يخل منه كتاب من كتب البلاغة ، فقد أنكر بعض الأجلاء من مؤسسي علم البلاغة والأدب ، كابن المعتز وجوده في كتاب الله جلّ ، ووافقته في هذا أبو هلال العسكري ، فقد قال ابن المعتز عنه : " وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً ، وهو ينسب إلى التكلف ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً"² .

ولقد أنكر ابن حجة الحموي إنكار ابن المعتز له بقوله : " وليس عدو علمه مانعاً علم غيره ، ولم يُستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من شواهد القرآن"³ ، غير أن الملاحظ في الشواهد التي ساقها ابن المعتز على المذهب الكلامي أنها لا تنطبق على مدلول المذهب

¹ - الخطيب القزويني ، الإيضاح ، 2/94 .

² - ابن المعز ، البديع في البديع ، ص 147 .

³ - ابن حجة الحموي ، خزنة الأدب ، 1/364 .

الكلامي الذي أراد ابن حجة و غيره من أهل البلاغة من أنه : إيراد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل المنطق ، فكلّ الشواهد التي ساقها ابن المعتزّ ليس فيها معنى إيراد الحجّة العقلية لدحض إنكار المنكر لكلام المتكلم ، وهنا أسوق بعض الشواهد التي أوردتها ابن المعتزّ : يذكر ابن المعتزّ قول أبي الدرداء : " إن أخوف ما أخاف أن يقال : علمتّ فما عملتّ ؟ " نعم الكلام هنا يعني إقامة الحجّة من الله ﷻ على العبد الذي لم يعمل بعلمه ، إلا أنه مختلف عن المدلول السابق تماماً ، كذلك يستشهد ابن المعتزّ بقول الفرزدق :

لكلّ امرئٍ نفسان ، نفسٌ كريمة

وأخرى يعاصيها الفتى ويطيعها

ونفسك من نفسك تشفع للندى

إذا قلّ من أحرارهنّ شفيعها

وأيضاً يقول : " وقال عمر لعبد الله بن عباس: مَنْ ترى أن نوليه حمص؟ قال: رجلاً صحيحاً منك صحيحاً لك ، قال: كن أنت ذلك الرجل ، قال: لا ينتفع بي مع سوء ظني في سوء ظنك بي¹ " ، أين إيراد الحجّة ودحض إنكار المنكر لما يقوله المتكلم ؟ ، إذن يلاحظ في كلّ ما ذكر هنا وغيره ممّا ذكره ابن المعتزّ في كتابه أنّ المذهب الكلامي الذي نفى ابن المعتزّ وجوده في القرآن الكريم غير المذهب الكلامي الذي عناه ابن حجة والبلاغيون في كتبهم ، فكان ردّ ابن حجة على ابن المعتزّ في غير موضعه (والله أعلم) .

- وفي تقسيم بعض البلاغيين للتورية ، ذكروا أربعة صور لها ، وهي المجردة والمرشحة والمبنية والمهيأة ، فالمجردة : ما لم يذكر معها شيء يلائم المورى به أو المورى عنه ، والمرشحة : ما ذكر معها ما يلائم المورى به ، وهو اللفظ القريب غير المراد ، والمبنية بخلاف المرشحة ، أما الرابعة المهيأة : فذكروا : أنها التي هيئ ومهد لها بلفظ إما قبلها أو بعدها ، والمتأمل في دلالتها يظهر له أنّ جعل المهيأة صورةً من صور التورية بعد المرشحة والمبنية لا طائل منه ، إذ إنّ حقيقة هذا التهييء إما ترشيح إذا كان هذا التهييء مناسباً للمورى به ، أو بناء إذا مناسباً للمورى عنه ، فمثلاً عندما يُستشهد لها بقول الشاعر :

وأظهرتّ فينا من سيماتك سُنّة فأظهرتّ ذاك الفرض من ذلك الندب

¹ - ابن المعتزّ ، البديع في البديع ، ص 147-148 .

يُعتبر قوله: (سُنَّة) تهيباً للمعنى القريب غير المراد، وهو أن يفهم من الفرض والندب الحكماء الشرعيان، والحقيقة أن المراد من الفرض العطاء، ومن الندب الرجل الكريم، إلا أن الأمر لم يخرج عن كونه ترشيحاً، إذ إن هذا التهيب في هذا الشاهد لفظاً يناسب المعنى القريب، وعليه فالتورية مرشحة، ويقاس عليه كل تورية هيء لها، فتلك التهينة لا بد أن تكون ترشيحاً إن لاءمت المورى به، أو من باب التورية المبنية إن لاءمت المورى عنه.

ولا بأس أن يُطلق على أي نوع وصفان، كما يقال عن الاستعارة مثلاً تصريحية مجردة، أو مرشحة ونحو ذلك، فكل وصف من جانب، وهنا لا بأس أن يقال في هذا الشاهد مثلاً: هي تورية مرشحة مهيأة، على اعتبار التهيب صفة من صفات الترشيح، أما يكون التهيب قسماً رابعاً مكافئاً للترشيح والبناء والتجريد، فهذا ما لا أراه (والله أعلم)

التوصيات :

تتلخص فيما يلي :

- إعادة النظر في القراءة البلاغية، من قِبَل القارئ أو الباحث، وتناول علم البلاغة العربية تناولاً أكثر دقة وتحليلاً للعبارات، بشرط التزام الحدود والآداب العامة مع مؤسسي هذا العلم رحمهم الله تعالى، وذلك عند إتمام النقص، أو تعديل العبارة، أو كشف اللبس.
- المقارنة المستمرة بين التعريفات والشواهد، وبين التعريفات وموافقها لواقع أي فن من فنون علم البلاغة.
- تكثيف الدرس البلاغي، بكتابة وإصدار الأبحاث التي لا تقتصر على النقل دون دور للباحث بكشف ما قد يلبس على القارئ والمتلقي والطالب معلوماته البلاغية، وإنما بكتابة ونشر أبحاثٍ تتبّع مواطنَ النقص أو اللبس أو خلاف الأولى، وتوضيحها بأبحاثٍ كاشفةٍ عن تلك المواطن، والاستدلال على ذلك بالتحليل والمقارنة وإقناع العقل، مع عدم المسّ بأي علم من أعلام البلاغة، واستحضار اليقين بأن كل كتابٍ عدا كتاب الله جلّ جلاله ناقصٌ ناقصٌ بشرية مؤلفه.
- أن يكون هذا البحث وغيره ممّا شاكله ممهّداً لمشروعٍ علميٍّ بلاغيٍّ ضخمٍ - إن شاء الله تعالى - يفتح الباب لكل باحث مهتم في علوم البلاغة أن يعزّز فكرته، أعني: البحث، ويزيد عليه.

المصادر

- القرآن الكريم .

1. الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر ت739هـ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني .
2. البديع في البديع ، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: 296هـ ، دار الجيل .
3. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وإعجاز القرآن ، ابن أبي الأصعب العدواني ، البغدادي ثم المصري ، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ت654هـ) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث العربي ، الجمهورية العربية المتحدة .
4. خزنة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي ، تقي الدين ، أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزاري ت837هـ ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال و دار البحار.
5. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي ، الملقب بالمؤيد بالله ت 745هـ ، بيروت ، المكتبة العنصرية .
6. مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير، نصر الله بن محمد ت637هـ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
7. مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكاكي ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي ، ت 626هـ ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
8. نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري ت733هـ ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية .

محااربة الهجرة غير الشرعية: مذكرة تفاهم بين ليبيا وإيطاليا

إعداد الباحث

د . مصطفى عبد الله أبو القاسم

أستاذ العلوم السياسية بجامعة طرابلس بليبيا

المركز العربي الديمقراطي

ترجمة الباحث/ عبدالسلام جمعة عوض حمد

الملخص:

تعتبر سياسة الهجرة غير النظامية في إيطاليا عملية ديناميكية منذ أوائل التسعينيات عندما أصبح الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية من القضايا البارزة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. تتفاعل سياسة الهجرة في إيطاليا وتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية. قد يطرح العلماء أسئلة فورية ، مثل ما هي الأبعاد الداخلية والخارجية لسياسة الهجرة في إيطاليا؟ هل الأزمة الليبية تؤثر على سياسة الهجرة غير النظامية في إيطاليا؟ هل المصلحة الوطنية لإيطاليا تتعامل مع سياسة الهجرة الخاصة بها أكثر من التزاماتها الإقليمية والعالمية؟

تفترض هذه الدراسة أن الأزمة الليبية تؤثر على سياسة الهجرة في إيطاليا. بينما تتناول هذه الدراسة الأزمة الليبية كمتغير مستقل ، تتعامل سياسة الهجرة الإيطالية معها كمتغير تابع. وفقاً لذلك ، تنقسم هذه الدراسة إلى أربعة أقسام رئيسية: سياسة الهجرة الإيطالية ، والبعد الخارجي لسياسة الهجرة الإيطالية ، وتأثير الأزمة الليبية على سياسة الهجرة في إيطاليا ، وخاتمة.

مقدمة :

شهدت إيطاليا نوعين من الهجرة منذ أواخر القرن العشرين. النوع الأول من الهجرة يعكس التزام إيطاليا تجاه الاتحاد الأوروبي "الاتحاد الأوروبي". مواطنو الاتحاد الأوروبي يتحركون بحرية. وفقاً لمعاهدة ماستريخت في عام 1992 واتفاقية شنغن في عام 1995 ، يتحرك مواطنو الاتحاد الأوروبي بحرية داخل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك ، فإن حرية تنقل المواطنين قد تعتبرها بعض الدول الأوروبية تهديداً للسيادة ، مثل المملكة المتحدة "المملكة المتحدة". أحد أسباب انسحاب المملكة المتحدة ، على سبيل المثال ، "ما قبل الوجود" من الاتحاد الأوروبي ، هو تنامي المواقف البريطانية السلبية تجاه المهاجرين الذين ينتمون إلى دول أوروبا الشرقية. (انظر Ford، 2013)

تعتبر الموجة الثانية من الهجرة غير شرعية من ناحية وتأتي من دول شمال إفريقيا من ناحية أخرى. ومع ذلك ، تعتبر إيطاليا الدولة الأوروبية الأكثر تأثراً بمعضلة الهجرة غير الشرعية منذ التسعينيات.

[1] لا يهدف جميع المهاجرين غير الشرعيين إلى البقاء في إيطاليا لأن العديد منهم يستخدمونها كمنطقة عبور إلى الدول الأوروبية الأخرى ، مثل ألمانيا.

البيانات والمنهجية

تلقي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي باللوم على إيطاليا لعدم قدرتها على وقف موجات الهجرة غير الشرعية المستمرة. كما تنتقد إيطاليا إجراءاتها غير الفعالة لنظام اللجوء والسماح للمهاجرين بالعمل بشكل غير قانوني. انتقد بعض العلماء سياسات الهجرة غير النظامية في إيطاليا من خلال الإشارة إلى أن إيطاليا لديها "سياج قوي وحماية بوابة ضعيفة تخدم سوق العمل." وهكذا ، تتبنى إيطاليا سياسة عامة متضاربة تسيء إدارة معضلة الهجرة غير الشرعية بكفاءة وفعالية من جهة من ناحية أخرى

ويستخدم نظاماً صارماً لمراقبة الحدود من ناحية أخرى. (انظر Triandafyllidou and Ambrosini، 2011)

لم يوقف "مرسوم سالفيني" تدفق المهاجرين غير الشرعيين بسبب زيادة عدد المهاجرين غير الشرعيين. أصبح من الصعب على طالبي اللجوء الحصول على إذن بالبقاء. وبالتالي ، فإن التعامل مع وضع الهجرة غير النظامية هو خيار منطقي متاح لصناع القرار في إيطاليا. قد تؤدي إجراءات تسريع عملية تحديد موقف المهاجرين إلى زيادة تعقيد أزمة الهجرة. (ANSA، 2019) تعكس سياسة إيطاليا تجاه الهجرة غير النظامية انقساماً بين الأبعاد الداخلية والخارجية. حدد أبوندانزا (2017) أربع مراحل لسياسة الهجرة الإيطالية: عدم وجود إطار قانوني ، وتنفيذ لوائح الاتحاد الأوروبي ، وزيادة عدد المهاجرين غير الشرعيين ، والمقاربات الإيطالية المثيرة للجدل منذ عام 2004. واختتم أبوندانزا، "ما يمكن ملاحظته هو الانقسام في سياسات الهجرة الإيطالية ، مع تدابير داخلية متسقة بشكل عام وغالباً ما تكون متناقضة مع تلك الخارجية." (انظر أبوندانزا ، 2017) المشكلة مع السياسة العامة الإيطالية وليس مع ظاهرة الهجرة الطبيعية. وفقاً لذلك ، يجب على إيطاليا تحسين سياستها العامة وتجنب الإجراءات التقييدية تجاه المهاجرين غير الشرعيين في نفس الوقت. تجادل كاليا بأن سياسة إيطاليا في السيطرة التقييدية على المهاجرين غير الشرعيين تصبح غاية في حد ذاتها (Callia) ، وآخرون ، (2012) يجب على إيطاليا تحسين سياستها العامة وتجنب الإجراءات التقييدية تجاه المهاجرين غير الشرعيين في نفس الوقت. تجادل كاليا بأن سياسة إيطاليا في السيطرة التقييدية على المهاجرين غير الشرعيين تصبح غاية في حد ذاتها (Callia) ، وآخرون ، (2012) يجب على إيطاليا تحسين سياستها العامة وتجنب الإجراءات التقييدية تجاه المهاجرين غير الشرعيين في نفس الوقت. تجادل كاليا بأن سياسة إيطاليا في السيطرة

التقييدية على المهاجرين غير الشرعيين تصبح غاية في حد ذاتها (Callia) ، وآخرون ،
(2012)

يتفق العلماء على وجود معضلة الهجرة غير الشرعية التي تواجه إيطاليا منذ التسعينيات. ومع ذلك ، لم تتعامل إيطاليا مع مشكلة الهجرة غير النظامية بكفاءة بسبب عوامل داخلية وخارجية. حتى القوانين والمراسيم المحلية لم تعالج مشكلة الهجرة. بحلول عام 2004 ، تبنت إيطاليا العديد من التشريعات التي تتناول مشكلة الهجرة من جانب وتوقيع اتفاقيات مع دول أخرى على الجانب الآخر. وبالتالي ، تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال التركيز على تأثير المتغيرات الخارجية "التخارج" على سياسة الهجرة في إيطاليا.

في هذا الصدد ، يمكن طرح العديد من الأسئلة : هل توجد سياسة عامة للهجرة في إيطاليا؟ ما هي العوامل المؤثرة في سياسة الهجرة الإيطالية؟ إلى أي مدى تؤثر الأزمة الليبية على سياسة الهجرة غير النظامية في إيطاليا؟ هل المصلحة الوطنية لإيطاليا تتعامل مع سياسة الهجرة الخاصة بها أكثر من التزاماتها القانونية الإقليمية والعالمية؟ وفقاً لذلك ، تفترض هذه الدراسة أن " المتغيرات الخارجية تؤثر على سياسة الهجرة في إيطاليا ". في حين أن سياسة الهجرة في إيطاليا هي المتغير التابع ، يتم التعامل مع العوامل الخارجية كمتغير مستقل.

فيما يتعلق بالبيانات ، تعتمد هذه الدراسة على مصادر كمية ونوعية. بينما تعكس إحصاءات الهجرة غير الشرعية على المستوى الوطني البعد الكمي ، فإن القرارات والاتفاقيات والمعاهدات تمثل الجانب النوعي. يتم استخدام تقنيات مختلفة لفحص البيانات الكمية والمصادر النوعية لهذه الدراسة ، على سبيل المثال ، تحليل المحتوى. وعليه فإن هذه الدراسة تنقسم إلى الأقسام التالية :

- سياسة الهجرة في إيطاليا.
- البعد الخارجي لسياسة الهجرة الإيطالية.
- تأثير الأزمة الليبية على سياسة الهجرة الإيطالية.

الخلاصة: النتائج والتوصيات

سياسة الهجرة في إيطاليا

السياسة هي خطة عمل تتبناها الحكومات ، على سبيل المثال ، القوانين والقرارات والمعاهدات. ومع ذلك ، تعكس السياسة ثلاثة مستويات: النوايا ، والإجراءات ، والنتائج. على مستوى النية ، قد تقول الحكومة الإيطالية إنها ستكافح الهجرة غير النظامية. ولكن عندما تتصرف الحكومة وفقاً لذلك ، يمكننا الانتقال من النية إلى العمل ، على سبيل المثال ، توقيع معاهدة لمكافحة الهجرة غير النظامية. أخيراً ، قد تنظر السياسة في نتائجها. لذلك يمكن القول إن السياسة الإيطالية لمكافحة الهجرة غير النظامية قد نجحت أو العكس . (بارسونز ، 1995) باختصار ، طورت إيطاليا سياسة عامة تعكس نيتها وعملها وعواقبها منذ التسعينيات عندما هبط المهاجرون غير الشرعيين لأول مرة في الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط.

إذا تمكنا من التمييز بين النية والفضل والعواقب على المستوى النظري ، فهي أكثر ارتباطاً على مستوى الجسيمات. أصدرت الحكومة الإيطالية قوانين وقرارات تتناول معضلة الهجرة غير النظامية من زوايا مختلفة، على سبيل المثال الأبعاد القانونية والاقتصادية والبشرية. في هذا القسم، سنراجع قوانين وقرارات الهجرة لنرى كيف يواجهون معضلة الهجرة غير الشرعية. [2]

سياسة الهجرة في إيطاليا أكثر توجهاً نحو الاعتدال. ومع ذلك، فإن بعض القوانين تعكس اليمين. (انظر في هذا الصدد، Campani ، 1993 و 1994 ، وZaslove ، 2004) إن التحولات في سياسة الهجرة نحو وجهات النظر الليبرالية والحفاظة تستجيب

للرأي العام ، والأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني ، ووسائل الإعلام. (Davison, 1-5: 2016) وهكذا ، عندما تتبنى الحكومة الإيطالية سياسة محافظة ، قد تتخذ سياسة الهجرة موقفاً صارماً تجاه المهاجرين غير النظاميين والعكس صحيح .

بدأت الموجات المبكرة من تدفقات الهجرة إلى جنوب إيطاليا في أعقاب أزمة النفط في 1973-1974 عندما أغلقت العديد من الدول الأوروبية حدودها، مثل ألمانيا وفرنسا. خلال الثمانينيات، دخل أكثر من 300000 إلى إيطاليا بدون وثائق صالحة لأن إيطاليا كانت تفتقر في ذلك الوقت إلى سياسة فعالة للهجرة غير النظامية. ومع ذلك، اعترفت إيطاليا بعبء ظاهرة الهجرة غير الشرعية في أواخر الثمانينيات. بحلول التسعينيات، أصدرت إيطاليا أول قانون وطني للتعامل مع الهجرة غير النظامية من وجهات نظر مختلفة.

وهكذا ، عندما ازداد عدد المهاجرين غير الشرعيين في أوائل التسعينيات ، حدث تحول في مواقف الإيطاليين. استجابة للرأي العام والمنظمات غير الحكومية الأخرى ، أصدرت الحكومة الإيطالية قوانين وقرارات للتعامل مع الظاهرة الجديدة للهجرة غير النظامية. يعكس تطوير سياسة الهجرة مراحل مختلفة. أولاً ، يمكن وصف سياسة الهجرة الإيطالية قبل التسعينيات بأنها غير متسقة من جانب وتفرض سيطرة ناعمة على الهجرة غير النظامية من ناحية أخرى. ثانياً ، عندما وقعت إيطاليا على اتفاقية شنغن في عام 1990 ، زاد تدفق المواطنين الأوروبيين. هنا ، بدأت الفجوة بين الرأي العام والحكومة موجودة. كانت معارضة الإيطاليين لنظام شنغن نتيجة توقيع وتنفيذ الاتفاقية من قبل الحكومة الإيطالية في ذلك الوقت. ثالثاً، أصبحت سياسة الهجرة أكثر اهتماماً بالهجرة غير النظامية منذ أوائل التسعينيات. عندما أصدر البرلمان قانون الهجرة (رقم 1990/39) ، انتقلت الحكومة الإيطالية من النية إلى العمل. (انظر كامباني ، 1994 :

33-49) أخيراً ، أدى الاعتراف بعامل التخرج بالحكومة الإيطالية إلى توقيع معاهدات واتفاقيات مع دول شمال إفريقيا منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

تكشف مراجعة وثائق الهجرة الإيطالية عن وجود تشريعات وقرارات تنفيذية. نظراً للقيود المنهجية ، تفتحص هذه الدراسة تطورها ومحتواها منذ عام 1990. خلال الثلاثين عاماً الماضية (1990-2020) ، طورت الحكومة الإيطالية سياسة عامة متسقة تستجيب للبيئة الداخلية والخارجية. سيتم فحص المراسيم الإيطالية المختلفة التي تم اتخاذها لمكافحة الهجرة غير النظامية في هذا القسم وفقاً لتواريخ إصدارها:

أولاً ، يهدف قانون الهجرة (رقم 1990/39) إلى إدارة معضلة الهجرة غير النظامية في إيطاليا من خلال تحديد نظام حصص يتوافق مع طلب سوق العمل. تم الترويج لقانون الهجرة (رقم 39) من قبل Legge Martelli ويهدف إلى إبطاء التدفق المتزايد للهجرة غير الشرعية دون التأثير على الطلب على العمالة الرخيصة من قبل السوق الإيطالية. هنا ، يمكن للموظفين والطلاب والمرضى والأفراد الذين ينضمون إلى لم شمل عائلاتهم تجديد تأشيراتهم لمدة عامين. المهاجرون غير الشرعيين وفقاً لهذا القانون هم أشخاص بدون تأشيرة ، أو بتأشيرة منتهية الصلاحية ، أو أي مهاجرين يتجاوزون نظام الحصص الذي اعتمدهت الحكومة الإيطالية. كما هو الحال مع أي قانون وطني ، سيتم طرد المهاجرين غير المسجلين في غضون أسبوعين ، إما بمفردهم أو قسراً من قبل الشرطة. بوضوح، يعكس قانون الهجرة لعام 1990 وجهة نظر سياسية حقيقية وليس منظوراً إنسانياً. كما يتم تأجيل مشكلة الهجرة غير الشرعية إلى وقت لاحق لأنها تتجاهل تأثير عامل خارجي. السيطرة على الحدود الإيطالية مع الدول الأوروبية الأخرى هو جانب سلبي آخر من القانون.

ثانياً ، يميز قانون الهجرة التالي (1998/40) بين المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين بناءً على وثائق صالحة وغير صالحة. تمت ترقية هذا القانون من قبل

Turco-Napolitano. يمنح هذا القانون الحق للمهاجرين القانونيين في طلب الإقامة الدائمة ثم التقدم بطلب للحصول على الجنسية. ومع ذلك ، سيتم احتجاز المهاجرين غير الشرعيين في مركز احتجاز ثم ترحيلهم من إيطاليا. يعترف قانون Turco-Napolitano بفضة ثالثة من الهجرة تسمى طالبي اللجوء الذين يطلبون ملجأ سياسي. طالبو اللجوء ينتظرون الردود على طلباتهم في مراكز الاحتجاز المعاصرة. باختصار في مواجهة المهاجرين غير الشرعيين من ناحية أخرى.

ثالثاً ، اتخذت الحكومة الإيطالية قانون Bossi-Fini (رقم 2002/189) في عام 2002. ويتعامل هذا القانون بحزم مع المهاجرين غير الشرعيين القادمين إلى إيطاليا من دول غير أوروبية. وبالتالي ، فهو لا يسمح لهم بالهبوط في إيطاليا. كما نعلم ، يأتي المهاجرون غير الشرعيين إلى جنوب إيطاليا عن طريق البحر. يعتبر هذا القانون هؤلاء المهاجرين غير شرعيين واللاجئين الباحثين عن المأوى والحماية. يتخذ القانون الذي ترعاه Bossi-Fini خطوة أخرى أكثر صعوبة عندما يقرر إعادة اللاجئين غير المسجلين إلى وجهتهم الأولى أو من أين أتوا. إذا هبط اللاجئون بأمان في جنوب إيطاليا ، فيجب أن يتم احتجازهم في مراكز قصيرة العمر لمدة لا تزيد عن شهرين ولا يجوز لهم العودة إلى إيطاليا بعد عشر سنوات. كما يتطلب القانون (رقم 2002/189) شروطاً خاصة للمهاجرين الذين يعملون لدى الإيطاليين ، مثل أن لا يتجاوز صاحب العمل فترة تتراوح بين (3-12) شهراً وحد أدنى للأجور يبلغ ثمانمائة يورو شهرياً على الأقل. تم تقصير مدة الإقامة للمهاجرين الذين يعيشون بالفعل في إيطاليا إلى عامين بدلاً من ثلاث سنوات. وقد تم اتخاذ مزيد من الخطوات بموجب القانون (رقم 2002/189). تعكس بصمات جميع الأجانب ، وتقنين المقيمين غير الشرعيين من خلال تحديد حصة دخل جديدة ، وإلغاء نظام الكفالة من خلال إنشاء إجراء موحد يسمح بعقد عمل ، سياسة جديدة تجاه الهجرة غير النظامية في إيطاليا.

القانون السابق يتأثر أكثر بالموقف اليميني من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. إنه يعكس تسوية بين وجهات نظر اليمين المتطرف واليمين المعتدل بقيادة برلسكوني. تحولت مواقف الإيطاليين تجاه الهجرة غير الشرعية من توجه ليبرالي إلى توجه محافظ. وهكذا زادت شعبية الأحزاب الشعبوية. كما تبنت الحكومة الإيطالية سياسة هجرة حازمة. (انظر Gomez-Reino, Llamazares, and Zaslov, 2013, and 2004) هنا ، يجادل بعض الباحثين بأن الأحزاب اليمينية تعتبر الهجرة غير الشرعية تهديداً للأمن القومي. تربط الأحزاب الشعبوية الهجرة غير الشرعية بفقدان الهوية الثقافية والبطالة وزيادة الإنفاق العام. حزب الحرية أو " ليجا نورد" إن دعم سياسة حازمة تجاه الهجرة غير الشرعية يستند إلى أسباب ، مثل سياسة الهجرة الفضفاضة لحماية الأمن القومي الإيطالي. (زاسلوف ، 2004)

تعرض قانون رعاية بوسي فيني (رقم 2002/189) لانتقادات لأسباب إنسانية وسياسية. يتجاهل القانون حقوق اللاجئين في اللجوء ويتعارض مع الالتزامات الإقليمية والدولية. كما أنه ينكر حقوق المهاجرين في لم شمل الأسرة في إيطاليا. يستغل جهود المهاجرين في قطاع الأعمال. ومع ذلك ، فإن قانون Bossi-Fini محافظ يمثل شريحة كبيرة من الرأي العام الإيطالي. عندما تحول الرأي العام الإيطالي إلى يسار الوسط ، حاولت الحكومة الجديدة التخفيف من حدة التطرف في القانون (رقم 189) من خلال مواءمته مع الدول الأوروبية الأخرى من ناحية أخرى. اقترحت حكومة يسار الوسط توجيها (رقم 2004/83) ، لكن هذا الجهد فشل.

رابعا ، أصدرت الحكومة الإيطالية مجموعة الأمان (2009/94) لتعزيز جهود البلاد للاستجابة بسرعة لمعضلة الهجرة غير النظامية. تعتبر مجموعة الأمن المهاجرين غير الشرعيين عمالاً إجرامياً. مافيا الاتجار ومن يسكنهم ويعملون بدون وثائق سيعاقبون. وتتراوح العقوبات بين الحجز في مراكز الاحتجاز لأكثر من ستة أشهر والسجن لمدة تصل

إلى ثلاث سنوات. العقوبات لا تقتصر على المهاجرين غير الشرعيين. لكنه يمتد ليشمل أولئك الذين يساعدونهم على انتهاك القوانين المحلية. هنا ، تتطلب مجموعة الأمان تصريح إقامة دائمة لأي معاملة مالية من قبل المهاجرين. ومع ذلك ، فإن القانون يستثني بعض الخدمات من المعاملات المالية ، مثل الرعاية الصحية والمدرسة وشهادات الميلاد. يمنح القانون المهاجرين الذين تزوجوا الإيطالية فترة سنتين ليصبحوا مواطنين. تتطلب سلطة تنفيذ القانون التنسيق والتعاون بين المواطنين العزل ومجموعات الدوريات. تعمل مجموعة الأمان على ترقية سياسة الهجرة في منطقة جديدة ، مثل دور المدنيين في إدارة معضلة الهجرة. ومع ذلك ، يتم انتقادها على أسس إنسانية وسياسية.

خامساً ، عندما كانت حكومة يمين الوسط في السلطة في عام 2008 ، فإنها تقترح حزمة من قوانين الهجرة تتكون من ثلاثة قوانين :

حدد القانون (رقم 2008/125) أنواعاً جديدة من الجرائم التي يرتكبها المهاجرون وطالبو اللجوء غير الشرعيين ، مثل فرض عقوبات على المهاجرين الذين قدموا معلومات كاذبة.

بالإضافة إلى ذلك ، حدد مرسوم البرلمان (رقم 2008/160) عدد لم شمل الأسرة وزيادة دخل أفراد الأسرة.

صدر القانون رقم (2009/94) الخاص بالسلامة العامة وتشديد العقوبات ومد فترات التوقيف إلى ستة أشهر لوائح اقتصادية جديدة تمثل للموافقات السابقة على الدخول ولم شمل الأسرة وتجديد تصاريح الإقامة. ينظر القانون (رقم 2009/94) في أكثر الحلول تقييداً لسياسة الهجرة الإيطالية. ومع ذلك ، تم تخفيفها لاحقاً عند تنفيذ المراسيم الصادرة عن التوجيهات الأوروبية (EC / 115/2008 ، و EC / 52/2009) ، والتي تمنح المهاجرين غير الشرعيين المزيد من الخيارات.

سادساً ، أصدر وزير الداخلية مرسوماً تنفيذياً في عام 2011 للتعامل مع مشاركة المراسلين في شؤون الهجرة. لا يسمح التعميم الصادر عن وزير الداخلية روبرتو ماروني للصحفيين والمراسلين بدخول أي مركز احتجاج إيطالي ما لم يكن لديهم إذن رسمي بذلك. ويهدف هذا القانون إلى وقف أي تسريبات تنتقد معاملة المسؤولين للمهاجرين غير الشرعيين أثناء إقامتهم في معسكرات الاعتقال. بسبب انتقادات للرسالة التعميمية على أساس حرية الإعلام ، ألغت وزيرة الداخلية الجديدة آنا ماريا كنسيليري المرسوم السابق في 20 أبريل 2012.

سابعاً، القانون (رقم 2014/67) يخول الحكومة الإيطالية لمعاينة المهاجرين بغرامة تتراوح بين (5000-10000 يورو). في حالات عدم الدفع ، يجوز للمحكمة أن تفرض ، بناء على طلب المهاجر غير الشرعي المدان ، خيار عمل يتراوح بين شهر إلى ستة أشهر. إذا كان المهاجرون غير الشرعيين لا يستطيعون دفع الغرامات أو العمل ، فيجوز للمحكمة طرد المهاجر غير الشرعي المدان ومنعه من الدخول إلى إيطاليا لفترة قد تمتد إلى خمس سنوات. (انظر فيغيروا ، 2014)

ثامناً ، القانون رقم (2017/46) الذي وضع القواعد الخاصة بحماية ومكافحة الهجرة غير الشرعية من قبل المحاكم المتخصصة المنشأة لهذا الغرض. كما وضع هذا القانون إجراءات جديدة لحماية الموظفين غير الشرعيين. تهدف معظم قوانين الهجرة الإيطالية إلى دمج المهاجرين الشرعيين في المجتمع. تشترك القوانين السابقة في المبادئ التالية: المساواة في المعاملة ، والاتصال ببلدانهم الأصلية للحصول على السجلات ، واحترام الالتزامات الدولية ، والاعتماد على تبادل الأنشطة الثقافية.

تاسعاً، القانون (رقم 2017/47) يهدف إلى حماية القاصرين الأجانب الذين يدخلون إيطاليا بدون والديهم نتيجة ضعفهم. يعترف القانون بحقوقهم في أن يعاملوا كقاصرين إيطاليين وأوروبيين. يُعرّف القانون (رقم 2017/47) القاصر الأجنبي غير

المصحوب بذويه بأنه "قاصر ليس مواطناً إيطالياً أو مواطناً من الاتحاد الأوروبي ... ويخضع للولاية القضائية الإيطالية ، ويفتقر إلى مساعدة أو تمثيل والديه / والديها أو البالغين الآخرين من سيكون مسؤولاً عنه / عليها وفقاً للتشريع الإيطالي ". وفقاً لهذا القانون ، لا يجوز أبداً رفض الأجانب القصر على الحدود. ومع ذلك ، يجب إجراء تحقيق رسمي لتحديد تاريخهم الشخصي والعائلي وحمائهم. (انظر فيغيروا ، 2014)

عشراً ، "مرسوم سالفيني" أو "مرسوم أمني" (رقم 2018/132) ، الذي يتخذ موقفاً صارماً ضد الهجرة غير الشرعية. يختلف هذا المرسوم عن غيره من حيث الجوهر والجراءات وبالتالي فهو يعتبر غير دستوري. المرسوم الأمني هو حماية لحقوق الإنسان من جهة ، كما أنه يضع إجراءات جديدة متسارعة لاحتجاز المهاجرين غير الشرعيين الذين يلتمسون اللجوء من جهة أخرى. طريقة الاستقبال هي طريقة أخرى تم تغييرها بموجب مرسوم سالفيني. باختصار ، المرسوم موجه أكثر نحو تطبيق النهج الأمني بدلاً من الحماية الإنسانية. (انظر كورسي ، 2019).

يهدف القانون إلى جمع طالبي اللجوء في مراكز احتجاز كبيرة بدلاً من توزيعهم في جميع أنحاء البلاد. في حين بلغ عدد المتقدمين بطلبات اللجوء المرفوضة 80 ألفاً في عام 2019 ، بلغ عدد المهاجرين غير الشرعيين 680 ألفاً في عام 2019. وسيتم إرسال هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين أولاً إلى مراكز الإعادة إلى الوطن. ومع ذلك ، فإن عدد المهاجرين غير الشرعيين يتجاوز سعة مراكز الاحتجاز في إيطاليا. علاوة على ذلك ، فإن إرسالهم إلى بلدانهم الأصلية سيكلف إيطاليا الكثير. ثم يساعد قانون سالفيني إيطاليا في إدارة أزمة الهجرة غير الشرعية لأنها تركتهم بدون منزل أو وظيفة. (ANSA ، 2019) عدلت الحكومة الإيطالية الحالية مرسوم سالفيني في أكتوبر 2020 بغرامة منخفضة (59000 يورو بدلاً من 1.1 مليون يورو). ومع ذلك ، فإن نظام الطرد يصبح أكثر استجابة للظروف السياسية للمهاجرين.

الهدف من القوانين والقرارات السابقة هو إدارة ظاهرة الأزمة العالمية سواء على أسس براغماتية أو إنسانية. بينما قد يحصل طالب اللجوء على إذن بالبقاء في إيطاليا ، فإن غير طالبي اللجوء هم محور السياسة العامة لإيطاليا. للقصر والنساء معاملة خاصة تتكون من المعايير الأوروبية والدولية. تعتمد فعالية القوانين والقرارات السابقة على استجابة إيطاليا السريعة للبيئة الخارجية ؛ لذلك ، يشارك صناع السياسة الإيطاليون في المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف لمكافحة التدفق المتزايد للهجرة غير الشرعية. سيصف القسم الفرعي التالي ويحلل الجوانب الخارجية لسياسة الهجرة في إيطاليا.

إضفاء الطابع الخارجي على سياسة الهجرة الإيطالية

يدرك صانعو القرار تأثير العوامل الخارجية على سياسات بلدانهم. وبالتالي ، أصبحت العلاقات الدولية أكثر استقلالية من ذي قبل. أصبحت قضية الهجرة غير الشرعية أكثر خارجية من ذي قبل وتشارك البلدان في تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف لإدارة وحل القضايا المحلية. اعترفت إيطاليا بالبعد الخارجي لظاهرة الهجرة غير النظامية ؛ ولذلك ، فقد زادت التنسيق والتعاون مع بلدان العبور والمصدرة للهجرة غير الشرعية. في هذا الصدد ، وقعت إيطاليا على العديد من المعاهدات والاتفاقيات المتعددة الأطراف والثنائية ، مثل :

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، 1948

اتفاقية اللاجئين ، 1951.

معاهدة الصداقة بين إيطاليا وليبيا عام 2008

اتفاقية بين إيطاليا وتونس عام 2011.

اتفاقية بين إيطاليا ومصر عام 2011.

اتفاقية بين إيطاليا وليبيا عام 2012.

مذكرة تفاهم بين إيطاليا وليبيا عام 2017.

تلتزم إيطاليا باحترام القواعد والمبادئ الإقليمية والدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وحماية اللاجئين لأنها عضو في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 والنظام القانوني للاتحاد الأوروبي واتفاقية اللاجئين لعام 1951. تؤكد وزارة الخارجية أن إيطاليا تحمي حقوق الأطفال الضعفاء والمدافعين عن حقوق الإنسان من ناحية وتكافح الاتجار بالبشر من ناحية أخرى. تعتبر الحكومة الإيطالية الاتجار بالبشر "انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وجريمة ضد الإنسانية وتهديداً للسلم والأمن الدوليين". تركز إيطاليا في هذا الصدد على الضحايا المستضعفين وحقوقهم ، مثل النساء والأطفال. كما أن إيطاليا ملتزمة بمنع الجريمة المنظمة ، مثل "قمع ومعاقبة الاتجار بالبشر". على مستوى الاتحاد الأوروبي ، إيطاليا عضو في اتفاقية وارسو لمكافحة الاتجار بالبشر. وقعت إيطاليا على اتفاقية وارسو ، المعروفة باسم اتفاقية مجلس أوروبا بشأن العمل ضد الاتجار بالبشر ، في 6 يونيو 2005 ، ودخلت حيز التنفيذ في 1 مارس 2011 (وزارة الشؤون الخارجية ، 2021)

كما وقعت إيطاليا على اتفاقية اللاجئين في 15 نوفمبر 1954 ، وبروتوكول اللاجئين في 26 يناير 1972. ومن الواضح أن إيطاليا وقعت على الاتفاقية وبروتوكولها قبل وجود معضلة الهجرة غير الشرعية. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، 2015) اتفاقية اللاجئين وبروتوكولها ينشئ التزامات قانونية لإيطاليا فيما يتعلق بحماية اللاجئين. (Brownlie, 12: 2003) وهكذا، فإن أي إساءة معاملة للمهاجرين تنتهك اتفاقية اللاجئين لعام 1951 من قبل إيطاليا والدول الموقعة الأخرى. ومع ذلك، فإن ليبيا، التي تصدر مهاجرين غير شرعيين يستخدمون أراضيها للإبحار إلى إيطاليا ، ليست طرفاً في اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وبروتوكولها.

تشير القواعد الإقليمية والدولية إلى أن ضبط الهجرة يجب أن يقترن ببرامج الاندماج واستراتيجية دائمة لمعالجة المعضلة الناجمة عن الحرب والاضطهاد والفقر في العالم. نهج إيطاليا في السيطرة على مشكلة الهجرة غير النظامية ليس دائماً موجهاً للأمن. كما ذكرنا فإن بعض القوانين والقرارات تأخذ بعين الاعتبار العامل البشري مثل معاملة القاصرين. (ستراتي ، 2017) ومع ذلك ، أدى النهج البراغماتي تجاه الهجرة غير الشرعية بإيطاليا إلى توقيع اتفاقية مع دول شمال إفريقيا لإعادة المهاجرين غير الشرعيين. في هذا الصدد ، وقعت إيطاليا اتفاقيات مع مصر وتونس في 2011 وليبيا في 2012. (انظر Paoletti, 2012)

وتناولت الاتفاقيتان الأوليان إعادة مواطني مصر وتونس إلى بلدانهم الأصلية في غضون أيام قليلة. ومع ذلك ، فإن معاهدة 2008 ومذكرة التفاهم لعام 2017 بين إيطاليا وليبيا تدير تدفق المهاجرين غير الشرعيين من جنسيات أخرى ، على سبيل المثال ، الدول الأفريقية والآسيوية. باختصار ، تعكس الاتفاقيات الثلاث الأخيرة النهج الأمني وليس اعتبارات حقوق الإنسان. (باوليتي ، 2012)

يعود التعاون المبكر لمكافحة الهجرة غير الشرعية إلى أواخر التسعينيات عندما وقعت إيطاليا وليبيا معاهدة الصداقة والتعاون في عام 2008. وتركز معاهدة عام 2008 على مجالات مختلفة من التعاون بين البلدين ، مثل المجالات الاقتصادية والسياسية. يهدف إلى زيادة التعاون في مجال الهجرة غير الشرعية. وتؤكد المادة (19) على ضرورة تعاون البلدين في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية. علاوة على ذلك ، تشير الفقرة الثانية إلى أن إيطاليا وليبيا ستنشأن نظاماً متقدماً للغاية لمراقبة الحدود الليبية الطويلة. ستقوم الحكومة الإيطالية والاتحاد الأوروبي بتمويل نظام مراقبة التكنولوجيا الفائقة بالتساوي. ستتعاون إيطاليا وليبيا مع

الدول الأفريقية ، التي تصدر المهاجرين غير الشرعيين لمكافحة معضلة الاتجار بالبشر. (راجع المؤلف ، كاشم ، 2010 ، 10).

تم توقيع ثلاث اتفاقيات أخرى بين إيطاليا وليبيا؛ في 13 ديسمبر 2000 و 29 ديسمبر 2007 و 19 فبراير 2017. وركزت اتفاقية عام 2000 على الحرب ضد الإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية. ركزت مذكرة التفاهم لعام 2007 على التعاون بين البلدين لمكافحة تدفق الهجرة غير الشرعية. تهدف اتفاقية 2017 أيضاً إلى مكافحة الاتجار بالمهاجرين. الاتفاقات السابقة بين إيطاليا وليبيا هي جزء من عملية معقدة على المستويات الثنائية والمتعددة الأطراف والعالمية لمكافحة الاتجار بالبشر.

وتؤكد مذكرة التفاهم لعام 2017 على أهمية الالتزامات السابقة بين البلدين وخاصة معاهدة 2008 التي أكدت على أهمية الجهود المشتركة للقضاء على الهجرة غير الشرعية. يبلغ طول اتفاقية عام 2017 بضع صفحات ، على سبيل المثال ، 2899 كلمة وثمانية مقالات فقط. تركز هذه الدراسة على مذكرة التفاهم لعام 2017 لأنها أحدث وثيقة بين إيطاليا وليبيا لمكافحة تدفق الهجرة غير الشرعية. علاوة على ذلك ، عززت إيطاليا والاتحاد الأوروبي محاولتهما للحد من عدد الهجرة غير الشرعية من خلال إضفاء الطابع الخارجي على أدوات مراقبة الهجرة وإبرام اتفاقيات مع ليبيا ، على سبيل المثال ، مذكرة التفاهم لعام 2017. (انظر بالم ، 2017)

بادئ ذي بدء ، تعد مذكرة التفاهم لعام 2017 استمراراً للجهود السابقة بين إيطاليا وليبيا ، على سبيل المثال ، اتفاقية عام 2000 ومعاهدة عام 2008. ومع ذلك ، فإن الهجرة غير الشرعية تعتبر تحدياً مشتركاً لكلا البلدين ؛ وبذلك تم التوقيع والمصادقة على مذكرة التفاهم والاتفاقيات الأخرى لمكافحة الهجرة غير الشرعية. وفقاً

لمذكرة التفاهم ، تدعم إيطاليا إنشاء مركز احتجاج في ليبيا لإيواء المهاجرين غير الشرعيين حتى يتمكنوا من العودة إلى وطنهم. علاوة على ذلك ، تدعم إيطاليا حرس الحدود الليبيين لمكافحة الاتجار بالبشر من دول إفريقيا. تلتزم إيطاليا بإكمال بناء نظام تحكم عالي التقنية لمراقبة حدود جنوب ليبيا. تأسس الصندوق الإيطالي للدول الأفريقية بسبب توقيع مذكرة التفاهم لعام 2017 لتمويل المشاريع الاقتصادية الأوروبية الأفريقية. مثل هذه المشاريع سوف تخلق طفرة اقتصادية في البلدان الأفريقية. وبالتالي ، ستبقى الوظائف الجديدة العديد من العمال المهاجرين في المنزل بدلاً من الرحلات المحفوفة بالمخاطر التي قد تؤدي بحياتهم. أخيراً ، يتم تجديد مذكرة التفاهم لعام 2007 كل ثلاث سنوات. جددت إيطاليا مذكرة التفاهم في عام 2020 ، ويواصل البلدان تعاونهما في مكافحة الاتجار بالبشر للسنوات الثلاث المقبلة. تشير المدة القابلة للتجديد لمذكرة التفاهم إلى فعالية مذكرة التفاهم في مكافحة الاتجار غير المشروع بالبشر ؛ يتم اختبار افتراض تجريبياً في القسم التالي من هذه الدراسة. ويواصل البلدان تعاونهما في مكافحة الاتجار بالبشر للسنوات الثلاث المقبلة. تشير المدة القابلة للتجديد لمذكرة التفاهم إلى فعالية مذكرة التفاهم في مكافحة الاتجار غير المشروع بالبشر ؛ يتم اختبار افتراض تجريبياً في القسم التالي من هذه الدراسة.

نتج عن تحليل المحتوى الكمي لمذكرة التفاهم (عام 2017) بيانات الجدول: 1 الذي يعكس تكرارات ونسب الكلمات في نص الاتفاقية. معطيات الجدول: 1 تقودنا إلى النقاط التالية :

1. إيطاليا (8.50%) وليبيا (11.52%) هي الكلمات الأكثر شيوعاً. كما تم استخدام كلمات أخرى في النص لذكر كلا الدولتين ، مثل كلا الطرفين (9.70%) وكلا البلدين (3.03%). وبذلك بلغ إجمالي الترددات التي تشير إلى إيطاليا وليبيا ما يقرب من ثلث إجمالي البيانات (32.75%). ومع ذلك ، فإن ليبيا (11.52%) أكثر تكراراً من إيطاليا (8.50%) ، مما يعني أنها تشارك مسؤوليات إضافية تجاه الهجرة غير الشرعية. أكدت مذكرة التفاهم لعام 2017 على أهمية جهود ليبيا في مكافحة المهاجرين غير الشرعيين. [3]

2. مذكرة التفاهم (6.67%) تهدف إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية (9.10%) والاتجار بالبشر (3.03%) من ليبيا إلى إيطاليا. وبذلك بلغت نسبتهم (18.80%). وفي هذا الصدد ، تؤكد مذكرة التفاهم على أن: "تهدف إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والمهربة ، وتعزيز أمن الحدود بين دولة ليبيا والجمهورية الإيطالية. [كلا البلدين] عازمان على العمل لمواجهة كل التحديات التي لها انعكاسات سلبية على السلام والأمن والاستقرار داخل البلدين وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل عام". (مذكرة التفاهم ، 2017)

3. التعاون (4.24%) والسيطرة على الهجرة (2.42%) تمكن إيطاليا وليبيا من تعزيز (3.64%) السلام (61%). والأمن (3.03%) والاستقرار (1.21%) في حوض البحر الأبيض المتوسط. (0.61%). كما يشمل التعاون محاربة الإرهاب (0.61%) ، المحروقات المهربة (2.42%) التي تعاني منها ليبيا ، وكذلك دعم حرس الحدود (1.21%) ، الذين يكافحون تدفق المهاجرين غير الشرعيين على الحدود الليبية الجنوبية (0.61%).

الجدول: 9-1 تحليل محتوى مذكرة التفاهم بين ليبيا وإيطاليا ، 2017م.

كلمة	تكرار	%	كلمة	تكرار	%
ليبيا	19	11.515152	يتحكم	4	2.4242424
حفلات	16	9.6969697	تمويل	4	2.4242424
المهاجرون غير الشرعيين	15	9.6969697	التمويل	4	2.4242424
إيطاليا	14	8.4848485	المهربات	4	2.4242424
مذكرة	11	6.6666667	مراكز الاستضافة	4	2.4242424
تعاون	7	4.2424242	يعود	3	1.8181818
يدعم	6	3.6363636	الظروف الصحية	3	1.8181818
حماية	5	3.030303	دولي	3	1.8181818
بلدين	5	3.030303	حراس	2	1.2121212
لاتجار بالبشر	5	3.030303	استقرار	2	1.2121212
تطوير	5	2.4242424	الدول الافريقية	2	1.2121212
الولايات المتحدة	4	2.4242424	الهجرة	2	1.2121212
دول المنشأ	4	2.4242424	لجنة مختلطة		1.2121212
			كلمات أخرى	10	%6.06
المجموع				165	%100.00

مصدر البيانات : مذكرة التفاهم ، ترجمة ساندرأ أوسيلي ، على الموقع < http://www.asgi.it/wp-content/uploads/2017/02/ITALY-LIBYA-MEMORANDUM-02.02.2017.pdf .>

4. تعترف مذكرة التفاهم بالعناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمعضلة الهجرة غير الشرعية. وعليه فإن تواتر الحالة الصحية (1.82%) والبطالة (0.61%) ومستوى الحياة (0.61%) وخلق فرص العمل (0.61%) تصل إلى (10.30%). كما تشير اتفاقية 2017 إلى أهمية إنشاء مراكز استضافة (2.42%) في ليبيا لإيواء المهاجرين قبل عودتهم إلى أوطانهم. لأن الحكومة الليبية تفتقر إلى الموارد اللازمة لإنشاء مراكز استضافة ؛ وبالتالي ، فإن الصندوق (1.21%) الذي أنشأته الحكومة الإيطالية مع الاتحاد الأوروبي سيمول مثل هذه المشاريع. [4]

تقر مذكرة التفاهم بالجوانب الإقليمية والدولية لمعضلة الهجرة غير الشرعية. وبالتالي ، فإن كلمات مثل بلدان المنشأ (2.42%) ، والدول الأفريقية (1.21%) ، والقانون والمنظمات الدولية (1.82) ، والاتحاد الأوروبي (2.42) يتم ذكرها بشكل متكرر في نص مذكرة التفاهم. [5]

ومع ذلك ، فإن بعض الكلمات تتكرر مرة واحدة فقط في نص الاتفاقية ، مثل: القضاء على الإرهاب والفقر والبطالة والأمراض المزمنة وتعزيز السلام وخلق فرص عمل للمحتاجين في إفريقيا. (انظر بيانات الجدول 9-1).

تأثير الأزمة الليبية على سياسة الهجرة الإيطالية

تتأثر الجهود الإيطالية لمكافحة الهجرة غير الشرعية بالاضطرابات السياسية في ليبيا منذ التسعينيات. استخدم القذافي الهجرة غير الشرعية كوسيلة ضد إيطاليا والاتحاد الأوروبي في التسعينيات لإنهاء مقاطعة الأمم المتحدة. كانت معاهدة الصداقة لعام 2008 هي الخطوة الأولى لإخراج معضلة الهجرة غير النظامية. أدت الأزمة الليبية منذ عام 2011 إلى زيادة مستوى الهجرة من الجنوب إلى شمال البحر الأبيض المتوسط. في هذا القسم ، سينتقل التركيز إلى تأثير الأزمة الليبية على مستويات الهجرة غير الشرعية في إيطاليا منذ عام 2000. تشير البيانات التي نشرتها وزارة الداخلية الإيطالية إلى أن معظم الهجرة غير النظامية تأتي من الشواطئ الليبية. [6] وعليه تفترض هذه الدراسة أن الأزمة الليبية منذ عام 2011 أدت إلى زيادة أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى إيطاليا من جهة وتوقيع اتفاقيات ضبط وتقليل تدفق الهجرة من جهة أخرى. في هذا الصدد ، فإن بيانات الأشكال: 9-1 و 9-2. تقودنا إلى النقاط التالية: [7]

بلغ عدد المهاجرين (110476) عام 1997-1999 ، إلا أن عدد طالبي اللجوء كان 10123 في التسعينيات. بحلول عام 2000 ، زاد عدد المهاجرين وطالبي اللجوء بشكل

ملحوظ. على سبيل المثال ، وصل متوسط عدد طالبي اللجوء خلال الفترة 1990-2016 إلى 23748. ومع ذلك ، لم يتم فحص جميع طلبات طالبي اللجوء إما بسبب نقص المعلومات أو لأسباب ذاتية أخرى. (انظر Lunghini، 2016).

معضلة الهجرة الإيطالية ليست عامل تهديد ، كما يبدو عند مقارنتها مع دول مماثلة ، مثل الولايات المتحدة وألمانيا. لا تتجاوز نسبة المهاجرين غير الشرعيين إلى إجمالي السكان 1.55% في إيطاليا. ومع ذلك ، فقد وصل إلى ضعف ذلك (3.41%) في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2016. علاوة على ذلك ، فإن عدد المهاجرين كنسبة من السكان في عام 2013 أعلى بكثير في كندا (20.7%) والولايات المتحدة (14.3%) وألمانيا (11.9%) مقارنة بإيطاليا (9.4%). ومع ذلك ، فإن النمو السكاني السنوي يثير استياء إيطاليا عندما انخفض من (0.6%) خلال 2000-2005 إلى (0.2%) في 2010-2015. وبالتالي ، قد يحتاج الشباب والمهاجرون غير الشرعيين المهرة الذين يستوفون شروط اللجوء في إيطاليا. (راجع تقرير التنمية البشرية ، 2015: 234 و 262 ؛ و Lunghini، 2016)

تظهر البيانات مستويات غير مستقرة للهجرة غير النظامية في 1997-2020. بلغ المعدل السنوي للهجرة غير الشرعية في إيطاليا 49469 خلال 1997-2020. يرجع تقلب مستوى الهجرة غير الشرعية إلى عدة عوامل ، مثل ثورات الربيع العربي في شمال إفريقيا والحرب الأهلية في سوريا.

شكل 1 تطور الهجرة غير الشرعية في إيطاليا 1997-2020م.

مصدر البيانات: وزارة الداخلية ، إدارة الحريات المدنية والهجرة ، على الموقع > <http://www.libertaciviliimmigrazione.dlci.interno.gov.it/it/documentazione/statistic>
< a/i-numeri-dellasilo

كانت أسوأ موجة هجرة غير نظامية إلى إيطاليا في عام 2017. ومع ذلك ، فقد ظهر أقل عدد من الهجرة في السنوات التي أعقبت توقيع اتفاقية الصداقة في عام 2008 ومذكرة التفاهم في عام 2017. بينما لم يتجاوز عدد الهجرة البرية 4406 في عام عام 2009 هو أقل رقم آخر (11471) مسجل أيضاً في عام 2019 (انظر بيانات الشكل: 2) لا يعتزم المهاجرون الأفارقة غير الشرعيين العودة إلى أوطانهم ؛ وبالتالي ، زاد عدد طالبي اللجوء ، لا سيما في عامي 2011 و 2014-2016. ومع ذلك ، فإن العديد من طالبي اللجوء هم من دول الربيع العربي ، مثل السوريين. فاق عدد طالبي اللجوء عدد المهاجرين الوافدين خلال 2009-2010 لأن العديد منهم طبقوا طلباتهم خارج إيطاليا. وبالتالي ، يمكن لطالبي اللجوء تقديم طلباتهم في السفارات والقنصليات الإيطالية في الخارج.

تؤكد بيانات هذه الدراسة أن عددًا قليلاً من البلدان الأفريقية تفكر في المصادر الرئيسية للهجرة إلى إيطاليا. على سبيل المثال ، كانت نيجيريا (21%) وإريتريا (11%) وغامبيا (7%) المصدر الرئيسي للمهاجرين غير الشرعيين إلى إيطاليا في عام 2016. في حين أن إريتريا (25%) هي المصدر الأول للمهاجرين غير الشرعيين ، نيجيريا (14%) كانت ثاني دولة مصدرة في عام 2015. إريتريا مستعمرة إيطالية سابقة. وبالتالي ، فإن المهاجرين غير الشرعيين يريدون البقاء في إيطاليا لأسباب ثقافية. ومع ذلك ، يستخدم النيجيريون إيطاليا كدولة عبور للاستقرار في دول أوروبية أخرى ، مثل ألمانيا.

هناك علاقة بين توقيع معاهدة الصداقة لعام 2008 وانخفاض عدد الهجرة غير النظامية بعد ذلك التاريخ. في عامي 2007 و 2008 ، بلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى إيطاليا 20455 و 36951 على التوالي. ومع ذلك ، انخفض عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى أراضيها انخفاضاً حاداً من 36951 في عام 2008 إلى 9537 و 4606

في عامي 2009 و 2010 بعد توقيع معاهدة الصداقة. عندما ألغت إيطاليا معاهدة بنغازي عام 2011 ، بسبب مشاركتها في التحالف الدولي ضد نظام القذافي ، زاد عدد المهاجرين غير الشرعيين في عام 2011 بمقدار أربعة عشر ضعفاً. (انظر بيانات الشكل: 2) بالطبع ، عدم الاستقرار في ليبيا وسقوط نظام القذافي هي أسباب أخرى لهذه الزيادة الهائلة في الهجرة غير النظامية في إيطاليا في عام 2011 وما بعد ذلك. (Zevi and Meichtry, 2011)

الشكل 2 يشير أيضاً إلى تأثير مذكرة التفاهم (2017) على انخفاض عدد الهجرة غير النظامية في إيطاليا. انخفض عدد المهاجرين الواصلين من 119.369 في عام 2017 إلى 34.134 في عام 2020. وانخفض عدد المهاجرين غير الشرعيين أكثر من ثلاث مرات (350 %) في عام 2020 مقارنة بعام 2017 بسبب الجهود المشتركة بين البلدين لمكافحة الاتجار بالبشر. قد يساهم مرسوم سالفيني في انخفاض عدد المهاجرين غير المسجلين. علاوة على ذلك ، ساهم الاتحاد الأوروبي أيضاً في جهود مكافحة الهجرة غير النظامية من خلال إطلاق عملية صوفيا. ومع ذلك ، قد لا تؤكد البيانات السابقة وجود علاقة سببية بين مذكرة التفاهم من جهة والانخفاض في عدد المهاجرين غير النظاميين من جهة أخرى. وبالتالي ، هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا الصدد.

الشكل 2

تأثير الاتفاقيات على عدد الهجرة غير الشرعية في إيطاليا ، 2008-2017

مصدر البيانات: نفس الشكل: 1.

الخلاصة : النتائج والتوصيات

تعتبر سياسة الهجرة غير النظامية في إيطاليا عملية ديناميكية تتعامل مع معضلة معقدة للغاية تعكس مستويات مختلفة من التحليل ، مثل المستويات الوطنية ودون الإقليمية والإقليمية والعالمية. على المستوى الفردي ، هناك تحول في المواقف المعادية للهجرة غير الشرعية بين الإيطاليين. وهكذا، ازداد تأثير الجناح اليميني منذ التسعينيات. لذلك ، اتخذت الحكومة قوانين ومراسيم تعكس النهج الأمني وليس الإنساني كذلك، أدركت إيطاليا منذ البداية أهمية التخارج للتعامل بفعالية مع الهجرة غير النظامية. وبذلك وقعت اتفاقيات ومعاهدات مع دول شمال إفريقيا بشكل عام وليبيا بشكل خاص. وبالتالي، فإن سياسة الهجرة غير النظامية في إيطاليا تمثل مجموعة من القوانين الوطنية، والأطر الثنائية والمتعددة القوانين التي تعكس البيئة المحلية والأجنبية.

في الختام يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية :

- 1- معضلة الهجرة غير الشرعية ظاهرة معقدة جديدة. يعود إلى عام 1990 عندما هبطت الموجة الأولى على ساحل البحر الإيطالي.
- 2- تعكس سياسة الهجرة في إيطاليا نهجاً تطورياً. ومع ذلك ، فقد امتدت إدارة معضلة الهجرة إلى ثلاثة عقود ، ومع ذلك لم يتم حلها.
- 3- تتبنى سياسة الهجرة الإيطالية أسلوباً مكيفياً للتعامل مع المشكلة ، ولكن تم تحقيق نجاح جزئي.
- 4- إن السياسات الواقعية تجاه الهجرة غير الشرعية لا تعني بالضرورة غياب الجوانب الإنسانية في التعامل مع المهاجرين إلى الأرض ، مثل إنقاذ حياة المهاجرين في حوض البحر الأبيض المتوسط.
- 5- استجابات سياسة الهجرة الإيطالية لتوجهات الرأي العام والسياسات غير الحكومية.

- 6- تأثرت سياسة الهجرة بيمين الوسط واليسار واليمين المتطرف من ناحية أخرى.
- 7- بدأ إضفاء الطابع الخارجي على ظاهرة الهجرة غير الشرعية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، عندما اعترفت إيطاليا بدور بلدان العبور في إدارة مشكلة الهجرة ، مثل توقيع الاتفاقيات بين إيطاليا من جهة وليبيا (2008 و 2012 و 2017) وتونس (2011).) ومصر (2011) على الجانب الآخر.
- 8- تركز سياسة الهجرة في إيطاليا على العبور ومصادر الهجرة غير الشرعية ؛ لذلك ، يتم إعطاء المزيد من النية لليبيا ودول إفريقيا جنوب الصحراء ، على سبيل المثال ، السيطرة على الحدود الجنوبية الليبية وإنشاء صندوق لمكافحة تدفق الهجرة غير النظامية.
- 9- تدخل عضوية إيطاليا في الاتحاد الأوروبي ، وإعلان حقوق الإنسان (1948) ، واتفاقية اللاجئين (1951) في تناقض مباشر مع قوانينها ومراسيمها المحلية ؛ وبالتالي ، تم انتقاد إيطاليا على هذا الأساس.
- 10 - أعقب إضفاء الطابع الخارجي على سياسة الهجرة انخفاض عدد المهاجرين الواصلين إلى شواطئ البحار الإيطالية ، على سبيل المثال ، المعاهدة (2008) ومذكرة التفاهم (2017).

تدعم نتائج هذه الدراسة ، إلى حد كبير ، الافتراض الأساسي فيما يتعلق بتأثير المتغيرات الداخلية والخارجية على سياسة الهجرة في إيطاليا. داخلياً ، استجابت إيطاليا لضغوط الرأي العام والمنظمات غير الحكومية بإصدار العديد من القوانين والمراسيم للتعامل بفعالية مع مشكلة الهجرة غير الشرعية. على الصعيد الخارجي ، وقعت إيطاليا معاهدات واتفاقيات لإدارة معضلة الهجرة. ومع ذلك ، فإن قوانين إيطاليا المحلية

والاتفاقيات الثنائية لا تتماشى دائماً مع التزاماتها الدولية تجاه حماية اللاجئين واحترام حقوق الإنسان.

فيما يتعلق بتوصيات هذه الدراسة ، يمكن ذكر ثلاث نقاط :

- 1- تعتبر سياسة الهجرة في إيطاليا ظاهرة معقدة تتطلب مزيداً من التنسيق والتعاون بين الجهات الفاعلة الداخلية والخارجية.
- 2- يجب أن تتعامل إيطاليا بشكل أكثر فاعلية وإيجابية مع الدول الأفريقية التي تصدر الهجرة غير النظامية.
- 3- يجب أن تركز سياسة الهجرة الإيطالية على الاستقرار في ليبيا لأنها بلد عبور اللاجئين.

الحواشي

- [1] - بلغ عدد طالبي اللجوء إلى إيطاليا ذروته في عام 2016 ؛ وبالتالي ، "كان هناك أكثر من 123000 ، وهو أعلى رقم تم الوصول إليه في العشرين سنة الماضية ؛ بمتوسط 10000 شهرياً". (Lunghini، 2017)
- [2] - مزيد من التفاصيل حول العملية الديناميكية واللاعبين الأساسيين في السياسة العامة ، انظر واين بارسونز (2003).
- [3] - تعاني ليبيا أيضاً من تدفق المهاجرين غير الشرعيين الذين ينوون البقاء أو استخدامها كمنطقة عبور.
- [4] - ليبيا وأكثر من أربعين دولة ليست أطرافاً في اتفاقية اللاجئين لعام 1951. وعليه ، لا تفرق ليبيا بين المهاجرين واللاجئين من جهة ، وليست ملزمة بتوطينهم من جهة أخرى. قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية الليبي (رقم 19) لسنة 2010 يعاقب المهاجرين غير الشرعيين (المادة 6) بالسجن وغرامة ألف دينار والترحيل. ومع ذلك ، فإن إيطاليا ومعظم أعضاء الاتحاد الأوروبي هم أطراف في اتفاقية عام 1951. وبالتالي ، فهم ملزمون بمعاملة المهاجرين غير الشرعيين وفقاً لذلك. (انظر اتفاقية اللاجئين لعام 1951).
- [5] - وقعت إيطاليا وليبيا على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 ، والذي يضمن حق التماس اللجوء والتمتع به من الاضطهاد. كما تؤكد قواعد ومبادئ القانون الدولي ، يجب ألا يتعارض القانون المحلي مع المعاهدات الإقليمية والدولية التي وقعتها دولة معينة وصدقت عليها. وبالتالي ، فإن القوانين المحلية الإيطالية التي تتعامل مع الهجرة غير الشرعية تدخل في تناقض مباشر مع القانون الدولي. هنا ، قد يجادل بأن العلاقة بين القانون والسياسة ليست واضحة تماماً كما ذكر العلماء الواقعيون. (انظر في هذا الصدد ، على سبيل المثال ، Morgenthau، 1985)
- [6] - البيانات الخاصة بالهجرة غير الشرعية في إيطاليا متاحة باستمرار منذ أوائل التسعينيات من قبل موقع وزارة الداخلية. وفقاً لوزارة الداخلية الإيطالية ، يستخدم معظم المهاجرين غير الشرعيين الأراضي الليبية كطريق عبور للوصول إلى إيطاليا. في عام 2014 ، جاء أكثر من 140 ألف مهاجر إلى إيطاليا من ليبيا ، بينما جاء حوالي 25% من طرق أخرى. الرحلات الأخرى المتاحة للمهاجرين غير الشرعيين للوصول إلى إيطاليا هي من مصر وتركيا واليونان وتونس والجزائر وسوريا والمغرب والجزيل الأسود ، والاطلاع على موقع الويب الخاص بوزارة الداخلية.
- [7] - هناك أسباب عديدة لتدفق الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا. يعد القرب الجغرافي وانخفاض معدل النمو السكاني (0.23%) والعمالة الرخيصة من الأسباب البارزة للاقترب من إيطاليا كوجهة مناسبة. مزيد من التفاصيل ، انظر على سبيل المثال: (Banulescu-Bogdan and Fratzke، 2015).

قائمة المراجع

- أبوندانزا ، غابرييل. "سياسات الهجرة الإيطالية لمكافحة الهجرة غير النظامية: من الأيام الأولى إلى الوقت الحاضر." The International Spectator 10 نوفمبر (2017) ، 76-92 ، في <https://www.tandfonline.co>
- أنسا. "680.000 مهاجر غير نظامي في إيطاليا بعد مرسوم أمني". INFO المهاجرون. 11 يونيو (2019)، على <https://www.infomigrants.net/en/post/20642/680-000-iruate-migrants-in-italy-after-security-decree-study-finds>
- بانينوسكو بوجدان ، ناتاليا وسوزان فراتسكي ، "أزمة الهجرة في أوروبا في السياق: لماذا الآن وماذا بعد ذلك؟" معهد سياسة الهجرة (24 سبتمبر 2015) ، متاح على <http://www.migrationpolicy.org/article/europe-migration-crisis-context-why-now-and-what-next>
- براونلي ، إيان. مبادئ القانون الدولي العام. (أوكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد ، 2003).
- كاليا ، رافائيل، وآخرون. آل، الردود العملية على الهجرة غير النظامية: الحالة الإيطالية. ترجمه كلوديا دي سولو وأليساندرو فوليني وماري مادلين نيغوليتشي. (روما: European Migration Network ، 2012) ، على [https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/home-affairs/files/what-we-do/networks/european_migration_network/reports/docs/emn-studies-2012-2015-practical-measures-to-irregular-migration_it_20120105_practicalmeasures-to-iruatemigration_a_version_final_a.pdf](https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/home-affairs/files/what-we-do/networks/european_migration_network/reports/docs/emn-studies-2012-2015-practical-measures-to-irregular-migration_it_20120105_practicalmeasures-to-irregular-migration_a_version_final_a.pdf)
- كامباني، جلوفنا، "الهجرة والعنصرية في جنوب أوروبا: الحالة الإيطالية"، دراسات إثنية وعرقية، 16، 3 (1993): 507-535، في <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/01419870.1993.9993794>

- كامباني، جلوفنا، "Recent Immigration Politics in Italy: A Short Story"،
at 2 (1994): 33-49، 17، Journal of Western European Politics
src = <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/01402389408425013>
recsys
- كورسي، سيسيليا. "تقييم" مرسوم سالفيني: شكوك في الشرعية الدستورية".
معهد الجامعة الأوروبية. (مارس 2019)، على
[https://cadmus.eui.eu/bitstream/handle](https://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/61784/PB_2019_06_MPC.pdf)
"الرأي العام"، فيليبس، دافيسون، 1814/61784/PB_2019_06_MPC.pdf
موسوعة بريتانكا، على: >> [https://www.britannica.com/topic/public-](https://www.britannica.com/topic/public-opinion)
[opinion](https://www.britannica.com/topic/public-opinion)
- فيغيروا، دانتي. "إيطاليا: إلغاء جريمة" الهجرة غير الشرعية "وسياسة ماري
نوستروم." المرصد القانوني العالمي. (24 سبتمبر 2014)، على
[https://www.loc.gov](https://www.loc.gov/law/foreign-news/article/italy-abolition-of-crime-of-illegal-immigration-and-the-mare-nostrum-policy)
/law/foreign-news/article/italy-abolition-of-crime-
/of-illegal-immigration-and-the-mare-nostrum-policy
- فيغيروا، دانتي. "القوانين المتعلقة بأطفال المهاجرين غير الشرعيين: إيطاليا".
التقارير القانونية، على [https://www.loc.gov/law/help/undocumented-](https://www.loc.gov/law/help/undocumented-migrants/italy.php)
[migrants/italy.php](https://www.loc.gov/law/help/undocumented-migrants/italy.php)
- فورد، جون سبرينغ. "هل الهجرة سبب لبريطانيا مغادرة الاتحاد الأوروبي؟" مركز
الإصلاح الأوروبي (أكتوبر 2013)، على [https://www.cer.org](https://www.cer.org.uk/sites/default/files/publications/attachments/pdf/2013/pb_imm_uk_27sept13-7892.pdf)
.uk/sites/default/files/publications/attachments/pdf/2013/pb_imm_uk_27se
pt13-7892.pdf
- جوميز-رينو، مارغريتا وإيفان لامازاريس، اليمين الراديكالي الشعبي والتكامل
الأوروبي: تحليل مقارن للروابط بين الحزب والناخبين. مجلة سياسة أوروبا الغربية،
36، 4 (2013) 789-816، في <http://www.tandfonline.com/doi/full/10>

- تقرير التنمية البشرية 2020 ، على- < <http://hdr.undp.org/en/2020-report>
- سياسات الهجرة في إيطاليا". الكفاح في إيطاليا، على <https://strugglesinitaly.wordpress.com/equality/en-immigration-policies-in-italy/>
- وزارة الداخلية الإيطالية، لوحة القيادة الإيطالية / إحصاءات: الوافدون ، اللجوء، التوزيع، على <https://bluehub.jrc.ec.europa.eu/catalogue/dataset/0087>
- الاتفاقية الإيطالية الليبية: نص المذكرة، 2 فبراير 2017، في <http://www.asgi.it/wp-content/uploads/2017/02/ITALY-LIBYA-MEMORANDUM-02.02.2017.pdf>
- مصطفى كاشيم ، "معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين ليبيا وإيطاليا: من ماض غريب إلى شراكة واعدة على قدم المساواة" ، دراسات كاليفورنيا الإيطالية، 1 ، 1 (2010): 1-16 ، في <http://escholarship.org/uc/item/4f28h7wg>
- لونغيني ، روبرتا ، "2016: عام قياسي لطالبي اللجوء في إيطاليا" ، ويست نيوز (8 فبراير 2017) ، على الرابط: <http://www.west-info.eu/2016-a-record-year-for-asylum> - باحثون في إيطاليا /
- وزارة الخارجية والتعاون الدولي . "إيطاليا وحقوق الإنسان." (روما: مكتب العلاقات مع الجمهور "URP" ، 2021) ، على https://www.esteri.it/mae/en/politica_estera/temi_globali/diritti_umani/litalia_e_i_diritiumani.html
- مورجنثاوا ، هانز جيه ، وكينيث دبليو طومسون. السياسة بين الأمم: النضال من أجل السلطة والسلام. (نيويورك: ألفريد أ. كنفوب ، 1985)

- بالم ، أنجا فالنتينا. "السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة واللجوء: ما هو دور إيطاليا في تشكيل مستقبلها؟" مرصد ملخصات سياسة قانون الهجرة الأوروبي (مايو 2017)
- باوليتي ، إيمانويلا. "اتفاقيات الهجرة بين إيطاليا وشمال إفريقيا: الضرورات المحلية مقابل القواعد الدولية." 20 (2012) MEI ديسمبر ، على <https://www.mei.edu/publications/migration-agreements-between-italy-and-north-africa-domestic-imperatives-versus>
- بارسونز ، واين. السياسة العامة: مقدمة لنظرية وممارسة تحليل السياسات. (شلتنهام ، المملكة المتحدة: إدوارد إغار ، 2003).
- اتفاقية اللاجئين ، 1951 ، في <http://www.unhcr.org/4ca34be29.pdf>
- ستراتي ، فيليبو. "طالبو اللجوء والمهاجرون في إيطاليا: هل قواعد الهجرة الجديدة متوافقة مع برامج الاندماج؟" تقرير فلاش ESPN. (المفوضية الأوروبية، 2017). على <https://ec.europa.eu/social/BlobServlet?docId=17363&langId=ar>
- سندرلاند، جوديث. "أخيراً، بشرى سارة لطالبي اللجوء في إيطاليا." هيومن رايتس ووتش (7 أكتوبر 2020). على <https://www.hrw.org/news/2020/10/07/finally-good-news-asylum-seekers-italy>
- اتفاقية اللاجئين . (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، 1951). على <https://www.unhcr.org/4ca34be29.pdf>
- معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى والجمهورية الإيطالية. (بنغازي ، 30 أغسطس 2008) ، في https://security-legislation.ly/sites/default/files/lois/7-202009_EN.pdf%20of%29%282%20%20No.%20Law

- ترياندا فيلديو وأنا وماوريتسيو أمبروسيني. المجلة الأوروبية للهجرة والقانون. رقم 13 (2011): 251-273، على https://brill.com/view/journals/emil/13/3/article-p251_2.xml
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين . الدول الأطراف في اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكول عام 1967. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، 2015). على <https://www.unhcr.org/en-au/3b73b0d63.pdf>
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. (نيويورك: منشورات الأمم المتحدة ، 2015) ، على https://www.un.org/en/udhrbook/pdf/udhr_booklet_en_web.pdf
- زاسلوف ، أندريه ، أغلق الباب؟ إيديولوجيا وتأثير الشعبوية اليمينية الراديكالية على سياسة الهجرة في أستراليا وإيطاليا ، "مجلة الأيديولوجيات السياسية 9" ، 1 (2004): 99-118، على <http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1356931032000167490> src ?
< = recsys
- Stacy Meichtry و Nathania و Zevi . " إيطاليا تعلق معاهدة الصداقة مع ليبيا " وول ستريت جورنال (26 فبراير 2011) ، على <https://www.wsj.com/articles/SB1000142405274870379650457616877401.6612758>

اتجاهات الأفراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي

خديجة عبد الله عمر نصيف

أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى تناول اتجاهات الأفراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي، و استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أنواع المنهج الوصفي؛ لتحقيق أهداف البحث، والأسلوب الوصفي هو الذي يدرس الظاهرة ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، وتمثل مجتمع الدراسة في اختيار جميع سكان منطقة مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. و اختارت الباحثة عينة عشوائية ، وكانت أداة الدراسة هي الاستبيان الذي قامت الباحثة بعمل رابط إلكتروني له لجمع الاستجابات. و توصلت النتائج إلي كورونا كانت فرصة لتقوية العلاقات الأسرية وأيضاً اثبتت النتائج أن أكثر الاثار السلبية تبعا لعينة البحث تمثلت في الأزمات الاقتصادية، و ازدياد الاهتمام والهوس بالتعقيم والنظافة، و في الملل والضجر، وفي زيادة النظرة السوداوية للحياة. و بالنسبة للآثار الإيجابية كانت في تقدير لنعم الحياة، و رفع مستوى الوعي الصحي، و إعادة ترتيب الأولويات. و قد أوصت الباحثة ببعض التوصيات منها إقامة مزيد من حملات التوعية عن أهمية فيروس كورونا المستجد، والتركيز على استضافة المتخصصين في برامج التوعية المقدمة للمواطنين خلال تواجدهم بالحجر المنزلي، وعدم تركها لغير المتخصصين . وكذلك الاهتمام بإجراء مزيد من البحوث التي تُعنى برصد الرأي العام وما يرتبط به من معتقدات واتجاهات نحو ما تتعرض له البلاد من أزمات.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات الأفراد، جائحة كورونا، الحجر المنزلي، المجتمع السعودي.

Abstract

The current study aims to address individuals' attitudes toward the effects of the coronavirus pandemic in Saudi society, and the researcher used the analytical descriptive method, one of several descriptive methods; to achieve research objectives, the descriptive method examines and accurately describes the phenomenon and expresses it quantitatively and qualitatively, as well as the attachment method. In Saudi Arabia, all inhabitants of Jeddah are chosen. The researcher chose a random sample and utilized her computerized questionnaire to collect replies. The results showed that there is an opportunity to strengthen family relationships while also demonstrating that the most negative effects, depending on the research sample, were economic crises, increased attention and obsession with sterilization and hygiene, boredom and boredom, and increased black perception of life. In terms of good outcomes, she valued the grace of life, increased health knowledge, and rearranged priorities. As a result of such observations, the researcher made several recommendations.

Key words :Individual trends, Corona pandemic, home quarantine, Saudi society.

المقدمة

أصبح فيروس كورونا COVID 19 المتصدر الأساسي للعناوين وذلك بعد ظهوره في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، و حتى مارس 2020 عندما صنفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة العالمية (شرف، 2020). فقد أصبح هذا الفيروس محط أنظار العالم وذلك لشدة خطورته وسرعة إنتشاره. فهو من الفصيلة الفيروسية سريعة الإنتشار ، أعراضه تتراوح من دور برد بسيط الي التهاب رئوي شديد و أزمات تنفسية شديدة تصل للوفاة. وقد اتخذت الحكومات العديد من الإجراءات الاحترازية للحد من الإنتشار السريع للفيروس (عبدالعليم و الأحمد، 2020).

ونظراً لقدرة الفيروس الهائلة على الانتشار ، أصبح من الضروري تطبيق شروط استثنائية غير مسبوقة. وتتطلب هذه الجهود تعاون جميع شرائح المجتمع بشكل منسق لتحقيق الأهداف المرجوة. فقد تفوق انتشار الفيروس في كثير من الدول على إمكانيات النظام الصحي التقليدي ، وأثر سلبا على خطط الحكومة للحد منه ، وأصبح واضحا لصناع القرار أنه ضروري وحتمي تزويد المواطنين بالأدوات التي تساعدكم على مواجهة الفيروس. وتقليل خسائرهم وتحويلهم من ضحايا المرض إلى جهة فاعلة قادرة على اقتراح الحلول وتنفيذها. و بدأ العديد من العلماء البدء في المساهمة في إيجاد علاج أو لقاح لفيروس كورونا المستجد ، وسط جهود علمية عالمية تُبذل ضمن هذا السياق (عبدالحافظ ، 2020).

وكشفت أزمة كورونا عن اختلالات كبيرة في أنظمة الحوكمة الصحية والاقتصادية وحتى السياسية في العديد من دول العالم ، حتى بعض الدول الصناعية الغنية بالموارد المالية والمتقدمة علمياً وطبياً لم تنجو من هذا الوباء سريع الانتشار بسبب عدم قدرة أنظمتها في التعامل مع تلك الأزمات. بينما أثبتت بعض الدول الفقيرة والتي لديها بنية

تحتية متواضعة ، مهارتها في تنسيق وتعبئة طاقاتها البشرية لمواجهة خطر انتشار هذا الوباء (Parry, 2020).

وحاولت دول العالم التعامل بإيجابية مع هذا الفيروس وحاولت احتوائه منذ البداية من خلال تطوير عدة استراتيجيات وقائية منها إغلاق الحدود والمطارات والموانئ، وكذلك استخدام الحملات التوعوية لتجنب الإصابة. إلا أن سياسة الحجر الصحي تمثل أهم استراتيجية تستخدمها معظم دول العالم ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية ، لفعاليتها في الحد من الاختلاط وانتشار العدوى (Wang et al.,2020). فقد نفذت المملكة العربية السعودية سياسة الحجر الصحي الشاملة لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر ، وتضمنت الإجراءات العمل من المنزل وإغلاق المحلات والمدارس والمطاعم وأي خدمة أو عمل غير أساسي ، وذلك لإبطاء إنتشار المرض (بوغطاس، 2021).

إلا أن العديد من الدراسات قد أثبتت أن الحجر الصحي يظل وسيلة فعالة وناجحة في حماية السكان من العدوى والحد منها. لكن رغم هذه الفعالية على الصعيد الصحي ، فإن الحجر الصحي لا يخلو من الأعراض السلبية على الفرد والمجتمع ، خاصة على مستوى الصحة النفسية والحياة الاجتماعية (Wang et al.,2020) .

وحيث أنه وباء عالمي يهدد البشرية جميعها فكان لا بد أن يتدخل العلم و المعرفة لإيجاد حل لمواجهة هذا الفيروس. فآزمة فيروس كورونا المستجد هي أحد أبرز الأزمات اليوم والتي جعلت العالم يستيقظ وينتبه لأهمية تكامل وتضافر جهود البشرية معاً من أجل الإنسانية ، فتضافر جهود الباحثين في مختلف الميادين ومختلف أنحاء العالم أصبح ضرورة حتمية من أجل إنقاذ البشرية على وجه الكرة الأرضية .

وبما أن الخلفية الثقافية تلعب دوراً مهماً في خلق أو توجيه أو تعديل معتقدات الأفراد ومواقفهم وسلوكهم ؛ وحيث أن مصطلح الثقافة في الأصل الإنجليزي يشير إلى وجود أنماط سلوكية وقيم وعادات وأفكار لها عمق تاريخي ، وخصائص تشترك فيها

مجموعات من الناس وتنتقل عبر الأجيال في وجود مجتمع ، ويتم تداولها مع مرور الوقت، حيث يتم نقل رموزهم لتكون السمات المتكاملة لهذه الثقافة ؛ يتأثر تكوين الخلفية الثقافية بالعديد من العوامل المختلفة ، بما في ذلك اللغة والدين والتراث والجنس والعمر والمستوى التعليمي ومكان الإقامة.

وتمثل المعتقدات و الإتجاهات الأساس في حياة الأفراد ، حيث تتكون على مدار سنوات حياة الأفراد ، و ويتم جمعها طوال حياتهم. فالمعتقدات وأفكار الفرد و إتجاهاته و خبراته وتعليمه كلها أشياء تحدد صاحبها. و الإتجاهات هي التي تجعل الفرد يحمل أموراً إيجابية أو أموراً سلبية و أيضاً تحدد التشاؤم و المبالغة في تقدير الأمور (Anthony, 2004).

فدراسة إتجاهات الأفراد كأحد موضوعات علم النفس قد جذبت انتباه العديد من العلماء والباحثين ، حيث تحتل دراسة الإتجاهات مكانة بارزة في الأدب النفسي في مجالاتها التطبيقية المختلفة مثل التعليم والصحة والخدمة الاجتماعية والصناعة ، الإنتاج وغيرها. إن اتجاهات الفرد تجاه موضوع معين هي مؤشر على سلوكه تجاه هذا الموضوع ، حيث أن موقف الفرد من أي موضوع هو موقف يتخذه من هذا الموضوع ، وفي هذا السياق ذكر جابر(2000) أن لكل منا مواقف الخاصة تجاه مواضيع مختلفة مثل مواقفه تجاه الناس والجماعات والمنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وتجاه الفلسفة والدين والفضن وما إلى ذلك.

و تعتبر نظرية الأزمة من النظريات التي نهبت وحدثت من قرب من نهاية المجتمعات ، ويرى تورين المؤسس لهذه النظرية أن هناك وقائع تؤكد هذا التوجه، فقد بدأ القرن الواحد والعشرون عملياً سنة 1989 مع انهيار جدار برلين، ثم مع مظاهرات ساحة تيان أنمن Tian' anmen بالصين نفس السنة، ووقعت بعد ذلك سنة 2011 أحداث الربيع العربي، ومظاهرات احتلال ساحة وول ستريت بالولايات المتحدة

الأمريكية ، وحركة احتجاج الساخطين los indignados بإسبانيا والكثير من الأزمات التي حدثت خلال الفترات القصيرة الماضية .

وانطلاقاً من نظرية الأزمة لتورين ، فإن اتجاهات الأفراد نحو فيروس كورونا هو محور مهم يجب دراسته لمعرفة سلوك الأفراد تجاه هذا الوباء. فإختلاف اتجاهات الأفراد نحو فيروس كورونا قد أثر على تقبل الفيروس و تقبل التطعيمات المقدمة و ومن هنا أستشعرت الباحثة المشكلة .

مشكلة البحث

مع ظهور جائحة كورونا وانتشار العدوى به إلى جميع أنحاء العالم ، فُرض الحجر الصحي كإجراء صحي لوقاية المواطنين والحد من الإصابة. ومع ذلك ، كان لهذا الحجر الصحي تأثير سلبي. على جوانب عديدة للفرد والجماعة منها النفسية والاجتماعية. هذا بالإضافة إلى أن توجهات الأفراد و اتجاهاتهم أثرت بشكل كبير على رؤيتهم وتقبلهم للإجراءات التي أتخذتها كل دول وحكومات العالم، و أيضاً أثرت على تقبل الأفراد للتطعيمات التي قدمت. و من هنا جاء احساس الباحث بالمشكلة و أيضاً بسبب ندرة الأبحاث - على حد علم الباحثة- التي درست اتجاهات الافراد نحو فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية، فإن الباحثة تسعى إلى دراسة اتجاهات الأفراد نحو فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية و ذلك من خلال الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما اتجاهات الأفراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أسباب جائحة كورونا من وجهة نظر الأفراد في المجتمع السعودي؟

- ما الآثار الإيجابية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظر الأفراد في المجتمع السعودي؟
- ما الآثار السلبية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظر الأفراد في المجتمع السعودي؟
- ما التوقعات المستقبلية لجائحة كورونا من وجهة نظر الأفراد في المجتمع السعودي؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في

- ندرة الأبحاث في هذا المجال، حيث الإهتمام بدراسة إتجاهات الافراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي.
- يفيد البحث في تقديم مؤشرات من شأنها أن تساهم في تصور عن مدى تأثير المعتقدات و الإتجاهات في الوقاية من فيروس كورونا لدى أفراد الشعب السعودي.

الأهمية التطبيقية

- يتيح البحث المجال لفهم المعتقدات و الإتجاهات المتعلقة بجائحة كورونا مما يساعد في فهم طبيعة تلك الظاهرة في البيئة السعودية.
- نتائج البحث يمكن أن تساعد المتخصصين على إتخاذ القرارات والإجراءات و السياسات المناسبة للتعامل مع الجائحة.
- يمكن أن تساعد نتائج هذا البحث على التخطيط للبرامج التوعوية و التي تهدف إلى توعية الشعب السعودي بفيروس كورونا.

حدود البحث

الحد الموضوعي: اتجاهات الأفراد نحو آثار جائحة كورونا في المجتمع السعودي

الحد المكاني: مدينة جدة

الحد البشري: جميع سكان مدينة جدة

الحد الزمني: تم تطبيق البحث في سنة 2022

مصطلحات البحث

الإتجاهات

عرفت الجمعية النفسية لعلم النفس الإتجاهات American Psychological Association (2009) بأنها " التقييم العام والثابت نسبياً لموضوع أو شخص أو جماعة أو قضية أو مفهوم على مقياس يتدرج من السلبية إلى الإيجابية. وتوفر الإتجاهات ملخصاً بتقييمات مشتقة من معتقدات و انفعالات وسلوكيات سابقة مرتبطة بتلك الموضوعات".

الاتجاهات : هي حالة من الاستعداد العقلي والعاطفي والتي تكونت من التجارب والخبرات السابقة، وتكون ذات تأثير توجيهي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير اهتمامه (سليم ، 2018، ص 244).

التعريف الإجرائي

يعرف الباحث المصطلح إجرائياً بأنها التقييمات المعرفية والإنفعالية والسلوكية التي يتبناها الشعب السعودي نحو فيروس كورونا المستجد كما يعكسها المقياس المستخدم في البحث الحالية.

فيروس كورونا

عرفت الأمم المتحدة (د.ت.) فيروس كورونا بأنه " عائلة كبيرة من فيروسات الجهاز التنفسي، ويسبب بعضها أمراضاً أقل من غيرها، مثل نزلات البرد، وأمراض أخرى أشد مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، وتنتقل بعض هذه الفيروسات بسهولة من شخص لآخر، عكس فيروسات أخرى".

عرفت منظمة الصحة العالمية (2020) فيروس كورونا بأنه "من فصيلة فيروسات واسعة الانتشار، يُعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، ويعتبر فيروس كورونا المستجد؛ سلالة جديدة لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وهي حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر". ومن علامات العدوى الشائعة للشخص المصاب بهذا الفيروس، السعال أو الزفير والأعراض التنفسية والحمى والسعال أو الزفير وضيق النفس وصعوبات التنفس، وقد تتطور الأعراض أحياناً إلى التهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة، وقد تسبب العدوى مضاعفات حادة لمن يعانون ضعفاً في الجهاز المناعي، أو أمراضاً مزمنة، وكبار السن.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: نظرية مجتمع المخاطر العالمي

قبل الحديث عن الاتجاهات وجائحة كورونا كان لا بد من أن نقدم فكرة موجزة عن نظرية مجتمع المخاطر العالمي كون هذه النظرية تتناول المخاطر التي تحيط بالعالم على جميع الأصعدة وفي جائحة كورونا كأحدى هذه المخاطر. قدم هذه النظرية عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك Ulrich Beck" عام 1986 في كتابه بعنوان: مجتمع المخاطر، حيث عمل على تعزيز مفهوم المخاطر وأبحاث المخاطر في علم الاجتماع المعاصر والنظرية الاجتماعية في الواقع، وتذهب نظرية بيك إلى أن اجتماع المخاطر المتعددة (المصنعة، والبيئية، والصحية) بشكل ما يطلق عليه مجتمع المخاطر العالمي World Risk Society؛ حيث يرجع نشوء هذا المجتمع إلى تسارع التطورات التكنولوجية،

والذي أدى إلى ظهور أنواع جديدة من المخاطر على الإنسان، ولا بد أن يواجهها أو يتكيف معها.

ويضيف أنتوني جيدنز إلى المخاطر البيئية والصحية والمصنعة أيضاً جوانب أخرى من المتغيرات المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة والتي تعد الأسباب الحقيقية لنشوء مجتمع المخاطر ومنها ما يلي: التقلب في أنماط العمالة والتوظيف داخل المنظمات، وتزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، شيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية . ويذهب جيدنز إلى أن الحداثة هي ثقافة مخاطر ، ولا يعني هذا أن الحياة الاجتماعية صارت أكثر خطورة ، مما كانت عليه في السابق ، بل أصبح مفهوم المخاطر شيئاً أساسياً في الطريقة التي ينظم بها الفاعلون الاجتماعيون العاديون والاختصاصيون التقنيون العالم الاجتماعي.

ويؤكد بيك على أن مجتمع المخاطر هو مرحلة ثانية وصلت إليها المجتمعات ، وانتقلت من مرحلة المجتمع الصناعي إلى مرحلة مجتمع المخاطر الذي بدأت في أواخر ستينيات القرن العشرين، وظهرت المخاطر في هذه المرحلة نتيجة للآثار الجانبية غير المقصودة للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية، وتتميز بكونها غير محسوسة، وغامضة ، ومستترة ، وكامنة في كثير من الأحيان، وهذا الكمون هو أحد الأسباب التي تجعل من الصعب تحديد تلك المخاطر الجديدة ، وإدارتها بالطرق التقليدية، وتتسم أيضاً تلك المخاطر بكونها مصنعة.

لقد أشار "أولريش بيك " إلى أن العديد من الأمثلة تنحصر في الخطر المصنع بفعل الإنسان سواء أكانت الحروب وتبعاتها أو الاحتباس الحراري وغير ذلك ، إلا أنه أوضح في بعض القضايا إلى وجود بعض التداعيات للمخاطر التي يمكن توظيفها في تفسير تداعيات المخاطر التي بدأت بالظهور بفعل جائحة كورونا. لقد أكد أيضاً أن العالم أجمع واجه جائحة كورونا وأثرت على كافة مناحي الحياة وكان لها تحديات وتداعيات

على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية. ويؤكد " أولريش بيك " أن المخاطر في مجتمع المخاطر العالمي تتجاوز حدود الدولة الواحدة، وينطبق ذلك الأمر على جائحة كورونا فنجدها تتجاوز حدود الدولة الواحدة (خليل، 2022، ص330-336).

ويعتبر تغير القيم والاتجاهات نتيجة الأزمات الصحية أو الاجتماعية أو الاقتصادية تعتبر واحدة من نتائج هذه المخاطر العالمية التي تحدثت عنها تلك النظرية

المبحث الأول: الاتجاهات

الاتجاهات عبارة عن مفهوم يعبر عن أفكار إيجابية أو سلبية عامة حول شخص أو شيء ما أو موضوع ما. يتكون من ثلاثة مكونات: المكون المعرفي، والمكون العاطفي، والمكون السلوكي (Kowalska & Winnicka, 2013). فالاتجاهات مستقرة ومستمرة نسبياً، ولكن يمكن تعديلها وتغييرها في ظل ظروف معينة؛ حيث أن الاتجاهات هي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعلم، حيث تعتمد طرق تغيير المواقف بشكل كبير على الجانب المعرفي (حناوي، 2005). و لكن يؤثر كل عنصر من مكونات الاتجاه الثلاثة على الآخر؛ فتوافر المعلومات للفرد حول موضوع معين (المكون المعرفي) يمكن أن يغير رغبته تجاه هذا الموضوع (المكون العاطفي)، مما يؤدي بهم إلى اتخاذ قرار لاتخاذ إجراء محدد فيما يتعلق بهذا الموضوع (المكون السلوكي) (قابيل، 2018).

و تتكون الاتجاهات من ثلاثة مكونات أساسية؛ وهي المكون المعرفي؛ والذي يشمل على المعلومات والأفكار عن موضوع، أو شيء ما، والمكون الانفعالي؛ الذي يشير إلى الشعور نحو موضوع، أو شيء ما، إضافة إلى المكون السلوكي؛ حيث يشير إلى الميل للسلوك نحو موضوع، أو شيء ما (قابيل، 2018).

و يعتبر الاتجاه، كما حددته موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، هو دافع مكتسب يتجلى في التصرف العاطفي الذي يتمتع بدرجة معينة من الاستقرار الذي يحدد مشاعر الفرد ويلون سلوكه تجاه موضوعات معينة من حيث التفضيل أو عدم التفضيل. أما

بالنسبة لموضوع الاتجاه فيمكن أن يكون شخصاً معيناً أو جماعة أو شعباً أو موضوعاً علمياً أو عقيدة أيديولوجية أو فكرة أو مشروعاً (Baum & Singer, 1987).

الاتجاهات لها تأثير فعال على الفرد ، لأنها أسباب ونتائج للسلوك أيضاً ، وهي ذات طبيعة شخصية مرتبطة بمشاعر الفرد وخبراته ، وتمثل الطريقة التي يشعرون بها عندما يفكرون أو يتحدثون أو يتصرفون. في أي موقف ، الاتجاهات تنمو وتتطور مثل بقية أنماط السلوك الأخرى. فهي تميز تجارب الفرد التي يمر بها خلال أنماط تطوره أثناء عملية الأخذ والعطاء بينه وبين والديه والمعلمين والزملاء والموروثات الاجتماعية الأخرى (حناوي ، 2005).

خصائص الاتجاهات

فقد ذكر عماشة (2010) أن خصائص الاتجاهات هي كالتالي :

- الاتجاهات لا تتكون من فراغ ولكنها تتضمن علاقة بين فرد وموضوع معين.
- تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب المثيرات المرتبطة بها
- لها خصائص إنفعالية.
- يمكن من خلال الاتجاه التنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة
- الاتجاه له طرفان موجب وسالب أي ما بين مؤيد و معارض.
- الاتجاه يقلب عليه الذاتية و ليس الموضوعية.
- قد يصبح الاتجاه قويا جدا على مرور الزمن وغير قابل للتعديل أو التغيير.

أنواع الاتجاهات

فقد قسم عماشة (2010) الاتجاهات إلى :

- **الاتجاهات الفردية والاتجاهات الجماعية**

الفردية : هي التي تميز فرداً عن آخر

الجماعية : هي التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع.

- **الاتجاهات الشعورية والاشعورية**
الاتجاهات الشعورية: هي التي يظهرها الفرد دون حرج أو تحفظ وغالباً ما تكون مطابقة لاتجاهات المجتمع.
- **الاتجاهات الاشعورية**: هي التي يخفيها الفرد ولا يظهرها.
- **الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة**
الاتجاهات العامة: هي التي لها صفة العمومية وتشيع بين أفراد المجتمع.
- **الاتجاهات الخاصة**: هي التي تركز على الفرد و ذاتيته.
- **اتجاهات موجبة و اتجاهات سالبة**
الاتجاهات الموجبة: هي التي تقوم على التأييد والموافقة.
- **الاتجاهات السالبة**: هي التي تقوم على الرفض والمعارضة.
- **الاتجاهات القوية و الاتجاهات الضعيفة**
الاتجاهات القوية: هي التي تبقى قوية على مر السنين و ذلك لتمسك الفرد منها.
- **الاتجاهات الضعيفة**: هي التي يكون سهل تغييرها أو التخلي عنها.

المبحث الثاني: فيروس كورونا

أولاً: تعريف فيروس كورونا

تعرف منظمة الصحة العالمية (2020) فيروس كورونا بأنها فصيلة الفيروسات واسعة الانتشار والتي تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وطأة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة الحادة الوخيمة (السارس)، وتسبب الفيروس المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩).

فهو مرض معدٍ يُسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، إذ لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس ومرضه الجديد حتى ظهوره في مدينة (ووهان) الصينية في ديسمبر ٢٠١٩ م (مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، ٢٠٢٠م).

أعراض فيروس كورونا

في تقرير مستشفى الملك فيصل التخصصي (2020) أن أعراض فيروس كورونا هي كالتالي:

الأعراض الأكثر شيوعاً لكوفيد-19 هي:

حمى ، و سعال جاف ، و إعياء

تشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً والتي قد تؤثر على بعض المرضى ما يلي:
فقدان حاسة التذوق أو الشم ، واحتقان الأنف، والتهاب الملتحمة (المعروف أيضاً بالعيون الحمراء)، و التهاب الحلق، و صداع ، وآلام العضلات أو المفاصل ، و أنواع مختلفة من الطفح الجلدي، و الغثيان أو القيء، و إسهال، و قشعريرة أو دوار.

وتشمل أعراض مرض كوفيد -19 الحاد ما يلي:

ضيق في التنفس، وفقدان الشهية، والتشوش، وألم أو ضغط مستمر في الصدر، وارتفاع في درجة الحرارة (فوق 38 درجة مئوية).

والأعراض الأخرى الأقل شيوعاً هي:

التهيج، والتشوش، وانخفاض الوعي (يرتبط أحياناً بالنبوبات) ، والقلق، وكآبة، واضطرابات النوم. وهناك مضاعفات عصبية أكثر حدة ونادرة مثل السكتات الدماغية والتهاب الدماغ والتهديان وتلف الأعصاب.

مع انتشار وباء كورونا تعرضت الأسرة لتحولات وتطورات أثرت على أدوارها ووظائفها وممارساتها اليومية ، وخرجت لتعيش ظرفاً استثنائياً في مواجهة الإجراءات الاحترازية الوقائية ، حيث صدرت دعوات للناس بعدم الذهاب الخروج من المنزل ، مثل "البقاء في المنزل" والبقاء في المنزل مسؤولية وطنية " ، وتبع ذلك إعلانات تدعو إلى التباعد الاجتماعي". مثل عبارة "في المسافة حياة" و غيرها من الدعوات التي تدعو للتباعد الاجتماعي و الحجر المنزلي و لكن كان لهذا التباعد أثرا سواء سلبيا أو إيجابيا على العالم (محمود،

الآثار الإيجابية لجائحة كورونا

تبعاً لتقرير معهد أبحاث الإجهاد في جامعة ستوكهولم لدراسة تمت عن تحديد الآثار الجيدة لكورونا وخاصة في مجال العمل كانت النتائج كالتالي:

- هناك تحسينات الصحية شوهدت بين المهنيين ذوي الإمكانيات العالية للعمل عن بعد، الذين عانوا من انخفاض أعراض الإرهاق والإجهاد المعرفي (مثل مشاكل التركيز) وزيادة النظافة والصحة العامة.
 - و أيضاً شهد الأشخاص عبر الفئات المهنية عموماً توازناً أكبر بين العمل والحياة الخاصة مع عدد أقل من النزاعات بين العمل وحياتهم الخاصة والتفاعل الإيجابي بين الحياة الخاصة والعمل
 - و أيضاً أثبتت الدراسة أن من لديهم المزيد من الخضرة حول منازلهم يتمتعون بصحة عقلية ورفاهية أفضل ، و خصوصاً مع الحجر المنزلي. (الأمم المتحدة، 2020).
- و ذكرت بي بي سي (2020) في تقرير لها أن الآثار الإيجابية لجائحة كورونا هي

كالتالي:

- انخفاض التلوث في العالم
 - نظافة القنوات المائية.
 - حيث أن الفيروس أثر على الجميع، فقد جعل العديد من المجتمعات حول العالم أكثر قرباً لبعضها البعض.
 - مع وجود ملايين الأشخاص عالقين في عزلة، هذا جعل الكثيرين يستغلون الفرصة للإبداع. فقد شارك مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي تفاصيل هواياتهم الجديدة، بما في ذلك القراءة والخبز والحياسة والرسم.
- وأيضا هناك ما ذكره هاشم (2021) بأن الآثار الايجابية لجائحة كورونا هي:

➤ الشعور بالهدوء النفسي من صخب الروتين اليومي

- التواصل مع الأبناء وإكسابهم مهارات مختلفة
- فرصة لغرس القيم الدينية والاجتماعية لتوافر الوقت.
- تنمية مهارات وحضور ندوات ومحاضرات اون لاين.

الآثار السلبية لجائحة كورونا

لخص بليك و وادوا (2020) الآثار السلبية لجائحة كورونا في التالي:

- الفقراء الجدد : على مدار أشهر قليلة، أُلحقت جائحة كورونا ضرراً شديداً بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، وتُنذر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر.

- تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي: لقد كان للقيود -التي فُرضت لكبح انتشار الفيروس، ومن ثمّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المُنهكة والضعيفة- تأثير سلبي هائل على النمو الاقتصادي.

- ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية

- إغلاق الفصول الدراسية: هذا يؤدي إلى نقصان التحصيل الدراسي وزيادة معدلات التسرب من المدارس.

أما تقرير معهد أبحاث الإجهاد في جامعة ستوكهولم لدراسة تمت عن تحديد الآثار السلبية لكورونا وخاصة في مجال العمل كانت النتائج كالتالي:

- زيادة أعراض الإكتئاب للأشخاص الأقل من 40 عاماً بسبب الحجر المنزلي.

- زيادات عامة في انعدام الأمن الوظيفي وتهديدات التوظيف، وكذلك في

الإجهاد العاطفي

وأيضاً هناك ما ذكره هاشم (2021) بأن الآثار السلبية لجائحة كورونا هي:

قلة التواصل مع الاسرة لزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

- زيادة العنف الأسري و توتر العلاقات العائلية نتيجة الإحتكاك المباشر لفترات طويلة.
- التأثير على الطلاب بسبب غلق المدارس
- قلة الزيارات الإجتماعية وهذا ضد فطرة الإنسان لأنه كائن إجتماعي بالفطرة.
- الخلافات الاسرية بين الزوجين للتواصل فترات طويلة.
- الشعور باليأس و الإحباط لعدم معرفة الأفراد بوقت إنتهاء الأزمة
- الشعور بالملل نتيجة التباعد الإجتماعي.

مستقبل العالم بعد كورونا

"لقد تغير العالم و أن غداً لن يشبه اليوم" هذا ما قاله الرئيس الفرنسي ماكرون عن تداعيات جائحة كورونا. فالتداعيات الاجتماعية لفيروس كورونا أكبر وأعمق وأطول من تداعياته الاقتصادية ، خاصة في المجتمعات الغربية. ففي تلك المجتمعات التي يعيش أعضاؤها حياة هادئة ومنضبطة ومستقرة ، ولم يتعرضوا لتقلبات الحياة ، يصبح الفرد أكثر هشاشة من الناحية النفسية. ومع انتشار النزعة الفردية في هذه المجتمعات ، تضعف "المناعة النفسية" للفرد والمجتمع ، وتظهر العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية. إن تصاعد هذا الوباء بشكل كبير وسريع في الدول الغربية المتقدمة لم يتسبب فقط في الذعر والإحباط بين الأفراد ، ولكن أيضاً بين الحكومات والقادة (أبو قرين، 2020).

فقد جاء في تقرير الأمم المتحدة (2020) الصادر في نهاية مارس الماضي بعنوان "المسؤولية المشتركة والتضامن العالمي: التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لـ COVID-19" ، أن جائحة كورونا سيكون لها آثار ضخمة وطويلة المدى على العالم ، واقتصاد البلدان على حد سواء.

تعتقد مجلة (Scientific American) (2020) أنه مع فيروس كورونا ، أصبح الحجر الصحي والبطالة المتزايدة والقلق والإحباط ونوبات الهلع والاكتئاب والميول الانتحارية شائعة جداً أثناء الإغلاق. وتتوقع أن يكون ضحايا الانتحار بسبب جائحة كورونا أعلى بكثير من ضحايا الفيروس نفسه.

فقد ذكرت المجلة أن فيروس كورونا قد نبه العالم إلي أشياء عديدة منها :

1. أن العلم الجيد هو المفتاح الحقيقي والحل لكل شيء.
2. أنه يجب أن يتم تمويل الأبحاث العلمية والطبية بشكل مستمر لما لها من أهمية في التصدي للتحديات التي تواجه العالم.
3. أن البنية التحتية للمجال الطبي ضرورة حتمية.
4. أهمية التطور التكنولوجي.
5. يجب أن يتم دعم القوى العاملة .
6. أن الإستثمار في البحث العلمي منفعة عامة للجميع.

الدراسات السابقة

يجب الإشارة أنه و بالرغم وفرة الدراسات التي تناولت موضوع جائحة كورونا من جوانب مختلفة إلا أنه لا يوجد غير دراسة واحدة - على حد علم الباحثة- التي تناولت اتجاه الافراد نحو جائحة كورونا. و لكن سيتم عرض بعض الدراسات التي تناولت وعي الافراد بفيروس كورونا و أيضا دراسات تتحدث عن أثر التباعد الإجتماعي والحجر الصحي.

أولا دراسات تتناول وعي الافراد بفيروس كورونا :

- دراسة مودي و آخرون (Mody et al. (2020) و التي هدفت الدراسة إلى تقييم الوعي بمرض فيروس كورونا وممارسات مكافحة العدوى ذات الصلة بين المتخصصين في الرعاية الصحية والطلاب في منطقة مومباي بالهند. تكونت العينة من ١٥٦٢ مستجيبا

وزع عليهم استبانة حول الوعي والمعرفة وممارسات مكافحة العدوى بفيروس كورونا المستجد، وأشارت النتائج إلى أن الوعي العام كان كافياً حيث بلغ 71,2%، وكانت أعلى نسبة من الإجابات الصحيحة من طلاب الطب الجامعيين.

- دراسة روي وآخرون (Roy et al. (2020) والتي هدفت إلى تحديد المعرفة والمواقف واحتياجات الرعاية الصحية المتصورة للهنود خلال جائحة كورونا. اعتمدت الدراسة على استبيان تم نشره على الإنترنت وشمل 662 مستجيباً. وأظهرت النتائج أن المبحوثين لديهم مستوى معتدل من المعرفة بفيروس كورونا ومعرفة كافية بجوانبها الوقائية، كما أظهرت الموقف من فيروس كورونا ورغبة المبحوثين في اتباع الإرشادات الحكومية بشأن الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وأيضاً كانت هناك مستويات عالية من القلق، وصعوبات في النوم، ومخاوف متزايدة من الإصابة بفيروس كورونا، وانشغال أكثر من 80% من الناس بأخبار فيروس كورونا، وأفاد 72% بضرورة استخدام القفازات والمطهرات. وأشار أكثر من 80% من المشاركين إلى أن هناك حاجة لتكثيف الوعي ومعالجة قضايا الصحة النفسية.

- دراسة وولف وآخرون (Wolf et al. (2020) والتي هدفت إلى تحديد الوعي والمعرفة والمواقف والسلوكيات ذات الصلة بفيروس كورونا بين البالغين في الولايات المتحدة الذين هم أكثر عرضة لمضاعفات العدوى بسبب العمر والحالات المرضية المصاحبة، تمثلت عينة الدراسة في ٦٣٠ ألفاً، وكانت أهم النتائج (٢٤.٦%) من المشاركين كانوا قلقين للغاية بشأن الإصابة بفيروس كورونا المستجد، حيث لم يتمكن ما يقرب من ثلث العينة من تحديد الأعراض بشكل صحيح أو طرق منع العدوى، ويعتقد واحد من كل ٤ بالغين أنه من غير المحتمل على الإطلاق الإصابة بالفيروس، وأفاد حوالي ثلث العينة أن فيروس كورونا كان له تأثير ضئيل أو معدوم على روتينهم اليومي.

- دراسة حسين وآخرون (Hussain et al. (2020) والتي هدفت إلى تقييم مستوى الوعي تجاه فيروس كورونا بين المواطنين في نيبال وتحليل مواقفهم وممارساتهم تجاه

الفيروس ؛ حيث تم إطلاق استبيان على الإنترنت وشارك فيه 760 فرداً ، وأظهرت النتائج أن النطاق العام للإجابات الصحيحة كان مرضياً ، فكانت النتائج الصحيحة للاستبيان المعرفي 98.7% ، إلا أن عدداً كبيراً من المشاركين يفتقر إلى الثقة عند مقارنتها بالدول الأخرى ، كما أظهرت النتائج أيضاً أن المستجيبين الذين لديهم خلفية طبية لديهم شعور أفضل بالتصرف ضد ممارسة الوقاية من فيروس كورونا.

ثانياً دراسات تناولت أثر التباعد الاجتماعي والحجر الصحي و التغييرات الاجتماعية الناتجة عنهم:

- دراسة موتشا و آخرون (2020) Moccia et al. و التي هدفت دراسة التأثيرات السلبية لإجراءات الحجر المنزلي و التباعد الاجتماعي على الصحة النفسية و ربطها مع التغييرات السكانية للأفراد. توصلت الدراسة أن الافراد الكثر تعرضا لتدهور أكثر في الصحة النفسية هم اللذين واجهوا ضغوط نفسية في الصغر. توصلت الدراسة أيضا ان الافراد اللذين أظهروا خوف كبير و ضغوط نفسية هم اللذين لم يتدربوا على كيفية التعامل الضغوط النفسية و التحكم في الاستجابات العاطفية لديهم. كما أظهرت الدراسة أن النساء أظهروا ضغوط نفسية أكبر من الرجال.

- دراسة اليوسفي (2020) و التي هدفت إلى التعرف على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا. و هي دراسة تحليلية اعتمدت على المنهج الوصفي والمنشورات والدوريات والوثائق واستطلاع الرأي لجمع المعلومات. وخلصت إلى تعرض الأسرة الليبية للعديد من التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية في ظل انتشار الفيروس. ومنها تدهور الأوضاع الاجتماعية نتيجة التحديات الاقتصادية التي تواجه العديد من الأسر ، وظهور ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحول إلى فقر دائم بسبب هذا الوباء. الأمر الذي انعكس نفسياً على الأسر الليبية من حيث الخوف من المجهول والإحباط والقلق المستمر. ، وازدياد العنف الأسري أثناء

الحجر الصحي ، وضعف التماسك الاجتماعي ، والشعور بتجميد العلاقات الأسرية ، وضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الأقارب ، والتذمر والقلق من الوضع العام ، وتزايد الخلافات الأسرية ، الأمر الذي يؤثر سلباً. أثرت على الصحة النفسية والخوف من المستقبل والملل والعصبية.

- دراسة السلمي (2020) والتي كانت دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية في مدينة جدة ، وهدفت إلى التعرف على الآثار الاجتماعية لفيروس كورونا على عينة من الأسر السعودية في منطقة جدة. سلبية الجائحة على الأسر السعودية ضعيفة ، وهذا يدل على وعي الأسرة بواجباتها ومسؤولياتها للحد من الوباء ، ووجود خوف بين الأسر من الإصابة بالفيروس.

- دراسة المطيري (2021) والتي هدفت إلى دراسة الابعاد الاجتماعية لازمة كورونا على الأسرة و الكشف عن التغييرات التي طرأت على العلاقات و الادوار في الأسرة في المجتمع السعودي. اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان على عينة من الذكور و الاناث في مدينة الرياض. وقد توصلت الدراسة الى نتائج أهمها أن الحجر أدى إلى الحد من الالتزامات الاجتماعية المفروضة على الأفراد. و أن الحجر ساهم في تعزيز العلاقات داخل الاسرة من خلال "ردم الفجوة" بين الآباء و الأبناء. أما من عن الأدوار الاجتماعية فتوصلت الدراسة أن الحجر المنزلي أدى إلى تغييرات في الأدوار لم يسبق تأديتها فتولى الوالدين مسؤولين تدريس الابناء و متابعة دراستهم. أيضا احد افراد الاسرة قام بدور الحلاق و اخر امام المسجد في صلاة الجماعة. و كشفت الدراسة الى أن الاسرة كانت تجتمع على الالعاب التقليدية القديمة. اما قضاء وقت الفراغ فأغلب النتائج تمحورت حول تصفح الانترنت و مشاهدة الافلام و المسلسلات و حضور الدورات التدريبية.

ثالثاً: دراسة التغيرات في السلوك و اتجاهات الافراد نحو جائحة كورونا

- ركزت دراسة بافيل و آخرون (2020) Bavel et al. على طبيعة السلوك الانساني في شرح كيف تعامل و تكيف الاشخاص مع جائحة كوفيد 19 و تناولت النظرية السلوك الانساني و فسرتها من جوانب متعلقة بالسياق الاجتماعي و التعامل مع التهديدات و طرق التواصل و الاتصال و كيفية التكيف مع الضغوط . و قد استخدمت الدراسة اداة تحليل البحوث التي تناولت استجابات الاشخاص للأزمات و التهديدات عن طريق تحليل السلوك الانساني.

- دراسة يوسف (2020) و التي هدفت إلى معرفة معتقدات عينة متباينة من الشعب المصري حول فيروس كورونا المستجد واتجاهاتهم تجاه المريض المصاب ، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس والعمر ومكان الإقامة. أجريت الدراسة على عينة قوامها 1500 فرد من كلا الجنسين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية المختلفة. ومن الريف والحاضر في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية ، وتم تطبيق مقياس المعتقدات حول فيروس كورونا المستجد والمواقف تجاه المريض المصاب ، وتم إعدادها من قبل الباحث ، وكشفت النتائج أن هناك دلالة إحصائية. الفروق بين أفراد الشعب المصري في المعتقدات حول فيروس كورونا المستجد والمواقف تجاه المريض المصاب ، وتعزى لكل من الجنسين لصالح الذكور ، والعمر لصالح كبار السن ، بالإضافة إلى عدم وجود الاختلافات في تلك المعتقدات والمواقف بسبب مكان الإقامة.

تعليق على الدراسات السابقة :

- معظم الدراسات تمت في عام 2020 و هذا دليل على وفرة الدراسات المهمة بجائحة كورونا.
- معظم الدراسات كانت دراسات ميدانية و بعضها كان تحليلي .

- اعتمدت الدراسات على الاستبيان الموزع من خلال النت ووسائل التواصل الإجتماعي ، لأن الدراسات حدثت وقت الحظر.
 - أكدت الدراسات على أهمية نشر التوعية بفيروس كورونا وكيفية الوقاية منه.
- وكما ذكرت سابقاً أنه لا يوجد دراسات تناوت اتجاهات الافراد نحو جائحة كورونا - على حسب علم الباحثة- إلا دراسة يوسف (2020) و اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية في الهدف حيث هدفت الدرستين للكشف عن اتجاه الافراد نحو جائحة كورونا، وأيضاً اتفقوا في الاداة المستخدمة حيث الاداة كانت استبيان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

إلا أن الدرستين اختلفوا في مجتمع العينة حيث أن دراسة يوسف (2020) طبقت في المجتمع المصري أما الدراسة الحالية فطبقت في المجتمع السعودي.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أنواع المنهج الوصفي؛ لتحقيق أهداف البحث، والأسلوب الوصفي هو الذي يدرس الظاهرة ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، والأسلوب الارتباطي يستخدم للكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة الارتباط بين المتغيرين ويفسرها بطريقة رقمية (عبيدات وآخرون، 2007).

مجتمع الدراسة :

يتكوّن مجتمع البحث الحالي من جميع سكان منطقة مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة :

نظراً لكبير حجم مجتمع البحث وعدم إمكانية الحصول على بيانات دقيقة للعدد الفعلي لحجم المجتمع، فقد اختارت الباحثة عينة عشوائية، حيث قامت الباحثة بإرسال

الاستبانة الإلكترونية حتى حصلت على عدد (596) من الردود الإلكترونية، وفيما يلي خصائص عينة الباحثين وفقاً لمتغيراتهم الوظيفية.

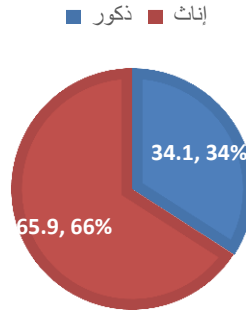
- الجنس:

جدول رقم (1) توزيع أفراد الباحثين متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	203	34.1
أنثى	393	65.9
المجموع	596	100%

يتضح من الجدول السابق أن (393) من أفراد الباحثين يمثلون ما نسبته (65.9%)، من الإناث، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (203) من أفراد الباحثين يمثلون ما نسبته (34.1%) من الذكور، وهم الفئة الأقل في أفراد الدراسة.

شكل 1 توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس



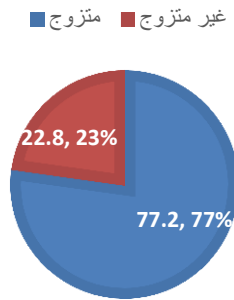
- الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (2) توزيع أفراد الباحثين متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	460	77.2
غير متزوج	136	22.8
المجموع	596	100%

يتضح من الجدول السابق أن (460) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (77.2%)، من المتزوجين، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (136) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (22.8%) من غير المتزوجين، وهم الفئة الأقل في أفراد الدراسة.

شكل 2 توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية



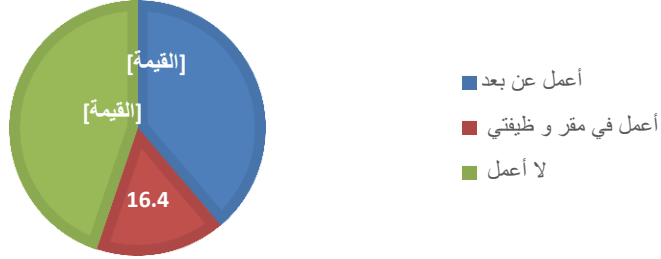
- المستوى الوظيفي خلال الحجر المنزلي:

جدول رقم (3) توزيع أفراد الباحثين وفق متغير المستوى الوظيفي خلال الحجر المنزلي

النسبة	التكرار	المستوى الوظيفي خلال الحجر المنزلي
38.8	231	أعمل عن بعد
16.4	98	أعمل في مقر وظيفتي
44.8	267	لا أعمل
%100	596	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (267) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (44.8%)، لا يعملون وقت الحجر المنزلي، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (98) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (16.4%) يعملون في مقر وظيفتهم وقت الحجر المنزلي، وهم الفئة الأقل في أفراد الدراسة.

شكل 3: توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المستوى الوظيفي خلال الحجر المنزلي



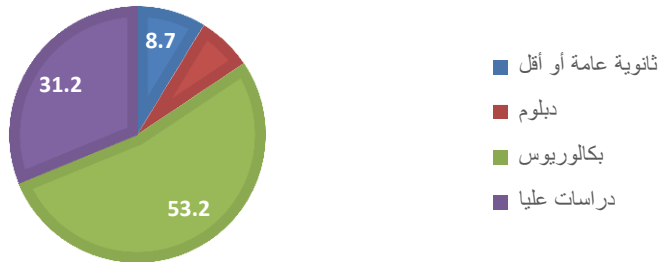
- المستوى التعليمي:

جدول رقم (4) توزيع أفراد البحث وفق متغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
8.7	52	ثانوية عامة أو أقل
6.9	41	دبلوم
53.2	317	بكالوريوس
31.2	186	دراسات عليا
100%	596	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (317) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (53.2%)، من حملة مؤهل البكالوريوس، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (41) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (6.9%) من حملة مؤهل الدبلوم، وهم الفئة الأقل في أفراد البحث.

شكل 4: توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي



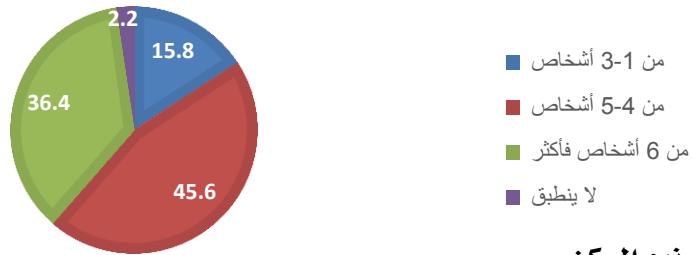
- عدد الأشخاص داخل المنزل خلال الحجر المنزلي:

جدول رقم (5) توزيع أفراد البحث وفق متغير عدد الأشخاص داخل المنزل خلال الحجر المنزلي

النسبة	التكرار	عدد الأشخاص داخل المنزل خلال الحجر المنزلي
15.8	94	من 1-3 أشخاص
45.6	272	من 4-5 أشخاص
36.4	217	من 6 أشخاص فأكثر
2.2	13	لا ينطبق
100%	596	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (272) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (45.6%)، بلغ عدد الأشخاص داخل الحجر المنزلي من 4-5 أشخاص، وهم الفئة الأكبر في أفراد البحث، في حين أن (13) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (2.2%) لا ينطبق عليهم الحجر المنزلي، وهم الفئة الأقل في أفراد البحث.

شكل 5: توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد الأشخاص داخل المنزل خلال الحجر المنزلي



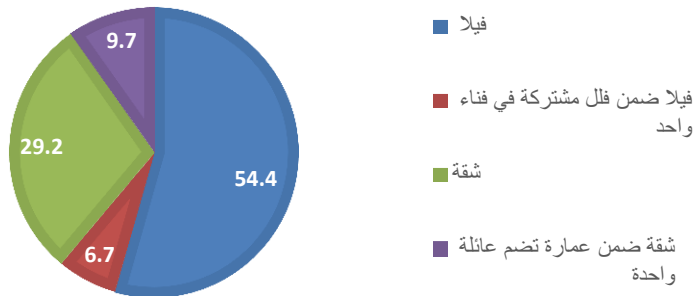
- نوع المسكن:

جدول رقم (6) توزيع أفراد البحث وفق متغير نوع المسكن

النسبة	التكرار	نوع المسكن
54.4	324	فيلا
6.7	40	فيلا ضمن فلل مشتركة في فناء واحد
29.2	174	شقة
9.7	58	شقة ضمن عمارة تضم عائلة واحدة
100%	596	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن (324) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (54.4%)، يسكنون في فيلا، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (40) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (6.7%) يسكنون في فيلا ضمن فلل مشتركة في فناء واحد، وهم الفئة الأقل في أفراد البحث.

شكل 6: توزيع أفراد الدراسة وفق متغير نوع المسكن



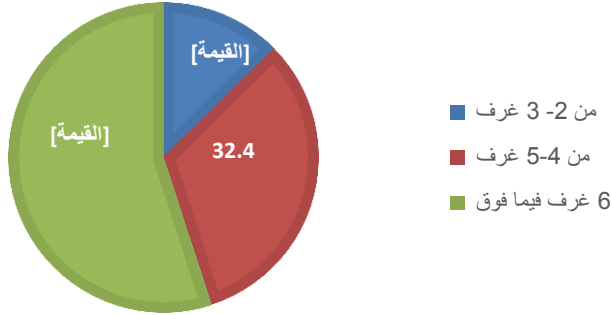
- عدد الغرف:

جدول رقم (7) توزيع أفراد البحث وفق متغير عدد الغرف

عدد الغرف	التكرار	النسبة
من 2-3 غرف	75	12.6
من 4-5 غرف	193	32.4
6 غرف فما فوق	328	55.0
المجموع	596	100%

يتضح من الجدول السابق أن (328) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (55%)، يسكنون في مساكن تتكون من 6 غرف فما فوق، وهم الفئة الأكبر في أفراد الدراسة، في حين أن (75) من أفراد البحث يمثلون ما نسبته (12.6%) يسكنون في مساكن تتكون من 2-3 غرف، وهم الفئة الأقل في أفراد البحث.

شكل7: توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد الغرف



أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وقد تكونت الاستبانة من جزأين على النحو التالي:

الجزء الأول: وهو يقيس البيانات الأولية، ممثلة في الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الوظيفي خلال الحجر المنزلي، المستوى التعليمي، عدد الأشخاص داخل الحجر المنزلي، نوع السكن، عدد الغرف.

الجزء الثاني: ويتكون من مجموعة من الأسئلة ذات الاختيار الوحيد للإجابة عليها، أو الاختيار من متعدد.

صدق أداة البحث :

تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1- الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

قامت الباحثة بعرض أداة البحث في صورتها الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (8) من المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس ببعض جامعات المملكة العربية السعودية والعربية للحكم على مدى صلاحية وقياس الاستبانة لما وضعت لقياسه في مجالات الاستبانة، من حيث مدى انتماء العبارة للمحور، ومدى وضوح

اللغة، مع التعديل المقترح في حال وجود إضافات أو ملاحظات يرون إيضاها، وقامت الباحثة بتعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم.

2- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق الاستبانة وذلك من خلال حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك الدرجة للاستبانة، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (8) معاملات ارتباط بنود محور البحث بالمحور الذي تنتمي إليه وكذلك

بالدرجة الكلية للمحور

م	فقرات الاستبانة	معامل الارتباط
المحور الخاص بقياس اتجاهات الأفراد نحو تأثير أزمة كورونا على الأفراد		
1.	هناك قابلية أكبر لظهور أزمات نفسية	0.895
2.	هناك قابلية كبيرة للإدمان على الانترنت من قبل أفراد الأسرة	0.871
3.	هناك قابلية كبيرة للإدمان على التلفزيون من قبل أفراد الأسرة	0.774
4.	هناك قابلية للهوس أو الوسواس في النظافة والصحة	0.830
5.	الإشاعات أثرت تأثير كبير على قرارات ومشاعر الناس	0.895
6.	وسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثر كبير في التكيف مع الحجر المنزلي	0.899
7.	تم مناقشة اجراءات واحترازات التعامل مع جائحة كورونا مع أفراد الأسرة	0.833
8.	دخول العيد في وقت الحظر الكلي كان له أثر سلبي على أفراد الأسرة	0.859
9.	هناك ثقة بأن الحجر المنزلي كان ومازال من مصلحتنا ومصلحة الآخرين	0.818
المحور الخاص بقياس توقعات ما بعد أزمة كورونا لأي مدى		
1.	سيجد الناس صعوبة في الرجوع الى علاقات الوجه للوجه في الأماكن العامة	0.881
2.	سيكون هناك خوف من الرجوع للمناسبات والاجتماعات العائلية	0.895
3.	سيكون هناك تغيير في نمط حياة الناس بعد مرور الأزمة	0.851
4.	سيكون هناك اهتمام أكبر بالصحة العامة بعد مرور الأزمة	0.837
5.	سيكون هناك ترشيد على مستوى المصروفات	0.901
6.	سيكون المستقبل بعد مرور الأزمة أكثر تفاؤلاً	0.905
7.	ستكون اللبس والمصافحة أقل من السابق	0.876

❖ عبارات دالة عند مستوى 0.01 فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة للاستبانة تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال حساب ثبات أداة البحث من خلال معامل ألفا كرونباخ.

جدول (9) معاملات ثبات ألفا كرونباخ

معامل الثبات	عدد البنود	فقرات الاستبانة
0.856	9	المحور الخاص بقياس اتجاهات الأفراد نحو تأثير أزمة كورونا على الأفراد
0.809	7	المحور الخاص بقياس توقعات ما بعد أزمة كورونا لأي مدى

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن ثبات جميع محاور البحث مرتفع، حيث بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.892، 0.856، 0.809)، وهي قيم معاملات ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة البحث للتطبيق الميداني.

تصحيح أداة البحث :

لتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدايل الموضحة في الجدول التالي ليتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (10) تصحيح أداة البحث

الاستجابة	موافق	إلى حد ما	غير موافق
الدرجة	3	2	1

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = $3 \div (1 - 3) = 0.67$

لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (11) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
(مرتفعة)	من 2.34-3.00
(متوسطة)	من 1.68-2.33
(منخفضة)	من 1.00-1.67

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية للتعرف على خصائص عينة

البحث وحساب صدق وثبات الأدوات والإجابة على تساؤلات الدراسة:

- ✓ التكرارات والنسبة المئوية، للتعرف على خصائص عينة البحث.
- ✓ المتوسط الحسابي (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء أفراد البحث كل عبارة من عبارات متغيرات البحث إلى جانب المحاور الرئيسية، وكذلك لترتيب العبارات من حيث درجة الاستجابة حسب أعلى متوسط حسابي.
- ✓ الانحراف المعياري (Standard Deviation) وذلك للتعرف على مدى انحراف آراء أفراد البحث كل عبارة من عبارات متغيرات البحث ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، حيث يوضح الانحراف المعياري التشتت في آراء أفراد البحث لكل عبارة من عبارات متغيرات البحث إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الآراء وانخفض تشتتها بين المقياس، وكذلك لترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط الحسابي.
- ✓ معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لاستخراج ثبات أدوات البحث.
- ✓ حساب قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

إجابة السؤال الأول: ما هو تفسير الأفراد عن أسباب حدوث الجائحة من وجهة

نظرهم؟

للتعرف على تفسير الأفراد عن أسباب حدوث الجائحة من وجهة نظرهم، قامت

الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث نحو التساؤلات

التالية:

جدول رقم (12) أولاً: استجابات عينة البحث نحو تفسير الأفراد لانتشار جائحة كورونا:

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الاستجابة
6	13.1	78	غضب أو انذار الهي
1	45.0	268	حكمة إلهية
م1	45.0	268	عدوى فيروسية كأي مرض
5	16.4	98	إعادة للنظام البيئي
3	27.9	166	مؤمراه مخططة من جهات معينة
4	17.4	104	تم انتقاله لنا عن طريق ممارسات جماعات معينة
2	38.8	231	وباء ينتشر كل فترة من الزمن
7	4.7	28	إعادة للتوازن السكاني

يتبين من الجدول السابق أن غالبية عينة البحث تفسر انتشار جائحة كورونا

على أنه حكمة إلهية، حيث بلغت نسبة الإجابة (45%)، وتساوت تلك الفئة مع الذين

يروونه على أنه عدوى فيروسية كأي مرض، كما جاء في المرتبة الثانية من يرون أنه وباء

ينتشر في كل فترة من الزمن، حيث بلغت نسبة الإجابة على هذا السؤال (38.8%)، وفي

المرتبة الثالثة جاءت الفئة التي ترى أنه مؤامرة مخططة من جهات معينة، حيث بلغت

نسبة الإجابة (27.9%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفئة التي ترى أنه إعادة للتوازن

السكاني، حيث بلغ نسبة الإجابة (4.7%).

ثانياً: جدول رقم (13) استجابات عينة البحث نحو تجربة الحجر المنزلي على المستوى الشخصي:

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الاستجابة
3	46.3	276	عزلة وتأمل
8	17.4	104	قلق وخوف
7	22.1	132	حبس وضيق
2	56.5	337	إعادة النظر في سرعة نمط الحياة
6	35.2	210	مساحة لاكتشاف وممارسة ما أحب
4	40.8	243	فرصة لرفع مستوى الوعي
1	58.4	348	فرصة لتقوية العلاقات مع الأسرة
5	35.6	212	فرصة لتعديل القرارات

يتبين من الجدول السابق أن غالبية عينة البحث يرون أن تجربة الحجر المنزلي على المستوى الشخصي كانت فرصة لتقوية العلاقات الأسرية، بنسبة بلغت (58.4%)، يليهم من يرونه على إعادة النظر في سرعة نمط الحياة، بنسبة بلغت (56.6%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفئة التي ترى أنها عزلة وتأمل، بنسبة بلغت (46.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفئة التي ترى أن تلك التجربة كانت مليئة بالقلق والخوف، حيث بلغت نسبة الإجابة (17.4%)، وتختلف نتيجة هذه العبارة مع دراسة روي وآخرون (2020) التي أظهرت أن هناك مستويات عالية من القلق بشأن الحجر الصحي وأزمة كورونا. بينما تتفق تلك النتائج مع دراسة المطيري (2021) التي أظهرت أن الحجر أدى إلى الحد من الالتزامات الاجتماعية المفروضة على الأفراد. وأن الحجر ساهم في تعزيز العلاقات داخل الأسرة من خلال "ردم الفجوة" بين الآباء والأبناء.

إجابة السؤال الثاني: ما هي الآثار السلبية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظرهم؟

للتعرف على الآثار السلبية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظرهم، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث نحو هذه الآثار السلبية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (14) الآثار السلبية المترتبة على جائحة كورونا

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الاستجابة
10	14.8	88	زادت النظرة السوداوية للحياة
8	15.1	90	تدهور بعض العلاقات الأسرية
9	12.9	77	صعوبة السيطرة على الأبناء
7	20.3	121	العزلة والانسحاب
3	45.8	273	الملل والضجر
4	31.9	190	الاكتئاب والتوتر
1	59.1	352	أزمات اقتصادية
5	24.8	148	عدم اليقين في المستقبل
6	22.3	133	شراء وتخزين مواد غذائية فوق الحاجة
2	55.0	328	ازدياد الاهتمام والهوس بالتعقيم والنظافة

يتبين من الجدول السابق أن أكثر الآثار السلبية من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في الأزمات الاقتصادية، حيث بلغت نسبة الإجابة على هذا البند (59.1%)، وجاء في الترتيب الثاني ازدياد الاهتمام والهوس بالتعقيم والنظافة، بنسبة بلغت (55%)، وفي المرتبة الثالثة جاء الملل والضجر، بنسبة بلغت (45.8%)، بينما جاءت زيادة النظرة السوداوية للحياة في المرتبة العاشرة والأخيرة، حيث بلغ نسبة الإجابة (14.8%).

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة روي وآخرون (2020) Roy et al. التي أظهرت نتائج سلبية مثل القلق، وصعوبات في النوم، ومخاوف متزايدة من الإصابة بفيروس كورونا. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة اليوسفي (2020) التي أظهرت نتائج سلبية كبيرة لجائحة كورونا مثل ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الأقارب. بينما تختلف مع دراسة المطيري (2021) التي أظهرت آثاراً إيجابية لجائحة كورونا في الأدوار الاجتماعية للأسرة حيث ساعدت الجائحة مثلاً على ردم الفجوة بين الآباء والأبناء، كما تختلف مع دراسة السلمي (2020) التي بينت أن سلبية الجائحة على الأسر السعودية كانت ضعيفة.

إجابة السؤال الثالث: ما هي الآثار الإيجابية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظرهم؟

للتعرف على الآثار الإيجابية المترتبة على جائحة كورونا من وجهة نظرهم، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث نحو هذه الآثار الإيجابية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (15) الآثار الإيجابية المترتبة على جائحة كورونا

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الاستجابة
5	46.1	275	رفع مستوى الوعي البيئي
2	70.8	422	رفع مستوى الوعي الصحي
4	55.5	331	هدأت سرعة عجلة الحياة
3	57.0	340	إعادة ترتيب الأولويات
1	81.2	484	تقدير نعم الحياة
7	39.3	234	قربتني من أفراد أسرتي
6	45.3	270	ابتكار اساليب مبدعة للتواصل والتفاعل عن بعد
8	3.0	18	لا توجد آثار إيجابية

يتبين من الجدول السابق أن أكثر الآثار الإيجابية من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في التقدير لنعم الحياة، حيث بلغت نسبة الإجابة على هذا البند (81.2%)، وجاء في الترتيب الثاني رفع مستوى الوعي الصحي، بنسبة بلغت (70.8%)، وفي المرتبة الثالثة جاء إعادة ترتيب الأولويات، بنسبة بلغت (57%)، وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت القرب من أفراد الأسرة، حيث بلغ نسبة الإجابة على هذا البند (39.3%)، ومن الجدير بالذكر أن هناك ما نسبة (3%) يرون أنه لا توجد آثار إيجابية. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج المطيري (2021) التي أظهرت آثاراً إيجابية في الأدوار الاجتماعية للأسرة. بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة اليوسفي (2020) التي أظهرت نتائج سلبية كبيرة لجائحة كورونا مثل ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الأقارب.

إجابة السؤال الرابع: ما هي التوقعات المستقبلية لجائحة كورونا من وجهة نظرهم؟
 للتعرف على التوقعات المستقبلية لجائحة كورونا من وجهة نظرهم، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات عينة البحث نحو التساؤلات التالية:

أولاً: استجابات عينة البحث نحو التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا لأي مدى:
 للتعرف على التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (16): استجابات أفراد البحث على عبارات محور التوقعات المستقبلية لأزمة

كورونا مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

م	العبرة	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			غير موافق	إلى حد ما	موافق				
4	سيكون هناك اهتمام أكبر بالصحة العامة بعد مرور الأزمة	ك	17	189	390	2.63	0.540	مرتفعة	
		%	2.9	31.7	65.4				
7	ستكون اللمس والمصافحة أقل من السابق	ك	37	245	314	2.46	0.611	مرتفعة	
		%	6.2	41.1	52.7				
5	سيكون هناك ترشيد على مستوى المصروفات	ك	38	254	304	2.45	0.613	مرتفعة	
		%	6.4	42.6	51.0				
3	سيكون هناك تغير في نمط حياة الناس بعد مرور الأزمة	ك	42	253	301	2.43	0.622	مرتفعة	
		%	7.0	42.4	50.5				
6	سيكون المستقبل بعد مرور الأزمة أكثر تفاؤلاً	ك	77	221	298	2.37	0.702	مرتفعة	
		%	12.9	37.1	50.0				
2	سيكون هناك خوف من الرجوع للمناسبات والاجتماعات العائلية	ك	100	284	212	2.19	0.699	متوسطة	
		%	16.8	47.7	35.6				
1	سيجد الناس صعوبة في الرجوع الى علاقات الوجه للوجه في الأماكن العامة	ك	150	269	177	2.05	0.740	متوسطة	
		%	25.2	45.1	29.7				
المتوسط العام									
							0.419	2.37	مرتفعة

♦ المتوسط الحسابي من (3.00).

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن متوسط موافقة أفراد عينة البحث على التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا (2.37) بانحراف معياري (0.419) أي وجود تشتت ضعيف بين الاستجابات، وهذا يشير إلى أن استجابات أفراد البحث على عبارات محور التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا كانت مرتفعة. ومن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أكثر التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في العبارة رقم (4) وهي (سيكون هناك اهتمام أكبر بالصحة العامة بعد مرور الأزمة) حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.63) وهي درجة مرتفعة فقد تركت هذه الأزمة تداعيات كبيرة على المجتمعات والتركيز الأكبر على الصحة، يليها العبارة رقم (7) ونصها (ستكون اللمس والمصافحة أقل من السابق) حيث جاءت في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (2.46) وهي درجة مرتفعة حيث كان المصافحة واللمس من ضمن احتمال انتقال العدوى بشكل سريع مما جعل الأشخاص يحدون من المصافحة، كما جاءت العبارة رقم (5) وهي (سيكون هناك ترشيد على مستوى المصروفات) في المرتبة الثالثة وبمتوسط موافقة مقداره (2.45) وهي درجة مرتفعة حيث تركت أزمة كورونا تداعيات كبيرة على المستوى الاقتصادي للشركات والمؤسسات وعلى المستوى الشخصي فقد ترك الناس أعمالهم خلال فترة الحجر مما زاد من النفقات وكان الدخل محدوداً فاضطر الناس إلى التخفيف من المصروفات. أما العبارتين رقم (1) و(2) فكانتا أدنى الترتيب في هذا المحور بمتوسط حسابي على الترتيب (2.19) و(2.05) أي بدرجة متوسطة وكانتا تنصان على (سيكون هناك خوف من الرجوع للمناسبات والاجتماعات العائلية) و(سيجد الناس صعوبة في الرجوع إلى علاقات الوجه للوجه في الأماكن العامة) حيث كان للحجر الصحي في المنازل ومحاولة الابتعاد عن العدوى من مرض كوفيد 19 أثر في التقليل من حضور المناسبات الاجتماعية العائلية وصعوبة إلى التقابل المباشر مع الأشخاص لكن ليس بالدرجة الكبيرة كما في المجتمعات الأوروبية لكون المجتمع السعودي مازال محافظاً على تقاليده وعاداته وبالدرجة الأولى مع الأقارب والأصدقاء، وتختلف نتائج هذه العبارات التي مع

دراسة السلمي (2020) التي بينت أن سلبية الجائحة على الأسر السعودية كانت ضعيفة.

ثانياً: استجابات عينة البحث نحو اتجاهات الأفراد نحو أزمة كورونا لأي مدى:

للتعرف على التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا، قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (17): استجابات أفراد البحث على عبارات محور اتجاهات الأفراد نحو أزمة

كورونا مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

م	العبرة	التكرار %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة	
			موافق	الى حد ما	غير موافق					
9	هناك ثقة بأن الحجر المنزلي كان ومازال من مصلحتنا ومصلحة الآخرين	ك	480	96	20	2.77	0.494	مرتفعة		
		%	80.5	16.1	3.4					
6	وسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثر كبير في التكيف مع الحجر المنزلي	ك	423	155	18	2.68	0.528	مرتفعة		
		%	71.0	26.0	3.0					
7	تم مناقشة اجراءات واحترازاات التعامل مع جائحة كورونا مع أفراد الأسرة	ك	400	175	21	2.64	0.550	مرتفعة		
		%	67.1	29.4	3.5					
2	هناك قابلية كبيرة للإدمان على الانترنت من قبل أفراد الأسرة	ك	374	183	39	2.56	0.615	مرتفعة		
		%	62.8	30.7	6.5					
5	الإشاعات أثرت تأثير كبير على قرارات ومشاعر الناس	ك	266	279	51	2.36	0.634	مرتفعة		
		%	44.6	46.8	8.6					
4	هناك قابلية للهوس أو الوسواس في النظافة والصحة	ك	256	265	75	2.30	0.681	متوسطة		
		%	43.0	44.5	12.6					
3	هناك قابلية كبيرة للإدمان على التلفزيون من قبل أفراد الأسرة	ك	244	263	89	2.26	0.701	متوسطة		
		%	40.9	44.1	14.9					
1	هناك قابلية أكبر لظهور أزمات نفسية	ك	212	253	131	2.14	0.747	متوسطة		
		%	35.6	42.4	22.0					
8	دخول العيد في وقت الحظر الكلي كان له أثر سلبي على أفراد الأسرة	ك	164	229	203	1.93	0.783	متوسطة		
		%	27.5	38.4	34.1					
المتوسط العام								2.40	0.423	(مرتفعة)

المتوسط الحسابي من (3.00).

من الجدول السابق يتبين أن متوسط موافقة أفراد عينة البحث على الاتجاهات نحو أزمة كورونا (2.40) أي إن درجة استجابات أفراد البحث على عبارات محور اتجاهات الأفراد نحو أزمة كورونا كانت مرتفعة وإيجابية وبانحراف معياري (0.423) أي ضعف التشتت بين الإجابات. ويتبين من الجدول أن أكثر الاتجاهات نحو أزمة كورونا من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في العبارة رقم (9) وهي (هناك ثقة بأن الحجر المنزلي كان ومازال من مصلحتنا ومصلحة الآخرين) حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.77) وبدرجة مرتفعة حيث كونت فكرة الحجر المنزلي اتجاه لدى غالبية الناس بأنه ضروري للحد من انتقال العدوى وسرعة انتشاره في المجتمع، يليها العبارة رقم (6) ونصها (وسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثر كبير في التكيف مع الحجر المنزلي) حيث جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.68) وبدرجة مرتفعة وذلك لأن الناس خلال فترة الحجر المنزلي وقلّة زيارات العائلة والأهل والأصدقاء قد اضطروا إلى إيجاد وسائل بديلة للتواصل معهم عن بعد فكانت وسائل التواصل الاجتماعي بديلاً عن ذلك فضلاً عن محاولة البحث عن أخبار ومعلومات عن هذه الجائحة من خلال الانترنت، وتفق هذه النتيجة مع دراسة المطيري (2021) التي أظهرت النتائج ان قضاء وقت الفراغ تمحورت حول تصفح الانترنت، كما جاءت العبارة رقم (7) وهي (تم مناقشة اجراءات واحترازاات التعامل مع جائحة كورونا مع أفراد الأسرة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (2.64) بدرجة مرتفعة وهذا الأمر نتيجة تواجد أفراد الأسرة دوماً مع بعضهم البعض في فترة الحجر المنزلي مما يستدعي النقاش حول هذا المرض والإجراءات الاحترازية ضمن الأسرة، أما العبارات رقم (4) و(3) و(1) و(8) فكان متوسطها الحسابي على الترتيب (2.30) و(2.26) و(2.14) و(1.93) فجميعها جاءت بدرجة متوسطة، وهي أن هناك قابلية للهوس أو الوسواس في النظافة والصحة فالبعض كان يرى أن التركيز الأكبر كان على النظافة وبشكل متكرر دوماً مما قد يسبب هوس النظافة ، كما ان هناك قابلية

كبيرة للإدمان على التلفزيون من قبل أفراد الأسرة وذلك ناتج عن الحجر المنزلي ووجود أوقات كبيرة للتسلية والفرغ، كما أن هناك قابلية أكبر لظهور أزمات نفسية ومنها الاكتئاب، وتختلف نتيجة هذه العبارة مع دراسة وولف وآخرون (2020) التي أظهرت درجة مرتفعة بأن هناك حاجة لتكثيف الوعي ومعالجة قضايا الصحة النفسية، إن دخول العيد في وقت الحظر الكلي كان له أثر سلبي على أفراد الأسرة لأن البعض من أفراد عينة البحث وجدوا أن الجو الاجتماعي في العيد فقد رونقه بسبب الحجر وعدم الخروج من المنزل والتقاء الأهل والأقارب.

خلاصة نتائج البحث وتوصياته

النتائج:

1. أن تجربة الحجر المنزلي على المستوى الشخصي كانت فرصة لتقوية العلاقات الأسرية، وضرورة إعادة النظر في سرعة نمط الحياة، وهي كانت عزلة وتأمل، وكانت تلك التجربة مليئة بالقلق والخوف.
2. إن أكثر الآثار السلبية لجائحة كورونا من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في الأزمات الاقتصادية، ومن ثم ازدياد الاهتمام والهوس بالتعقيم والنظافة، والملل والضجر، وزيادة النظرة السوداوية للحياة.
3. إن أكثر الآثار الإيجابية من وجهة نظر أفراد البحث تمثلت في التقدير لنعم الحياة، ومن ثم رفع مستوى الوعي الصحي، وضرورة إعادة ترتيب الأولويات، وكذلك القرب من أفراد الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن هناك ما نسبته (3%) يرون أنه لا توجد آثار إيجابية.
4. إن أكثر التوقعات المستقبلية لأزمة كورونا من وجهة نظر أفراد البحث بأنه سيكون هناك اهتمام أكبر بالصحة العامة بعد مرور الأزمة، ومن ثم ستكون

اللمس والمصافحة أقل من السابق، ثم سيكون هناك ترشيد على مستوى المصروفات.

5. تبين أن أكثر الاتجاهات الإيجابية نحو أزمة كورونا من وجهة نظر أفراد البحث كانت في ثقتهم بأن الحجر المنزلي كان وما زال من مصلحتنا ومصلحة الآخرين، وأن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها أثر كبير في التكيف مع الحجر المنزلي، وبأنه تتم مناقشة اجراءات واحترازات التعامل مع جائحة كورونا مع أفراد الأسرة.

التوصيات:

- إقامة مزيد من حملات التوعية عن أهمية فيروس كورونا المستجد
- التركيز على استضافة المتخصصين في برامج التوعية المقدمة للمواطنين خلال تواجدهم بالحجر المنزلي، وعدم تركها لغير المتخصصين.
- الاهتمام بإجراء مزيد من البحوث التي تُعنى برصد الرأي العام وما يرتبط به من معتقدات واتجاهات نحو ما تتعرض له البلاد من أزمات.
- حث مؤسسات المجتمع على التعاون لتكوين اتجاهات إيجابية عن هذه الجائحة بالرغم من وجود بعض الآثار السلبية وذلك للتقليل من الخوف والقلق ورفع مستوى الصحة النفسية للأفراد والتكيف مع هذه الجائحة.
- إبراز الجوانب الهامة في وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً في فترة الجائحات المرضية وكيفية التعامل مع هكذا أزمات ورفع مستوى المعلومات للأفراد من خلال هذه الوسائل والانترنت وكيفية البحث عن المعلومات الصحيح والمصادر الموثوقة.
- التأكيد على موضوع النظافة والصحة العامة للأفراد ولكن دون الوصول بهم إلى درجة الهوس وأن الأمر غير مقلق مع اتخاذ بعض التدابير الوقائية.

المراجع

المراجع العربية:

أبو قرين ، عنتر عبدالعال. (2020). عالم ما بعد كورونا... رؤية استشرافية. الشروق.

<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24042020&id=4967370c-2b1e-4a03-87a2-ec3676e96904>

الأمم المتحدة. (2020). استجابة الأمم المتحدة لجائحة كوفيد-19. الإستجابة لكوفيد

<https://www.un.org/ar/coronavirus/UN-response> .19

الأمم المتحدة. (2020). اكتشاف آثار جائحة كورونا COVID-19 على الصحة العقلية

وظروف العمل والعادات المعيشية. الأثر الأكاديمي.

<https://www.un.org/ar/171020>

الأمم المتحدة. (د.ت.). معلومات لموظفي الأمم المتحدة حول العالم. الإستجابة لكوفيد

<https://www.un.org/ar/coronavirus/info-for-un-staff> .19

بليك، بول، و ادوا، ديفانشي. (2020). إستعراض حصاد 2020: تأثير فيروس كورونا

المستجد في 12 شكلاً بيانياً. مدونات البنك الدولي.

<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/astrad-hsad-am-2020-tathyr-fyrws-kwrwna-almstjd-fy-12-shklaan-byanyaan>

بوغطاس، وصال عز الدين. (2021). أثر الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا على

النشاط البدني بالملكة العربية السعودية. المجلة العربية بكلية التربية جامعة

أسيوط، 37(8)، 159 - 184.

بي بي سي. (2020). فيروس كورونا: أشياء إيجابية جلبها الوباء.

<https://www.bbc.com/arabic/world-51989793>

جابر، جابر عبد الحميد. (2000). علم النفس التربوي: أسسه التربوية. مكتبة

العيكان.

- حناوي، مجدي محمد رشيد حلمي. (2005). اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الانترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- خليل، نجلاء محمد عاطف. (2022). التحديات الاجتماعية التي واجهت نمط الحياة الصحي للأسرة المصرية في ظل جائحة كورونا. مجلة كلية الآداب بقنا. (57). 404-308.
- السلمي، عطية روييح. (2020). جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأسرة دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية - دراسات وبحوث تطبيقية، 1(12)، 74-100.
- سليم، تيسير (2018). اتجاهات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية نحو التعلم المدمج في الأردن، مجلة دراسات العلوم التربوية 45 (4)، 242 - 259.
- شرف، ايناس منصور كامل. (2020). دور التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات و عرض الحقائق الخاصة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، 29(1)، 195-246.
- عبد الحافظ، نادية محمد. (2020). اتجاهات الجمهور المصري نحو معالجة وسائل الإعلام الجديدة لجائحة فيروس كورونا المستجد. مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر، 54(4)، 2168-2094.
- عبدالعليم، أحمد مجاور، والأحمد، عبدالعزيز بن عبدالله. (2020). الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا COVID-19 لدى أفراد الأسرة السعودية. مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية، 31(123)، 1-40.

- عبيدات، ذوقان، عبدالحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2014). .. البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- عماشة، سناء حسن. (2010). الإتجاهات النفسية والاجتماعية - أنواعها ومدخل قياسها. مجموعة النيل العربية.
- قابيل، نهاد مرزوق. (2018). الذكاء الثقافي وعلاقته بالاتجاه نحو دمج الصم بالتعليم الجامعي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بجامعة بنها، 29(114)، 265 - 318
- محمد، سهام إبراهيم كامل، عبدخالق، وفاء محمد كمال، وقاسم، أنسي محمد أحمد. (2008). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.
- محمود، فاطمة الزهراء سالم. (2020). التباعد الإجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد كورونا. المجلة التربويه، 75، 2-32.
- مستشفى الملك فيصل التخصصي . (2020). فيروس كورونا المستجد COVID-19 مركز الأبحاث. <https://www.kfshrc.edu.sa/ar/home/covid>
- المطيري، رحاب بنت رشيد بن راشد. (2021). الأبعاد الاجتماعية لأزمة كورونا (كوفيد-19) في المجتمع السعودي: دراسة مُطبَّقة على عينة من الأفراد ذكوراً وإناثاً بمدينة الرياض. مجلة البحوث والدراسات الإجتماعية، 1(1)، 32-58.
- منظمة الصحة العالمية .(2020). المواضيع الصحية: فيروس كورونا. <https://who.int/ar/health-topics/coronavirus>
- هاشم، رضا محمد حسن. (2021). الآثار الإجتماعية و النفسية لجائحة كورونا على الأسرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بعمادة السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام. مجلة البحث العلمي في التربية، 22(6)، 121-160.

يوسف، سليمان عبدالواحد. (2020). فيروس كورونا المستجد (COVID 19) :
المعتقدات عنه و الإتجاهات نحو المريض المصاب به لدى عينات متباينة من أفراد
الشعب المصري " دراسة سيكومترية". المجلة التربوية، 75، 1102-1133.
اليوسفي، حميده علي. (2020، أغسطس 7). التحديات الاجتماعية والنفسية
والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا. الملتقى
الدولي العلمي (تأثير جائحة كورونا كوفيد 19 على الأسرة والتعليم رؤى وحلول،
المركز العربي الديمقراطي بالتعاون مع جامعة أيدن- إسطنبول، تركيا.

المراجع الأجنبية :

- American Psychological Association. (2009). APA college dictionary of psychology. Amer Psychological Assn.
- Anthony, R. (2004). Beyond positive thinking: A no-nonsense formula for getting the results you want. Morgan James Publishing.
- Baum, A. E., & Singer, J. E. (1987). Handbook of psychology and health: Stress, Vol. 5. Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Bavel, J. J. V., Baicker, K., Boggio, P. S., Capraro, V., Cichocka, A., Cikara, M., ... & Willer, R. (2020). Using social and behavioural science to support COVID-19 pandemic response. Nature human behaviour, 4(5), 460-471.
- Hussain, A., Garima, T., Singh, B. M., Ram, R., & Tripti, R. P. (2020). Knowledge, attitudes, and practices towards COVID-19 among Nepalese Residents: A quick online cross-sectional survey. Asian Journal of Medical Sciences, 11(3), 6-11.
- Kowalska, J., & Winnicka, J. (2013). Attitudes of undergraduate students towards persons with disabilities; the role of the need for social approval. Polish Psychological Bulletin, 44(1), 40- 49.
- Moccia, L., Janiri, D., Pepe, M., Dattoli, L., Molinaro, M., De Martin, V., ... & Di Nicola, M. (2020). Affective temperament, attachment style, and the psychological impact of the COVID-19 outbreak: an early report

- on the Italian general population. *Brain, behavior, and immunity*, 87, 75-79.
- Modi, P. D., Nair, G., Uppe, A., Modi, J., Tuppekar, B., Gharpure, A. S., & Langade, D. (2020). COVID-19 awareness among healthcare students and professionals in Mumbai metropolitan region: a questionnaire-based survey. *Cureus*, 12(4), 2-15.
- Parry, J. (2020). China coronavirus: cases surge as official admits human to human transmission. *BMJ*.
<https://www.bmj.com/content/368/bmj.m236.long>
- Roy, D., Tripathy, S., Kar, S. K., Sharma, N., Verma, S. K., & Kaushal, V. (2020). Study of knowledge, attitude, anxiety & perceived mental healthcare need in Indian population during COVID-19 pandemic. *Asian journal of psychiatry*, 51, 2-7.
- Scientific American. (2020). If You Think Preparedness Is Expensive, the Pandemic Puts Things in Perspective.
<https://blogs.scientificamerican.com/observations/if-you-think-preparedness-is-expensive-the-pandemic-puts-things-in-perspective/>
- Wang, C., Pan, R., Wan, X., Tan, Y., Xu, L., Ho, C. S., & Ho, R. C. (2020). Immediate psychological responses and associated factors during the initial stage of the 2019 coronavirus disease (COVID-19) epidemic among the general population in China. *International journal of environmental research and public health*, 17(5), 1- 25.
- Wolf, M. S., Serper, M., Opsasnick, L., O'Connor, R. M., Curtis, L., Benavente, J. Y., Bailey, S. C. (2020). Awareness, attitudes, and actions related to COVID-19 among adults with chronic conditions at the onset of the US outbreak: a cross-sectional survey. *Annals of internal medicine*, 173(2), 100-109.

الكناية في القرآن الكريم

إعداد

م. م رحاب عبد الغفور خلف أحمد

جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / 2

Metaphysics In the Holy Quran

Search submitted by

M. Rehab Abdul Ghafoor Khalaf Ahmed

The Republic of Iraq, Ministry of Education

Directorate General of Baghdad Education, Karkh / 2

الملخص:

الكناية لون من ألوان التعبير البياني وهي الأصل الثالث في علم البيان ، وقد عني

بها النقاد العرب والبلاغيون والمفسرون وعرفوا لها مكانتها في الإيضاح والتأثير.

فأسلوب الكناية له لونه الخاص به الذي يختلف عن الأساليب البيانية الأخرى

كالتشبيه والاستعارة ، فهو مع إمتاعه يمتاز بالإقناع ، لأنه لا يأتيك بالدعوى إلا ومعها

دليلها ، وتستطيع بوساطة الكناية أن تعبر عن كثير مما تتحاشى التصريح به ، فهي باب

واسع تجد النفس فيها المكنم الآمن والطريق الذي ليس فيه خطورة ولا وعورة ، وهي

تمكنتك من تحقيق قصدك في النيل من خصمك والكناية به واشفاء غل نفسك منه من غير

أن تصفه وصفاً ظاهراً أو تجعل له سبيلاً إليك ومن دون أن تخدش وجه الأدب .

أما الكناية في كتاب الله العزيز فلها خصائصها وأغراضها ، وقد أشرنا إلى بعض

الشذرات من هذه الجواهر الفنية خلال عرض العديد من الشواهد القرآنية في طيات هذا

البحث ، ووضحنا تعريف الكناية وفرقها عن الإرداف والتعريض وأساليبها ، وأقسامها ،

وبلاغتها .

والغاية من البحث بيان مفهوم الكناية في القرآن الكريم ، وبيان بلاغتها زيادة في تدبر كتاب الله وقد اتبعت المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتقديمها.

وفيما يلي تعريف بعض المصطلحات الواردة في البحث :

الكناية: هو عدول عن لفظ إلى آخر أحسن منه أو أليق أو أنه يقوم مقام الاسم

أو غير ذلك .

والإرداف : هو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه باللفظ الموضوع له ولا بدلالة

الإشارة بل بلفظ يرادفه.

التعريض: ان تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره .

المجاز في اللغة : هو التجاوز والتعدّي. وفي الاصطلاح اللغوي هو صرف اللفظ عن

معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة. أي أن اللفظ يُقصد به غير معناه الحرفي بل

معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي . والمجاز من الوسائل البلاغية التي تكثر في

كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم البعض.

تعريف الاستعارة لغة: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال:

استعرتُ من فلان شيئاً، أي حوّلته من يده إلى يدي، أما اصطلاحاً، فقد عرفها كثير من

الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلّ أقوالهم فيما يتعلّق فيها تتلخّص في أنّها

استعمال كلمة، أو معنى لغير ما وُضعت به، أو جاءت له لشبهه بينهما؛ بهدف التوسّع في

الفكرة، أو هي تشبيه حذِف أحد أركانه،

Abstract

Metonymy color of the colors of the expression graphic and is the third origin in the science of the statement and was addressed by critics Arabs and Balagayon and interpreters and knew her place in the clarification and influence.

The style of the metaphor has its own color, which differs from other graphic methods such as metaphor and borrowing, it is with pleasure that has the advantage of persuasion, because it does not come with the claim except with its evidence, and can mediate metaphor to express many of the avoidance of permission, it is a wide door where the soul finds safe and safe way Which is not dangerous or rough, and it enables you to achieve your intention to undermine your opponent and the Nakaya and heal yourself from it, without describing it clearly or make it a path to you without scratching the face of literature.

As for the metaphor in the book of God dear, it has its characteristics and purposes, and we have referred to some of the nuggets of these artistic essences during the presentation of many of the Koranic evidence in the folds of this research. We have explained the definition of the denomination and its difference from the buttocks and exposure and methods, sections and rhetoric.

The purpose of the research is to explain the concept of the metaphor in the Holy Quran, and the statement of its communication increase in the management of the book of God has been followed descriptive approach in the collection and submission of information.

The definitions of some of the terms in the research are as follows:

Metonymy: It is a word to another better than it or not, or it is the name of the name or otherwise.

The answer is that the speaker wants a meaning and is not expressed in the wording given to him, nor in terms of the reference, but rather in the words that correspond to him.

Exposure: to remember something that indicates something you did not remember.

The metaphor in language: is transgression and transgression. In the linguistic term is the exchange of words from the apparent meaning to the meaning of the weighted. In other words, the term is meant to mean nothing but literal meaning, but it has an indirect relation in the literal sense. And the metaphor of the rhetorical means that abound in the words of people, eloquent of them and others, and not from lying in a thing as some imagined.

The definition of metaphor Language: Raise the thing and turn it from one place to another, as if to say: I raced from someone to something, that is, from his hand to my hand, but the term, has known many writers and eloquence, such as Aljanz and Jerjani, and all their statements in relation to it is to use A word, or a meaning other than what was placed by it, or came to him for a similar between them; in order to expand the idea, or is similar to the deletion of one of its pillars.

المقدمة :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فان القرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد كرم الله به الإنسان وشرفه .. هو أرفع مستوى للبلاغة العربية؛ ومن هنا جاءت أهمية دراسة الجانِب البياني في القرآن ودراسة مافيه من ألوان مختلفة .

وجاءت أهمية هذا البحث ، لأن الكناية لون من ألوان التعبير البياني وهي الأصل الثالث في علم البيان ، وقد عني بها النقاد العرب والبلاغيون والمفسرون وعرفوا لها مكائنها في الإيضاح والتأثير، حيث وردت في كتاب الله وكلام العرب ، موحية ، وموجزة ، ومصورة للمعاني خير التصوير ، كما سنرى ، فأسلوب الكناية في البلاغة العربية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها العرب في كلامهم ليحققوا غايات عديدة في الكلام .

تتضمن خطة البحث مبحثين رئيسيين أعرض في المبحث الأول منهما: تعريف الكناية لغةً واصطلاحاً ، وأبين الفروق بين الكناية والأرداف ، والكناية والتعريض، لأنها مصطلحات متداخلة فيما بينها .

أما في المبحث الثاني: أعرض أشهر تقسيمات الكناية، والشواهد القرآنية الكافية لكل قسم منها، وما قاله المفسرون عند تفسيرهم للآيات التي وردت فيها كناية ، مع توضيح لبلاغة الكناية وأهم خصائصها كما وردت في القرآن الكريم.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد خدمة ونصرة لدينه تعالى ، وأسأله تعالى أن يغفر لي إن أخطأت ، فالكمال لله وحده ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

الكناية هي الأصل الثالث في علم البيان كما قال السكاكي⁽¹⁾ ، وبما أن البيان ينقسم إلى حقيقة ومجاز... وقد انقسم أهل البلاغة على فريقين في تحديد هل الكناية حقيقة أم مجاز؟

فذهب الفريق الأول إلى إنكار كون الكناية من المجاز.. ولعل على رأس هذا الفريق الرازي، والعز ابن سلام والحلي، والنويري...، والحجة التي يستند إليها هذا الفريق: إن المعاني الأصلية معتبرة في الكناية قالوا: فأنت تريد بقولك: فلان كثير الرماد: حقيقته، وتجعل ذلك دليلاً على أن الموصوف (جواداً)⁽²⁾.

والفريق الثاني فذهبوا إلى أن الكناية من المجاز وحجتهم أن اللفظ لم يوضع للمعنى المكتى عنه به وإنما وُضع اللفظ لحقيقة معينة جعلت أو استخدمت واستعملت دليلاً على معنى آخر وشاهداً عليه فالوصول إلى المعنى المقصود بغير الموضوع له معناه أن الألفاظ جعلت مجازاً إلى المعنى، من العلماء الذين صرحوا بكونها - الكناية - من المجاز: ابن رشيق القيرواني، والإمام عبد القاهر الجرجاني⁽³⁾ وأنا مع هذا الفريق.

أما القزويني فقد جعلها واسطة بين الحقيقة والمجاز.

وأما ابن الاثير فقد عدَّ الكناية جزء من الاستعارة... ونسبتها إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام، فيقال: كل كناية استعارة وليس كل استعارة كناية⁽⁴⁾، هذا ولكل فريق أدلته.

وفي بحثي هذا أعرض الكناية على أنها من المجاز.

المبحث الأول

المطلب الأول: الكناية لغة:

" الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره " ⁽⁵⁾ قال الخليل : " كنى فلانٌ يكنى عن كذا أو عن اسم كذا ، إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه ، نحو الجماع والغائط والرث ونحوه " ⁽⁶⁾ وقال ابنُ فارس : - يقال كنىت عن كذا : إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه ، وكنوت أيضاً ⁽⁷⁾ .

ومن هذه التعاريف نرى اشتراط دلالة المكنى به على المكنى عنه ، بينما نلاحظ الجوهري يكتفي بالقول : " الكناية أن تتكلم بشيء وتريد به غيره " ⁽⁸⁾ .

المطلب الثاني: الكناية في الاصطلاح:

الحديث عن الكناية قديم ، والناس قد اعتادوا أن يكونوا أو يعدلوا عما لا يليق ذكره إلى ما يليق ، ما دامت أنها عدول عن لفظ إلى آخر أحسن منه أو أليق أو أنه يقوم مقام الاسم أو غير ذلك .

فقد روي في الحديث الشريف قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : - " من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ، ولا تكنوا " ⁽⁹⁾

ومعنى : ولا تكنوا ، قولوا له ذلك بلفظ صريح مبالغة في التشنيع عليه " ، فلو تأملنا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). عرفنا أن الكناية ليست مصطلحاً متأخراً ، فالكناية أسلوباً من أساليب الكلام معروفة وقد ثبتت بهذا الاسم حتى بعد استقلال علم البلاغة .

وقد توسع اللغويون والنحاة أكثر وأطلقوا الكناية على: كل عدول عن صريح اللفظ إلى ما دل عليه من سائر الضمائر والكُنَى وأسماء الأشياء والأعداد ومنهم أبو عمر بن العلاء والخليل بن احمد وسبويه وغيرهم ⁽¹⁰⁾ .

وكذلك الضراء فقد أطلق الكناية على الضمائر فأشار إلى عدد من كنايات القرآن العظيم كما في قوله تعالى : ﴿... فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ..﴾ البقرة : 23 ، قال الهاء كناية عن القرآن ، وفي قوله تعالى : ﴿... وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ البقرة : 85 ، قال ان شئت جعلت "هو" كناية عن الإخراج... وغيرها من الآيات القرآنية⁽¹¹⁾.

أما البلاغيون ، فلا يبتعد معنى الكناية في إصطلاحهم عن معناها عند أهل اللغة ونذكر منهم : ابن الزمكاني فيقول : " الكناية وهي أن تريد إثبات معنى فتترك اللفظ الموضوع له وتأتي بتاليه وجوداً لتومئ به إليه وتجعله شاهداً ودليلاً عليه مثل : فلان كثير رماذ القير كناية عن الكرم"⁽¹²⁾.

وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني المراد بالكناية " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه"⁽¹³⁾.

وترى الباحثة ان تعريف عبد القاهر الجرجاني هو الأفضل .

المطلب الثالث: في الفرق بين الكناية والإرداف:

من العلماء من فرق بين الإرداف والكناية فقال السيوطي : أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم ، والإرداف : (من مذكور إلى متروك) . ونلتمس هذه الفروق واضحة في آيات القرآن الكريم فمن أمثلته : قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ النجم: 31 ، عدل في الجملة الأولى عن قوله (بالسوء) أي أن فيه مطابقة كالجمله الثانية إلى بما عملوا تادبياً أن يضاف السوء إلى الله تعالى⁽¹⁴⁾.

والإرداف هو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه باللفظ الموضوع له ولا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى : ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ البقرة: 210 ، أي وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته - وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من

الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمرٍ أمرٍ مطاع وقضاء من لا يُرد قضاؤه ولا يحصل ذلك في اللفظ الخاص .

كذا قوله ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ هود: 44 ، فحقيقة ذلك " جلست " ولكن عدل عن هذا اللفظ لما في الإستواء من الإشعار بجلوس متمكن لازيغ فيه ولا ميل⁽¹⁵⁾ .

المطلب الرابع: في الفرق بين الكناية والتعريض

تباينت آراء البيانين واختلفت كلمتهم ، فمنهم من ذهب إلى أن الكناية والتعريض شيء واحد ، ومنهم من جعل التعريض قسماً من الكناية ، وآخرون ذهبوا إلى أن الكناية تختلف عن التعريض ولعلنا نذهب هذا المذهب .

فقال الزمخشري : الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له . والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره⁽¹⁶⁾ .

وقال شهاب الدين الحلبي: وأما التعريض : فهو تضمين الكلام دلالة ليس لها ذكر كقولك " ما اقبح البخل " لمن تعرض بأنه بخيل⁽¹⁷⁾ .

أما ابن الأثير فقد عرف التعريض بأنه : (اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم ، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي)⁽¹⁸⁾ .

والتعريض لغة : هو خلاف التصريح والمعاريض جمع معراض من التعريض وفي حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) ما أحب بمعاريض الكلام حُمُرُ النعم⁽¹⁹⁾ .

أما اصطلاحاً فهو أن يطلق الكلام ، ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق أو من ظرف القول ، وعند السكاكي: " متى كانت الكناية عرضية كان إطلاق اسم التعريض عليها مناسباً⁽²⁰⁾ .

ونذكر هنا أمثلة من التعريض قد وردت في القرآن الكريم فمن ذلك :- قول سيدنا إبراهيم " عليه السلام " عندما كسر الأصنام ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ الأنبياء: 63. نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة تلويحاً لعبديها بأنها لاتصلح ان

تكون آلهة⁽²¹⁾. ومنها: التعريض للإنصاف: كقوله تعالى: ﴿... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ: 24⁽²²⁾.

وقد يدل القصر - أسلوب من أساليب علم المعاني - على التعريض وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: 9، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ الانعام: 36، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: 28⁽²²⁾.

وقد يفعل إما لتنويه جانب الموصوف مثل ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ أي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلاه لقدره، وإما التلطف به نحو: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي﴾.

وأما لاستخراج الخصم إلى الإذعان والتسليم نحو: ﴿لئن أشركت ليحبطنَّ عَمَلِكُ﴾ خوطب به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعاً.

أو إما للاهانة والتوبيخ نحو ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير: 8-9، فإن سؤاها لإهانة قاتلها⁽²⁴⁾.

المبحث الثاني

المطلب الأول: أسباب الكناية وأساليبها في القرآن الكريم:

وتسمى أيضاً أهداف وأغراض الكناية وهي كما ذكرها الزركشي والسيوطي تتلخص فيما يلي⁽²⁵⁾:

1- التنبيه على عظم القدرة نحو: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الأعراف: 189، كناية عن آدم (عليه السلام).

2- ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾ ص: 23، فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك.

3- فطنة المخاطب كقوله تعالى في قصة داود : ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ ص : 22 ، فكنى داود بخصم على لسان ملكين ، وقوله تعالى في قصة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيد (رضي الله عنه) : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ الأحزاب : 40 ، أي زيد (رضي الله عنه) .

4- ما يضحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع والذوق كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ الفرقان : 72 ، أي كنو عن لفظه ولم يورده على صيغته ، وكذلك كناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث... الخ

5- تحسين اللفظ كقوله تعالى : ﴿ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الصافات : 49 وهو كناية عن النساء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآتِي أَحْصَنَّتْ فَرْجَهَا ﴾ الأنبياء : 91 ، أن المراد بالفرج ، هو فرج القميص والتعبير من أطف الكنايات وأحسنها أي لا يعلق ثوبها ريبة فهي ظاهرة الثوب .

المطلب الثاني: أقسام الكناية :

لم تكن للكناية تقسيمات واضحة في أول الأمر ، ومنها تقسيم المبرد حيث تقع الكناية عنده على ثلاثة اضرب هي :

التعمية والتغطية ، الرغبة عن اللفظ الخسيس المضحش إلى ما يدل على معناه عن غيره ، التفضيم والتعظيم⁽²⁶⁾ ، ولكن ليس في هذا التقسيم ما يوضح أو يرسم الحدود بين أقسام الكناية ، بل لم يُرد بها الكناية كما عرفها المتأخرون ، ولذلك ظلت أقسامها عند الذين تلوه تدرس في باب واحد وإن اختلفوا في الأسماء ، ولكن المتأخرين قسموها وأوضحوا معالم كل قسم ، وعندنا تقسيمان واضحان لها هما :

تقسيم ابن الأثير : الذي قسمها على أربعة أنواع وهي

التمثيل ، والإرداف ، والمجاورة وما ليس كذلك .

ثم عدل عن هذا التقسيم وقسمها على :

1- ما يحسن استعماله .

2- ما لا يحسن استعماله⁽²⁷⁾ .

ولم يأخذ البلاغيون بتقسيم ابن الأثير الرباعي أو الثنائي وإنما أخذوا بتقسيم السكاكي ومن سار على نهجه ، فقد قسمها على ثلاثة أقسام وهي شاملة لمختلف ألوان الكناية في كلام العرب والقرآن الكريم ، وهو ما يهمل بحثنا وهذه الأقسام هي⁽²⁸⁾ :-

القسم الأول : الكناية المطلوب بها الموصوف نفسه - كناية عن موصوف :

وقد ورد في هذا القسم تسعة عشر نوعاً مفرقة في اثنين وسبعين موضعاً من القرآن الكريم نذكر منها⁽²⁹⁾ :

1- الكناية عن الجماع: بالرفث والمباشرة واللباس والقرب والإتيان والسرّ والمس والافضاء والدخول واللمس والاستمتاع والغشيان : كما في قوله تعالى: ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ البقرة/187 ، وقوله تعالى : ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ البقرة : 187

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : المباشرة : الجماع ، ولكن الله يكني ما شاء بما شاء⁽³⁰⁾ .

2- الكناية عن الحيض بالضحك : وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾ هود: 71 ، نقل القرطبي عن مجاهد ان معنى ضحكت : حاضت ، وكانت آيسة تكبر سنه ، تحقيقاً للبشارة⁽³¹⁾ .

3- الكناية عن الغير بالنفس : كما في قوله تعالى : ﴿ .. فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ البقرة: 54 ، أي : ليقتل البريء منكم المجرم .

4- الكناية عن السفينة بما هو أصل صناعتها أو بما هو صفة لها : كما في قوله تعالى:

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ القمر: 13 ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَالْجَارِيَاتِ

يُسْرًا ﴾ الذاريات: 3

5- الكناية باللغو عما يفحش ذكره في السمع : كما في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ المؤمنون : 3

6- الكناية عن الولد الملقوط بالبهتان ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَآرْجُلَيْهِنَّ ﴾ المتحنة : 12

7- الكناية عن الفضلة - الحدث - بالغايط : كما في قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ

مِنَ الْغَائِطِ ﴾ المائدة: 6 ، قال القرطبي (الغائط أصله ما انخفض من الأرض ، وكانت

العرب تقصد هذا الصنف من الارض لقضاء حاجتها) (32).

8- الكناية عن الشيء الحقيقير الذي لايؤبه له بالفتيل أو النقيير أو القطمير : كما في قوله

تعالى : ﴿ .. وَلَا يَظْلَمُونَ قَتِيلًا ﴾ الإسراء: 71 ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ

نَقِيرًا ﴾ النساء: 53 ، وقوله تعالى : ﴿ ... مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ فاطر : 13.

القسم الثاني : الكناية المطلوب بها الصفة نفسها - كناية عن صفة وهي أيضاً

قريبة وبعيدة ، فالقريبة : أن تنتقل إلى مطلوبك من أقرب لوازمه إليه كقوله : فلان

طويل النجاد ، متوصلاً به إلى طول قامته .

وقد ورد من هذا القسم اثنا عشر نوعاً من الكناية مفرقة في ثلاثة وتسعين

موضعاً في القرآن الكريم ، نذكر منها الأمثلة الآتية (33) :

1- الكناية عن إذهاب المال ببسط اليد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ

فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ الإسراء: 29 ، ضرب بسط اليد مثلاً لذهاب المال فإن قبض

الكف يحبس مافيهما وبسطها يذهب مافيهما (34).

2- الكناية عن الأحداث - قضاء الحاجة - بأكل الطعام : وقد وردت هذه الكناية في

هذه الآية رداً على النصارى الذين ادعوا الإلوهية لسيدنا عيسى (ع) قال تعالى ﴿ مَا

المسيحُ ابنُ مريمَ إلهًا رسولٌ قد خلتَ من قبَلِهِ الرُّسلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ
الطَّعَامَ ﴿ المائدة : 75 .

3- الكناية عن المناصرة والمعاونة والتقوية بالعضد كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ الكهف: 51

4- الكناية عن الحقد والغضب بعض الأنامل : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ آل عمران: 119

5- الكناية عن الرجوع عما كان عليه الإنسان من الاعتقاد بالإنقلاب على الأعقاب وما
يمثله : كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسلُ أَفَإِنْ
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ آل
عمران: 144

6- الكناية عن عدم قبول الشيء بالإعراض عنه : كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ ﴾ الأعراف : 199 .

7- الكناية عن التولي والإعراض عن الهدى والرشد والحق بالإدبار : كما في قوله
تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى . نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى . تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ المعارج : 17 .

8- الكناية عن شدة الأمر بالكشف عن الساق : كما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ القلم : 42

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : عن ساق: عن كرب وشدة⁽³⁵⁾

9- الكناية عن الندم بتقليب الكف وعض اليد وغيره : كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ
يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ الكهف: 42

10- الكناية عن الانهزام والفرار بتوليه الأدبار: وسيأتي شرحها لاحقاً في المبحث
القادم.

القسم الثالث: كناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف :

وهي أن يأتوا بالمراد منسوباً إلى أمر يشتمل عليه من هي له حقيقة⁽³⁶⁾ .

والأمثلة التي ذكرت في هذا القسم من الآيات القرآنية قليلة ، نذكر منها :

1- في قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ الزمر : 56
لقد تحققت الكناية في قوله تعالى : ﴿ جنب الله ﴾ أي معناه : فرط في جنبه وفي جانبه يريدون حقه ، وقيل في قربه وجواره وقيل في طريق الله الذي عانى إليه⁽³⁷⁾ .

2- في قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ الرحمن : 46

فكنى بقوله (مقام ربه) عن الموقف الذي يقف فيه العبد بين يدي الله للحساب .

3- في قوله تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ القارعة : 1-3

فقد أراد التعبير عن يوم القيامة ، لا بصريح اللفظ، بل بنسبة أو صافها وتأكيداها بالقارعة كناية عن القيامة فقد اثبت أمراً للأمر ..

ويمكن أن نقيس هذه الآيات بكل الآيات التي وردت في وصف يوم القيامة.

المطلب الثالث: بلاغة الكناية :

رصد البلاغيون القدامى الميادين التي تختصر الكناية بالتعبير عن متطلباتها المعنوية والذوقية من شؤون الحياة ، والأخلاق ، والعقيدة ، ومن هؤلاء البلاغيون ابن أبي الإصبع المصري الذي قال بهذا الصدد : " الكناية هي عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن وعن البخس بالطاهر أو عن الفاحش بالعفيف ، هذا إذا قصد المتكلم نزهة كلامه عن العيب ، وقد يقصد بالكناية عن ذلك ، وهو أن يعبر عن الصعب بالسهل ، وعن البسط بالإيجاز ، أو يأتي للتعمية والإيجاز أو للستر والصيانة "⁽³⁸⁾ .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد كشف عن اليسر في قدرة الكناية على ذلك كله وعلل بلاغتها ، فبين قبل كل شيء انه (قد اجمع الجميع على أن الكناية أبلغ من الإفصاح ، والتعريض أوقع من التصريح)⁽³⁹⁾ .

ثم فصل ما اجمع عليه الجميع وأورد شواهداً من الكناية والمجاز والاستعارة التمثيلية موازناً بينها وبين معانيها الحقيقية .

بقوله : اعلم أن سبيلك :-

أولاً: أن تعلم أن المزية التي تثبتتها لهذه الأجناس على الكلام المترم على ظاهرة والمبالغة التي تدعى لها في نفس المعاني التي يقصد المتكلم اليها بغيره، ولكنها في طريق إثباته لها وتقديره إياها ، أي المعنى :
إنك زدت في اثباته ، فجعلته ابلغ واكد واشد .

من أسباب بلاغة الكناية ، انها تضع لك المعاني في صور المحسات، فالتعبير بها يكشف تلك المعاني ويوضحها ، فهي تلبس المعقول ثوب المحسوس ومن أمثله : قوله تعالى في وصف امرأة أبي لهب ، : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ المسد: 4 .

فقد كنى الله تعالى عن المرأة النمامة، التي تهيج الشر وتفسد ذات البين بهذه العبارة التي تحمل من لطف التعبير وجمال التصوير ما يخيّل إلينا أنها تمسك الحطب، وتلقيه في النار لتزيد من ضرامتها ، كما تفعل النميمة إذ توجب العداوة والبغضاء بين الناس ، وتؤلب بعضهم على بعضهم الآخر⁽⁴⁰⁾ .

وقد تأتي الكناية لتهجين الشيء والتفسير منه كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ الحجرات: 12 ، فكنى عن الغيبة بأكل الإنسان لحم إنسان آخر مثله ، بل وجعله لحم الأخ والأكثر من ذلك جعله ميتاً ؛ فجعل العمل الأكثر كراهة إلى النفس ، يصيب الإنسان الأقرب إلى القلب⁽⁴¹⁾ .

خاتمة البحث:

في ختام البحث أود أن أقدم خلاصة لأسلوب الكناية ، ولخصائص الكناية في القرآن الكريم بصورة عامة :

فأسلوب الكناية له لونه الخاص به الذي يختلف عن الأساليب البيانية الأخرى مثل التشبيه، والاستعارة ، فهو مع إمتاعه يمتاز بالإقناع ؛ لأنه لا يأتيك بالدعوى إلا ومعها دليلها ، وتستطيع بوساطة الكناية أن تعبر عن كثير مما تتحاشى التصريح به ، فهي باب واسع تجد النفس فيها المكنم الآمن والطريق الذي ليس فيه خطورة ولا وعورة ، وهي تمكنك من تحقيق قصدك في النيل من خصمك والنكاية به واشفاء غل نفسك منه، من غير أن تصفه وصفاً ظاهراً أو تجعل له سبيلاً إليك ودون أن تخدش وجه الأدب .

أما الكناية في الكتاب العزيز فلها خصائص وأغراض ذات شأن عظيم ، وقد أشرنا إلى بعض الشذرات من هذه الجواهر الفنية ، عن طريق عرض العديد من الشواهد القرآنية بين صفحات هذا البحث وهنا نضيف هذه الملاحظات وما توصلنا إليه عبر هذا البحث :

1- قد تأتي الكناية في كتاب الله تعالى لتصور لك المعنى المعقول في صورة محسوسة متحركة، كأني بها تسير وتتنفس ويسير الدم في عروقها وخلاصة القول انها صورة حية مؤثرة في النفوس .

2- من ميزات الأساليب القرآنية جميعها الإيجاز ، وللكناية القرآنية خصوصيتها في الإيجاز ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا .. ﴾ البقرة: 24 ، فقد كنى عن كلام كثير في تفسيرها بهاتين الكلمتين ، فضلاً عما فيها من روعة الإيجاز ودقته، ونحن نعلم أن الإيجاز بلاغة وإيجاز الكناية يدعوننا إلى التأمل والتفكير والتروي للبحث عن المعنى المقصود.

3- الكناية القرآنية عفوية في تحبيب الصورة وتجميلها وتشخصيها وترسيخها في الذات كما في قوله تعالى : ﴿ ... قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّنَّ إِنْسٌ .. ﴾ الرحمن: 56 ، حيث نرى (قصر الطرف) تطوير للمظهر المحسوس لصفة العفة ولو وردت (عفيفات) ما كان في الآية هذا التصوير والدلالة والإيحاء المؤثر في النفس المحبب لها ومن الممكن أن ترسم الكناية صورة بشعة وشنيعة في ذهن المتلقي حتى تنفره من ذلك الأمر مثل ما مثلنا سابقاً عن النميمة والغيبة.

Conclusion

At the end of the research, I would like to present a summary of the style of character and of the characteristics of the metaphor in the Holy Quran in general:

The style of the nickname has its own color, which is different from the other graphic methods such as metaphor and borrowing, it is with the enjoyment of the advantage of persuasion, because it does not come with the claim only with the evidence, and can by means of metaphor to express many of the avoidance of permission, it is a wide door in which the soul finds safe and safe way Which is not dangerous or rough, and it enables you to achieve your intention in the Nile of your opponent and Nkaya it and healing yourself from it, without describing it clearly or make it a path to you without scratching the face of literature.

As for the denomination in the book dear, it has characteristics and purposes of great significance and we have referred to some of the nuggets of these artistic gems, through the presentation of many of the Koranic evidence between the folds of this research and here we add these observations and what we reached through this study:

- 1- the metaphor may come in the book of God to imagine you the meaning of the sense in a tangible animated, as if it is moving and breathing and running blood in the veins and in summary it is a vivid image in the soul.
- 2 -of the features of Quranic methods are all brief, and to the Quranic specialism in the summary Read the verse:) If you do not do and will not do .. (Bakra: 24, I have many words in the interpretation of these words, as well as the splendor of brevity and accuracy we know To summarize eloquence and to create a metaphor invites us to meditate, think and meditate to search for the intended meaning.
- 3 -The Koranic spontaneity in the granulation of the image and beautification and characterization and self-entrenchment as the Almighty says:) ... Minorities of the party did not Tmthn people (Rahman: 56, where we see (palace party) development of the perceived sense of chastity even if received (Afifat) Ma It was in this verse, photography and significance and the influential influence in the soul that is beloved to it. It is possible that the metaphor will paint a terrible and terrible image in the mind of the recipient, so that it will be alienated from it, like what we have previously said about gossip and negation.

Finally, I ask God to accept this simple effort to serve and support his religion, and ask him to forgive me if I sin, and my work is like any human action is not without mistakes, perfect for God alone, thank God the Lord of the Worlds, and prayers and peace upon our master Muhammad and his family and companions.

الهوامش

- (1) ينظر: مفتاح العلوم ، السكاكي، ص636.
- (2) ينظر: علم البيان ، د. بدوي طبانة ، ص240 .
- (3) ينظر: دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ص55 .
- (4) ينظر: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير . د. عبد الواحد حسن الشيخ ، ص178.
- (5) مقاييس اللغة ، مادة كنو ، 5/ 139.
- (6) العين ، 5/ 411 .
- (7) مقاييس اللغة ، 5/ 139 .
- (8) الصحاح ، مادة كني ، ص424 .
- (9) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وصححه ابن حبان ، ينظر: للنهاية في غريب الحديث والأثر ، 119/3.
- (10) ينظر : أساليب المجاز في القرآن ، د. احمد الجبوري ، ص595.
- (11) ينظر: معاني القرآن ، 19/1 ، ينظر: أساليب المجاز ، ص597.
- (12) التبيان في علم البيان ، ص37.
- (13) دلائل الإعجاز، ص105، ينظر : علم أساليب البيان ، د. غازي يموت ، ص283.
- (14) ينظر: الإتقان، السيوطي ، ج2، ص48.
- (15) ينظر: الإتقان، السيوطي ، 48/2 وينظر : دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير، د. عبد الواحد الشيخ ، ص179-180.
- (16) ينظر : الإتقان ، السيوطي ، 48/2.
- (17) حسن التوسل إلى صناعة الترسل، محمود الحلبي ، ص140.
- (18) دراسات البلاغة عند ابن الأثير، عبد الواحد حسن الشيخ ، ص182.
- (19) أخرجه ابن ماجة في صحيحه ، كتاب الآداب ، باب المعارض ، ج1، ص20631 .
- (20) ينظر: مفتاح العلوم ، السكاكي ، ص637.
- (21) ينظر: الإتقان ، السيوطي ، ج2، ص48.
- (22) ينظر: علم البيان ، د. بدوي طبانة ، ص253.

- (23) ينظر: البلاغة فنونها وأفتانها ، د. فضل حسن عباس ، ص 255-256.
- (24) ينظر: الإتقان ، السيوطي ، 49/2 بشكل مختصر.
- (25) ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج 2، ص 301، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ج 2، ص 48. كما وينظر : البلاغة العربية ، د. احمد مطلوب ، ص 248-249.
- (26) ينظر: الكامل ، المبرد : 2/ 674 ، ينظر: البلاغة العربية ، د. احمد مطلوب ، ص 231.
- (27) ينظر: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير؛ د. عبد الواحد حسن الشيخ ، ص 177-178 ، علم البيان ، د. بدوي طبانة، ص 241.
- (28) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي ، ص 190-193 ، لقد اعتمد هذا التقسيم في أكثر كتب البلاغة الحديثة ومنها : جواهر البلاغة، ص 347، البلاغة العربية ، ص 239، علم أساليب البيان ، د. غازي يموت، ص 286.
- (29) ينظر: مفتاح العلوم، ص 190-193 .
- (30) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، 2/ 317، 318.
- (31) الجامع لأحكام القرآن ، 9/ 66 ، ينظر: مفتاح العلوم ، ص 190، ينظر : أساليب المجاز ، ص 626.
- (32) الجامع لأحكام القرآن ، 5/ 220.
- (33) ينظر: مفتاح العلوم ، ص 192، ينظر : جوانب البلاغة ، ص 349.
- (34) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، 10/ 250.
- (35) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، 18 / 248-249.
- (36) ينظر: مفتاح العلوم ، السكاكي، ص 193؛ التبيان المطلع على إعجاز القرآن، ابن الزملاكي، ص 38.
- (37) ينظر: الصورة البيانية في آيات الغيب ، ص 129-130.
- (38) ينظر: البلاغة والتطبيق ، ص 378، ينظر : بديع القرآن ، ص 53.
- (39) ينظر : دلائل الإعجاز ، ص 55، 56 ، وينظر : البلاغة العربية ، ص 245 ، وينظر : علم أساليب البيان، ص 304.
- (40) ينظر: علم أساليب البيان ، د. غازي يموت، ص 305.
- (41) م. ن ، ص 306.

المصادر

- القرآن الكريم

- 1- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407هـ - 1987م .
- 2- أساليب المجاز في القرآن الكريم ، احمد حمد حسن الجبوري ، رسالة دكتوراه ، صادرة من جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم اللغة الانكليزية ، 1410هـ - 1989م .
- 3- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1، دار أحياء الكتب العربية، 1957.
- 4- البلاغة فنونها وأفنانها - علم البيان والبديع ، د. فضل حسن عباس (2007)، الطبعة الحادية عشر، دار الفرقان .
- 5- البلاغة العربية - البيان - البديع ، تأليف د. ناصر الحلاوي ؛ د. طالب محمد الزويبي، د.ت.
- 6- البلاغة العربية ، بيان بديع ، د. احمد مطلوب، د.ت .
- 7- البلاغة والتطبيق ، تأليف : د. احمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير ، ط1 ، 1402هـ- 1982م .
- 8- البلاغة وقضايا المشترك اللفظي ، د. عبد الواحد حسن الشيخ ، ط1 ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 1986.

- 9- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار التأليف بالمالية ، مصر ، الناشر، مكتبة الخفاجي ، القاهرة ، 1968م .
- 10- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق : السيد احمد صقر ، الناشر دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة، 1354هـ - 1973م .
- 11- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، ابن الزملاكي (ت651هـ) ، مال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ، تحقيق د. احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1 ، 1383هـ - 1964م .
- 12- الجامع لأحكام القرآن والمسمى تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) ، تصحيح : احمد عبد العليم البردوني ، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1372 هـ-1952م .
- 13- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد المرحوم احمد الهاشمي ، ط12 ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، د.ت .
- 14- حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي (ت725هـ) ، د.ت.
- 15- دلائل الإعجاز ، الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت476هـ)، تصحيح محمد رشيد رضا والشيخ محمد محمود التركي ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، 1398هـ- 1978م .
- 16- دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير : د. عبد الواحد حسن الشيخ ، ط1 ، الناشر مؤسسة شباب الجامعة ، مصر - الإسكندرية، 1986م.

- 17- الصحاح في اللغة والعلوم ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) ،
تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي ، دار الحضارة
العربية للنشر ، بيروت - لبنان ، د.ت.
- 18- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ،
دار الرشيد للنشر ، 1982م .
- 19- علم البيان ، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، د. بدوي طبانه ،
جامعة القاهرة ، مصر ، د.ت
- 20- علم أساليب البيان ، تأليف د. غازي يموت ، د.ت .
- 21- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري
(ت711هـ) ، مطبعة صادر ، دار بيروت ، 1952م.
- 22- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين ابن الأثير، د.ت .
- 23- مقاييس اللغة ، ابن فارس أبو الحسين احمد (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام
محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1979م .
- 24- مفتاح العلوم ، السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت626هـ)،
تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، تصحيح احمد سعد علي ، مطبعة مصطفى البابي
الحلبي ، مصر ، 1937م.

" الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم

الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع "

New Provisions in Combating Crimes against Job Duties, Economic Crimes, and Illegal Gain Crimes

الباحث

الدكتور احمد عبدالرحيم محمد الفريجات

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع، استخدم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، تم استعراض الدراسة من خلال بيان ماهية الجريمة المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجريمة الكسب غير المشروع وكان من أبرز النتائج: أحال القانون الأردني إلى قانون العقوبات ما يتعلق بالجرائم الاقتصادية، واعتبر جرائم الفساد التي أشار إليها في قانون النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته وهي جريمة الرشوة والاختلاس واستثمار الوظيفة والتزوير واساءة الائتمان واساءة استعمال السلطة، جرائم اقتصادية، كما جرم المشرع الوساطة والمحسوبية وذلك لما ينطوي عليها من عبث في الأعمال الوظيفية الأمر الذي يؤثر على الثقة في الوظيفة العامة.

ويوصي الباحث إلى أنه ونظراً لقصور التشريعات الداخلية في الأردن تجاه مكافحة جريمة غسل الأموال بالرغم من الجهود المبذولة من تشكيل وحدات خاصة بمتابعة وتلقي البلاغات والتحري ودور البنوك في مكافحتها، بضرورة إصدار نظم مستقلة خاصة بمكافحة هذا النوع من الجرائم.

الكلمات المفتاحية: الأحكام المستحدثة، الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة، الجرائم الاقتصادية، جرائم الكسب غير المشروع، قانون النزاهة ومكافحة الفساد.

New Provisions in Combating Crimes against Job Duties, Economic Crimes, and Illegal Gain Crimes

Abstract

The study aimed to reveal the new provisions in combating crimes against job duties, economic crimes, and illegal gain crimes. The descriptive analytical and comparative approaches were used. The study was reviewed by showing the nature of the crime against job duties, economic crimes, and the crime of illegal gain. Among the most prominent results: Referred Jordanian law refers to the Penal Code in relation to economic crimes, and considers the corruption crimes referred to in the Integrity and Anti-Corruption Law No. 13 of 2016 and its amendments, which are the crime of bribery, embezzlement, job investment, forgery, abuse of credit and abuse of power, as economic crimes, as the legislator criminalized nepotism and nepotism for what it entails It is against her from futility in functional work, which affects confidence in the public office.

The researcher recommends that, given the inadequacy of the internal legislation in Jordan towards combating the crime of money laundering, despite the efforts made to form special units to follow up, receive reports, investigate and the role of banks in combating them, it is necessary to issue independent systems for combating this type of crime.

Keywords: updated provisions, crimes against job duties, economic crimes, illicit profit crimes, integrity and anti-corruption law.

المقدمة

تشكل جريمة غسل الاموال خطورة على المجتمعات من جميع النواحي في دول العالم كافة، وتحدياً أمام مؤسسات المال ومنظمات الأعمال، وفي هذه الجريمة المستحدثة امتحان لقدرة القواعد القانونية للتصدي لهذه الانشطة الجرمية وقد تطورت هذه العمليات بسبب التطور التكنولوجي والمعرفي والتي من خلالها أصبح ممارسة هذه الأنشطة أكثر سهولة من ذي قبل⁽¹⁾.

كما ارتبطت بجرائم متعددة من تجارة مخدرات وسلاح وجنس مما جعل متابعتها شكلاً آخرًا لمكافحة هذه الجرائم، والكشف عن مصادر تمويلها. وبرزت هذه الجريمة لارتباطها بالأموال غير المشروعة، وجاءت التشريعات لمكافحة كما وضعت تعريفات متعددة لها.

والعلة الأساسية في تجريم جريمة غسل الاموال تظهر من خلال آثارها السلبية من الناحية الاقتصادية والتي تؤدي الى انخفاض معدل الدخل القومي للدولة التي تم تهريب الأموال منها، وانخفاض قيمة عملتها الوطنية، وازياد وتيرة الفساد، وارتفاع معدلات التضخم، ولآثارها الاجتماعية التي تمس طبقات المجتمع وازدياد معدلات الفقر، ونسب البطالة، وكذلك الآثار السياسية بحيث تؤثر مباشرة على السياسة، وإفسادها وتمويل النزاعات بكل اشكالها، وكذلك تأثيرها على الاجهزة القضائية⁽²⁾.

(1) الوعلان، راشد (2012). تجريم استثمار الوظيفة: دراسة مقارنة في القانون الأردني والكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص5.

(2) عوض، يحيى الدين، (2002)، تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياته، القاهرة، دار النهضة العربية، ص66.

وأن التوسع في هذه العمليات دون مراعاة للاعتبارات الرسمية يشجع على المنافسة غير العادلة بين المستثمر الوطني والأجنبي واحلال العملة الرديئة مكان العملة الجيدة في التعامل بسبب الغسل المتكرر للأموال⁽¹⁾.

مشكلة الدراسة :

إن تعريف جريمة غسل الأموال ما زال يشوبه تعقيدات عدة الأمر الذي يتطلب من المهتمين بالقانون وضع تعريف شامل لهذه الجريمة كي تستطيع الجهات ذات الاختصاص أن تتابع هذا النشاط الجرمي والخطير والمستحدث ووضع القوانين التي تحد من خطورة هذه الجريمة بشكل عام.

وكذلك في مدى كفاية التشريعات في الحد منها ومحاربتها، والحد من تأثيراتها غير الايجابية على الاقتصاد الوطني والعالمي مع اختلاف التشريعات المختلفة في هذا المجال مما يشكل مبرراً لإجراء مثل هذه الدراسة، وستعمل هذه الدراسة على بيان الأحكام المستحدثة في هذه الجريمة.

أسئلة الدراسة :

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما مفهوم جريمة غسل الأموال ومدى ارتباطها بالقانون الخاص بالنزاهة ومكافحه

الفساد؟

2- ما هي الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة، الجرائم الاقتصادية، جرائم الكسب غير

المشروع؟

3- ما الآثار المترتبة على هذه الجريمة وفقاً للنزاهة؟

(1) Fendang. C (2016)“The Role of the Banking Sector in Combating Money Laundering” center for advanced international studies, Lusaka Zambia.

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

تكمن أهمية الدراسة في جمع عناصر هذا الموضوع حتى يتم توضيح المقصود بالأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع، وبيان الآثار المترتبة عليها بعد العودة للدراسات والكتب القانونية ذات الصلة.

الأهمية العملية : تأتي تظهر عبر استفادة الفئات التالية منها :

1. الباحثون بجعل هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة.
2. المحامون والقضاة والمهتمون بقضايا الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع.

أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة في الآتي :

- 1- بيان معنى جريمة غسل الأموال ومدى ارتباطها بالقانون الخاص بالنزاهة ومكافحه الفساد.
- 2- بيان ما هي الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة، الجرائم الاقتصادية، جرائم الكسب غير المشروع.
- 3- بيان الآثار المترتبة على هذه الجريمة وفقاً للنزاهة.

مصطلحات الدراسة :

الجريمة : هي "ارتكاب محذور رتب المشرع عليه عقوبة، وذلك فيما يتعلق بكسب المال أو تنميته أو أنفاقه، فأى فعل فيه مخالفة فيما يتعلق بتملك المال أو استثماره أو أنفاقه هو سلوك إجرامي غير مرغوب فيه"⁽¹⁾.

(1) العميرة، مالك (2019) الواقع القانوني والتطبيقي لمنظومة النزاهة الوطنية الأردنية، عمان، المؤلف، ص83.

غسل الأموال: "قطع صلة الأموال المتحصلة من النشاطات الإجرامية وبين المصدر غير المشروع لإضفاء صفة المشروعية لتلك الأموال"⁽¹⁾.

الفساد: "الاستغلال للوظيفة لتحقيق المنافع الشخصية أو الجماعية بشكل منافٍ للشرع والأنظمة الرسمية"⁽²⁾.

حدود الدراسة :

ستشمل هذه الدراسة في مجال تطبيقها هذه الجريمة وسيتم دراستها ضمن قانون النزاهة ومكافحة الفساد والقوانين الأخرى، وذلك باستعراض النصوص ذات العلاقة ودراستها وتحليلها وتقديم مقترحات لتعديلها.

الحدود الزمانية :

تاريخ صدور القوانين التي تتعلق بجريمة غسل الأموال.

الحدود المكانية :

قانون مكافحة غسل الأموال والإرهاب رقم (46) لسنة (2007)، وقانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب رقم (20) لسنة (2021)، والقانون رقم (5) لسنة (2022)، والقوانين الأخرى ذات العلاقة.

الحدود الموضوعية :

بحث الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع.

منهج الدراسة :

سوف يعتمد الباحث في دراسته على المناهج الآتية :

(1) نصر، محمود (2004). الوسيط في الجرائم المضرّة بالمصلحة العامة، دون طبعة، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص4.

(2) الشخيلي، أحمد سمير محمد عبد الوهاب. (2017) "دور البنوك في مكافحة عمليات غسل الأموال"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن.

منهج وصفي تحليلي:

لوصف الأحكام المستحدثة في مكافحة هذه الجريمة في ضوء قانون النزاهة ومكافحة الفساد، ودراسة النصوص القانونية التي تناولتها وتحليلها بشكل علمي وموضوعي والوقوف على أوجه القصور التشريعي.

المنهج المقارن:

وذلك من خلال مقارنة موضوع الدراسة وهو الأحكام المستحدثة في مكافحة هذه الجريمة في القانون، والقوانين الأخرى عند الحاجة.

المبحث الأول

ماهية جريمة غسل الأموال

أوجدت الحياة بما فيها من تعقيدات جرائم مستحدثة عدة، كجريمة غسل الأموال، إذ أن إيجاد تعريف شامل لها يعد صعباً، ويشوب هذا التعريف الكثير من التعقيد، الأمر الذي يتطلب حصر الأنشطة الجرمية المتعلقة بهذه الجريمة لوضع تعريف شامل وواضح ومحدد لإزالة اللبس عن هذا المفهوم الذي تتعدد صورته وأشكاله.

تعد هذه الجريمة جريمة مستحدثة في القانون وهي ظاهرة برزت منذ القدم، إذ عمل المجرمون على استخدام وسائل متعددة وأساليب مختلفة لغسل أموالهم بحيث يتم إضفاء صفة المشروعية عليها، ولذلك صور عديد ومن ذلك تجارة المخدرات، والاتجار بالبشر والأسلحة والفساد وغير ذلك من الصور الأخرى التي تعد مظاهر إجرامية لغسل الأموال⁽¹⁾.

(1) الوارد، عبدالله (2020) التقادم في جرائم الفساد، دراسة مقارنة في التشريع الأردني والتشريع القطري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة معان العربية، عمان، ص12.

وقد عانى منها المجتمع الدولي، الأمر الذي دفع الدول لوضع التشريعات، وعقد الاتفاقيات الدولية والإقليمية، كما أن لهذه الجريمة تأثير واضح على جميع مناحي الحياة من اقتصادية وسياسية واجتماعية، وأصبحت تدار بأسلوب منظم وبطرق احترافية من قبل منظمات إجرامية، كما أصبحت تهدد الأمن، وأصبح لها صلة بجرائم الإرهاب والمخدرات، وغيرها من الجرائم الأخرى، في ظل وجود البيئة المناسبة لممارسة هذه الجريمة في عدد من الدول، كما تعاني أجهزة العدالة صعوبة في اكتشاف هذه الجريمة وملاحقة مرتكبي هذه الجرائم لأنها جريمة عابرة للحدود⁽¹⁾.

وتقوم تلك الجريمة على تمويه مصادر الأموال التي يتم اكتسابها بشكل غير مشروع، للحصول على الأرباح من خلال النشاطات الجرمية المتعددة لها، ومن صور ذلك الأسلحة والمخدرات، وغيرها من الصور الأخرى، وتهدف هذه العملية بشكل عام لإخفاء أي رابط بين مرتكبي جريمة غسل الأموال، وكذلك الاستثمار للعائدات الإجرامية في مشروعات مستقبلية⁽²⁾.

المطلب الأول

مفهوم جريمة غسل الأموال

ساهمت التكنولوجيا في تنامي ظاهرة غسل الأموال، التي تعد ظاهر مستحدثة، حيث استطاعت العصابات من ممارسة نشاطاتها الإجرامية بشكل غير مشروع لنقل رؤوس الأموال، بحيث تصبح مشروعة، وأصبحت من الجرائم الدولية المنظمة، مما ولد قناعة لدى الدول بضرورة إيجاد الطرق والوسائل للحد من هذه الجريمة، إذ يصعب مكافحتها

(1) البقمي، ناصر (2013) التوسع في تجريم غسيل الأموال: دراسة مقارنة بين نظام مكافحة غسل الأموال السعودي والاتفاقيات الدولية، مجلة البحوث الأمنية، 22(55): 73-127.

(2) صالح، جمعه قادر (2016). الفساد الإداري وأثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، بيروت: منشورات زين الحقوقية، ص15.

بشكل كامل حسب قناعة تلك الدول، وقد تم معالجتها في القانون الأردني، وغيرها من القوانين المقارنة، كما تطلبت هذه الجريمة وجود تعاون دولي لإنهاء هذه الظاهرة⁽¹⁾.

ولا يوجد تعريف شامل متفق عليه، ويعود ذلك لتكثيف صور جريمة غسل والنشاطات الممارسة واختلاف المدارس الفكرية للباحثين. ومن هذه التعريفات أنها تعني: " أي فعل يتضمن اكتساب أو حيازة الأموال أو نقلها من مكان لآخر، أو العامة بإدارتها أو الحفظ أو الاستبدال أو استثمارها أو إيداعها، أو غير ذلك لإخفاء وتمويه مصدر أو طبيعة هذه الأموال أو حركتها أو مكانها، أو ملكيتها، أو ما يتعلق بها من حقوق، أو معرفة من قام بارتكاب هذه الجريمة"⁽²⁾.

كما عرفت بأنها: " طريقة تستخدم في غسل الأموال حسب المكان وما تتم فيه من طبيعة عملية"⁽³⁾.

كما عرف بعض الفقه غسل الأموال بأنه: " الأفعال المرتكبة أو الشروع فيها لإخفاء وتمويه طبيعة هذه الأموال من خلال القيام بنشاطات غير مشروعة، بحيث تبدو بأنها من العمليات المشروعة، حتى تستخدم في نشاطات مشروعة"⁽⁴⁾.

وعرفت بأنها: " الدمج لما يتم تحصيله من المال بالطرق والوسائل غير القانونية من خلال صور متعددة كالسلاح والمخدرات، لإخفاء المشروعية على هذه الأموال بحيث تصبح مشروعة ويتم استخدامها في مشروعات مستقبلية"⁽⁵⁾.

(1) المنتشة، دانة (2018) الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص30.

(2) قشقوش، هدى حامد (1998) جريمة غسل الأموال في نطاق التعاون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص20.

(3) نمور، محمد سعيد (2010)، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني، عمان: دار الثقافة، ص285.

(4) ياسين، سعد والعلاق، بشير (2014) الأعمال الالكترونية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

(5) مودي، جورج (1997). تكاليف الفساد الكبير، نشرة الندوة، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة، منتدى البحوث الاقتصادية، ص12.

كما عرف في المادة نفسها المال بأنه: "كل عين أو حق له قيمة مادية في التعامل، والوثائق والسندات القانونية أياً كان شكلها بما في ذلك الشكل الإلكتروني أو الرقمي منها التي تدل على ملكية تلك الأموال أو أي مصلحة فيها بما في ذلك الحسابات المصرفية والأوراق المالية والأوراق التجارية والشيكات السياحية والحوالات وخطابات الضمان والاعتمادات المستندية أياً كانت الوسيلة التي يتم الحصول عليها بها" ويمكن أن يطلق مسميات عدة لها كجريمة تبييض الأموال، أو جريمة تنظيف الأموال، أو جريمة تطهير الأموال، وغيرها من المسميات الأخرى، ونجد أن منظمة الأمم المتحدة قد أخذت بمصطلح الغسل للأموال مما يؤكد مدى الاهتمام بتلك الجريمة سواء في تشريعات وقوانين الدول أو اتفاقياتها، أو عبر المنظمات الدولية المختلفة نظراً لما تخلفه من الآثار السلبية على جميع مناحي الحياة⁽¹⁾. وتوجد عدة خصائص لتلك الجريمة وهي⁽²⁾:

- 1- تعد جريمة اقتصادية: حيث أن جريمة غسل الأموال لها صلة كبيرة بالاقتصاد، ولها تأثير واضح ومباشر على اقتصاديات الدول في العالم.
- 2- تعد جريمة مستحدثة: من خلال مقارنتها بالجرائم الأخرى التي ترد على الأموال مثل الاختلاس والسرقة وغيرها.
- 3- تعد جريمة منظمة: فتمارس عبر جماعات منظمة وترتبط بعلاقات جرمية في السلطة والمسؤولية لها صفة الاستمرارية بالرغم من خروج بعض الأعضاء لسبب من الأسباب ومن ذلك الاعتقال أو الوفاة.
- 4- أن هذه الجريمة لها صفة جمعية: حيث أن الغالب يقوم بها عدة أفراد، حيث تحتاج لأكثر من شخص من أجل تنفيذ متعلقات هذه الجريمة.

(1) الصفو، نوفل علي (2005). جرائم الانتفاع الواقعة على المال العام، مجلة بحوث مستقبلية، مجلة علمية صادرة عن كلية الجداب الجامعة، الموصل، العدد 10.

(2) الصغير، جميل عبد الباقي (1991). قانون العقوبات، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، دون طبعة، القاهرة: دار النهضة العربية، ص18.

المطلب الثاني

النموذج القانوني لجريمة غسل الأموال

"من المعلوم أن لكل جريمة كأصل عام ركنان أحدهما مادي والآخر معنوي، يشكلان النموذج التشريعي والقانوني لأية جريمة، فكل ما يؤثر على أي من الركنين، يؤثر بالتالي على الجريمة وجوداً أو عدماً، وهذه الجريمة حيث أنها من الجرائم التبعية على الركنين التقليديين، بل تشمل أيضاً ما قد يستتجبه النص بكونها من الشروط الأولية أو الأركان المفترضة أو لها عناصر خاصة يؤثر توافرها أو تخلفها على الجريمة وجوداً أو عدماً وتعد هذه الجريمة كغيرها من الجرائم الأخرى، وقد أوجب التشريع الأردني توافر كل من الركن الشرعي و الركن المادي والركن المعنوي لها"⁽¹⁾.

يقصد بالركن الشرعي بأنه تعبير عن الوصف الجرمي الغير مشروع للفعل، أي يجب أن تتوافر صفة عدم المشروعية للفعل، ويتم ذلك بخضوع الفعل لنص قانوني يجرمه، بالاستناد لمبدأ الشرعية "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، ولا تنتفي هذه الصفة إلا إذا أزالها القانون عنه"⁽²⁾.

وتعد هذه الجريمة جريمة تبعية حيث يفترض قيامها أن تقع جريمة أصلية تسبقها، تتحصل منها أموالاً غير مشروعة لكونها ذات مصدر إجرامي، وتعتبر هذه الجريمة الأصلية، هي ركناً مفترضاً لإمكان وقوعها ويلزم لقيام تلك الجرائم توافر الركن المادي و الركن المعنوي، والجريمة الأصلية (الركن المفترض)، وتعد الجريمة الأصلية هي الاصل لقيام هذه الجريمة، وهي الجريمة التي تحصلت منها أموال غير مشروعة، ويهدف مرتكبها بسلوكه المجرم تحويلها إلى أموال مشروعة وبدأ تجريم غسل الأموال أساساً لمواجهة الأموال التي تتأتى من جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات، لكن الاتجاه الدولي توسع في ذلك لتشمل جرائم أخرى"⁽³⁾.

(1) نجم، محمد صبحي (1996). شرح قانون العقوبات- القسم الخاص، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص17.

(2) مودي، جورج، تكاليف الفساد الكبير، نشرة الندوة، مرجع سابق، ص44.

(3) الصغير، جميل عبد الباقي، قانون العقوبات، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، مرجع سابق، ص55.

يعرف الركن المادي بأنه "ما يدخل في البنيان القانوني للجريمة من العناصر المادية الملموسة يمكن أن تدرك بحواس الإنسان من خلال الفعل أو الامتناع كما يرجو على محل وينتج أثر معيناً".

إن علم الجاني بعدم مشروعية التصرف مفترض استناداً للقاعدة القانونية التي تنص على أن الجهل بالقانون لا يعد عذراً علماً بأن العلم اللاحق بعدم مشروعية التصرف والاستمرار به لا يعفي الجاني من المسؤولية⁽¹⁾.

أولاً: مرحلة التحويل

تظهر هذه المرحلة تفاصيل هذا الركن، ففي هذه المرحلة يلجأ الجاني لمرحلة إدخال المال، وهي عملية تحرك المتحصلات للجريمة ما من مكان لآخر من أسباب المشروعية، وقد ضبط قانون مكافحة غسل الأموال هذه الطريقة، وألزم كل من يدخل إلى المملكة بالإفصاح عما لديه من أموال، إذا زادت عن حد معين يترك للجنة أمر تحديده، وبنموذج خاص بذلك (اللجنة المستقلة بموجب المادة 5 من قانون مكافحة غسل الأموال).

وتتم هذه المرحلة عندما يتخلى المجرم مادياً عن الأموال المتحصلة من النشاط الإجرامي من أجل إبعاد الشبهة عن مصدرها غير القانوني، وذلك من خلال توظيفها في البنوك وغيرها من خلال فتح حسابات أو غيرها. وفي هذه المرحلة يهدف الجاني لاستثمار المال المتحصل من فعل غير مشروع بصورة مشروعة. بحيث يمكن التعامل مع تلك الأموال على أساس أنها أموال مشروعة بعيدة عن أنظار السلطات المختصة وملاحقتها⁽²⁾.

فتعد أكثر المراحل دقة بعمليات الغسل للأموال ومن أكثرها حساسية وخطورة سهولة الكشف والملاحقة القانونية، وهنالك عدة أساليب وطرق تتبع خلال تحويل

(1) البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، الرياض: دار جامعة نايف للنشر والتوزيع، ص66.

(2) عوض، يحيى الدين، تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياته، مرجع سابق، ص88.

الأموال لأموال مشروعة، كاستثمار النقود في محلات المجوهرات أو شراء الأراضي والعقارات أو غيرها.

ثانياً: مرحلة الإخفاء والتمويه

هذه المرحلة هي جوهر ومحور السلوك الجرمي، وتأتي بعد نجاح المرحلة الأولى (الإيداع)، وترمي لإيجاد المشروعية لهذا المال، وإخفاء مصدره غير المشروع، بإيجاد المصدر القانوني، وتقوم من خلال استخدام طرق؛ مثل مزج النقد بنقد آخر ذي أصول قانونية سليمة، أو تعتمد إنشاء شركات على اختلاف أهدافها⁽¹⁾.

ويقوم الجاني بعمليات مالية معقدة بهدف التضليل والتمويه ومن أمثلة ذلك (شراء تذاكر يانصيب رابحة، التحويلات المصرفية، شراء الحصص في المحافظ الاستثمارية... الخ). وعادة ما تتم تلك العمليات في دول متعددة، إذ أن ذلك يجعل امر متابعة مصدر تلك الأموال ومعرفتها شبه مستحيل⁽²⁾.

وقد يلجأ غاسلو الأموال لوضع تلك النقود ضمن اسم شركات وهمية ومن ثم تحويلها ونقلها لدول أخرى ... وهكذا كما وقد يلجأ الغاسل لشراء مجوهرات نفيسة وعقارات ثم يقوم ببيعها بأسعار أقل بكثير مما اشتراها به بحيث تبدو تلك الأموال مشروعة وبعيدة كل البعد عن الشبهة⁽³⁾.

ثالثاً: مرحلة الدمج

عادة ما يتم تطهير الأموال القذرة وذلك بإدماجها في عمليات مشروعة كالأنشطة الاقتصادية المشروعة لتبدو تلك الأموال بعيدة الصلة عن الأنشطة الإجرامية التي تحصلت عن طريقها. وذلك يظهر من خلال عملية واحدة فقط ك شراء عقارات ثم بيعها. ففي هذه المرحلة يبدأ الجناة باصطناع الأصول، وإيجاد أسباب ومبررات للإجابة على

(1) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل (2019) مخاطر ظاهرة غسل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، المجلة الجزائرية، 1(1)، 1-25.

(2) قشقوش، هدى حامد (1998) جريمة غسل الأموال في نطاق التعاون الدولي، مرجع سابق، ص63.

(3) الجوهري، مصطفى فهمي، (1997) النظرية العامة العقوبة الجنائي، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي.

السؤال الذي يطرحه المحققون، وهو من أين جاءت تلك الأموال كلها؟. وهم إذ يقصدون ذلك، تراهم يضحمون المدفوعات ويقللون المدخلات، ويوجدون منافذ وهمية تبرر وجود هذه المال بين أيديهم، وهم يستثمرون دخلاً وهمياً في قطاعات مداخيلها كثيرة، مثل أسواق المال والأسهم وقطاع العقارات وغيرها⁽¹⁾.

يقصد بالركن المعنوي: وجود النية والإدراك في ارتكاب الجريمة، أي توافر العنصر الرئيسي بعلم الجاني بمصدر الأموال غير المشروعة، فهي جريمة تتعرف إلى ارتكابها دون خلل في الإرادة الحرة للجاني⁽²⁾.

وقد عبر المشرع الأردني عنه بالنية: وهي الإرادة لارتكاب الجريمة حسب تعريف القانون⁽³⁾. وعرف بأنه: علاقة تربط بين الماديات في الجريمة وشخصية الجاني مرتكبها، وهذه العلاقة هي محل الذنب في معنى استحقاق العقاب، ومن ثم يوجه إليها لوم القانون وعقابه⁽⁴⁾.

ويقوم على عنصرين هما:

أولاً: العلم بمصدر الأموال غير المشروعة

يعرف العلم، بأنه "الحالة النفسية التي تقوم في ذهن الجاني، والوعي جوهرها بحقيقة الأشياء والوقائع المعتبرة عناصر واقعية جوهرية لازمة قانوناً لقيام الجريمة، ويمدى صلاحية النشاط الذي ارتكبه لأن يفرضي إلى النتيجة المحظورة قانونياً ويتوافر العلم إذا تطابق ما في ذهن الجاني مع حقيقة الواقع"⁽⁵⁾.

(1) البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، مرجع سابق، ص11.

(2) الجوهري، مصطفى فهمي، (1997) النظرية العامة العقوبة الجنائي، مرجع سابق، ص10.

(3) المادة 63 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960.

(4) الإيبوكي، عادل (2019). الجريمة الاقتصادية: دراسة منشورة على الموقع الإلكتروني

www.policemic.gov.bh مقالة منشورة في 2019/11/22، اطلع عليه السبت بتاريخ 2022/11/26

..pm4:11

(5) الشيخلي، أحمد سمير محمد عبد الوهاب، "دور البنوك في مكافحة عمليات غسل الأموال"، مرجع سابق، ص77.

ويتضح من هذا التعريف أن نص التجريم هو الأساس في تقدير العناصر التي يشترط العلم بها، ذلك أنه هو المحدد للعناصر التي تدخل ضمن نطاق العلم في كل جريمة، إذ أنه لكل واقعة إجرامية عناصر يتطلب التشريع تحققها لإسباغ الوصف القانوني عليها وتمييزها عن غيرها، فيلزم العلم بعناصر كل واقعة وتمثلها سلفاً من قبل الجاني، وهذا التمثيل السابق يتحقق في لحظة سابقة عن الإرادة، وهو الذي يحدد اتجاهها وحدودها. وفي حالة هذه الجريمة، لا بد من توافر لمن يقوم بهذه العملية، العلم بحقيقة مصدر هذا المال الغير مشروع، أي أن يكون لديه علماً واقعياً بكون المال المتحصل من إحدى الجرائم أو الجنب، ولا يكفي فقط الاعتقاد الخاطئ بذمصدر المال غير المشروع. إذن، فالركن المعنوي لتلك الجريمة، ينتفي متى انتفى العلم بالمصدر غير المشروع للأموال.

ولم يتطرق التشريع الأردني في قانون مكافحة غسل الأموال إلى الوقت الذي يجب أن يتوافر فيه العلم بالأموال غير المشروعة محل جريمة غسل الأموال وهنا تعين الرجوع إلى صور السلوك التي حددها التشريع في المادة الثانية من القانون⁽¹⁾.

وفي هذا السياق، جاء في حكم لمحكمة التمييز بصفقتها الجزائية رقم 3610 لسنة 2020 الصادر بتاريخ 2021/3/29 أنه بالنسبة لجناية غسل الأموال وفق أحكام المادة 2/24 من قانون غسل الأموال وتمويل الإرهاب وبدلالة المواد (3 ، 4 ، 5) من قانون الجرائم الاقتصادية المسندة للمتهم حسين، فإن المحكمة وجدت أنه يشترط لقيام جرم غسل الأموال المسند للمتهم حسين تحقيق مجموعة أركان من أهمها أن يكون مرتكب جناية غسل الأموال وتمويله مصدر الاموال غير المشروع، ناشئاً عن ارتكاب جرم سابق، وأن تتحقق النتيجة الجرمية لذلك بإظهار هذه الأموال بمظهر غير مخالف وأنه ناشئ عن أنشطة مشروعة والعلاقة السببية بين الفعل والنتيجة. لكن هذا كله شريطة تحقق الركن المعنوي القائم على العلم بأن مصدر الأموال غير المشروع وبأنه ناشئ عن ارتكاب جرم وأن أفعاله التي يقوم بها هي لإظهار هذه الأموال بأنها نشأت عن نشاط غير مشروع

(1) شطناوي، علي خطار (2000). الالتزام بمباشرة الاختصاص الوظيفي في القانون الإداري. عمان: دار وائل للنشر.

ثانياً: الإرادة بسلك غسل الأموال

تعرف الإرادة بأنها: "هي المحرك الرئيسي للسلوك وهي وإن كانت تعبير عن قوة نفسية، إلا أنها تترجم في صورة ملموسة مما يؤكد حدوث سلوك معين عن وعي"⁽¹⁾، وتعتبر الإرادة الواعية الحرة أساس الركن المعنوي الذي يجب توافره لقيام الجريمة قانوناً، إذ أن هذا الركن في هذه الجريمة ينتفي بانتفاء إرادة النشاط المكون لركن الجريمة المادي، وسواء تمثل ذلك النشاط في فعل إيجابي، أم في مجرد الامتناع.

"وقد تنتفي الجريمة إذا جاءت الإرادة في صورة من الصور الآتية: - إذا كانت إرادة إتيان النشاط المخالف للقانون منتفية ابتداءً و كلية. وإذا كان النشاط الذي اتاه الجاني يعبر عن إرادة غير واعية كما في حالات صغر السن والجنون، والسكر الاضطراري" وإذا كانت الإرادة واعية ولكنها مشوبة بعيب الإكراه. وقد أكد الفقيه نجيب حسني صعوبة استخلاص "النية الإجرامية" في بعض صور هذه الجريمة من جانب، فضلاً عن صعوبة إثارة بعض المبررات التقليدية، لانتفاء الإرادة، بصدد هذه الجريمة من جانب آخر"⁽²⁾.

فمجرد صدور الفعل الإجرامي من الجاني لا يكفي لمساءلته جزائياً، بل يجب أن يصدر هذا الفعل عن إرادة آثمة مدركة لما تفعل بتوافر نية ارتكاب الفعل غير المشروع ولديه القدرة على تحمل مسؤولية الفعل غير المشروع ولديه القدرة على تحمل مسؤولية الفعل الذي صدر عنه الأمر الذي صدر عنه الأمر الذي تطلب أن يكون قادراً على إدراك فعله الإجرامي، وتكون لديه حرية الاختيار بالقيام أو عدم القيام بالفعل غير المشروع"⁽³⁾.

(1) حميدان، رائد (2011). جرائم الفساد والجرائم الاقتصادية (المفصول والمنظور فيها حتى عام 2010)، سلسلة تقارير رقم 46، الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة أمان، رام الله، فلسطين، على الرابط الإلكتروني

<https://www.amman-palestine.org/ar/reports-and-studies>

(2) الأيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية: مرجع سابق، ص 18.

(3) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل، مخاطر ظاهرة غسل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، مرجع سابق، ص 19.

المبحث الثاني

الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية

وجرائم الكسب غير المشروع

تعد الجرائم التي تُخل بالواجبات الوظيفية والثقة العامة، إحدى صور جرائم استثمار الوظيفة، حيث اختلف الفقه في تحديد تعريف واضح ومحدد لها وذلك لوجود جرائم عدة تتشابه من حيث الظاهر مع هذه الجريمة.

أما الجرائم الاقتصادية والكسب غير المشروع، فهما من الجرائم المعقدة والشائكة، وبما ان هناك قاعدة قانونية عنيت بأن تكبح جماح الجريمة وردعها، لذلك، فإن القانون اصبح مُلزماً بالتعامل مع هذا النوع من الجرائم لمعالجتها وحصرها وتقنين ما يستحدث منها لردعها والقضاء عليها⁽¹⁾.

لذلك، فهاتين الجريمتين لا تقلا شأناً عما سبقهما من جرائم، نظراً لخطورتهما على الاقتصاد الوطني، لذلك حرص البند الثاني من الفقرة (أ) من المادة (16) على وضع نص لهاتين الجريمتين ضمن البند (2 و3) من القانون، وذلك لسد مواطن الضعف والقصور التي استشرت في الدولة نظراً لتفشي جرائم الاقتصاد والكسب غير المشروع، حيث اعتبرت المادة (2) من القانون الجريمة الاقتصادية من جرائم الفساد وذلك عنما أشارت إلى أن الجرائم الاقتصادية بمعناها المحدد في قانون الجرائم الاقتصادية، واعتبرت جريمة الكسب غير المشروع من جرائم الفساد وذلك وفق البند الثالث منها. (2/16، 3/أ من قانون النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته بالقانون رقم (25) لسنة 2019 المعدل بالقانون رقم 5 لسنة 2022).

(1) شطناوي، علي خطر، الالتزام بمباشرة الاختصاص الوظيفي في القانون الإداري، مرجع سابق، ص44.

المطلب الأول

الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والثقة العامة

قبل الخوض في مفهوم الجرائم المخلة بالواجبات الوظيفية والثقة العامة، لابد بداية من تعريف الموظف العام، والوظيفة العامة، حتى نستطيع بلورة جريمة إخلال الموظف بواجباته الوظيفية والثقة العامة. إذ أن تعريف الموظف العام قد أثار جدلاً واسعاً بين الفقهاء، وذلك للوصول إلى تعريف جامع، إلا أنه من الصعوبة بمكان وضع تعريف تشريعي واحد يكون جامعاً مانعاً للموظف العام، إذ أن كل تشريع يقتصر على تحديد المقصود بالموظف العام وفقاً للمصلحة المتوخاة من هذا التحديد والذي ينبع من سياسة الدولة في تحديدها للوظيفة العامة، ومن ثم تحديد الموظف العام⁽¹⁾.

كما تعود صعوبة تحديد المقصود بالموظف العام لاختلاف الأنظمة الإدارية، بصورة عامة، فقد عرف البعض الموظف العام وفقاً للقانون الإداري على أنه: كل شخص يرتبط بشكل دائم بالإدارة وساهم في إدارة مرفق عام ويكون خاضع لنظام قانوني، وله حقوق وعليه التزامات خاصة تفرضها المصلحة العامة⁽²⁾.

ووفق هذا التعريف، يجب أن يكون الموظف العام معيناً في وظيفة دائمة، ولا أهمية لنوع العمل الذي يؤديه، إذ لا فرق بين العمل الذي يعطي صاحبه نصيباً من السلطة وبين العمل المهني اليدوي أو الفني، وحتى لو لم يصدر قرار تعيين الموظف، أو كانت إجراءات التعيين ليست صحيحة، أو ليست قانونية إلا أنه يمارس الوظيفة العامة، وهو ما يطلق عليه بالموظف الفعلي، فالموظف هنا معين بشكل قانوني، ويسري عليه الحكم في حالة الموظف الموقوف بشكل مؤقت عن العمل⁽³⁾.

(1) حميدان، راند، جرائم الفساد والجرائم الاقتصادية (المفصول والمنظور فيها حتى عام 2010)، مرجع سابق، ص30.

(2) دانمر، منقذ (2000) علاقة الفساد الإداري بالخصائص الفردية والتنظيمية لموظفي الحكومة ومنظماتها، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

(3) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل، مخاطر ظاهرة غسيل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، مرجع سابق، ص10.

وضمن هذا الشأن، قامت محكمة التمييز الأردنية في حكم لها رقم (2542) الصادر سنة (2020) بالقضاء ب: "وبتطبيق أركان الجناية التي نص عليها في المادة (175) من قانون العقوبات من قبل محكمة الموضوع على واقعة الدعوى توصلت إلى أن المتهم غير منتمي لأي إدارة من إدارات الدولة، أو أنه موظف فيها والأعمال التي كان يقوم بها كونه متبرعاً للعمل في مثل هذه اللجان التي تشكل وفق أحكام نظام المساجد ودور القرآن الكريم ولا علاقة لهذا العمل بأي إدارة من إدارات الدولة الأمر الذي ينفي عنه صفة الموظف العام الفعلي في المقصود في المادة (169) من قانون العقوبات ويأخذ صفة الموظف الحكمي بمقتضى المادة (2) من قانون الجرائم الاقتصادية التي اعتبرت كل من يقوم بعمل أو خدمة عامة بأجر أو بدون أجر بموجب تكليف من قبل الجهة التي يقوم بالعمل لصالحها أو لأي جهة تحت مظلتها وبالتالي توافر الركن الأول بحقه"⁽¹⁾.

أما التعريف التشريعي للموظف العام، فقد عرفه المشرع الأردني من خلال نظام الخدمة المدنية رقم 9 لسنة 2020⁽²⁾.

أما الثقة العامة، فقد حدد المشرع الجرائم التي تعد إخلالاً بالثقة العامة، وهي: "الجرائم الواردة في الباب الخامس من القانون والتي تتضمن في الفصل الأول منه، جريمة تقليد ختم الدولة والعلامات الرسمية وتزوير البنكنوت، والجرائم التي تتعلق بالمسكوكات وتزوير الطوابع، أما في الفصل الثاني فتشمل جرائم التزوير الجنائي والمصدقات الكاذبة وانتحال الهوية والتزوير في الأوراق الخاصة"⁽³⁾.

من المعلوم أن الوظيفة العامة توجب مجموعة من الالتزامات والواجبات التي يجب على الموظف العام مراعاتها في نطاق عمله الوظيفي وخارجه، وذلك نظير ما

(1) حكم محكمة التمييز الأردنية رقم 2542 لسنة 2020.

(2) المادة 2 من نظام الخدمة المدنية رقم 9 لسنة 2020 والتي نصت على: "الشخص المعين بقرار من المرجع المختص في وظيفة مدرجة في جدول تشكيلات الوظائف الصادر بمقتضى قانون الموازنة العامة أو موازنة إحدى الدوائر والموظف المعين بموجب عقد ولا يشمل الشخص الذي يتقاضى أجراً يومياً"

(3) قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960 وتعديلاته.

يتمتع به من مزايا وحقوق مادية وأدبية تترتب على شغل الموظف العام، والذي يتدنى خلقه فينجر خلف شهواته الخاصة ليستغل أعمال وظيفته من أجل تحقيق مغنم خاص به، فيعد حينها خائناً للأمانة الوظيفية، مخالفاً بالواجبات التي عهدت بها الدولة إليه، فالوظيفة العامة تكليف القائمين عليها من أجل خدمة المواطنين، حيث نص البند الأول من المادة 22 من الدستور الأردني على أنه: " لكل أردني حق تولي المناصب العامة بالشروط المعينة في القانون والأنظمة"⁽¹⁾.

وفي سياق العقوبات والأحكام الخاصة بالجرائم المخلة بواجبات الوظيفة، فقد حدد المشرع الأردني أحكام خاصة لمن يرتكب هذه الجرائم وذلك لإضفاء مزيد من الحماية على المال العام، حيث ميز المشرع الأردني بين المادة 175 والمادة 176 اللتان وردتا في قانون العقوبات وتناولتا جريمة استثمار الوظيفة، حيث نص المشرع في المادة 175 على جناية استثمار الوظيفة ومدة عقوبة الأشغال المؤقتة وغرامة تعادل ضعف قيمة الضرر الذي نجم عنها⁽²⁾.

وجاءت الصورة الأخرى في المادة 176 من خلال فقرتها، حيث فرض المشرع الأردني عقوبة من نوع الجنحة على تلك الصور وبذلك عاقب الموظف الذي اقترف الأفعال التي تم النص عليها في نفس المادة بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبغرامة أقلها عشرة دنانير⁽³⁾.

أما قانون النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته بالقانون رقم (25) لسنة 2019 المعدل بالقانون رقم 5 لسنة (2022) فقد اعتبر الجرائم التي تُخل بالواجبات الوظيفية والثقة العامة كصورة من صور الفساد، حيث نص عليها في الفقرة (أ) من المادة 16 من القانون أعلاه.

(1) المادة 1/22 من الدستور الأردني لسنة 1952.

(2) المادة 175 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960.

(3) المادة 176 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960.

إن ظهور جرائم مستحدثة الأنماط يعود الى تطور بنية الاقتصاد والسلوكيات وتغير نظم المعتقدات والقيم في المجتمع، ومع مرور المجتمعات بتطورات كبيرة في أبنيتها الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والسلوكيات المقبولة فيها، فإن أنماط الخروج على الإجماع سوف يعكس نوع تلك البنى، وبما أن المجتمعات تمر بكثير من المتغيرات المتسارعة والكبيرة، نظراً للتحضر والتصنيع في أبنيتها الاجتماعية والاقتصادية، فإن ظهور هذه الأنماط المستحدثة من الجرائم الاقتصادية يعد محصلة طبيعية للمتغيرات⁽¹⁾.

أما الجرائم الاقتصادية التقليدية، فقد ظهرت لها عدة تعريفات، لكن هناك رأي فقهي يرى بأن الجريمة هي الجريمة ولا داعي للمسميات المختلفة، حيث أن من الجرائم العادية ما يكون له آثار اقتصادية كالسرقة والرشوة والاختلاس والتزوير والنصب والاحتيال والغش والتهرب الضريبي وإشهار الإفلاس بالتدليس، وكل المماثلات التي تتعلق بسداد الديون وغيرها من أشكال الجرائم المالية التي تؤثر على اقتصاد الدولة⁽²⁾.

وقد عرف جانب من الفقه الجرائم الاقتصادية بأنها "الفضل او الامتناع عن أي فعل ضار له المظهر الخارجي الذي يُخل بنظام الدولة الاقتصادي والائتماني، وبأهدافها وبالسياسة الاقتصادية لها، ويحظره القانون ويفرض عليه عقاباً ويأتيه انسان أهل لتحمل المسؤولية الجنائية"⁽³⁾.

أما صور الجرائم الاقتصادية، فمن خلال نص المادة 3/أ من قانون الجرائم الاقتصادية الأردني رقم 11 لسنة 1993 الأردني نجد أنها اعتبرت الأفعال الواردة في نص المادة صوراً للجرائم الاقتصادية بحيث تمثل تلك الصور في:

- (1) الحديثي، فخري (1987). قانون العقوبات- الجرائم الاقتصادية، بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- (2) دانمر، منقذ، علاقة الفساد الإداري بالخصائص الفردية والتنظيمية لموظفي الحكومة ومنظماتها، مرجع سابق، ص90.
- (3) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل، مخاطر ظاهرة غسيل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، مرجع سابق، ص15.

أولاً: الجرائم الواردة في قانون العقوبات اذا كانت متعلقة بالأموال العامة وهي:

- أ- جرائم المتعهدين بخلاف أحكام كل من المادة 133 والمادة 134 من القانون
- ب- الجرائم التي تنال من مكانة الدولة المالية بخلاف أحكام المادتين 152 و153.
- ت- الجرائم المتعلقة بتخريب الإنشاءات كإنشاءات المياه العامة بخلاف أحكام المادة 456.

يرى جانب من الفقهاء "أن هناك تقاطع كبير بين الجرائم الاقتصادية وجرائم الفساد، خاصة أن كليهما له أثر على المال العام واقتصاد الدولة، واعتبر بعض الفقهاء أن من أهم الجرائم الاقتصادية جرائم الفساد، ومنهم من اعتبر الفساد الإداري جزء من الجرائم الاقتصادية، ومنهم من رأى بأن أبرز جرائم الفساد هي جريمة غسل الاموال التي اعتبروها خطراً على الاقتصاد الوطني والقضاء على المشروعات الشريفة التي تعمل في المجتمع، والقضاء على القيم الأخلاقية"⁽¹⁾.

ثانياً: جريمة سريعة الانتشار: حيث تنتشر جريمة الفساد بين أفراد المجتمع بشكل سريع، خاصة إذا ما وجدت البيئة الحاضنة لها نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ثالثاً: أنها جريمة عابرة للحدود (عالمية) وذلك لتنوع أدواتها وتعدد أطرافها وتشابك المصالح بين أطرافها كجريمة غسل الأموال.

رابعاً: جريمة عمدية، أي لا يتصور وجود خطأ فيها، وتتطلب وجود القصد العام والخاص في بعض الأحيان (العلم والإرادة)، بالإضافة للقيام بالسلوك الجرمي، كأن يدرك الموظف أن ما يقوم به هو طلب مال ويعلم أن هذا المال هو رشوة، ومع ذلك يقوم به.

خامساً: جريمة متعددة الأطراف، أي يشترك في ارتكابها أكثر من طرف، إذ لم تعد جرائم الفساد من الجرائم الفردية، بل اصبح يشترك بها كثير من الأشخاص الفاعلين أصليين وشركاء ومتدخلين الذين يسهلون ارتكاب الجريمة.

(1) نصر، محمود، الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، مرجع سابق، ص16.

سادساً: من جرائم الخطر، فمن خصائصها أنها تمثل الضرر والخطر الكبير الذي يهدد كافة المجتمعات، بل أنه تم تصنيفها على أنها من أخطر الجرائم؛ كونها تتلاعب بمقدرات الشعوب والأجيال القادمة.

أما الجرائم الاقتصادية فمن أهم خصائصها⁽¹⁾؛

أولاً: أنها من أخطر الجرائم، حيث تجري في معظمها على تجريم الفعل الخطر، حتى وإن كان لم يحقق ضرراً، بل قد يصل بها الأمر إلى حد التجريم كإجراء وقائي، كما في المعاقبة على عدم الإعلان عن سعر السلعة المسعرة.

ثانياً: جريمة عابرة للحدود، أي أنها غير مقتصرة في ارتكابها أو حتى آثارها ضمن حدود الدولة، إنما تتعدى ذلك، كجرائم تهريب البضائع والنقود وجرائم غسل الاموال.

ثالثاً: جريمة متحركة ومؤقتة ويصعب حصرها؛ أي أنها تقع في زمن محدد وتعاقب عقوبة محددة، وتتصف بأنها جرائم تقوم على مواجهة حالات طارئة أو ظروف مؤقتة بظواهر غير دائمة، أو لتغيير اسباب، كتغيير السياسة الاقتصادية من نظام لآخر.

رابعاً: جريمة مادية تامة مزدوجة أي أنها تقوم بمجرد ارتكاب الجاني الفعل المادي الذي يخرج الجريمة لحيث الوجود دون الحاجة للبحث عن الركن المعنوي، الذي يعد بحكم المفترض⁽²⁾.

خامساً: أنها جريمة متعددة الأطراف، حيث ساوى المشرع في الجرائم الاقتصادية في العقوبة بين الفاعل الأصلي والشريك والمتدخل وذلك نظراً للخطر والآثار المدمرة التي تسببها هذا الجرائم، كما تكشف الخطورة الجرمية للمساهم ومدى سعيه لتحقيق منافع شخصية.

(1) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل، مخاطر ظاهرة غسل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، مرجع سابق، ص12.

(2) الإيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية: مرجع سابق، ص22.

المطلب الثاني

جرائم الكسب غير المشروع

تعتبر جريمة الكسب غير المشروع من أخطر الجرائم الضارة بمصلحة المجتمع، إذ أنها تنال من استقراره وأمنه، وتؤثر سلباً على الأمن الاقتصادي بالمجتمع، والذي بدوره يهدد الأمن الاجتماعي.

تم تعريف الكسب غير المشروع بأنه "كل فعل أو امتناع عن فعل يتضمن ضرراً عاماً للمجتمع يستوجب المساءلة تكفل القانون ببيانه وفرض على مرتكبه عقوبة"⁽¹⁾.

ويتضح مما سبق أن الكسب غير المشروع هو السلوك الذي يجرمه القانون قد يكون بفعل غير مشروع، وقد يكون بالامتناع عن فعل واجب، وقد يتحقق بشكل عمدي بحيث يتوافر فيه القصد الجنائي وقد يرتكب بطريق الخطأ وهو ما يسمى بالخطأ غير العمدي.

أما التعريف القانوني للكسب غير المشروع، فقد عرفته المادة 4 من قانون الكسب غير المشروع الأردني رقم 40 لسنة 2018 والمعدل للقانون رقم 21 لسنة 2014 بأنه الأموال المنقولة أو غير المنقولة أو التي يتحصل عليها أي فرد سارية عليه أحكام هذا القانون، إما لنفسه أو لغيره، وذلك باستغلاله المنصب الذي يتولاه أو الوظيفة التي يمارسها أو مركز يشغله، بالإضافة لأي زيادة تظهر في المال المنقول أو غير المنقول وفق إقرار الذمة المالية بموجب هذا القانون أو قانون إقرار الذمة المالية رقم 54 لسنة 2006، له أو لزوجته أو أولاده القصر مستغلاً لوظيفته ومنصبه أو مركزه في حال كانت هذه الزيادة غير مناسبة مع مواردهم المالية وعجزه عن إثبات المصدر المشروع لهذه الزيادة.

يتبين نموذج جريمة الكسب غير المشروع القانوني من خلال الأركان

الآتية:

(1) الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل، مخاطر ظاهرة غسيل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، مرجع سابق، ص11.

أولاً: الركن المفترض في جريمة الكسب غير المشروع: مفاد هذا الشرط في قانون الكسب غير المشروع الأردني رقم 40 لسنة 2018 أن يكون الجاني موظفاً عاماً تسري عليه أحكام هذا القانون، إلا أن المشرع الأردني لم يفصل فيما يتعلق بالأشخاص الخاضعين لهذا القانون حيث أوجب التصريح بالمكاسب والمصالح على كافة العاملين في مؤسسات الدولة.

ثانياً: الركن المادي لجريمة الكسب غير المشروع: ويقصد به كونه أحد أركان الجريمة، ما تبرزه الجريمة من مظهر لها إلى العالم الخارجي، ويتضمن الفعل أو الترك المعاقب عليه. والنتيجة الناشئة عنهما شريطة أن تقوم بينهما العلاقة السببية، فالقانون يحمل الفاعل المسؤولية عن النتيجة إذا أمكن نسبتها إلى فعله⁽¹⁾.

وقد جاءت المادة 4 من قانون الكسب غير المشروع في القانون الأردني لتعرف الكسب غير المشروع بالآتي:

- حصول الموظف العام على مال منقول أو غير منقول له أو لغيره، وذلك من خلال استغلاله لوظيفته أو صفته، وبناء عليه فإن حصول الموظف العام على أي مبلغ مالي قل أو كثر وسواء كان منقولاً أم غير منقول، وسواء رجع هذا المال للموظف أم لغيره. ويشترط لتجريم هذا الكسب أن يكون مرجعه استغلال الوظيفة.
- حدوث زيادة على مال الموظف العام أو مال أولاده القصر بعد أن يتولى الوظيفة أو قيام الصفة، ويشترط في هذه الزيادة أن لا تتناسب وموارد الموظف العام، كما يشترط لاعتبار هذه الصورة من صور الكسب غير المشروع الناتج عن استغلال الوظيفة أن يعجز الموظف عن إثبات المصدر المشروع لهذه الزيادة.

(1) حجازي، أحمد مجدي (1990). صناعة الفساد في العالم الثالث، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1(75): 127-1.

ثالثاً: الركن المعنوي لجريمة الكسب غير المشروع:

يعرف ركن هذه الجريمة المعنوي في الاصطلاح القانوني بأنه: "امر داخلي بظواهر خارجية تفيد اتجاه الجاني لحدوث نتائج الفعل الجنائي مع علمه بتلك النتائج وفق رغبته التامة وتقديره⁽¹⁾."

تعد جريمة الكسب غير المشروع من الجرائم القصدية التي تتطلب توافر القصد الجنائي بشقيه العلم والإرادة أي علم الجاني بحصول زيادة معتبرة في ذمته المالية مقارنة بموارده دون مسوغ قانوني وعلمه كذلك بأن حصوله على هذه الزيادة يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون ورغم ذلك اتجهت ارادته لقبول هذه الزيادة والحصول عليها⁽²⁾.

وبالنظر للعقوبة المقررة لجريمة الكسب غير المشروع فقد عاقب قانون الكسب غير المشروع الأردني بالأشغال المؤقتة، والغرامة المالية، وفق المادة 13⁽³⁾ من القانون.

أما جريمة التنفع فتتم هذه الجريمة عند استغلال موظف عام أعمال وظيفته من أجل متفعة أو عمولة لنفسه، أو غيره دون وجه حق، وجريمة الانتفاع تعتبر من الجرائم الخطيرة على المال العام والنزاهة أو الأمانة التي يجب أن تتسم بها الوظيفة العامة، كونها تزعزع ثقة المواطنين والإضرار بالمصلحة العامة. وعلى هذا الأساس جرم المشرع الأردني سلوك الانتفاع من الاستثمارات والممتلكات من أعمال الوظيفة العامة بموجب نصوص قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960، كما أشار لها المشرع في قانون

(1) البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، مرجع سابق، ص 9.

(2) الإيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية: مرجع سابق، ص 21.

(3) المادة 13 من قانون الكسب غير المشروع الأردني رقم 21 لسنة 2014 وفق آخر تعديلاته لسنة 2018 والتي نصت على " يعاقب بالأشغال المؤقتة كل من حصل لنفسه أو غيره على كسب غير مشروع، وبغرامة تعادل قيمة ذلك الكسب ورد مثله. ووفق الفقرة 2 من المادة 20 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960، ووفق آخر تعديلاته لسنة 2020، فالحد الأدنى للأشغال المؤقتة هو ثلاث سنوات، أما الحد الأعلى لها فهو عشرين سنة."

النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته بالقانون رقم (25) لسنة 2019 المعدل بالقانون رقم 5 لسنة (2022) ضمن البند الرابع الذي نص على عدم الاعلان عن الاستثمارات أو الممتلكات أو أية من المنافع التي يمكن أن تكون تعارض المصالح في حال كانت الأنظمة والقوانين التي تستوجب تحقيق المنفعة الشخصية المباشرة أو الغير مباشرة للممتنع عن إعلانها.

وقد عرفت جريمة الانتفاع من الوظيفة بأنها: من جرائم الخطر لا الضرر، فيكفي لتحقيقها مجرد السعي للحصول على منفعة من المصلحة المكلف بالحفاظ عليها⁽¹⁾.

أما الفقه الجنائي المصري فإنه عرفها بأنها: "حصول الموظف العام أو من في حكمه أو محاولة حصوله لنفسه أو لغيره على أرباح أو منافع بحق أو بدون حق من عمل من أعمال وظيفته"⁽²⁾.

وجريمة التنفع من الاستثمارات والممتلكات، هي ذاتها استغلال واستثمار الوظيفة، وهي التي تنطوي ضمنها عدد من الجرائم كالرشوة والاختلاس، والتي نص عليها المشرع الأردني في المواد من (170 - 173) في قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960 كجريمة من جرائم الوظيفة العامة. وقد عرف الفقه جريمة الرشوة بأنها اتفاق بين شخص (مستفيد) وموظف أو من في حكمه على جعل أو فائدة مقابل أداء عمل أو الامتناع عن عمل يدخل في وظيفة المرتشي أو مأموريته⁽³⁾. كما عرفت الرشوة بأنها: "إتجار الموظف العام في أعمال وظيفته، وذلك بتقاضيه أو قبوله أو طلبه مقابل نظير قيامه بعمل من أعمال وظيفته أو امتناعه عنه"⁽⁴⁾.

(1) الصفو، نوفل علي (2005). جرائم الانتفاع الواقعة على المال العام، مجلة بحوث مستقبلية، مجلة علمية صادرة عن كلية الحداثة والجامعة، الموصول، العدد 10.

(2) البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، مرجع سابق، ص7.

(3) البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، مرجع سابق، ص5.

(4) الإيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية، مرجع سابق، ص34.

وقد اعتبر المشرع الأردني جريمة التنفع من الوظيفة كاستثمار الوظيفة واستغلالها وجريمة الرشوة الواقعة على الوظيفة العامة، حيث أفرد لها حماية خاصة من أجل الحفاظ على المال العام وكرامة الموظف والوظيفة العامة، وكي لا يتم استغلال الوظيفة لأهداف غير مشروعة من قبل الموظف العام، وبذلك فالرشوة والتنفع من الوظيفة يؤديان لمخالفة القانون فيما يتعلق بالحفاظ على نزاهة الوظيفة العامة⁽¹⁾.

كما تتشابه جريمة الرشوة مع جريمة استثمار الوظيفة، من حيث أنه لا بد أن يكون هناك طلب وقبول للفائدة سواء أكانت عطية أم وعد بعطية يحصل عليه الموظف، بالتالي فالطلب أو القبول هو السلوك الخارجي الذي يقوم به الموظف أو الشخص الآخر للحصول على المنفعة، وبذلك تتحقق جريمة التنفع من الاستثمارات والممتلكات. ويشترط في كلا الجريمتين أن يكون الموظف، موظفاً عاماً، وأن يكون الجاني مكلفاً بخدمة عامة، بالتالي لا تتحقق الرشوة إلا في حال كان المرتشي موظفاً أو مكلفاً بخدمة عامة⁽²⁾.

وتعد جريمة هدر المال العام من الجرائم الخطيرة التي حاولت التشريعات في مختلف الدول مواجهتها، وذلك من خلال فرض العقوبات على مرتكبيها أو من خلال فرض إجراءات احترازية للحد منها، نظراً لخطورة هذه الجريمة على الاقتصاد الأردني. لذلك، قام المشرع الأردني بسن التشريعات القانونية الخاصة كي تواجه هذه الجرائم، من خلال نصوص قانون الجرائم الاقتصادية وقانون النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته بالقانون رقم (25) لسنة 2019 المعدل بالقانون رقم 5 لسنة (2022) في البند الخامس في الفقرة (أ) من المادة 16 منه والتي نصت على: " كل فعل، أو امتناع يؤدي لهدر الاموال العامة أو أموال الشركات المساهمة العامة أو الشركات غير الربحية أو الجمعيات".

(1) الإيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية: مرجع سابق، ص 22.

(2) الصغير، جميل عبد الباقي، قانون العقوبات، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، مرجع سابق، ص 50.

وتأتي جرائم هدر الأموال العامة ضمن الجرائم المالية، حيث عرفها البعض بأنها: "سوء استخدام المنصب العام لغايات شخصية أو لارتكاب أعمال محظورة كالاختيال والاختلاس والرشوة، والابتزاز وغير ذلك"⁽¹⁾.

أما تشريعياً، فالمشروع الأردني لم يعرف جريمة هدر المال العام، لأن ليس من اختصاصه تعريف مفاهيم ومصطلحات وردت في القانون، وترك تعريفها للفقهاء والقضاء، إلا أنه عرف المال العام من خلال المادة (60) من الفقرة الأولى من القانون المدني رقم (43) لسنة 1976 حيث اعتبرت الأموال العامة كافة عقارات ومنقولات الدولة أو الأشخاص الحكيمية العامة والتي تخصص للمنافع العامة بموجب القانون.

ويمكن للباحث تعريفها بأنها: استغلال الموظف العام السلبي أو الإيجابي لمنصبه من أجل تحقيق مكاسب أو مصالح خاصة لمصلحته أو مصلحة المقربين منه.

ولكون جريمة هدر المال العام من أخطر جرائم الفساد وصوره، فقد نص القانون على اعتبار أي فعل أو امتناع عن فعل يؤدي لإهدار المال العام هو شكل من أشكال الفساد التي يعاقب عليها القانون، وهو ما أشارت له المادة 16 من قانون هيئة النزاهة ومكافحة الفساد المشار إليه أعلاه.

وتنحصر أركان جريمة هدر المال العام في الركن الشرعي، والركن المادي، والركن المعنوي، أما الركن الشرعي فيقصد به أن الفعل غير مشروع إذا خالف أحد قواعد القانون الداخلي، أما بالنسبة للركن المادي فيقصد به وجود تصرف إنساني من خلال ممارسة عمل، أو الامتناع عن عمل، يعبر عن إرادة كامنة داخل مرتكبه يظهر بشكل خارجي ملموس ويتكون الركن المادي للجريمة المالية من عناصر ثلاثة هي: الفعل الجرمي، والنتيجة الجرمية، وعلاقة السببية، أما الركن المعنوي

(1) الحديثي، فخري (1987). قانون العقوبات- الجرائم الاقتصادية، بغداد: مطبعة التعليم العالي.

فيقصد به أن تكون إرادة مرتكب الجريمة عمدية، حينما يقصد إحداث الفعل والنتيجة الجرمية معاً⁽¹⁾.

ويعرف مصطلح إساءة استعمال السلطة ضمن كثير من المصطلحات والاتجاهات كمصطلح (عيب وانحراف وتعسف). ويذهب كثير من الفقهاء ضمن الاتجاه الأول إلى أن كلمة الانحراف أقرب للدلالة للمعنى من كلمة العيب، وتعبير السوء في استعمال السلطة أو التعسف في استعمال السلطة يفهم منه أن السلطة عندما تلجأ لهذا العيب تكون سيئة، أن تقصد تحقيق هدف سيء، ويعتدون بذلك أن نظرية الانحراف أشمل وأوسع من ذلك، إذ تتوسع لصور قد صدرت لأهداف نبيلة، ومع ذلك، فإن حادت عن المبدأ والهدف فإن عملها معيب⁽²⁾.

وهناك انحراف بالسلطة وهو إذا وجد أن الموظف قد اساء استخدام السلطة، وذلك لتحقيق هدف مجاني ومصلحة عامة، كأن يحقق نفع شخصي له على سبيل المثال، أو محاباة لشخص بذاته، أو الانتقام من منافس له، وهنا نستطيع القول أنه يوجد إساءة في استخدام السلطة.

وهذا الرأي يتفق مع تعريف الفقيه الفرنسي بونار الذي عرفها بأنها: "نوع من عدم المشروعية ينحصر في عمل قانوني يكون سليماً في كافة عناصره باستثناء عنصر الغرض الذي حدد له".

أما جريمة إساءة استعمال السلطة في الاصطلاح فقد عرفها الفقه القانوني بأنها: "كل سلوك جدير بأن يعاقب مرتكبه سواء نص عليه القانون والمشروع أم لم ينص عليه"⁽³⁾. ويتضح من هذا التعريف أنه ينطبق على الجرائم الجنائية، وايضاً أي جريمة سواء الإدارية أم التأديبية، والمدنية كذلك.

(1) الجوهري، مصطفى فهمي، (1997) النظرية العامة العقوبة الجنائي، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي، ص12.

(2) حجازي، أحمد مجدي، صناعة الفساد في العالم الثالث، مرجع سابق، ص12.

(3) الجوهري، مصطفى فهمي، النظرية العامة العقوبة الجنائي، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي، مرجع سابق،

ص4.

أما الفقه الجنائي، فقد عرف إساءة استخدام السلطة كجريمة "بخروج الموظف العام عن محددات الوظيفة العامة القانونية، كأن يخالف سلوك قضت به ونصت عليه اللوائح والقوانين والأنظمة من أجل تقديم المصالح الشخصية على المصالح العامة، وفي حال كان القانون قد خول سلطة الموظف العامة لتمكينه من القيام بأعباء وظيفته وأداء واجباته، فعليه استعمالها فقط لما يكون فيه خير يصب في مصالح الأفراد التي حماها القانون"⁽¹⁾.

أما فقهاء القانون الإداري فقد عرفوا إساءة استعمال السلطة بأنها: "ممارسة مصدر القرار والأمر لسلطته التي خوله إياها القانون من أجل تحقيق أهداف غير مشروعة، أي تحقيق أهداف غير التي تم تحديدها لإنجاز وظيفته قانوناً"⁽²⁾.

ويتبين لنا من تعريف الفقه الإداري لإساءة استعمال السلطة، أنه قام بالتركيز على أساس من النية في قيام الموظف بالفعل الذي ارتكبه من أجل مخالفة نصوص القانون، على عكس من إرادة المشرع، إذ كان متضمناً تعدياً صريحاً في إساءة استعمال السلطة. كما نجد أن التعاريف السابقة ضيقة في حدود ما على الموظف المخول به قانوناً لإصدار القرارات الإدارية بعيداً عن منظورها نحو الإساءة المتوقع أن يرتكبها ذلك الموظف، من خلال ممارسته سلطاته الوظيفية على المستوى المادي، كالاتماع الذي يسلكه الموظف عن تنفيذ واجباته أو التسبب بالإهمال والتقصير.

أما المادة 183 من قانون العقوبات الأردني نفسه، فقد أشارت في فقرتها الأولى والثانية للعقوبات التي سوف تطال أي موظف يتعاون بدون سبب مشروع عن أن يقوم بالواجبات الوظيفية التي وكل بها بغرامة من عشرة دنانير إلى خمسين ديناراً،

(1) عوض، يحيى الدين، تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياته، مرجع سابق، ص11.

(2) صالح، جمعه قادر، الفساد الإداري وأثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، مرجع سابق، ص14.

أو بحبسه من اسبوع لثلاثة اشهر، أما في حال قام بإلحاق الضرر بمصالح الدولة نتيجة إهماله فإنه يتم حبسه من شهر لسنة وبحسب قيمة الضرر⁽¹⁾.

ومن المعلوم، أن الموظف والوظيفة هما أساس وجود أي مرفق عام أو خاص وتنظيمه وإدارته وذلك بصفتها القانونية، فمن غير الممكن أن توجد وظيفة دون موظف، وإلا كيف سيتم انجاز هذه الوظيفة؟ كذلك لا يمكن أن يكون هناك موظف دون وظيفة. وكما أن الموظف يعد الركن الأول في حدوث جريمة إساءة استعمال السلطة؛ فالوظيفة هي الركن الثاني لحدوث جريمة إساءة استعمال السلطة بفعل طبيعتها وخصوصيتها. إذ تتحدد الجريمة في إساءة استعمال السلطة من خلال عنصرين هما: (النفسية والموضوعية)، فالأولى تتعلق بالموظف، والثانية تتعلق بالوظيفة المتمثلة في المصلحة بالهدف بحسب ما أراده القانون⁽²⁾.

ولكون الموظف محكوم بطبيعة ذاتية وشخصية وسمة شخصية له، فهو يعيش ضمن مؤثرات وعوامل مغرية في بيئة عمله، لذلك، وهو ما قد يدفعه لتجاوز حدود عمله، ومهامه واختصاصاته، الأمر الذي يمكن أن يؤثر في صفته الشرعية كموظف عام، خاصة بحسب الفكر الجنائي، إذ في مثل تلك الحالات، كيف لنا تطبيق نصوص التجريم على هذا الموظف في حال ارتكابه لجريمة استغلال السلطة⁽³⁾.

وبناء على ما سبق، فإن الاختصاص الوظيفي من حيث ماهيته التنظيمية يعتبر ترجمة تفصيلية لأهداف الوظيفة، مما يشير إلى أن تجاوز الاختصاص يمثل أحد أهم المتغيرات التنظيمية الوظيفية التي يجب الأخذ بها بعين الاعتبار عند البحث في مسألة إساءة استعمال السلطة.

(1) المادة 183 من قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1961 وتعديلاته بقانون رقم 27 لسنة 2017.

(2) الجوهري، مصطفى فهمي، النظرية العامة العقوبة الجنائي، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي، مرجع سابق، ص3.

(3) عوض، يحيى الدين، تحديد الأموال القذرة ومدنول غسلها وصور عملياته، مرجع سابق، ص12.

وينطوي "تجاوز الاختصاص" من الجانب العلمي، ضم موضوع عام وهو "الاختصاص" والذي يعتبر أحد أركان الجريمة الوظيفية، لذلك فيعرف تجاوز الاختصاص في المفهوم العام "القدرة على مباشرة أي عمل إداري معين"⁽¹⁾. أما بالمفهوم القانوني العام فيعرف بأنه "صلاحية القيام بعمل ما ومناطق هذه الصلاحية هو القانون"⁽²⁾.

ويمكن القول أن القصور أو التهاون في تحديد الاختصاص وتنظيمه قانونياً بمختلف أبعاده ومستوياته الوظيفية يؤدي لحدوث اختلالات وأضرار كثيرة في الوظيفة، تأتي جسامتها بناء على حجم وطبيعة القصور والفضوة في تحديد الاختصاص ونوعه، إلا أن اهم تلك الاختلالات هو حدوث تجاوز للاختصاص الوظيفي وما يترتب عنه من مخاطر تمس الصالح العام والخاص معاً.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

يتناول البحث الأحكام المستحدثة في مكافحة الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة والجرائم الاقتصادية وجرائم الكسب غير المشروع. وفي نهاية الدراسة تم التوصل إلى عدد من النتائج وفي ضوءها تم صياغة عدد من التوصيات.

أولاً: النتائج:

تم في نهاية الدراسة التوصل إلى الآتي:

- (1) أن المشرع الأردني اعتبر العديد من جرائم غسل الأموال من جرائم الفساد نظراً لخطورتها.
- (2) أن المشرع الأردني أجاز اللجوء للمصالحة فيما يتعلق بجرائم غسل الأموال.

(1) الجوهري، مصطفى فهمي، النظرية العامة العقوبة الجنائي، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي، مرجع سابق، ص2.

(2) الإيبوكي، عادل، الجريمة الاقتصادية، مرجع سابق ص22.

3) لا يسأل الموظف العام عن جريمة الكسب غير المشروع في حال حصلت الزيادة المالية دون علمه، أو نتيجة لعدم تحرزه أو إهماله وكذلك إذا لم يقصد الحصول على هذه الزيادة نفسه أو لمن تربطه به صلة.

4) جرم المشرع الوساطة والمحسوبية وذلك لما ينطوي عليها من عبث في الأعمال الوظيفية الأمر الذي يؤثر على الثقة في الوظيفة العامة.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج تم صياغة التوصيات الآتية:

1. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول جريمة غسل الأموال في التشريع الأردني مقارنة مع القانون المصري والفرنسي.
2. ضرورة التوصل إلى نوع من المواثمة التشريعية، بين إعمال مبدأ "أصل البراءة"، ومتطلبات مكافحة غسل الأموال، بصدد مسألة نقل عبء إثبات ما يدعى شرعية مصدره من أموال.
3. تتمنى على المشرع الأردني ضرورة تشديد العقوبة تجاه مرتكبي جرائم غسل الأموال أسوة بالمشرع المصري وعدم الاكتفاء بالأشغال المؤقتة والغرامة، أو الحبس.
4. ضرورة أن يعود الاختصاص للهيئة أو المحكمة التي أصدر الحكم إذا تمت المصالحة بعد اكساب الحكم الدرجة القطعية فالهدف إعادة الاموال.

قائمة المراجع

- الإيبوكي، عادل (2019). الجريمة الاقتصادية: دراسة منشورة على الموقع الإلكتروني www.policemic.gov.bh مقالة منشورة في 2019/11/22، اطلع عليه السبت بتاريخ 2022/11/26 11:41pm.
- البشر، خالد بن سعود (2016). المصطلحات المستخدمة في أجهزة العدالة الجنائية، الرياض: دار جامعة نايف للنشر والتوزيع.
- البقمي، ناصر (2013) التوسع في تجريم غسل الأموال: دراسة مقارنة بين نظام مكافحة غسل الأموال السعودي والاتفاقيات الدولية، مجلة البحوث الأمنية، 22(55): 73-127.
- الجوهري ، مصطفى فهمي ، (1997) النظرية العامة العقوبة الجنائي ، دبي، مطبوعات كلية شرطة دبي.
- حجازي، أحمد مجدي (1990). صناعة الفساد في العالم الثالث، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1(75): 1-127.
- الحديثي، فخري (1987). قانون العقوبات- الجرائم الاقتصادية، بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- حميدان، رائد (2011). جرائم الفساد والجرائم الاقتصادية (المفصول والمنظور فيها حتى عام 2010)، سلسلة تقارير رقم 46، الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة أمان، رام الله، فلسطين، على الرابط الإلكتروني <https://www.amman-palestine.org/ar/reports-and-studies> اطلع عليه السبت في 2022/11/26، 11:41pm.
- دانمر، منقذ (2000) علاقة الفساد الإداري بالخصائص الفردية والتنظيمية لموظفي الحكومة ومنظماتها، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- شطناوي، علي خطار (2000). الالتزام بمباشرة الاختصاص الوظيفي في القانون الإداري، عمان: دار وائل للنشر.
- الشيخ، أحمد وهويدي، عبد الجليل (2019) مخاطر ظاهرة غسيل الأموال على الأمن الاقتصادي الجزائري، المجلة الجزائرية، 1(1): 1-25.
- الشيخلي، أحمد سمير محمد عبد الوهاب. (2017) " دور البنوك في مكافحة عمليات غسل الأموال"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- صالح، جمعه قادر (2016). الفساد الإداري وأثره على الوظيفة العامة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، بيروت: منشورات زين الحقوقية.
- الصغير، جميل عبد الباقي (1991). قانون العقوبات، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، دون طبعة، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الصفو، نوفل علي (2005). جرائم الانتفاع الواقعة على المال العام، مجلة بحوث مستقبلية، مجلة علمية صادرة عن كلية الحداية الجامعة، الموصل، العدد 10.
- العميرة، مالك (2019) الواقع القانوني والتطبيقي لمنظومة النزاهة الوطنية الأردنية، عمان، المؤلف.
- عوض، يحيى الدين، (2002)، تحديد الأموال القذرة ومدلول غسلها وصور عملياته، القاهرة، دار النهضة العربية.
- قشقوش، هدى حامد (1998) جريمة غسل الأموال في نطاق التعاون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- مودي، جورج (1997). تكاليف الفساد الكبير، نشرة الندوة، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة، منتدى البحوث الاقتصادية.

- انتشة، دانة (2018) الوسائل الدولية في مكافحة جريمة غسل الأموال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
 - نجم، محمد صبحي (1996). شرح قانون العقوبات- القسم الخاص، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
 - نصر، محمود (2004). الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، دون طبعة، الإسكندرية: منشأة المعارف.
 - نمور، محمد سعيد (2010) ، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني، عمان: دار الثقافة.
 - الوارد، عبدالله (2020) التقادم في جرائم الفساد، دراسة مقارنة في التشريع الأردني والتشريع القطري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة معان العربية، عمان.
 - الوعلان، راشد (2012). تجريم استثمار الوظيفة: دراسة مقارنة في القانون الأردني والكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
 - ياسين، سعد والعلاق، بشير (2014) الأعمال الالكترونية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- المراجع الأجنبية:

- Fendang, C (2016)“*The Role of the Banking Sector in Combating Money Laundering*” center for advanced international studies, Lusaka Zambia.
- Oqab, R, (2012) The Role of the Audit Committee in Raising the Efficiency of the Internal Control System to Combat Money Laundering in Jordanian Banks. "*Journal of Accounting and Public Policy*", :26 (3) 300 – 327.

دراسة في الامن الغذائي العربي - الواقع والمحددات للمدة

(1980 - 2021)

م . د . عقبة محمد نوري الاغا

جامعة الموصل، كلية الزراعة والغابات، قسم الاقتصاد الزراعي

الملخص

لقد اصبحت قضايا الغذاء لاعتبارات كثيرة تحظى باهتمام واسع من قبل جميع الدول في العالم ، اذ تتعدد وتتداخل ابعاد وجوانب المسألة الغذائية ، ومن ثم تتنوع رؤى ومداخل ومستويات معالجتها ، وكذلك تأثيراتها المختلفة ، لكونها مشكلة جوهرية ، ونظرا لهذه الاهمية الكبيرة فقد حظيت مشكلة محدودية الموارد الغذائية باهتمام كبير في الاوساط العربية والعالمية ، وكذلك على مستوى المنظمات الدولية ، لا سيما وان العالم قد دخل منذ منتصف السبعينات مرحلة تمثلت في تنامي الطلب على المنتجات الزراعية عموما والغذائية على وجه الخصوص ، نتيجة ارتفاع معدلات النمو الديموغرافي واعداد توزيع الدخل في بعض البلدان، فضلا عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الاسواق العالمية ، وتقلص الاهمية النسبية للقطاع الزراعي في الهياكل الاقتصادية. لا سيما في البلدان النامية، وقد نجم عن هذا الوضع تفاقم العجز الغذائي ومن ثم اللجوء الى (الاستيرادات) لسد هذا العجز .

ونحاول في هذه الدراسة وصف و تقييم حالة الامن الغذائي في البلدان العربية والتي أظهرت وجود عجز غذائي متمثل بانخفاض معدل نصيب الفرد من السعرات الحرارية في العديد من البلدان العربية ، لا سيما منخفضة ومتوسطة الدخل الى أقل من (2100 سعرة في اليوم) ، وقد اظهرت النتائج ان معظم البلدان العربية تعاني من مشكلة عدم

توافر الأغذية الرئيسية الأساسية مقارنة بالطلب عليها واقتتار مستوى التغذية الى بعض انواع وكميات السلع الغذائية الضرورية المتمثلة بالسعرات الحرارية اليومية للفرد ولا سيما ذات المحتوى البروتيني الحيواني ، واتساع الفجوة الغذائية التي بلغت (22.45) مليار دولار خلال العام (2008) على سبيل المثال لبعض المحاصيل الغذائية الرئيسية شكلت الحبوب حوالي (54.2%) من اجمالي نسبة الفجوة خلال المدة نفسها ، وقد تم تسليط الضوء على أزمة الغذاء في البلدان العربية والوقوف على أهم العوامل التي تؤثر فيها ، كالعوامل الطبيعية المهمة ، كما تطرق البحث الى اهم معوقات ومحددات تحقيق الامن الغذائي في البلدان العربية ، والتي يمكن ايجازها بزيادة اهمية الفقر النسبية وتواضع الاستخدام التكنولوجي ونقص الاستثمار والتمويل في القطاع الزراعي ، وكيفية وضع الحلول والاستراتيجيات للتغلب على هذه العقبات ، كما تطرقت الدراسة التعرف على مؤشرات الامن الغذائي وواقع تواضع انتاج الغذاء ومعدلات استهلاكه العالية ، مما فاقم من حدة مشكلة الامن الغذائي وتزايد قيمة الفجوة الغذائية في هذه البلدان .

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، الفجوة الغذائية، البلدان العربية.

Abstract

Food issues for many considerations have become widely concerned by all countries in the world, as there are multiple and overlapping dimensions and aspects of the food issue, and then the visions, entrances and levels of treatment vary, as well as their different effects, because it is a fundamental problem, and due to this great importance, the problem of limited food resources has gained With great interest in the Arab and international circles, as well as at the level of international organizations, especially since the world has entered since the mid-seventies a stage represented by the growing demand for agricultural products in general and food in particular, as a result of high rates of demographic growth and income redistribution in some countries, as well as Rising food prices in global markets, and diminishing the relative importance of the agricultural sector in economic structures. Especially in developing countries, and this situation has resulted in an exacerbation of the food deficit, and then resorting to (imports) to fill this deficit .

In this study, we try to describe and evaluate the state of food security in the Arab countries, which showed the existence of a food deficit represented by the low rate of per capita calories in many Arab countries, especially low and middle income to less than (2100 calories per day), and the results showed Most Arab countries suffer from the problem of unavailability of basic basic foods compared to the demand for them, and the lack of nutrition in some types and quantities of necessary food commodities represented in daily calories per capita, especially those with animal protein content, and the widening food gap that amounted to (22.45) billion dollars during the year. 2008) For example, for some major food crops, cereals accounted for about (54.2%) of the total gap rate during the same period. The food crisis in the Arab countries was highlighted and the most important factors affecting it were identified, such as important natural factors. The research also dealt with The most important obstacles and determinants of achieving food security in Arab countries, which can be summarized by increasing the relative importance of poverty, modest use of technology, lack of investment and financing in the agricultural sector, and how to develop solutions and strategies to overcome these obstacles. The study also touched on identifying food security indicators and the reality of modest food production and consumption rates The high levels, which exacerbated the problem of food security and the increasing value of the food gap in these countries.

Keywords: food security, food gap, Arab countries.

المقدمة

بدء الاهتمام بقضية الامن الغذائي على المستوى العالمي بعدما ضرب الجفاف مناطق واسعة من العالم في بداية سبعينات القرن الماضي و تسبب في حدوث المجاعات في بعض دول العالم ولا سيما في دول جنوب الصحراء الكبرى و دول القرن الافريقي ، وقد حظيت هذه المشكلة باهتمام عالمي متفاوت ، اذ تمثل قضية الامن الغذائي على مستوى العالم واحدة من القضايا التي تجسد غياب العدالة بين بني البشر ، وسوء ادارة الموارد الطبيعية ، وتشير الاحصائيات الى ارتفاع عدد ناقصي التغذية في العالم حسب تقديرات منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة الى 1,02 مليار فرد في عام 2009 أي ما يقارب سدس سكان العالم ، ومعظمهم في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى (منظمة الاغذية والزراعة الدولية FAO (i) ، 2009 ، 1) ويعرف الامن الغذائي على انه " حصول جميع الناس وفي جميع الاوقات على أغذية كافية من اجل حياة صحية ونشطة " ، وذلك يتطلب تأمين الدخل الكافي للأفراد والأسر منخفضة الدخل لتكون قادرة على الحصول على الغذاء والضروريات الاساسية الاخرى (Maxwell, 1999, 1953-1939) . وتعاني الدول العربية من انعدام الأمن الغذائي المزمن chronic food insecurity ويسود هذا النمط نتيجة لقصور الموارد الاقتصادية الزراعية عن توفير المتطلبات الغذائية لأفراد المجتمع ، ويرافق ذلك تدني القدرات الشرائية للبعض من هؤلاء الافراد ،

اهمية الدراسة :

ولقد اصبح الامن الغذائي من الاهمية بمكان بحيث لا يقل أهمية عن مواضع الامن الاخرى كالأمن الداخلي والامن الاجتماعي والامن السياسي والامن الصحي ، ولا سيما ان الغذاء هو المصدر الرئيس للحياة ، ولا يخفى ان البلدان العربية تعتمد اعتمادا كبيرا في تجارتها الخارجية على الاستيراد ، حتى يمكن القول ان البلدان العربية تتميز بانكشاف خطير للخارج وما يؤدي اليه ذلك من تبعية اقتصادية وسياسية ، وما يشكله

الاعتماد على الاستيراد من اعباء على موازين المدفوعات واستنزاف للاحتياطيات العربية من العملات الاجنبية .

مشكلة الدراسة :

تعاني البلدان النامية من عجز في غذائها يتمثل في قصور الإنتاج الغذائي المحلي عن تغطية الطلب المحلي على الغذاء وذلك نتيجة العديد من المعوقات والمشكلات ، لعل من أبرزها محدودية الموارد الزراعية وتخلفها ، وتدني المستوى التقني المستخدم في الإنتاج ، واتجاه الطلب الغذائي للزيادة بمعدلات مرتفعة ، في ضوء معدلات النمو السكاني العالية في تلك البلدان ، والتحسين النسبي في مستواها المعيشي ، وفي ظل التحولات الاقتصادية العالمية وما فرضته اتفاقيات منظمة التجارة العالمية من تحديات على الاقتصاد العربي بصفة عامة وعلى الامن الغذائي بصفة خاصة ، فقد بلغت مشكلة انعدام الامن الغذائي ذروة الاهتمام في الوطن العربي ، ومع ارتفاع مؤشر الطلب على المنتجات الغذائية بسبب مصفوفة من العوامل اهمها ، تزايد الدخول وارتفاع معدلات النمو السكاني والهجرة من الريف الى المدينة محدودية الموارد الزراعية والطبيعية ، اصبح هناك شبه اجماع على ان ازمة الغذاء في البلدان العربية وصلت الى حدود حرجة وياتت تشكل خطرا على استقرار البلدان العربية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا .

فرضية الدراسة :

في ظل ارتفاع اسعار الحبوب وانخفاض القدرة الشرائية للفرد في الدول العربية وانعكاساتها السلبية على الاقتصاد العربي ، فإن الدراسة بنية على فرضية مفادها ان الانتاج المحلي العربي من الحبوب لا يكفي لتغطية الاستهلاك المحلي ، مما ادى الى حدوث فجوة غذائية بين الكميات المنتجة و المستهلكة من الحبوب ، و ان هذه الفجوة الغذائية اخذه بالاتساع خلال العقدين القادمين على الاقل ، كما انها تتأثر بعدة عوامل اقتصادية و غير اقتصادية .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى تقدير حجم الفجوة الغذائية بين الانتاج والاستهلاك المحلي العربي من الحبوب ، والتعرف على اهم العوامل التي تساهم في تضيق او تضخيم الفجوة الغذائية من الحبوب .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على اسلوب التحليل الوصفي لسلسلة زمنية طويلة من البيانات ووضع واقتراح الحلول التي يمكن ان تساهم في تقليص الفجوة الغذائية لمحاصيل الحبوب و تدعم تحقيق الامن الغذائي العربي .

ولقد جاءت الدراسة في مبحثين حيث تم التطرق في المبحث الاول الى واقع الزراعة العربية والامن الغذائي العربي ، حيث تم وصف المشكلة الغذائية مع تقديم تحليل وصفي للأهمية النسبية للنتاج الزراعي العربي ولاسيما انتاج الحبوب خلال المدة (1980 - 2021) . في حين تطرقنا في المبحث الثاني من الدراسة الى محددات الامن الغذائي العربي .

وقد تم الاعتماد على بيانات واحصائيات ذات موثوقية دولية عالية مثل (احصائيات منظمة الفاو - الكتاب السنوي) وكذلك على تقارير المنظمة العربية للتنمية الزراعية والاحصائيات الصادرة منها .

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان من اهمها : ان مشكلة انعدام الامن الغذائي العربي هي مشكلة مزمنة في معظم الدول العربية على اختلاف ظروفها الطبيعية والسياسية وذلك لأسباب عديدة تختلف من دولة الى اخرى احياناً ، وتتشابه في احيان اخرى .

1 - واقع الزراعة العربية والامن الغذائي العربي :

يشكل الاقتصاد العربي جزءاً مهماً من الاقتصاد العالمي ، ويتأثر بالأسعار العالمية للسلع الزراعية ، ولاسيما الحبوب ، سواء من جانب العرض أو الطلب ، ونظراً لكون الزراعة العربية تتسم بالتركيز على زراعة الحبوب في المقام الأول ، إذ تشغل مساحة محاصيل الحبوب ما نسبته (64 %) من إجمالي المساحات العربية المزروعة ، وأنها تشكل المكون الرئيسي في التركيبة المحصولية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2005 ، 3) . لذلك فان المستجدات والتحويلات الاقتصادية الإقليمية والعالمية بمختلف تنظيماتها واتجاهات تفاعلاتها الاقتصادية، ولاسيما في ذلك الجانب المرتبط بتطبيق اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية، وانضمام بعض من الدول العربية إلى منظمة التجارة العالمية ، قد أثرت بشكل كبير على الزراعة العربية ، ولاسيما زراعة محاصيل الحبوب .

ويعد القطاع الزراعي العربي من القطاعات الاقتصادية المهمة والرئيسية في معظم الدول العربية نظراً للدور المهم الذي يؤديه في اقتصاديات هذه الدول من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي ، فضلا عن إسهاماته في توفير الأمن الغذائي العربي وتوظيفه لنسبة عالية من القوة العاملة العربية ومساهمته في خفض معدل البطالة ، ولاسيما في الدول العربية منخفضة الدخل ، و مشاركته بجزء مهم من الصادرات العربية الكلية ، وعلى الرغم من التباين في الأهمية النسبية للقطاع الزراعي من دولة إلى أخرى ، إذ تنخفض هذه الأهمية في الدول ذات الإمكانيات المالية العالية كالدول النفطية ، في حين ترتفع هذه الأهمية في الدول العربية ذات الإمكانيات المادية المنخفضة .

وبهدف التعرف على أبعاد هذه الآثار واتجاهاتها وانعكاساتها المستقبلية على الزراعة العربية ، ولاسيما بالنسبة لمحاصيل الحبوب زراعة وتجارة ، فقد ارتأينا وجوب محاولة تحليل واستشراق أوضاع زراعة محاصيل الحبوب العربية في هذا المبحث بهدف الوقوف على التغيرات التي طرأت على الجزء الأكبر من الإنتاج العربي لهذه المحاصيل

والتركيبة المحصولية وتحديد أهم المشاكل والمعوقات التي تجابهه السياسة السعرية العربية للحبوب بهدف وضع وصياغة مقترحات تساعد على تعظيم مكاسب الزراعة العربية . وذلك من خلال مؤشرات رئيسية .

1-1 المشكلة الغذائية : مفهومها وابعادها

تحظى مشكلة انتاج الغذاء في البلدان العربية بأهمية خاصة لارتباطها الوثيق بحياة هذه الامة وامنها واستقرارها ، وحتى اوائل القرن الماضي كانت البلدان العربية مصدرة لمعظم السلع والمنتجات الزراعية ثم بدأت كمية الصادرات تقل تدريجيا في مقابل ارتفاع كمية الواردات ، حتى اخذ العجز في الزيادة واتسعت بذلك الفجوة بين العرض والطلب .

وتنصب مشكلة الاستهلاك الغذائي العربي على عدم توافر السلع الغذائية ، واتساع الفجوة الغذائية وانخفاض نسبة الاكتفاء الذاتي لمعظم السلع الغذائية ، فضلا عن افتقار مستوى التغذية في معظم البلدان العربية الى بعض انواع وكميات السلع الغذائية الضرورية، والمشكلة على هذا الاساس تنطوي على الامن الغذائي وتتأصل المشكلة في مدى حاجة البلدان العربية الى استيراد الغذاء ، فقد أصبح استهلاك الاقطار العربية من الغذاء يفوق كثيرا انتاجها المحلي منه، واضطرت الى الاستيراد من الخارج لتغطية هذا العجز. وظهرت اقتصاديات الزراعة في الدول العربية خلال العقود القليلة الماضية تزايد اعتمادها على الاستيرادات الزراعية ، ولاسيما الغذائية منها ، مما ترتب عليه اتساع الفجوة الغذائية العربية ، ان اعتماد البلدان العربية على الاستيرادات الغذائية لسد حاجاتها الغذائية هي نقطة محورية في تشخيص مشكلة الغذاء في الوطن العربي ، فمع كل الموارد والامكانيات الطبيعية والبشرية المتاحة في المنطقة العربية ، تعجز هذه البلدان عن تأمين احتياجاتها الغذائية ، اذ تعد البلدان العربية من اكثر البلدان في العالم التي تعاني عجزا غذائيا .

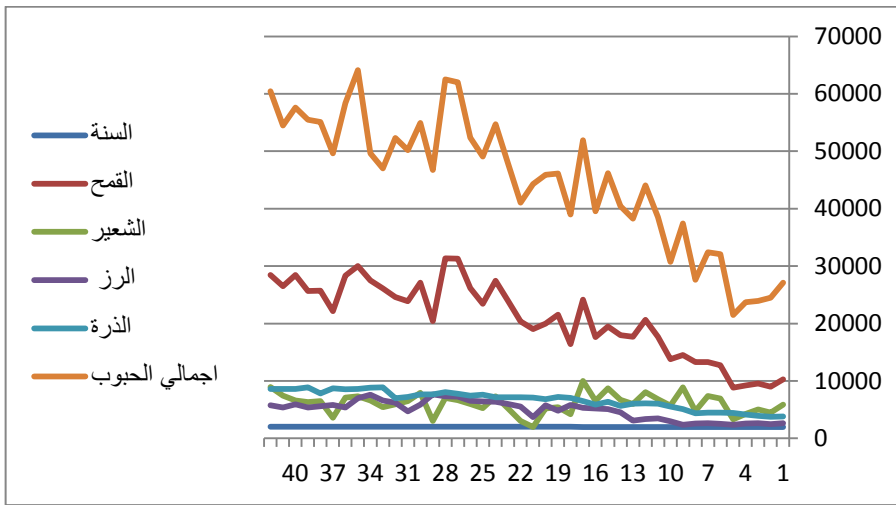
تحدد مظاهر المشكلة الغذائية في معظم البلدان العربية بالآتي :

- 1 . انخفاض الانتاج الزراعي .
- 2 . تزايد الفجوة بين الصادرات والاستيرادات الغذائية .
- 3 . تناقص مقدار وقيمة الغذاء التي يحصل عليها الفرد عما يمثله في كثير من الدول المتطورة (المتقدمة) .

1- 2 : الأهمية النسبية للنتاج الزراعي العربي :

من اجل تسهيل الدراسة والمقارنة فقد تم تقسيم السلسلة الزمنية الى ثلاث اقسام او ثلاث فترات زمنية ، الاولى منها و هي المدة (1980 - 1994) و خصصت لدراسة الامن الغذائي قبل نشوء منظمة التجارة العالمية ، اما المدة الثانية فهي (1995 - 2002) و هي فترة تعاضم اثر منظمة التجارة العالمية على الاقتصاديات العربية . اما المدة الثالثة وهي (2006 - 2020) وفي هذه الفترة شهدت الدول العربية احداث أثرت في اقتصادياتها و في الانتاج الزراعي منها ارتفاع اسعار العالمية للحبوب بالإضافة الى ظهور ما يسمى بالربيع العربي و سيطرة الاهداب المتمثل بداعش على اراضي كبيرة من سوريا و العراق فضلاً عن الحرب الاهلية في اليمن و السودان و الصومال و ليبيا مما ادى الى خروج كميات كبيرة من الاراضي الزراعية عن الانتاج الزراعي . فيما يخص الإنتاج العربي من السلع الرئيسية وفي مقدمتها مجموعة الحبوب فتشير النتائج التحليلية للبيانات والاحصائيات التي اجرقتها كل من منظمة الاغذية و الزراعة التابعة للأمم المتحدة ، و المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، و المتعلقة بالإنتاج و الطلب على الحبوب الرئيسية (القمح ، الشعير ، الرز ، الذرة) إلى أن معدل الإنتاج من إجمالي الحبوب والدقيق بلغت (32563.3) ألف طن في المدة الأولى من الدراسة ، فيما بلغ (46503.68) ألف طن في المدة الثانية ، فيما بلغ (55028.5) ألف طن في الفترة الثالثة . وهذا يعني نمو

الإنتاج العربي من إجمالي الحبوب والدقيق في المدة الثانية كان بمعدل (42.81 %) عن المدة الأولى . في حين ان نمو الانتاج العربي كان سالباً (-1.286 %) و ان معدلات نمو الانتاج العربي من الحبوب في الفترة الثالثة كان ينمو بمعدل (18.33 %) عن المدة الثانية . كما سجل الإنتاج العربي من الحبوب والدقيق معدل نمو سنوي (3.62 %) في المدة الأولى ، فيما سجل معدل نمو سنوي بلغ (2.63 %) خلال المدة الثانية من الدراسة . أي أن إنتاج الحبوب في المدة الثانية كان ينمو بمعدلات متناقصة ، وربما يعود السبب في ذلك إلى انخفاض المنفعة الحديدية لعوامل الإنتاج نتيجة للإفراط في استخدامها، فضلاً عن تأثير العوامل البيئية على زراعة القمح العربية بصفاتها زراعة ديمية . في حين ان نمو اجمالي انتاج .



شكل يمثل لإنتاج إجمالي الحبوب في الدول العربية في المدة (1980 - 2021)

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المنشورة على قاعدة البيانات WWW

fao stat

الحبوب في المدة الثالثة كان سالبا بمقدار (-2.55 %) ، وفيما يخص الإنتاج العربي من القمح فتشير نتائج تحليل بيانات المدة (1980 – 1994) إلى أن معدل نموه السنوي قد بلغ (4.4 %) وبمتوسط إنتاج سنوي قدرة (13860.467) ألف طن ، و بمعدل (67.025) كغم لكل فرد سنوياً ، فيما بلغ متوسط الإنتاج العربي من القمح في المدة (1995 – 2005) (21819.5) ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدرة (3.64 %) وبمتوسط (78) كغم لكل فرد سنوياً ، ويشير التحليل إلى أن نموه في المدة الثانية كان بمعدلات متناقصة وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع تكاليف إنتاجه نتيجة لتخفيض الدعم الحكومي للمنتجين ، وبذلك بلغ معدل نمو إنتاج القمح في المدة الثانية (57.4 %) عن نظيره في المدة الأولى ، وهذا يعكس الأثر الايجابي لتطبيق اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية على إنتاج القمح العربي . في حين بلغ متوسط انتاج القمح في الفترة الثالثة (26723.4) ألف طن ، أي بمعدل نمو سالب قدره (-9.037 %) وبمعدل (181 كغم) سنويا لكل فرد (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، اوضاع الامن الغذائي العربي ، 2013 ، ص 25) . هذا ربما يفسر الازعاج الاقتصادية المتردية للزراعة العربية نتيجة السياسة التي عصفت بالدول العربية .

أما بالنسبة لإنتاج الشعير فقد بلغ معدل إنتاجه في المدة الأولى (6186.866) ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدره (2.72 %) ، في حين بلغ معدل إنتاجه في المدة الثانية حوالي (5470.36) ألف طن ، وبمعدل نمو سنوي قدره (- 0.808 %) ، وهذا يعني أن تطبيق اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية أثرت سلباً على الإنتاج العربي من الشعير ، ربما بسبب إعادة هيكلة التركيبة المحصولية بعيداً عنه نتيجة لارتفاع تكاليف إنتاجه ، مما تسبب في انخفاض إنتاج الشعير في المدة الثانية بمعدل (- 11.58 %) عن ما كان عليه في المدة الأولى ، وبلغ متوسط انتاج الشعير في الفترة الثالثة (6427.7) الف طن و

بمعدل نمو (16.122%) و بلغ معدل الإنتاج السنوي من الرز في المدة الأولى (3023.667) ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدره (4.55 %) وبمعدل (14.65) كغم لكل فرد سنوياً ، في حين بلغ معدل إنتاجه السنوي في مدة تنفيذ اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية (5587.91) ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدره (2.124 %) وبمتوسط (20.01) كغم لكل فرد سنوياً ، وهذا يعني نمو إنتاجه في المدة الثانية ، و بمعدلات متناقصة ، إلا أن معدل نموه في المدة الثانية بلغ (84.81 %) عن المدة الأولى، مما يعكس الآثار الايجابية لتنفيذ اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية على زراعة و إنتاج الرز في الدول العربية . وبلغ معدل إنتاجه في الفترة الثالثة (6215.7) الف طن و بمعدل نمو (% -10.843) وهذا ما يفسر بخروج اراضي زراعية كبيرة من الانتاج بسبب (حميد عبيد ، 2001 ، ص 124 - 134) الجفاف و نقص المياه فمثلاً خروج (263) الف دونم من الزراعة في العراق بسبب الجفاف و نقص المياه في هذه الفترة .

كما بلغ معدل الإنتاج السنوي من الذرة الصفراء في المدة الأولى من الدراسة (4952.6) ألف طن وبمعدل نمو سنوي قدره (3.3 %) ، في حين بلغ متوسط إنتاجه في المدة الثانية حوالي (7000.1) ألف طن وبمعدل نمو قدره (2.15 %) ، أي أن إنتاج الذرة قد نمت بمعدلات متناقصة بسبب نتائج تطبيق اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية من جراء ارتفاع في تكاليف عناصر الإنتاج وتقليل الدعم الحكومي لمزاري الذرة، فضلاً عن ارتفاع تكاليف التقنيات الحديثة ، إلا أن معدل نمو إنتاج الذرة في المدة الثانية بلغ (41.34 %) عن ما كان عليه في المدة الأولى من الدراسة ، مما يدل على التأثير الايجابي لاتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية على إنتاج الذرة الصفراء في الدول العربية . وبلغ متوسط الانتاج العربي من الذرة في هذه الفترة (8211.1) الف طن ، أي بمعدل نمو (4.946%)

1 - 3 : الفجوة الغذائية العربية .

تظهر البيانات أن الدول العربية تعاني من عجز مزمن في معظم سلع الغذاء ولاسيما الحبوب ، إذ بلغ متوسط العجز السنوي في المدة الأولى (28970.41) ألف طن وبقيمة (5339.373) مليون دولار سنوياً ، ونمت الفجوة الغذائية لكميات الحبوب في هذه المدة بمعدل نمو قدره (3.58 %) وكان متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب في هذه المدة (51.36 %) . وربما يعود السبب في ذلك الى خروج مساحات زراعية كبيرة عن الزراعة في كل من لبنان بسبب الحرب الاهلية اللبنانية ، و العراق بسبب الحرب العراقية الايرانية و من ثم بسبب الحصار الاقتصادي على العراق فضلا عن خروج الكثير من الاراضي الزراعية في دول القرن الافريقي (الصومال ، جيبوتي) و اجزاء من السودان بسبب الجفاف الذي ضرب تلك المناطق . فيما بلغ متوسط العجز السنوي من الحبوب في المدة الثانية (43898.63) ألف طن وبقيمة سنوية تعادل (7004.11) مليون دولار ، وبنسبة اكتفاء ذاتي ما نسبته (58.09 %) . وربما يعود السبب في ذلك الى خروج مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في كل من الجزائر بسبب حربها مع الارهاب التي شهدتها الجزائر لسنوات عديدة، وكذلك في العراق بسبب الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضاً عليه ، و كذلك الحرب على العراق سنة 2003 . في حين بلغ متوسط العجز السنوي من الحبوب في المدة الثالثة حوالي (56.99 %) وبما يعود السبب في ذلك الى خروج مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في معظم الدول العربية التي شهدت اضطرابات سياسية بما سمي بالربيع العربي، فضلا عن قيام المجموعات الارهابية (داعش) بالسيطرة على اجزاء واسعة من سوريا والعراق، فضلا عن الحرب الاهلية في اليمن.

أما بالنسبة لحصول القمح فقد بلغت متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي السنوي منه في المدة الأولى (45.57 %) ، في حين بلغ نظيره في المدة الثانية (51.43 %) ، في

حين بلغت في المدة الثالثة نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي (68.72%) و بالنسبة لمحصول الشعير فقد بلغ متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي السنوي منه في المدة الأولى (53.42%) ، في حين بلغ نظيره في المدة الثانية (44.02%) ، في حين بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي (91.52%) في المدة الثالثة ، كما بلغ متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي السنوي من محصول الرز في المدة الأولى (64.44%) ، في حين بلغت متوسط نظيره في المدة الثانية (72.73%) . في حين بلغت في المدة الثالثة نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي (90.93%) . أما فيما يخص محصول الذرة فقد بلغت متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي منه في المدة الأولى (52.96%) ، فيما بلغت متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي السنوي منه في المدة الثانية (43.19%) . في حين بلغت في المدة الثالثة نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي (98.15%) . وقد بلغ متوسط نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب في الفترة الثالثة (45.59%) أي بمعنى ان معدل نسبة العجز في انتاج الحبوب في هذه الفترة كان بمعدل اكثر (65%) . ومن خلال ذلك يتبين لنا حصول اثر ايجابي لاتفاقيه تحرير تجارة السلع الزراعية على محاصيل الحبوب عامةً ولاسيما القمح والرز ، إذ ازدادت نسبة الاكتفاء الذاتي السنوي منهم في المدة الثانية بمعدل (6.73%) و (5.86%) و (8.29%) لكل من الحبوب والقمح والرز على التوالي ، وربما كان هذا الأثر الايجابي نتيجة لزيادة الحوافز السعرية التي وفرتها اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية ، كما تبين لنا حصول أثر سلبي لاتفاقيه تحرير تجارة السلع الزراعية على محصولي الشعير والذرة إذ انخفضت نسبة الاكتفاء الذاتي منهما في المدة الثانية بمعدلي (9.4%) و (9.77%) على التوالي ، إذ أدت اتفاقية تحرير تجارة السلع الزراعية إلى تغير التركيبة المحصولية بعيداً عنهما .

وتشير تقارير منظمة الفاو انه يتم الاعتماد في قياس الحرمان من الأغذية استناداً الى حساب ثلاثة متغيرات رئيسية في كل بلد: متوسط كمية الأغذية المتاحة لكل فرد، ومستوى الاختلال في الحصول على تلك الأغذية والحد الأدنى من السعرات اللازمة للفرد العادي. وتأتي أرقام متوسط الأغذية المتوافرة من (الموازين الغذائية) التي تجمعها منظمة الأغذية والزراعة كل سنة، وذلك بجمع مقدار السلع الغذائية التي ينتجها البلد والتي يستوردها وما يسحبه من مخزونها، وطرح الكميات التي يصدرها أو الكميات المفقودة أو المستخدمة كأعلاف أو أية استخدامات غذائية أخرى، وقسمة المعادل سعري لجميع الأغذية المتوافرة للاستهلاك البشري على مجموع عدد السكان للتوصل الى رقم المتحصل الغذائي اليومي في المتوسط أي امدادات الطاقة الغذائية. وتستخدم المنظمة بيانات مسح الأسرة لاشتقاق (معامل التباين) الذي يدل على درجة الاختلاف في الحصول على الأغذية ، وتصف السكان الذين يقل استهلاكهم الغذائي اليومي عن الاحتياجات الدنيا اليومية بأنهم ناقصو الأغذية. (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2004، حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم/ www.fao.org) وتصنف البلدان الى أربع مجاميع حسب درجة تحقيق نسبة اكتفائها الذاتي من الأغذية وهو ما يشير الى التفاوتات في الاعتماد على الواردات الغذائية وكالاتي:

- بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، مثل الصومال والسودان وموريتانيا واليمن ، تتفاوت في مدى اعتمادها على الامدادات الغذائية الخارجية إذ تتراوح نسب الاكتفاء الذاتي بين (39%) لموريتانيا. وتأثير الواردات الغذائية لهذه البلدان على مواردها المحدودة تأثير خطير.
- بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المتوسط، وتتراوح نسب الاكتفاء الذاتي فيها بين 49% للأردن و 92% للمغرب، تتضمن مصر والعراق والأردن ولبنان وسورية وتونس .

وهي تواجه ارتفاعاً في نصيب الفرد من الاستهلاك وتحولاً في الأنماط الغذائية نتيجة ارتفاع الدخل والتوسع العمراني.

- وتعد نسب الاكتفاء الذاتي بالغة الانخفاض في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المرتفع، التي تضم معظم البلدان المنتجة للنفط، إذ تتراوح بين 39% لليبيا و 49% للجزائر وتبلغ نسبياً اقل في معظم دول الخليج. وإذا كانت الواردات الغذائية لا تشكل في الوقت الحاضر قلق كبير في هذه البلدان فان جهوداً تبذل لزيادة نسب الاكتفاء الذاتي. ولا بد من الاشارة الى المحددين الرئيسيين للتوقعات المتعلقة بالضجوة الغذائية في المدى الطويل هما انتاج الأغذية والطلب الكلي على الأغذية. ويستند الطلب الكلي على الأغذية الى ثلاثة متغيرات أساسية هي نصيب الفرد من معدل نمو الدخل القومي، ومعدل النمو السكاني، ومرونة الدخل.

2 - محددات الامن الغذائي العربي :

هناك العديد من المتغيرات التي يمكن اعتبارها كمحددات للأمن الغذائي العربي منها .

2 - 1 الامطار والمياه : تعد المياه الركيزة الاساسية لكافة الانشطة الزراعية . وان الدول العربية تعاني من ندرة مائية ، إذ ان حصة الوطن العربي من المياه تعادل ما يقارب (1%) من الموارد المائية العالمية . وهذا يعني ان الدول العربية تعاني من مشكلة الفقر المائي إذ تقدر اجمال الموارد المائية المتاحة عربياً بحوالي (257.5) مليار متر مكعب في السنة. تشكل المياه السطحية منها حوالي (83.4%)، أي بما يعادل حوالي (209.09) مليار متر مكعب ،

(36.3) مليار متر مكعب مياه جوفية وهي كمية محدودة جداً (اوضاع الامن الغذائي العربي ، 2012 ، ص 8) .

وأن العجز المائي العربي اللازم للزراعة العربية قدر ب (550) مليار متر مكعب بحلول سنة (2025) . حيث ان احتياجات الزراعة العربية ما يقارب (166.5) مليار

متر مكعب سنوياً. (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 2001 ، 39) . فضلا عن ذلك فان الموارد المائية العربية تتسم بكونها غير موزعة توزيع عادل المناطق والاقاليم العربية، فضلا عن زيادة الضغط السكاني عليها مما أدى الى زيادة التلوث البيئي ، مما أدى الى صعوبة السيطرة عليها واستغلالها الاستغلال الامثل .

إضافة الى كل ذلك فان الامطار في الوطن العربي اللازمة لزراعة الحبوب تتسم بكونها امطار شتوية وقليلة فضلاً عن سوء توزيعها في الموسم الزراعي ، و تباينها من سنة الى اخرى كما و توزيعاً مما يؤدي الى اضرار في المزروعات وصعوبة تخزينها بسبب سرعة جريانها في الاودية و نحو البحر مم يؤدي الى عدم استقرار الانتاج الزراعي من الحبوب . فضلا عن ذلك فان معظم الانهار الكبيرة التي تجري في الدول العربية مثل دجلة والفرات والنيل تنبع هي والكثير من روافدها من الدول المجاورة للوطن العربي مثل تركيا وايران و اثيوبيا و سيطرة و تحكم هذه الدول في جريان المياه في هذه الانهر عن طريق انشاء السدود عليها مما تسبب في مشاكل بين دول المنبع و دول المصب. وأن المواقف السياسية تلعب دوراً كبيراً في تحديد المياه في دول المصب العربية. وكل هذه الظروف ادت الى حدوث الاجهاد المائي الذي تعاني منه الدول العربية (الاجهاد المائي : هو الاضرار الذي يصيب النبات نتيجة للجفاف او قلة المياه) .

ووفقا (لصندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2018) لآخر بيانات متاحة تشير الى زيادة الاجهاد المائي في (15) دولة عربية بما يزيد على (70%) فيها، حيث تراوح ما بين (71.84%) في سلطنة عمان و(2002%) ، و في دولة الكويت، بينما يقل هذا المؤشر عن (70%) في كل من جزر القمر (83.%) و جيبوتي (27.6%) وموريتانيا (24.13%) والصومال (53.24%) والمغرب (68.49%) والعراق (13.54%) ولبنان (79.58%)؛ كما أن نسبة استخدام المياه في الزراعة من إجمالي الاستخدامات قد تراوحت ما بين أيضا (79.15%) و (01.59%) في كل من: جيبوتي

ومملكة البحرين ولبنان وجزر القمر والأردن والكويت وفلسطين وقطر، بينما تراوحت ما بني (14.67%) و(42.88%) في كل من الجزائر وتونس ومصر والمملكة العربية السعودية والامارات وليبيا وسوريا والمملكة المغربية وسلطنة عمان، وتزيد على (90%) في كل من موريتانيا واليمن والعراق والسودان والصومال. ومن الأهمية بمكان أن تواصل زيادة الاجهاد المائي سيكون له تأثير على نظم الانتاج الزراعية مع زيادة الطلب على الموارد المائية المتاحة. وهذا ما ادى الى تفاقم مشكلة انعدام الامن الغذائي العربي .

2-2 تغيير المناخ : في ظل الظروف المناخية الجافة السائدة، والنقص الحاد في المياه، والاعتماد الكبير على زراعة الأراضي الجافة ونظم الإنتاج الزراعي والغذائي دون المستوى الأمثل في المنطقة العربية، من المتوقع أن يكون لتغير المناخ آثار سلبية بعيدة المدى على الأمن الغذائي العربي . كما إن الجفاف الشديد والمتكرر الذي لم يسبق له مثيل قد زاد بالفعل من حدوث المجاعات وزيادة مشكلة انعدام الأمن الغذائي، وفقدان سبل العيش ، وفي ظل غياب مقاييس التكيف من المتوقع حدوث انخفاض بنسبة (30%) في غلة المحاصيل الزراعية ولاسيما الحبوب مع زيادة من (1.5) إلى (2.5) درجة مئوية في درجة الحرارة إلى (60%) ومع زيادة من (3) إلى (4) درجات مئوية. ستخفض محاصيل الذرة المطرية بنسبة (15%) إلى (25%) بحلول عام 2080 في شمال إفريقيا في ظل زيادة درجة الحرارة 3 درجات مئوية. أدى التأثير المشترك للتحويل في المناطق المناخية الزراعية وارتفاع درجات الحرارة إلى موسم نمو أقصر لمدة أسبوعين في الجزء الشرقي من منطقة البحر الأبيض المتوسط وسيكون هذا أيضاً مصحوباً بقدرة اقل على التنبؤ في ظل الممارسات الزراعية الخاطئة التي تؤدي انعدام الامن الغذائي في المنطقة العربية ، وهناك حاجة إلى توفير الاغاثة الضرورية التي تقدر بنحو مليار دولار أمريكي للسكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

2-3 النمو المستدام في الاستثمار الزراعي : بذلت الدول العربية جهود كبيرة لتنمية القطاع الزراعي من أجل تحقيق الأمن الغذائي من خلال تشجيع الاستثمار الزراعي ومنح المزايا والامتيازات ودعم البنية التحتية ، وخلق مناخ استثماري جاذب من خلال تهيئة الاوضاع القانونية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تكون البيئة التي يتم فيها الاستثمار. وتمنح غالبية الدول العربية مزايا وتسهيلات واعفاءات مغرية لجذب الاستثمارات الاجنبية . وبخاصة الاعفاءات الضريبية التي تصل الى 15 عاما.

2-4 التصحر والتعرية وأثرها على الامن الغذائي .

وتعد ظاهرة التصحر والزحف الصحراوي بمختلف أشكالها ودرجاتها أحد أهم المشاكل التي تواجه تنمية وصيانة استخدام الموارد الأرضية في الدول العربية ، وذلك لوقوع معظم أراضيها في حزام المناطق الجافة وشبه الجافة وتعرضها في كثير من الأحيان لموجات متكررة من الجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار بها (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2007 ، 32) ، ولا شك ان ندرة الموارد المائية تؤدي دورا رئيسا في معدلات التصحر ، بل ان ممارسات اعادة استخدام المياه دون معالجة في بعض الاحيان تؤدي الى احداث اضرار بيئية كبيرة على المدى الطويل ، وهناك العديد من الاجراءات التي يمكن اتخاذها في اطار برنامج مكافحة التصحر ومن اهمها تطبيق اساليب الاستثمار والادارة المحسنة للمراعي من خلال الاستزراع وتطبيق التقانات المختلفة لزيادة الانبات والنمو واستخدام التقانات الملائمة لتثبيت الكثبان الرملية ، وتعزيز القدرات البشرية في كل هذه المجالات (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، ونستنتج مما تقدم ان جميع الاجراءات والبرامج الخاصة بالموارد البيئية والزراعية تسعى لاستدامة هذه الموارد والحفاظ عليها وعدم استنزافها وهدرها واندثارها من جراء الممارسات الزراعية الخاطئة ، لتحقيق زيادات اكبر في الانتاج الزراعي ومن ثم الوصول الى مستويات افضل للأمن الغذائي العربي .

الاستنتاجات :

توصل الباحث الى عدة استنتاجات من اهمها :

1. تعاني معظم البلدان العربية من أزمة غذائية تتلخص اسبابها بالعوامل الديموغرافية ، اذ يعد التزايد السكاني من اهم اسباب المشكلة الغذائية ، فقد شهد حجم السكان تسارعا ملحوظا بلغ حوالي 3% سنويا ، وهو معدل يفوق متوسط معدلات نمو الانتاج الزراعي في العديد من البلدان العربية ، مما ادى الى اختلالات على مستوى عرض وطلب الغذاء ، كما ان للعوامل الطبيعية أثراً كبيراً في تفاقم الازمة الغذائية ، وذلك بسبب انخفاض نسبة الاراضي الصالحة للزراعة مقارنة مع المساحة الكلية ، اذ لا تمثل سوى 14% ، منها كما يلاحظ تدني نسبة ما هو مزروع فعلا من هذه المساحة ، اذ تصل مساحة الاراضي الزراعية بحوالي 35% من مجموع الاراضي القابلة للزراعة .

2. تعاني المنطقة العربية من ندرة وعدم استغلال للموارد المائية ، اذ تؤدي ندرة هذه الموارد وسوء استغلالها وهدرها الى تزايد حالة انعدام الامن الغذائي في البلدان العربية ، اذ يعد الوطن العربي من أقل مناطق العالم وفرة في المياه ، فضلا عن العوامل التي تؤثر في الأزمة الغذائية والتي ذكرت سابقا فان هناك ايضا محددات ومعوقات فنية واقتصادية لا تقل اهمية عن تلك العوامل ويمكن ايجازها بزيادة اهمية الفقر النسبية ، وارتفاع نسبة تفاوت توزيع الدخل ، وارتفاع اسعار الغذاء عالميا ، فضلا عن تواضع وتباطؤ الاستخدام التكنولوجي في الانتاج الزراعي وانخفاض الانتاجية الزراعية ، واخيرا نقص الاستثمار والتمويل في القطاع الزراعي.

3. ان محصلة الزيادة في البلدان العربية منخفضة الدخل بين الاسعار العالمية ومتوسط الدخل الفردي ليس في صالح الانفاق على السلع الغذائية ، بسبب ان نسب الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل ضئيلة جدا او تكاد تكون معدومة ، ففي ظل ارتفاع

الاسعار العالمية للغذاء ومعدلات التضخم العالية وقلة المعروض من الغذاء فان مثل هذه الزيادات الطفيفة في الدخل الفردي لن تؤدي الى زيادة متوسط نصيب الفرد من السعرات الحرارية اليومية بصورة محسوسة ،

4. تؤدي زيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي في البلدان العربية متوسطة الدخل الى زيادة الكفاءة الانتاجية في هذه البلدان ، حيث ان القطاع الزراعي في هذه الدول يمتاز بأهمية نسبية ، ولا سيما ان اغلبية هذه البلدان تمتلك البيئة الزراعية والمناخ الملائم للاستثمار في القطاع المذكور.

الاقتراحات :

1. تبني استراتيجية عربية متكاملة لتطوير واقع الزراعة وزيادة الانتاج الزراعي من خلال الاستغلال والاستخدام الأمثل والمستدام للموارد الزراعية العربية المتاحة كالمياه والأرض والمراعي غير المستغلة ، لتخطي مشكلة نقص توافر الاغذية ورفع نسب معدلات الاكتفاء الذاتي .

2. الارتقاء بمستوى التغذية للأفراد منخفضي الدخل من خلال اعادة توزيع الغذاء بين الفئات الدخيلة المختلفة إقليميا وقطريا ، وضمان حصول الفقراء على الغذاء الكافي من خلال برامج وسياسات الدعم الحكومي وتعديلها بما يضمن وصول الدعم للفئات المستحقة ، وبما يسهم في الحد من الافراط في الاستهلاك وتقليل الفاقد والهدر ، وذلك من خلال التدرج في مستوى الدعم وفقا للفئات ذات المستويات المختلفة من الدخل

3. تقديم المعونات الغذائية وتوجيهها بشكل رئيس وفي الوقت المناسب للفئات الدخيلة الهشة، اذ تؤدي المعونات دورا مهما في تدنية العجز الغذائي لهذه الفئات ، فيما اذا وجهت بشكل مناسب وفي الوقت المناسب ، وعدم القيام بهذه الخطوة سيؤدي الى ركود وعدم استقرار في اسعار السوق في البلدان المتلقية.

4. زيادة مساحة استغلال الاراضي الصالحة للزراعة ، من خلال رفع كفاءة استخدام الموارد الطبيعية والزراعية واستغلالها بشكل امثل ومستدام من منظور تكاملي ، ووضع

استراتيجيات التكامل الاقتصادي الزراعي العربي ، لتعبئة الموارد والامكانيات الاقتصادية المتنوعة في الوطن العربي للوصول الى الامن الغذائي ، واستخدام تقانات متقدمة في مجالات المعاملات الزراعية والنظم الزراعية للارتقاء بإنتاجية الموارد الزراعية .

5. ترشيد استخدام الموارد المائية من خلال الارتقاء بكفاءة استخدام موارد المياه ، لاستثمار ما يمكن توفيره منها للتوسع في الزراعات المروية واستصلاح اراضي جديدة ، وزيادة الاهتمام بمشروعات حصاد المياه والري التكميلي ، للارتقاء بمستويات الانتاجية في الزراعات المطرية .

6. العمل على تخفيف من آثار ارتفاع معدلات التضخم (الاسعار العالمية للغذاء) في البلدان العربية منخفضة الدخل من خلال اتباع سياسات توزيع الدخل كفاءة ، وزيادة الحوافز السعرية و الدعم للمزارعين من اجل زيادة انتاج السلع الغذائية الضرورية لزيادة العرض المحلي من الغذاء ومن ثم الوصول الى حالة مقبولة من الامن الغذائي في هذه البلدان في المدى القصير في اقل تقدير .

7. تحسين مناخ الاستثمار وزيادة الاستثمارات في القطاع الزراعي في البلدان العربية متوسطة الدخل ، ومنح امتيازات وحوافز استثمارية تشجيعية للمشروعات الزراعية الصغيرة وزيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعة ، حيث ان اغلبية هذه البلدان تمتلك البيئة الزراعية والمناخ الملائم للاستثمار في القطاع المذكور بهدف الوصول الى مستويات افضل من الامن الغذائي في المدى البعيد .

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- 1 - جامعة الدول العربية ، المجموعة الإحصائية العربية الموحدة للسنوات 1988 - 1990
- 2 - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا) ، المجموعة الإحصائية للسنوات 1980 - 2007 .
- 3 - منظمة الأغذية والزراعة ، المنظمة تدعو إلى حماية الفقراء من الارتفاع الحاد لأسعار الأغذية ، 2007 ، مركز أنباء المنظمة ، مقالات إخبارية .
4. منظمة الأغذية والزراعة ، حالة الأغذية والزراعة ، التنمية الحرجة ومشكلة السياسات، 1994 .
5. منظمة الأغذية والزراعة ، حالة الأغذية والزراعة ، للسنوات (1981 ، 1988 ، 1996، 1992، 1994 ، 2005 ، 2007 ، 2008 ، 2009 ، 2010 ، 2011 ، 2012 ، 2013 ، 2014 ، 2015 ، 2016 ، 2017 ، 2019 ، 2020 ، 2021) .
- 6 - المنظمة العربية للتنمية الزراعية (أ) ، تقرير اوضاع الامن الغذائي العربي ، للسنوات (2004 ، 2005 ، 2006، 2007 ، 2008 ، 2009 ، 2010 ، 2011 ، 2012 ، 2013 ، 2014 ، 2015 ، 2016 ، 2017 ، 2018 ، 2019 ، 2020 ، 2021) ، جامعة الدول العربية ، الخرطوم ، على موقع المنظمة www.aoad.org .
- 7 - المنظمة العربية للتنمية الزراعية (أ) ، تقرير اوضاع الامن الغذائي العربي ، 2012 ، جامعة الدول العربية ، الخرطوم ، على موقع المنظمة www.aoad.org .

8 - المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية لسنة (2016) .

9 - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، (1994، 1995، 2000، 2001، 2006، 2008، 2011، 2012، 2015، 2017، 2020).

10 - حميد عبيد عبد ، 2007 ، ادارة الطلب على المياه ، مجلة جامعة كربلاء ، العدد السابع .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1. FAO. 2022. World Food and Agriculture – Statistical Yearbook 2022. Rome. <https://doi.org/10.4060/cc2211en>
2. FAO, state of food insecurity in the world (the economic crises – impact and lessons learned), 2009, rome, on the site www.fao.org
3. Maxwell, Daniel, 1999, the political economy of urban food security in sub – saharan Africa, vol 27, 1939 – 1953 on site www.elsevier.com .

مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم

الاداء الجامعي في جامعة الموصل

م. جهان عادل فاضل عبد القادر أ.م.د. أسماء عبد الرحيم خضر الخياط

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

أستهدف البحث الاجابة على الآتي :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة الموصل وفق متغير الجنس (ذكور- اناث).

أقتصر البحث الحالي على عينة من مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في كليات جامعة الموصل للعام الدراسي (2022 - 2023) وتكونت عينة البحث من (25) تدريسي/ة من مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي اختيروا من (4) مراكز.

تم تصميم المقياس بصورته الاولية والذي تضمن ترجمة معايير خمسة دول وهي (العراق، السعودية، مصر، الاردن، البحرين) الى (خمسة مهارات اساسية) وتم صياغة (135) فقرة لقياس هذه المهارات، ثم قامت الباحثة بعرض الاداة على مجموعة من الخبراء الذين يمثلون القيادات الاكاديمية، والخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس، تم دمج بعض الفقرات مع بعضها وحذف المتكرر والمتشابه منها وتم ترتيبها كاستبيان اراء الخبراء الذي تضمن (المعايير، الممارسات، الاهمية لكل ممارسة)، وبذلك اصبح المقياس بعد هذا الاجراء وبصيغته الاولية مكون (65) فقرة، ومن ثم عمدت الباحثة الى استعمال القوة التمييزية ومعامل الاتساق الداخلي للفقرات، اذ تم سحب عينة عشوائية من مجتمع البحث والبالغ (103) من اعضاء الارتباط ولجان شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء

الجامعي في كليات ومراكز جامعة الموصل لغرض اجراء القوة التمييزية ومعامل الاتساق الداخلي للفقرات، وقد تكون المقياس في صيغته النهائية من (60) فقرة، يجاب عنها باختيار احد البدائل الخمس المؤشرة ازاء كل فقرة ، امتلكها (بدرجة كبيرة جداً ، بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة ، بدرجة قليلة ، بدرجة قليلة جداً)، على وفق مقياس ليكرت بعد ايجاد دلالات الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء له.

وبعد تحليل البيانات عن طريق استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS واستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T-Test) لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون والتحليل اللامعلمي ومعادلة ألفا كرونباخ ، الاختبار التائي لعينة واحدة وبعد تحليل البيانات احصائياً توصلت الباحثة الى:
الاستنتاجات :

1. يمتلك مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة الموصل فروق في مهارات التخطيط الاستراتيجي ، ولصالح الإناث.
التوصيات :

1. الارتقاء بمستويات الكوادر البشرية من اعضاء هيئة التدريس وخصوصاً من الذكور وتهيئتهم للقيام بإعداد وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.
المقترحات :

1. بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في كليات ومراكز جامعة الموصل في ضوء معايير الجودة والاعتماد المؤسسي.
2. اثر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي في تطوير الاداء في جامعة الموصل في ضوء معايير الجودة والاعتماد البرامجي.

الكلمات المفتاحية : (مهارات التخطيط الاستراتيجي ، مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي)

The strategic planning skills of officials of the quality assurance and university performance evaluation divisions at the University of Mosul according to the gender variable

Teacher. Jihan Adil Fadhil Abdul Qadir

University of Mosul / College of Education for Human Sciences

Assistant Professor Dr. Asmaa Abdel-Rahim Khader Al-Khayyat

Mosul University/College of Education for Human Sciences

Abstract

1. There is no statistically significant difference in the strategic planning skills of the officials of the Quality Assurance and University Performance Evaluation Divisions at the University of Mosul, according to the gender variable (male-female).

The current research was limited to a sample of officials of the divisions of quality assurance and university performance evaluation in the faculties of the University of Mosul for the academic year (2022-2023).

The scale was designed in its initial form, which included translating the standards of five countries (Iraq, Saudi Arabia, Egypt, Jordan, Bahrain) into (five basic skills) and (135) items were formulated to measure these skills. Then the researcher presented the tool to a group of experts who represent Academic leaders, and experts specializing in education and psychology, some paragraphs were merged with each other and repetitive and similar ones were deleted, and they were arranged as a questionnaire of expert opinions, which included (standards, practices, importance for each practice), and thus the scale became after this procedure and in its initial form a component of (65) paragraphs Then, the researcher proceeded to use the discriminatory force and the coefficient of internal consistency of the paragraphs, as a random sample was drawn from the research community of (103) members of the liaison and committees of the Quality Assurance Division And the evaluation of university performance in

the colleges and centers of the University of Mosul for the purpose of conducting the discriminatory power and the coefficient of internal consistency of the paragraphs. medium, to a small degree, to a very small degree), according to Likert scale, after finding indications of apparent validity, content validity, and constructive validity.

After analyzing the data by using the statistical bag for social sciences spss, the use of arithmetic means, standard deviations, the T-test for one sample and two independent samples, Pearson correlation coefficient, non-parametric analysis, Cronbach's alpha equation, the t-test for one sample, and after analyzing the data statistically, the researcher concluded:

Conclusion:

1. The officials of the quality assurance and university performance evaluation divisions at the University of Mosul have differences in developing the ranks of strategic planning skills, in favor of females.

Recommendation:

1. Upgrading the levels of human cadres among faculty members, especially males, and preparing them to carry out the preparation and implementation of strategic plans.

Proposal:

1. Building a training program to develop the strategic planning skills of the educational leaders in the colleges and centers of the University of Mosul in the light of quality standards and institutional accreditation.
2. The impact of a training program for developing strategic planning skills in developing performance at the University of Mosul in the light of quality standards and programmatic accreditation.

Keywords: (Strategic planning skills, quality assurance department officials and university performance evaluation)

أولاً : مشكلة البحث

يشهد العالم المعاصر ظهور العديد من التحديات المحلية والعالمية في كافة مناحي الحياة ، والتي تفرض على المؤسسات المجتمعية وضع السياسات والبرامج والإجراءات لاستيعاب هذه المتغيرات من أجل قيادة المجتمع نحو التطوير والتجديد ، ولكن تبقى التربية والتعليم أولى الأولويات وأهم المرتكزات نحو التقدم والتطور الحضاري ، لذا تقوم الدول والحكومات من خلال مؤسساتها التعليمية والتربوية بإعداد قاداتها إعداداً علمياً وفكرياً ومهارياً من أجل تحقيق أهدافها ومتطلباتها المستقبلية. (الأحمري ، 2021 : 243)

وتسعى ادارة المؤسسات التعليمية وامام هذه التحديات الصعبة المعاصرة الى السير قدماً للوصول الى التميز والمنافسة امام تلك التحديات . واصبحت الادارات التقليدية بعملياتها ووسائلها واجراءاتها غير قادرة على مواجهة متطلبات هذا الاضطراب البيئي الذي يعد السمة المميزة لتلك التحديات ولذا اصبح عليها ايجاد ادارة متميزة ضرورة ملحة لمواجهة هذا التيار.(الدوري . 2005 : 18)

وقد اصبح التخطيط ضرورة ومطلب من متطلبات التنمية وهو يعبر عن الاستفادة القصوى من الامكانيات المتاحة البشرية منها والمادية . والعمل على تفعيلها بشكل عملي ومدروس وفق خطط منظمة وامكانيات واهداف واضحة المعالم بما تسمح فيه الانظمة واللوائح والقوانين الرسمية في المؤسسة . (الحريري . 2007 : 25)

وعملية التخطيط مرت بمراحل عدة عبر العصور المختلفة بدءاً بتعريفاته المتعددة واستخداماته، من هنا نجد أن عملية التخطيط ركزت على عدة أمور منها ، تحقيق الأهداف خلال فترة زمنية محددة، والتركيز على التكلفة المالية، ويتبين ضمناً أن التخطيط يهتم بالنشاط في المستقبل أي أنه يتعامل مع مستقبل القرارات الحالية،

فبواسطة التخطيط يحاول مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي النظر إلى الأمام، وتوقع الأحداث، والإعداد للطوارئ، ورسم الأنشطة، وتقديم تتابع منظم لتحقيق الهدف. (الكرخي، 2009: 21)

بعد ذلك تطور هذا المفهوم ليشمل تحقيق الأهداف على المدى القصير والمدى الاستراتيجي، والقيام بعملية تحليل لبيئة المؤسسة سواء كانت البيئة داخلية أم خارجية، وأدى هذا التطور إلى ظهور مفهوم جديد لهذه العملية وهو "التخطيط الاستراتيجي". فالاهتمام بالتخطيط ليس حديثاً إذ ظهر الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي وشهدت فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين المولد الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي.

إن التخطيط الاستراتيجي يعد كأسلوب جديد في التخطيط والادارة الفاعلة، يعبر عن عملية تستند الى فهم واقعي وعميق لما يدور في بيئة المؤسسة الداخلية ومحاولة التعرف الى الفرص والمخاطر التي تنطوي عليها، ما يمكن المؤسسة من توقع المستقبل واستشرافه والاعداد له، ومن هنا سارعت الادارات التعليمية على كافة المستويات الى تبني منهج التخطيط الاستراتيجي، نظرا لما يحققه من نتائج هامة على مستوى مؤسسات التعليم، فهو يتيح الفرصة امام كافة المؤسسات الادارية العليا والمتوسطة والدنيا للمشاركة في التخطيط والتنفيذ والتقويم للخطة الاستراتيجية، مما يساهم في تحسينها ويخلق الحس بالمسؤولية والانتماء والالتزام لدى الافراد اتجاهها. (الكردي، 2010 : 2)

ونظراً لضعف وقلة خبرة بعض مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في كليات جامعة الموصل بمهارات التخطيط الاستراتيجي وعدم وجود دورات تدريبيه تقدم لهم في هذا المجال، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال عملها في المجال الاكاديمي في الجامعة ومن خلال المقابلات التي اجرتها مع مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي تبين وجود ضعف في الخطط الاستراتيجية التي تمتلكها كليات

جامعة الموصل فيما عدا كليتين هما (كلية التربية للعلوم الانسانية وكلية التربية الاساسية) فقط كانتا تمتلكان خطط متكاملة الجوانب، اذ تم وضع اول خطة استراتيجية (خمسية) في جامعة الموصل وكلية التربية للعلوم الانسانية والممتدة من عام (2021 - 2026)، وكذلك ساعد الباحثة في تشخيص مشكلة البحث في هذا المجال كل من، مسؤول شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في رئاسة جامعة الموصل ومسؤول شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في كلية التربية للعلوم الانسانية.

ولذلك فان مشكلة الدراسة تتحدد بالسؤال الاتي :

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في جامعة الموصل وفق لمتغير الجنس(ذكور- اناث) "

ثانياً : أهمية البحث

إن الأمة التي لا تخطط أمة لا تتقدم فالتخطيط قديم قدم الإنسانية ، ولو استعرضنا الأمم السابقة لوجدنا الأمثلة الحية لواقع التخطيط فسيدنا يوسف عليه السلام عندما كان وزيراً لدولة مصر واجه سنوات القحط والجفاف بخطة محكمة البناء للتعامل مع الواقع الاقتصادي الصعب، فكانت النتيجة حماية الدولة من الفناء ورفع شأنها اقتصادياً ، أما سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد عرف بالحكمة وبُعد النظر، وعلى سبيل المثال عندما وقع معاهدة صلح الحديبية بالهدنة مع قريش لمدة عشر سنوات كان بذلك قد وضع خطة بعيدة المدى تضمن له تنظيم شؤون دولته وتأسيسها وتقويتها، وهذا ما تم له بالفعل.(أبو شباب ، 2012 : 2)

من هنا نلمس أهمية التخطيط والتنظيم للأمم والأفراد في شؤون حياتهم ، لكن ما نراه اليوم من تزايد سكاني، وتقدم معرفي هائل، وانتشار للتكنولوجيا وظهور شبكة المعلومات العالمية (العولمة) التي جعلت العالم قرية صغيرة ومع كل هذه التغيرات المتلاحقة كان على الأمم ألا تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التحديات والتغيرات التي طرأت على

جميع المجالات بل تواجهها بتخطيط عملي مدروس مسبقاً ، مما استدعى عملية التخطيط بعيد المدى وذلك لمواجهة أي جديد قد يطرأ ومحاولة التقليل من الأخطار الناجمة عنه، فظهر فعلياً في واقع حياتنا ما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي الذي يتكيف مع الظروف الطارئة في الميدان .(أبو شباب ، 2012 : 2)

ويعد التعليم في مرحلتيه الأساسية والجامعية مفتاح التقدم لجميع الأمم، حيث يقوم بالدور الحاسم في تطوير الاقتصاد والصناعة والتنمية العلمية والتكنولوجية، ويعد التعليم العالي من المقومات الرئيسية للدولة العصرية باعتباره قاطرة التنمية، ومعقلاً للفكر الإنساني في أرقى مستوياته، فأصبح من الضروري أن يشهد التعليم العالي اهتماماً عالمياً ليكون مستعداً لمواجهة تلك التحولات ذات العوائد غير المتوقعة على صعيد التعليم العالي العالمي والقومي والمحلي.(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، 2015: 74)

وتعد مؤسسات التعليم العالي من أهم الركائز، وأعظم المنطلقات التي تنطلق من خلالها عجالات التنمية والرقى الحضاري، فضلاً عن دورها المهم في غرس قيم المجتمع والحفاظ على مظلومته الأخلاقية والقيمية، لذلك يقاس تقدم الجامعات بمقدار ما تقدمه لخدمة مجتمعاتها بل أن تقدم الشعوب يقاس بمدى نجاح مؤسساتها التعليمية في أداء الدور المنوط بها في تحقيق التنمية المستدامة، والنهضة الشاملة للمجتمع في شتى المجالات والقطاعات. (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد 2015 : 4)

ومن ثم فإن الاهتمام بتطوير مؤسسات التعليم العالي، ودراسة السبل الكفيلة بتحقيق دورها التنموي من الأهمية بمكان، لاسيما في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع، وضرورة مواجهتها بحلول إبداعية غير تقليدية، تراعي الظروف الحياتية والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، وتضع المتعلم في بؤرة الاهتمام من أجل بناء مجتمع عصري.(عزوي ، 2010 : 214)

ويعتبر التخطيط من الوظائف الرئيسية للإدارة وهو يسبق الوظائف الأخرى، فالإداري هو في الاصل مخطط لأنه يتخذ قرارات تؤثر على مستقبل المؤسسة التي ينتمي اليها، والتخطيط بهذا المعنى يسبق أي عمل تنفيذي، ويحدد الاعمال التي يجب القيام بها في المستقبل بالكيفية والوقت الملائمين لتنفيذها، ومن هذا المفهوم فان للتخطيط علاقة مباشرة بعنصرين رئيسيين الأول هو المستقبل والثاني هو العلاقة بين الاهداف والطرائق المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف. (صيام، 2010: 14)

والتخطيط من أهم العمليات الإدارية فبدونه يحدث التخبط وعدم الاتزان، فالتخطيط يوفر الوقت والجهد ويساعد على استثمار الموارد الاستثمار الأمثل لتحقيق الاهداف المنشودة بأعلى درجة من الكفاءة، ومما يعزز اهمية التخطيط في الكليات قيام عدد من المؤتمرات والندوات والبحوث التي ركزت على التخطيط في الكليات وتكمن اهمية التخطيط الاستراتيجي في تركيزه على الربط بين المؤسسة التعليمية وبين بيئتها المحيطة بشكل يضمن نجاحها في تحقيق رسالتها، وفي دراسة اجراها بعض الباحثين على خمس مؤسسات تمارس التخطيط الاستراتيجي واخرى لا تمارسها، تبين من خلال تحليل نتائجها ان المؤسسات التي تمارس التخطيط الاستراتيجي تفوقت في الاداء وزيادة الانتاجية. (شوى دح، 2015: 3-4)

وتبرز اهمية التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم بشكل عام، والتعليم العالي بشكل خاص في انه يشكل عملية وضع خارطة محددة للتوجهات التي تعمل المؤسسة من خلالها، كما انها تشكل الوسيلة والمنهجية التي تقود عمل المؤسسة التعليمية نحو تحقيق اهدافها. (الكلم وحازم، 2012: 191)

ولقد شغل التخطيط الاستراتيجي الكثير من الباحثين والدارسين على المستوى المحلي والعربي والاجنبي، وقد تصدت العديد من الدراسات لهذا الموضوع الهام اما بالدراسات الميدانية، او الدراسات البحثية. ومن اهم الدراسات التي

حصلت عليها الباحثة والتي تناولت هذا الموضوع دراسة (الدُّجني، 2006) حول "واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الاسلامية في ضوء معايير الجودة"، ودراسة (أبو شباب، 2012) "درجة امتلاك الادارات الاكاديمية في الجامعات الاردنية لمهارات التخطيط الاستراتيجي" ودراسة (أبو حسنة، 2014) "مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى قيادات كليات التربية في الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بتحسين اداء المؤسسة لها"، ودراسة (عبد العال، 2018) "درجة امتلاك الادارة الجامعية في جامعة ال البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي"، ودراسة (المخلافي، 2019) "درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات الحكومية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعة"، ودراسة (الظفيري، 2020) "تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى قيادات جامعة الكويت في ضوء بعض نماذج التميز المؤسسي".

ان اسباب توجه التعليم العالي نحو التخطيط الاستراتيجي تأتي من خلال قدرته على تخطيط النشاطات المستقبلية لضمان نجاحها، ومواجهة التحديات المستقبلية المتوقعة، وضمان استغلال المصادر المتاحة بفعالية، ووضع خطط ثابتة لإنجاح عملية اتخاذ القرارات في تلك المؤسسات (الكلم والحازم، 2012: 191) ويعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه "منهج نظامي يستشرف آفاق مستقبلية تربوية ومحتملة وممكنة ويستعد لمواجهةها بتشخيص الإمكانيات المتاحة والمتوقعة وتصميم الاستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها، ومتابعة هذا التنفيذ" (الصيرفي، 2010: 94) كما يعرف بأنه: "الإعداد للمستقبل البعيد لمهمة أو قضية معينة بغرض تحقيق الغايات المنشودة بالموارد المخصصة والفرص المتاحة بالرؤية الثاقبة والرسالة الواضحة للمؤسسة في ضوء التحليل البيئي (الفرص والتهديدات) والتحليل التنظيمي (نقاط القوة ونقاط الضعف داخل المؤسسة)". (النجار، 2009: 113) لقد أصبح تطبيق التخطيط

الاستراتيجي ضرورة ملحة وحتمية للمؤسسات إن أرادت زيادة قدراتها التنافسية وتطوير أدائها، حيث أثبتت التجارب التي تمت حول التخطيط الاستراتيجي أن المؤسسات التي تخطط استراتيجياً تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط استراتيجياً وخاصة في ظل حرصها على تحسين وتطوير أدائها للوصول إلى الأداء المطلوب على المدى البعيد لضمان بقائها واستمرارها. (بنوان ، 2020 : 3)

ويعد التخطيط الاستراتيجي من أكثر المواضيع أهمية وبروزا وتجديدا في علم الإدارة في الأونة الاخيرة، باعتباره عملية مستمرة تتعلق بالمستقبل، وتقوم على توقعات البيئة الداخلية والخارجية ومستويات الأداء في الماضي والحاضر والمستقبل، وتقييم الفرص والمخاطر عن طريق تطوير الاهداف والاستراتيجيات والسياسات. (نصيرات وصالح، 2005 : 415)

وتسعى الجامعات من خلال شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي ، الى تدريب وتأهيل موظفيها الاداريين واعضاء هيئة التدريس لضبط وتجويد الاداء من خلال استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في العملية البحثية والتدريسية لضمان الجودة والاعتماد وفقا للمعايير المعتمدة للجودة دولياً ومحلياً، أن جودة التعليم تعني استمرارية الاتقان في مخرجات التعليم، وهناك من يعرفها بانها الملائمة للهدف، أي ملائمة مخرجات التعليم للهدف الذي حددته المؤسسة التعليمية، واخر يرى بانها تحقيق رغبات المستفيدين من مخرجات التعليم العالي. (صالحية، 2013 : 2)

لذلك يعتبر التخطيط الاستراتيجي خطوة مهمة في بناء الجامعات وتحقيق أهدافها واختيار نظم الاستراتيجيات الملائمة لها والوصول بها إلى مواكبة العالم المتغير، ومسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي، وتحقيق الربط الفعال بين المؤسسة الجامعية وبين بيئتها المحيطة بشكل يضمن نجاحها في تحقيق رسالتها عن طريق قيام الجامعة بفحص هذه البيئة المتغيرة، لتقييم مدى توافق خطة التسويق مع ظروف السوق ومتطلباته، من

أجل الاستفادة من الفرص ومحاولة التغلب على التهديدات التي تواجهها، والاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة لديها. (السعودي، ٢٠١٤: ١١)

فالتعليم العالي والجامعي يعد أحد أهم مرتكزات التنمية التي تستطيع الدولة أن تواكب من خلاله حركة التقدم العلمي والتكنولوجي الحادثة في العالم المعاصر، كما أنه قادر على المساهمة بطريق مباشر وغير مباشر في تقرير وتدعيم القدرات البشرية المؤهلة والمدرّبة للقيام بأدوارها في عملية التنمية البشرية في المجتمع، إذا توافرت فيه معايير الجودة المطلوبة. (البلتاجي، 2013: 254)

ثالثاً : هدف البحث

- " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة الموصل وفق متغير الجنس (ذكور- اناث). " ٩

رابعاً : حدود البحث

1. الحد الزمني : العام الدراسي (2021-2022) .
2. الحد المكاني : يتمثل في جامعة الموصل بالعراق.
3. الحد البشري : مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي.
4. الحد الموضوعي : مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في كليات جامعة الموصل.

خامساً : تحديد المصطلحات

مهارات التخطيط الاستراتيجي

1. (الظفيري، 2020) : مستوى القدرات التي يمتلكها قيادات الجامعات في صياغة الرؤية والرسالة وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وتحليل البيئة الداخلية

والخارجية للجامعة ، ووضع الخطط والبدائل الاستراتيجية التي تمكنها من تحقيق رؤيتها ورسالتها الاستراتيجية ومواجهة التحديات، بطريقة تتمثل فيها السرعة في الإنجاز والاقتصاد في الجهد والتكاليف والدقة في الأداء. (الظفيري ، 2020 : 286)

2. (السليم والمتولي ، 2022) : مستوى القدرات التي يمتلكها القيادات الأكاديمية في صياغة الرسالة والرؤية وتحديد الأهداف الاستراتيجية وتحليل البيئة الداخلية والخارجية بشكل تتمثل فيه السرعة والإتقان وتوفير الوقت والجهد والتكاليف والدقة في الأداء. (السليم والمتولي ، 2022 : 392)

وتعرفها الباحثة أجرائياً أنها : قدرة مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي على صياغة الرؤية والرسالة والاهداف الاستراتيجية للكليات التي يعملون بها وتحليل البيئة الداخلية والخارجية لها ووضع خطط استراتيجية متكاملة الجوانب بشكل تتمثل في الدقة والسرعة في الانجاز والاداء والاقتصاد بالوقت والجهد.

مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء

هو عضو هيئة تدريس في الكلية يتولى مهام متابعة وادارة الاعمال والانشطة الادارية والفنية لقسم الجودة وتقييم الاداء داخل الكلية واليه توكل مجموعة من المهام كبناء نظام فعال لضمان الجودة في الكلية عن طريق نشر ثقافة الجودة والاعتماد الاكاديمي بين جميع العاملين في الاقسام ، واعداد تقارير التقييم الذاتي السنوية والتي تتناول عدة محاور اكاديمية وادارية ومالية وفنية لتشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات، واعداد نشر الخطط والبرامج الاستراتيجية للحد من نقاط الضعف والتحديات الواردة لغرض تطوير وتحسين الاداء انطلاقاً من رسالة ورؤية القسم واستناداً الى المعايير والمتطلبات والمؤشرات المعتمدة لتحقيق الاعتماد الأكاديمي. ونتيجة لأهمية هذه الشعبة ودورها الريادي فأنها ترتبط مباشرة بالعميد . (دليل كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2022)

خلفية نظرية ودراسات سابقة

مهارات التخطيط الاستراتيجي

أ- التخطيط الاستراتيجي

التخطيط الاستراتيجي مصطلح برز عام (1962) من خلال الكتاب الذي وضعه "ألفرد تشاندلر" وهو يتحدث عن تاريخ الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن مفهوم التخطيط الاستراتيجي كان موجود قبل ذلك كفكرة عامة غير محدودة المعاني". (بادي، 2013، 20)

بدأ أول استخدام للتخطيط الاستراتيجي في مطلع العقد السادس من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقل بعد ذلك إلى أوروبا ودول العالم الأخرى، "ويستخدم هذا النوع من التخطيط في المجال الإداري والمؤسسي بشكل كبير في وقتنا الحاضر" ولا يوجد نظام واحد للتخطيط الاستراتيجي يجب أن تتبناه كافة المؤسسات، لذلك فمن الضروري تصميم نظم للتخطيط الاستراتيجي بحيث تناسب خصائص كل مؤسسة على اختلاف نشاطها ومستواها. (غنيم، 2006، 228)

ولقد برزت معاني التخطيط الاستراتيجي جلية واضحة، واقتترنت بالمؤسسات الغير ربحية والخدماتية، فالمفاهيم الحديثة للعمليات الإدارية من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير حتى أصبحت تستحوذ على جل اهتمام الدول والمؤسسات والأفراد. وارتبط مفهوم التخطيط الاستراتيجي بالمفاهيم العسكرية ثم الصناعية، إلا أن ارتباط التخطيط الاستراتيجي بالمؤسسات الخدماتية أو التي تقدم خدمات جاء متأخراً مع بداية التسعينيات، وقد تناوله المتخصصون بالتحليل في الكثير من الأدبيات. (بادي، 2014، 51)

شاع التخطيط الإستراتيجي على نطاق واسع في المؤسسات على اختلاف أنواعها و أنشطتها وأشكالها في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وأثبتت التجارب التطبيقية

للتخطيط الإستراتيجي أن المؤسسات التي تخطط استراتيجيا تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط استراتيجيا. (البكري، 2006، : 12)

وقد سبقت مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات العامة ذات الطبيعة الإستراتيجية كوزارات الدفاع مثلا في العديد من الدول غيرها من المؤسسات في هذا المضمار حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، حيث شهدت المؤسسات التي تهدف إلى الربح في العديد من دول العالم نشاطا كثيفا في مجال التخطيط الإستراتيجي بحيث أصبح التخطيط الإستراتيجي ملازما وسببا في النجاحات المحققة فيها خلال الحقبة الأخيرة من القرن العشرين. (بادي، 2014، : 51)

في حين ان التخطيط التقليدي هو محاولة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية المؤثرة في المؤسسة، وتحديد ما الذي يمكن عمله قبل أن يحدث ذلك المستقبل، فهو اتخاذ قرارات مسبقة قبل الحاجة إليها فعلا، أما التخطيط الاستراتيجي Strategic Planning فهو عبارة عن التبصر بالشكل المثالي للمؤسسة في المستقبل وتحقيق هذا الشكل، فالتخطيط الاستراتيجي هو: التبصر بلامح المنظمة في المستقبل، تصور توجهات ومسار المنظمة في المستقبل، رؤية رسالة المنظمة مستقبلا وتخييل مجال الأعمال والأنشطة التي تدخل فيها المؤسسة. (Wheelen, 2000. 22)

وفي هذا السياق يعد التخطيط الاستراتيجي مرحلة أساسية ومهمة من مراحل العملية الإدارية، كونه يمثل أسلوبا في التفكير والمفاضلة بين أساليب وطرق العمل، لاختيار أفضل البدائل ملائمة مع الإمكانيات المتاحة من ناحية، وطبيعة الأهداف المرغوب تحقيقها من ناحية أخرى، وذلك في عالم أصبح أصغر من حجمه الجغرافي بسبب ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التكنولوجي والمعرفي أو ما يسمى بظاهرة العولمة وعصر الإنترنت، إذ أن رياح التغيير بما تحمله من متغيرات متنوعة باتت تطال كل أطرافه بلا ريب (الغزالي، 2000، : 69) كما أن التخطيط الاستراتيجي هو نوع رئيسي من أنواع التخطيط الرسمي

تقوم المؤسسة فيه باستنباط وتشكيل الأهداف طويلة المدى واختيار النشاطات والوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وقد عرفه (القطامين، 1996، 28) على أنه : " عملية تطوير رسالة المنظمة وأهدافها وخططها وسياساتها للمرحلة القادمة." أيضا نوع من أنواع التخطيط طويل الأجل، إلا أنه يتعدى التركيز على مجالات العمليات الجارية إلى تقدير العوامل الخارجية والبيئية، ويهتم التخطيط الاستراتيجي بتحديد المجالات الجديدة للأنشطة والاستثمار وتحديد مزاياها النسبية وتقدير ما يرتبط بها من فرص وتهديدات، ويتطلب التخطيط الاستراتيجي معلومات ذات طبيعة استراتيجية عن العوامل الداخلية والخارجية والبيئية للمنظمة. (السالم، 2000، 47) ويمثل التخطيط الإستراتيجي أسلوبا " في التفكير والمفاضلة بين أساليب وطرق العمل، لاختيار أفضل البدائل الملائمة مع الإمكانيات المتاحة من ناحية، وطبيعة الأهداف المرغوب تحقيقها من ناحية أخرى، وذلك في عالم أصبح أصغر من حجمه الجغرافي بسبب ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التكنولوجي والمعرفي أو ما يسمى بظاهرة العولمة وعصر الإنترنت، إذ أن رياح التغيير بما تحمله من متغيرات متنوعة باتت تظال كل أطرافه بلا ريب. (الغزالي، 2000، 69)

ب- أهداف التخطيط الاستراتيجي

يتمثل الهدف من تطبيق التخطيط الاستراتيجي في إكساب الإدارة القدرة علي اتخاذ القرارات الصعبة ، وتوفير قاعدة يمكن من خلالها ترتيب الأولويات بطريقة عقلانية وعلمية لمواجهة القضايا الرئيسية الحالية والمستقبلية، وجعل إدارة المؤسسة أكثر استجابة لاحتياجاتها ، وإسناد القضايا المركزية والجوهرية إلى صناع القرار للنقاش والمراجعة والقيام المستمر بتحليل بيئة العمل الداخلية والخارجية ، والتي تضمن التحديد الدقيق للأولويات(مصطفى، 2010، 13) كما تتضمن أهداف التخطيط الاستراتيجي تدعيم قدرة المؤسسة التعليمية علي التكيف مع البيئة المتغيرة، ومساعدة المؤسسة التعليمية علي الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وتحديد طرق استخدامها،

وتوضيح صورة المؤسسة أمام كافة المستفيدين من خدماتها ، بالإضافة إلى زيادة التواصل والتفاعل بين المؤسسة التعليمية والمجتمع وتزويد المسؤولين بالمؤسسة بأسلوب وملامح التفكير في المؤسسة ككل، وإعادة رسم الخريطة التنظيمية الاستراتيجية للمؤسسة التعليمية. (ضحاوي والمليجي ، 2011 : 112) وتوضح (خثيلة ، 1999) أن أهم أهداف التخطيط الاستراتيجي تتمثل فيما يلي:

1. العمل على دراسة الواقع من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية ، وتعزيز نقاط القوة ، ومعالجة نقاط الضعف.
 2. السعي لتنمية شخصية مسؤولي الجودة ، لمواجهة التغيرات المستقبلية ، والتحسب للمعوقات المتوقعة ، لقيم الاستعداد لمواجهةها ، واستيعابها.
 3. رسم الخريطة الأساسية للتنظيم المؤسسي ، فهو يحدد الأدوار ، والقدرات ، والوقت الذي من خلاله يستطيع مسؤول الجودة تحقيق أهداف المؤسسة.
 4. يساهم في وضع الاستراتيجيات التي تساعد في حل المشكلات المؤسسة وعلاجها.
 5. يساعد مدير المدرسة في تحقيق الأهداف التي يطالب المجتمع بتحقيقها ، والتي ترتبط بالأولويات المتاحة ، والنتائج التي ينبغي إنجازها. (خثيلة ، 1999 : 60)
- ويضيف (علي ، 2010) أن من يستخدمون التخطيط الاستراتيجي يسعون إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. البحث عن حلول مبتكرة للمشكلات وتنبؤات للمستقبل يراعي فيها التطورات المستقبلية والظروف البيئية في المستقبل.
2. تحديد التوجهات طويلة الأجل للمؤسسة ، ثم وضع استراتيجيات التطوير المستمر.
3. تحديد الطريق الذي يجب أن يسلكه العاملون لتنفيذ أهداف المؤسسة ثم وضع سياسة رشيدة العمل تمكن من الوصول إلى أعلى معدلات من الكفاءة باستخدام الطاقات والامكانيات المتاحة. (علي ، 2010 : 51)

ج- مبررات التخطيط الاستراتيجي

هناك عدد من المبررات التي يمكن أن توجه المؤسسات للأخذ بالتخطيط الاستراتيجي، من أبرزها ما يلي (بادي ، 2013) :

1. وجود فجوات في أداء المؤسسات، وذلك عندما تبعد نتائج الأداء عن التوقعات أو الأهداف.

2. تعدد الحاجات وتنوع المتطلبات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أجبرت المخططين التوجه نحو المجتمع وتلبية مطالبه.

3. ظهور نماذج وبرامج متعددة للتخطيط نتيجة للتغيرات الحاصلة في مجالات الحياة المختلفة مثل الإدارة بالأهداف والكفاءة والإنتاجية وذلك من أجل الوصول إلى عملية تخطيط فعّالة.

4. التحديات الكبيرة التي تواجهها المؤسسة التعليمية أدت إلى ضرورة هيكلتها لتكون متجاوبة بشكل أكبر مع حاجات المجتمع المحلي والمجتمعات العالمية سريعة التغير.

5. التغير الحاصل في سوق العمل وما يتطلبه من ضرورة الرد على تلك التغيرات للعمل على مواجهتها. (بادي، 2013 : 24-25)

إن توافر مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي أصبح ضرورة ملحة لأسباب عدة منها :

1. ندرة توافر قواعد معلوماتية أساسية ودقيقة تحدد كل ما يتعلق بمدخلات نظام التعليم الجامعي، فنُدرة هذه القواعد جعلت النظام التعليمي لهذه الجامعات مجموعة علاقات متشابكة وزاد تشابكها وتعقدها بتعقد ظروف الحياة.

2. إهمال المتغيرات الطارئة أثناء تنفيذ الخطط الاستراتيجية الموضوعية إضافة إلى القصور في توظيف تكنولوجيا التعليم والتربية ونظم المعلومات وندرة وجود خطة

واضحة للهياكل التنظيمية الممارسة لكل عمليات وخطوات مراحل التخطيط التقليدية.

3. ندرة وجود قيادات في مجال التعليم العالي المسؤولة عن وضع الخطط ومتابعة تنفيذها وتقويمها، ومن ثم أصبحت أساليب التخطيط التعليم المألوفة غير قادرة على مواجهة هذه المشكلات أو التقليل منها، أو القضاء عليها، كما أصبح هاماً وضرورياً أن يتجه الفكر التربوي بشكل متزايد نحو الفكر الاستراتيجي بتقنياته المتقدمة لاسيما التخطيطية منها بغية تحقيق أهداف التنمية التربوية ووصل الفكر بالعمل، وإزالة الفجوة بين التعليم العالي والمجتمع واستثمار عناصر الزمن والتمويل ومواجهة أوجه الهدر فيها.

4. إن التعليم بكل أشكاله أصبح ضروري للتنمية المستدامة التي . استجابة إلى حاجة لا يمكن تجنبها من أجل التنمية مدخل جديد للعلاقات بين الشعوب وفهم جديد للمعايشة إنها الأساس ومصدر للوجود الإنساني خاصة أن المجتمعات والمؤسسات في أوائل هذا القرن القرن الحادي والعشرين توجه الكثير من المشكلات المعقدة المرتبطة بالعوثة هي والتقدم التكنولوجي، إلى جانب المتغيرات السريعة والتي لا يمكن التنبؤ بها في جميع مجالات الحياة. (شنودة ، 2011 : 10-11)

دراسات سابقة

الدراسات التي تناولت مهارات التخطيط الاستراتيجي :

1. دراسة : المخلافي (2019)

" درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات الحكومية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة "

اجريت هذه الدراسة بجامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية وكان من بين اهدافها التعرف الى درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات

الأكاديمية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وهل هناك فروق تعزى للمتغيرات : التخصص، الجنس، الرتبة العلمية، عدد سنوات الخدمة بالجامعة. وتم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث.

وتكونت عينة البحث من (326) عضو هيئة تدريس ، وبطريقة عشوائية بنسبة (16%) من مجتمع البحث البالغ عددهم (2024) عضواً.

واستعمل برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، ولقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة اهمها :

1. أن متوسط درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية بجامعة الملك خالد تحققت بدرجة كبيرة.

2. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي وفقاً لمتغيري: الرتبة العلمية، والجنس، والى وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغيري التخصص لصالح تخصص العلوم التطبيقية، وعدد سنوات الخدمة لصالح سنوات الخدمة الأكثر.

وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت مجموعة من التوصيات ومنها :

الاستمرار في التنمية المهنية لقيادات الكليات والأقسام الأكاديمية، ورفع

مهاراتهم في التخطيط الاستراتيجي، وما يحقق رؤية جامعة الملك خالد 2030م ، في

أن تكون ضمن (200) جامعة على مستوى العالم. (المخلافي، 2019 : 1 - 29)

2. دراسة : عبد العال (2018)

" درجة امتلاك الادارة الجامعية في جامعة ال البيت لمهارات التخطيط

الاستراتيجي "

اجريت الدراسة في جامعة آل البيت ، في المملكة الأردنية الهاشمية ، وكان

من بين اهدافها التعرف الى درجة امتلاك الادارة الجامعية في جامعة آل البيت

لمهارات التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر العاملين في الجامعة من الهيئتين الأكاديمية والإدارية وأثر كل من متغيرات الجنس ، والمؤهل العلمي ، والرتبة العلمية ، وسنوات الخدمة ، والمسمى الوظيفي في ذلك ، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي المسحي .

ولتحقيق هدف الدراسة طور الباحث استبانة مكونة من (46) فقرة بالرجوع الى الآداب النظرية والخطة الاستراتيجية لجامعة آل البيت (2016-2017) ، توزعت على (5) مجالات كالتالي : الرؤية (8) فقرة ، الرسالة (9) فقرة ، الأهداف (11) فقرة ، التحليل البيئي (11) ، الخيار الاستراتيجي (7) فقرة ، وزعت على عينة طبقية عشوائية تكونت من (83) عضو هيئة تدريس و (155) إدارياً .
 واستخدم الباحث برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ،
 ولقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة أهمها :

1. ان درجة امتلاك الإدارة الجامعية في جامعة آل البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر الأكاديميين متوسطة ، وظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن درجة امتلاك الإدارة الجامعية في جامعة آل البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر الهيئة الأكاديمية تعزى الى متغيرات الجنس والرتبة والخبرة .
2. كما اظهرت النتائج ان درجة امتلاك الإدارة الجامعية في جامعة آل البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر الهيئة الإدارية متوسطة .
3. بينما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن درجة امتلاك الإدارة الجامعية في جامعة آل البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي من وجهة نظر الهيئة الإدارية تعزى لمتغيرات الجنس ، المؤهل العلمي ، الخبرة ، المسمى الوظيفي .

وفي ضوء نتائج الدراسة اوصى الباحث بزيادة الاهتمام بمهارات التخطيط الاستراتيجية لدى العاملين في الجامعة من الهيئتين الاكاديمية والادارية وضرورة اطلاعهم على الخطة الاستراتيجية للجامعة واشراكهم في وضع الخطة الاستراتيجية للجامعة وعقد دورات تدريبية لتوعيتهم ليزيدوا من ادراكهم لمهارات التخطيط الاستراتيجية. (عبد العال ، 2018 : 2-127)

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

لقد استفادت الباحثة من استعراضها للدراسات السابقة في الجوانب الآتية :

1. الافادة من صياغة اهداف البحث الحالي .
2. الاطلاع على الوسائل الاحصائية المستخدمة فيها والاستفادة منها .
3. التأكد من عدم التطرق الى مشكلة البحث الحالي في مجال التعليم العالي بالتحديد .
4. اعداد الخلفية النظرية وتفسير النتائج .
5. الاستفادة من النتائج التي خرجت الدراسات بها.

منهجية البحث واجراءاته

يعد اختيار المنهج خطوة أساسية في البحث العلمي وهو الأساس السليم للحصول على معلومات وبيانات دقيقة كما يعد المنهج " الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف الى الظاهرة و المشكلة موضوع الدراسة ، و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها لغرض التوصل إلى إجابات عن الأسئلة التي تثيرها الظاهرة أو المشكلة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات.(اللاح وأبو بكر ، 2007 : 42)ومن المعروف أن تحديد المنهج يكون وفق طبيعة الدراسة التي يجريها الباحث و انطلاقاً من طبيعة دراسة الباحثة استخدمت المنهج الوصفي ، ويُعرّف المنهج الوصفي أنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفاً

دقيقاً ، تمهيداً لفهم الظواهر وتشخيصها، إذ إن وصف الظاهرة هي مرحلة تتضمنها المناهج كلها فهي أسلوب مُنصوٍ تحت كل المناهج ، فالمناهج كلها في الحقيقة منطلقها وصفي لكن هذا الوصف يكون من أجل هدف معين وهذا الهدف يختلف حسب نوعية المنهج فهي بمثابة جذع مشترك بين كل المناهج من أجل تحديد المتغيرات واستنتاج العلاقات السببية ، إذ إن وظيفة الوصف ممهدة لعملية تحديد العلاقة بين الظاهرة المبحوثة والظواهر الأخرى وبيان مقدار هذا الترابط بين الظواهر بمجموعة من المقاييس الاحصائية للتوصل الى الارتباطات أو الفروق. (لطاد وآخرون ، 2019 : 118)

اولاً: مجتمع البحث

يقصد به جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها.(سليمان،2014: 243) أو هو جميع الأفراد او الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث التي يراد منها الحصول على البيانات.(الشربيني وآخرون ،2013 : ٢٠٣) تألف مجتمع البحث من جميع مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي وأعضاء ارتباط واعضاء لجان الجودة في كليات ومراكز جامعة الموصل للعام الدراسي 2021-2022 ، البالغ عددها (150) تدريسياً ، بواقع (107) تدريسياً من الذكور و(43) تدريسية من الاناث ، وزعوا على (92) تدريسي في الكليات العلمية و (45) تدريسي في الكليات الانسانية ، وبلغ عددهم في المراكز البحثية (10) تدريسياً ، والمراكز الخدمية (2) تدريسياً* ، والجدول (1) يبين ذلك :

* تم الحصول على البيانات من رئاسة جامعة الموصل / قسم التخطيط / شعبة الاحصاء / بموجب كتاب تسهيل المهمة ذي العدد (9 / 3 / 5147 في 2023/6/13) .

الجدول (1) مجتمع البحث

العدد	اسم الكلية او المركز	التخصص	ت
5	الطب	الكلية العلمية	1
9	الهندسة		2
7	العلوم		3
11	الزراعة والغابات		4
8	الادارة والاقتصاد		5
6	التربية للعلوم الصرفة		6
4	التربية البدنية وعلوم الرياضة		7
4	الطب البيطري		8
4	طب الاسنان		9
4	صيدلة		10
4	التمريض		11
4	الفنون الجميلة		12
6	علوم الحاسبات والرياضيات		13
3	علوم البيئة وتقاناتها		14
4	هندسة النفط والتعدين		15
3	العلوم السياحية		16
11	الاداب	الكلية الانسانية	17
4	الحقوق		18
12	التربية الاساسية*		19
4	العلوم الاسلامية		20
4	العلوم السياسية		21
6	التربية للنباتات*		22
4	الاثار		23
7	التربية للعلوم الانسانية		24
2	مركز التحسس النائي	مركز جامعة الموصل	25
2	مركز بحوث السدود والموارد المائية		26
2	مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث		27
2	مركز الدراسات الاقليمية		28
2	مركز دراسات الموصل		29
2	مركز الحاسبة		30
150	المجموع		

* كليات ذات تخصص علمي و انساني.

ثانياً: عينة البحث

1. عينة التمييز: واختارت الباحثة عينة طبقية عشوائية مكونة من (103) من اساتذة الجامعة المكلفين بمهام شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي من اعضاء الارتباط واعضاء لجان ضمان الجودة في كليات ومراكز جامعة الموصل كما مبين في الجدول (2) التالي :

الجدول (2) عينة التحليل الاحصائي

ت	اسم الكلية او المركز	العدد
1	الطب	3
2	الهندسة	7
3	العلوم	5
4	الزراعة والغابات	9
5	الادارة والاقتصاد	6
6	التربية للعلوم الصرفة	4
7	الطب البيطري	2
8	طب الاسنان	2
9	صيدلة	2
10	التربية البدنية وعلوم الرياضة	3
11	التربية الاساسية*	11
12	التمريض	2
13	الفنون الجميلة	2
14	علوم الحاسبات والرياضيات	4
15	علوم البيئة وتقاناتها	1
16	التربية للبنات*	4
17	هندسة النفط والتعدين	2
18	العلوم السياحية	2
19	الاداب	10
20	الحقوق	2
21	العلوم الاسلامية	3
22	العلوم السياسية	3
23	الاثار	2

* كليات ذات تخصص علمي وانساني.

24	التربية للعلوم الانسانية	6
25	مركز التحسس النائي	1
26	مركز بحوث السدود والموارد المائية	1
27	مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث	1
28	مركز الدراسات الاقليمية	1
29	مركز دراسات الموصل	1
30	مركز الحاسبة	1
103	المجموع	

2. عينة الثبات: اختارت الباحثة عينة طبقية عشوائية مكونة من (17) من اساتذة الجامعة المكلفين بمهام شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي من اعضاء الارتباط واعضاء لجان ضمان الجودة في كليات ومراكز جامعة الموصل كما مبين في الجدول (3) التالي :

الجدول (3) افراد عينة البحث

ت	اسم الكلية او المركز	العدد
1	الطب	1
2	الهندسة	1
3	العلوم	1
4	الزراعة والغابات	1
5	الادارة والاقتصاد	1
6	الاثار	1
7	الطب البيطري	1
8	طب الاسنان	1
9	صيدلة	1
10	التربية للعلوم الصرفة	1
11	الحقوق	1
12	التمريض	1
13	الفنون الجميلة	1
14	علوم الحاسبات والرياضيات	1
15	علوم البيئة وتقاناتها	1
16	التربية للبنات	1
17	هندسة النفط والتعدين	1
17	المجموع	

3. عينة البحث الاساسية : تعرف عينة البحث بانها جزئية من مجتمع البحث وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل اذ يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله. (عباس واخرون , 2014 : 218)

فهي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها وفق قواعد خاصة لتمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً وتسحب بصورة قصدياً أو بانتظام طبقي أو عشوائي من مجتمع البحث ، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي فهي الجزء الذي يستخدم في الحكم على الكل. (المحمودي ، 2019 : 105)

فبعد تحديد مجتمع البحث من من جميع مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الإداء الجامعي وأعضاء ارتباط وأعضاء لجان الجودة في كليات ومراكز جامعة الموصل اختير(30) تدريسي بالطريقة القصدية ، بواقع (16) مسؤول جودة في الاقسام العلمية ، و (8) مسؤول جودة في الاقسام الانسانية ، و(5) مسؤول جودة في المراكز البحثية ، (1) مسؤول جودة في المراكز الخدمية ، وبلغ عدد المتغيبين عن البرنامج (5) تدريسي ، وبذلك اصبحت عينة البحث النهائية مكونة من (25) تدريسي ، والجدول (4) يوضح ذلك :

الجدول (4) عينة البحث

ت	التخصص والمركز	ذكور	إناث	المجموع	الغياب في البرنامج	الحضور في البرنامج
1	مسؤول الجودة علمي	13	3	16	2 / ذكور	14
2	مسؤول الجودة انساني	4	4	8	1 / ذكور	7
3	مسؤول الجودة المراكز البحثية	1	4	5	1 / انثى	4
4	مسؤول الجودة المراكز الخدمية	0	1	1	1 / انثى	0
	المجموع	18	12	30		25

4. صدق الاداة : يعد الصدق من اكثر المفاهيم الاساسية اهمية في مجال القياس النفسي ان لم يكن اهمها على الاطلاق اذ يعد الخاصية الاولى التي

يجب ان تتوفر في وسيلة القياس بصفة عامة وقد اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري.

وقد اكدت انستازي بانه لا بد من توفر صفة الصدق الظاهري للمقياس لكي يكون اكثر فاعلية في المواقف العملية. (حمادي و حسين، 2020، 142)

5. اعداد الصيغة الاولية : والتي تضمنت (65) فقرة اذ تم دمج بعض الفقرات مع بعضها وحذف المتكرر والمتشابه منها وتم ترتيبها كاستبيان اراء الخبراء الذي تضمن (المعايير، الممارسات، الاهمية لكل ممارسة) وعرضها على مجموعة من الخبراء الذين يمثلون القيادات الاكاديمية والخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس. وقد حصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق (100 %) لجميع الخبراء مع اجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة.

6. تحليل الفقرات :

أ. القوة التمييزية : تعني القوة التمييزية للفقرة وقدرتها على التمييز بين المستجيبين من الفئة ذو الاداء الواطئ وفئة ذو الاداء العالي بإجاباتهم على الفقرة. (النبهان، 2004 : 434)

ولغرض حساب قوة تمييز الفقرات تم سحب عينة عشوائية من مجتمع البحث (103) من اعضاء الارتباط ولجان شعبة ضمان الجودة وتقييم الاداء الجامعي في كليات ومراكز جامعة الموصل وتم القيام بالخطوات التالية :

- ❖ تطبيق المقياس على العينة بتاريخ (26 / 9 / 2022).
- ❖ تم تصميم المقياس وحساب الدرجات.
- ❖ تم ترتيب الدرجات من اعلى درجة الى اقل درجة.
- ❖ تم تحديد نسبة (27 %) من الدرجات العليا وكان عدد افرادها (28) فرد وتحديد نسبة (27 %) من الدرجات الدنيا والتي تمثل (28) فرد ثم تم حساب القوة

التمييزية للفقرات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وباستخدام برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم التحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعتين العليا والدنيا.

وتبين ان هناك (5) فقرات كانت قيمتها التائية غير دالة احصائياً لذا تم حذفها من المقياس وهذه الفقرات هي (12 , 14 , 18 , 23 , 59) وبهذا اصبح عدد فقرات المقياس بعد الحذف (60) فقرة .

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية والمجال (الاتساق الداخلي) :

إن هذه الطريقة التي تفترض أن الدرجة الكلية للفرد تعد معياراً مصمماً لصدق بناء الاختبار، وذلك من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية (حمادي و حسين، 2020 : 143) فالاتساق الداخلي هو الارتباط بين مفردات الاختبار أي درجة قياس المفردات للسمه نفسها (علام ، 2006 : 111) وتعكس هذه الطريقة مدى الاتساق الداخلي بين الفقرات وقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة التحليل وحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية والمجال الذي ينتمي اليه.

يظهر من خلال الجدول السابق بأن القيم التائية المحسوبة جميعها اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (1.986) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (101) ، وبذلك يبقى المقياس بعد هذا الاجراء مكون من (60) فقرة.

كما قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي بين المهارات فيما بينها وحصلت على معاملات ارتباط ايجابية والجدول (5) يبين ذلك .

الجدول (5) الاتساق بين المهارات فيما بينها (مصفوفة الارتباط)

المهارات	مهارة 1	مهارة 2	مهارة 3	مهارة 4	مهارة 5	الدرجة الكلية
مهارة 1	1	0.29	0.47	0.33	0.25	0.455
مهارة 2	0.29	1	0.45	0.40	0.41	0.335
مهارة 3	0.47	0.45	1	0.55	0.23	0.652
مهارة 4	0.33	0.40	0.55	1	0.26	0.721
مهارة 5	0.25	0.41	0.23	0.26	1	0.559

7. ثبات الاختبار : يعرف الثبات بأنه تجانس المقياس في قياس الشيء الذي تقتنيه

الاداة وهو شرط مهم في الاختبارات والمقاييس وهو يشير اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منتظمة (عمار ، 2009 : 113) وقد استخدمت الباحثة طريقة اعادة الاختبار (Test retest) للتحقق من ثبات المقياس اذ تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (17) فرداً وذلك بتاريخ (5 / 10 / 2022 الاربعاء) وتم اعادة تطبيقه على نفس العينة بتاريخ (20 / 10 / 2022 الخميس) وتم حساي معامل الارتباط بين التطبيق الاول والثاني ووجد انه يساوي (0.96) وهو دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.01) .

8. الصورة النهائية للمقياس : بعد الانتهاء من التحليل الاحصائي لل فقرات وحساب

الصدق والثبات اصبح المقياس جاهزاً بصيغته النهائية وهو مكون من (60) فقرة بدائل اجابة وفقاً لمقياس ليكرت (5) بدائل تتراوح من امتلكها (بدرجة كبيرة جداً) . بدرجة كبيرة . بدرجة متوسطة . بدرجة قليلة . بدرجة قليلة جداً) .

9. وتتراوح الدرجات على البدائل (1 , 2 , 3 , 4 , 5) علماً ان الدرجة العليا على المقياس

(300) والدرجة الدنيا (60) والوسط الفرضي (180) .

رابعاً : الوسائل الاحصائية

تم استخدام برنامج الحقيبة الاحصائية (SPSS) وطريقة الاختبار واعادة الاختبار ومعامل الارتباط للثبات والاتساق الداخلي اختبار (T) لعينتين مستقلتين للتمييز.

عرض النتائج ومناقشتها

هدف البحث معرفة :

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة الموصل وفق متغير الجنس " .

لغرض التحقق من هذه الفرضية تم تصنيف درجات تنمية عينة الدراسة وفق متغير الجنس ومن ثم استخدم اختبار (مان- وتني) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط رتب المجموعتين (الذكور ، الاناث) ، وبذلك تم إيجاد متوسط رتب المجموعتين حيث تبين ان متوسط رتب الذكور بلغ (10,53) درجة ، وعند الاناث بلغ (16,70) درجة ، فقد ظهر فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) إذ كانت قيمة (مان- وتني) المحسوبة (38) درجة ، وهي أقل من قيمة (مان- وتني) الجدولية البالغة (44) درجة ، وبدرجات حرية (10,15) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بالبديلة وهذا يدل على وجود فرق بين المجموعتين و لمصلحة الاناث، والجدول (6) يوضح ذلك :

الجدول (6) يوضح نتائج اختبار مان وتني في تنمية رتب مهارات التخطيط الاستراتيجي

في الاختبار الكلي لدى مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة

الموصل وفق متغير الجنس

مستوى الدلالة عند (0,05)	قيمة مان ويتني		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الدرجات	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
دال إحصائياً لصالح الاناث	44 0,05 (10 ، 15)	38	10,53	158	15,7333	15	ذكور

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عبد العال ، 2018 : 79) ودراسة (المخلافي، 2019 : 23) واللتان اظهرتا عدم وجود فرق يعزى لمتغير الجنس.

وقد تفسر الباحثة هذه النتيجة الى : انضباط التدريسيات الإناث في عملهم وهن مستمتعات جيدات لما يدور في جلسات البرنامج كونهن يرغبن في امتلاك المعرفة العلمية وللشروحات المتعلقة بها لرغبتهن بتولي المناصب المرموقة في الجامعة وكذلك هنا اكثر حرصاً على تفسير التعليمات الصادرة من الجهات المختصة وتنفيذها بدقة عالية حتى ينحن بانفسهن عن طائلة المسائلة والمحاسبة بسبب ما لديهن من حساسية لذلك فان طبيعة الانثى تفرض عليها الهدوء والالتزام بالتعليمات اكثر من الذكور ، كما انهن يسعين الى نيل الاحترام وتقدير الاخرين داخل وخارج العمل وهن اكثر حماسا للتعلم ولهذا ، هن ينافسن فيما بين بعضهن بالاضافة الى المنافسة مع الذكور من خلال ابداء استعدادهن لانجاز اكبر الاعمال التي يكلفن بها لاثبات وجودهن ولضمان مكانتهن الاجتماعية المرموقة وبالتالي يبذلن جهدهن في المنافسة على التحصيل العلمي كما ان لديهن القدرة على الانتباه والتحليل للمعرفة والمادة العلمية بتركيز كبير جداً لاثبات ذاتهن.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات :

1. يمتلك مسؤولي شعب ضمان الجودة وتقييم الأداء الجامعي في جامعة الموصل فروق في مهارات التخطيط الاستراتيجي ، ولصالح الإناث.

التوصيات :

1. الارتقاء بمستويات الكوادر البشرية من اعضاء هيئة التدريس وخصوصا من الذكور وتجهيزهم للقيام بإعداد وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

المقترحات :

1. بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في كليات ومراكز جامعة الموصل في ضوء معايير الجودة والاعتماد المؤسسي.
2. اشر برنامج تدريبي لتنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي في تطوير الاداء في جامعة الموصل في ضوء معايير الجودة والاعتماد البرامجي.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر العربية :

1. ابو شباب ، هدى عطوة (2012) ، درجة امتلاك الادارات الاكاديمية في الجامعات الاردنية لمهارات التخطيط الاستراتيجي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الاردن.
2. الأحمري ، عبد الله بن مشبب (2021) : برنامج مقترح لتنمية مهارات مديري المعاهد العلمية في مجال التخطيط الاستراتيجي ، مجلة العلوم التربوية ، العدد (27) ، ص 243-334 .
3. بادي ، سوهام (2014) : التخطيط الاستراتيجي للمعلومات ودوره في دعم قطاع المكتبات في الجزائر دراسة ميدانية بالمكتبات الوطنية الجزائرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة قسنطينة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
4. البلتاجي، مروة (2013) : التعليم العالي في مصر بين قيود التمويل واستراتيجيات التطوير، ورقة عمل مقدمة ضمن أوراق مشروع إصلاح التعليم العالي في مصر، تقديم: مصطفى كامل السعيد، شركة التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب ، القاهرة.
5. بنوان، هبة إبراهيم (2020) : واقع التخطيط الاستراتيجي لجامعة كفر الشيخ في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030م ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ.
6. الحريري ، رافدة (2007) : التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان.

7. حمادي، كريم فخري هلال و حسين، ظافر ناصر (٢٠٢٠): التضييل الأخلاقي الاستغلالي لدى طلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد(٢٨)، العدد(2) ، ص ص 130-149.
8. دليل كلية التربية للعلوم الانسانية (2022) : جامعة الموصل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، الموصل ، العراق.
9. الدوري ، زكريا (2005) : الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية ، دار اليازوري العلمية للنشر ، الأردن.
10. السعودي، رمضان محمد محمود (٢٠١٤) : التخطيط الـ استراتيجي وجودة تسويق الخدمات الجامعية كقر الشيخ، دار الخدمات الجامعية.
11. سليم ، حسن مختار حسين و متولي ، التهامي محمد ابراهيم (2022) : تصور مقترح لتحسين مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية بكليات التربية جامعة الأزهر في ضوء معايير النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي 2020 ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، الجزء (3) ، العدد (46) ، 381-518.
12. سليمان، عبد الرحمن سيد (٢٠١٤) : مناهج البحث، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة عين شمس.
13. الشريبي، زكريا احمد وآخرون (٢٠١٣) : مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية ، مكتبة الشقري ، الرياض ، السعودية .
14. شنودة، إميل فهمي حنا (٢٠١١) : استخدام التخطيط الاستراتيجي لتطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي النوعي ، المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس - الدولي الثالث تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة ، جامعة المنصورة كلية التربية النوعية، ص ص 1-22.

15. شويده، محمد محمد (2015) : درجة ممارسة دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث الدولية بغزة لإدارة الالكترونية وعلاقتها بعمليات التخطيط الاستراتيجي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.
16. صالحية، رائد سليم درويش (2013) : مدى ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في الكليات الجامعية - قطاع غزة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الاقصى، فلسطين.
17. صيام . امال نمر حسن (2010) : تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الاهلية النسوية في قطاع غزة . رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الازهر . غزة . فلسطين .
18. الصيرفي، محمد (2010) : التخطيط الاستراتيجي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر ، الاسكندرية .
19. الظفيري ، منصور مشاري سفاح (2020) : تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى قيادات جامعة الكويت في ضوء بعض نماذج التميز المؤسسي ، مجلة الثقافة والتنمية ، المجلد (20) ، العدد (159) ، ص ص 273-340.
20. عبد العال ، ياسر علي عليان (2019) : درجة امتلاك الادارة الجامعية في جامعة ال البيت لمهارات التخطيط الاستراتيجي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ال البيت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم الادارة التربوية والاصول، الاردن.
21. عزوزي، حسن (2010) : إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، أيسيسكو.
22. علام ، صلاح الدين محمود (2006) : الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان.

23. عمار، محمد جمال (2009) : مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بمكتب غزة الاقليمي ودورها في تحسين اداء العاملين، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين.
24. الكرخي ، مجيد (2009) : التخطيط الاستراتيجي عرض نظري تطبيقي ، دار المناهج ، الاردن.
25. الكردي ، رنا داوود درويش (2010) : درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديريات التربية والتعليم في محافظات الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين فيها ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
26. الكلثم ، حمد بن مرضي وحازم ، علي احمد بدارنة (2012): معوقات التخطيط الاستراتيجي في جامعة ام القرى من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس فيها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد (5)، العدد (10)، ص ص 187-202.
27. اللوح ، احمد عبد الله و أبو بكر ، مصطفى محمود (2007) : مناهج البحث العلمي ، الدار الجامعية ، الاسكندرية.
28. لطاد، ثيندة ، وآخرون (2019) : منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا .
29. المحمودي ، محمد سرحان علي (2019) : مناهج البحث العلمي ، الطبعة 3 ، دار الكتب ، صنعاء ، جمهورية اليمن .
30. المخلافي ، سلطان سعيد عبده (2019) : درجة ممارسة مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات الحكومية بجامعة الملك خالد من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعة . المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي . المجلد (12) . العدد (42)، ص ص 1 - 29.

31. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (2015) : التعليم والتوعية العامة من أجل التنمية المستدامة ، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، اليونسكو.
32. النبهاني، سعودي(2009) : واقع التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بمستوى الأداء التعليمي في كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان .المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم العالي جامعة المنصورة. استرجعت بتاريخ 9/3/2013
http://udc.mans.edu.eg/udc_back/conf/2conf_abstracts.pdf
33. النجار، فريد (2009) : تخطيط الاستراتيجي والمدير العرب ، الدار الجامعية.
34. نصيرات، فريد وصالح، الخطيب (2005) ، التخطيط الاستراتيجي والاداء المؤسسي دراسة تحليلية لقطاع صناعة الأدوية الاردنية، مجلة ابحات اليرموك، عمان ، الاردن، دراسات العلوم الادارية، المجلد (32)، العدد (2) ، ص ص 415-433
35. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (2015): دليل اعتماد كليات ومعاهد التعليم العالي ، الإصدار الثالث ، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

جدلية العلاقة بين مبدأ الشورى والديمقراطية

في ظل النظام العالمي الجديد

The dialectic of the relationship between the principle of Shura and democracy under the New World Order

إعداد الدكتورة: أمينة تليبي

أستاذ مساعد متعاقد بالتعليم العالي (جامعة الزيتونة-تونس)

الملخص:

جاء الإسلام بأهم قواعد الحكم السياسي، ألا وهي مبدأ الشورى، وأمر بتطبيقه بوصفه المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه النظام السياسي في الإسلام ومنطلقه كتاب الله وسنة رسوله. وفي المقابل نجد مبدأ الديمقراطية وهو من القيم الأساسية التي نادى بها منظمة الأمم المتحدة، لإحاربة الاستبداد، وتعزيز حقوق الإنسان وضمان السلام والأمن العالميين. ونلاحظ من هذا المنطلق أن مبدأ الديمقراطية غايته القمع مع الاستبداد بالرأي سواء في المجال السياسي أو غيره من المجالات، شأنه في ذلك شأن مبدأ الشورى. لكن أمر يختلف في آليات تطبيق هذه الأهداف والغاية الأساسية منها في ظل النظام العالمي الجديد، وهذا الأمر الذي سأسعى للإجابة عنه في ثنايا هذه البحث.

الكلمات المفتاحية: الجدلية، المبدأ، الشورى، الديمقراطية، النظام العالمي الجديد،....

Abstract:

Islam came with the most important rules of political governance, which is the principle of Shura, and ordered its application as the basic principle upon which the political system in Islam is based and its starting point is the Book of God and the Sunnah of His Messenger. On the other hand, we find the principle of democracy, which is one of the basic values advocated by the United Nations, to combat tyranny, promote human rights and ensure global peace and security.

We note from this standpoint that the principle of democracy aims to break with the tyranny of opinion, whether in the political field or in other fields, as is the principle of Shura. However, something differs in the mechanisms of implementing these goals and their basic purpose, and this is something that I will seek to answer in the folds of this research.

Keywords: dialectic, principle, shura, democracy, new world order,...

مقدمة

عرفت البشرية -عبر التاريخ- أنظمة حكم مختلفة، تراوحت السلطة فيها بين الحرية والاستبداد، وبين العدل والظلم، لينتهي الأمر إلى الحكم الديمقراطي والذي يفيد حكم الشعب نفسه بنفسه، بوصفها ذلك المبدأ الذي يضمن الحقوق والحرريات، فهو الضمان للأمن والاستقرار العالمي.

وفي ظل التحولات التي يشهدها العالم الحديث والمعاصر، وما أنتجته الأحداث العالمية (السياسية خاصة) من تغيرات في موازن القوى، والمناداة بدمقرطة العالم، وأن العالم قرية صغيرة نتيجة للعولمة وما يرفع من شعارات رنانة تنادي بالحرريات والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها وتغليب المصلحة العامة، وغيرها من الشعارات التي كثر تداولها في السنوات الأخيرة.

وفي مقابل هذا التمجيد لمبدأ الديمقراطية والإشادة بالدول التي تضمنه، ظهرت عديد التساؤلات عن موقف الإسلام من الديمقراطية، وهل أن الإسلام كان سابقاً إلى مثل هذه المبادئ، وهل أن مبدأ الشورى هو نفس ما يصطلح على تسميته بالديمقراطية الحديثة، وما علاقة الشورى بالديمقراطية وغيرها من التساؤلات التي تشغل الفكر العربي والإسلامي اليوم.

- مشكل البحث:

يناقش البحث موضوعاً غاية في الأهمية وهو الجدل القائم بين مصطلح الشورى والديمقراطية (الاختلاف والانتلاف)، ومن هذا المنطلق يمكن صياغة مشكل على النحو الآتي:

- ما طبيعة العلاقة بين مبدأ الشورى والنظام الديمقراطي؟

- ماهي نقاط الانتلاف والاختلاف بينهما؟

- وأخيرا، يمكن التساؤل عن جدوى تطبيق كل من مبدأ الشورى والديمقراطية في ظل النظام العالمي الجديد، بما يحمله من غايات الظاهرة منها والخفية؟.

- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في طرحه مثل هذه المواضيع في حد ذاته، وذلك للكشف عن اللبس الواقع في بعض المفاهيم وفي علاقتها ببعضها البعض (الشورى، الديمقراطية). وفي محاولته للإجابة عن بعض التساؤلات التي تحوم حول هذه العلاقة بين مثل هذه المصطلحات، إضافة إلى بحث في مدى فاعليتها في ظل التطورات العالمية.

- أهداف البحث:

أسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق بعض الأهداف ولعل أهمها:

- بيان مفهوم كل من الشورى والديمقراطية، وإبراز مواطن الاتفاق والاختلاف بينهما.
- إظهار تمييز مبدأ الشورى (المفهوم، المصدر، أسس، الأهداف) مقابل النظام الديمقراطي.
- وأخيرا تحديد أهداف النظام العالمي الجديد في تغيير الخارطة السياسية للعالم.

- فرضية البحث:

في ضوء الاطلاع على الدراسات السابقة أمكن تحديد فرضيات لهذا الموضوع على

النحو الآتي:

- فرضية وجود علاقة تكاملية بين مصطلح الشورى والديمقراطية، وأنهما جوهان لعملة واحدة، والكشف عن مواطن الالتلاف بينهما.

- ثاني الفرضيات وهي الفرضية العدمية، والتي تقول بانعدام العلاقة بين المصطلحين، وبيان نقاط الاختلاف.

- وأخيرا، فرضية أن النظام العالمي الجديد قد قلب موازين القوى وأتى بقوانين تقطع نهائيا مع مبدأ الشورى والنظام الديمقراطي على حدّ السواء، مؤسسا بذلك نظام جديد

قوامه المصالح الضيقة لقوى سياسية دون غيرها.

- المنهج المتبع في البحث :

- اتبعت في ثنايا هذا البحث أولا المنهج التاريخي وذلك لتتبع الأصول التاريخية لكل من مبدأ الشورى ومبدأ الديمقراطية، وتطور العمل بهما (مكانيا وزمانيا).
- كما عولت على المنهج التحليلي القائم على بسط الحقائق وتحليلها، واستخراج النتائج منها، وذلك خاصة في عنصر الحديث عن النظام العالمي الجديد وما خلفه من آثار انعكست سلبا على مسار الديمقراطية.
- وأخيرا، اعتمدت المنهج النقدي، وذلك أثناء بيان غايات النظام العالمي الجديد ومفاسده.

- مصطلحات الدراسة :

يقوم البحث على مصطلحات أساسية وهي:

- الجدلية: تعرف على أنها: "فن الحجة وهو منهج في البحث المنطقي يعتمد على طرح السؤال والإجابة عنه. ولقد طور هذا المفهوم الفيلسوف الألماني هيغل في القرن التاسع عشر إلى طريقة تفهم بواسطتها العمليات الطبيعية والتاريخية. فكل شيء بالنسبة له يخضع لعملية جدلية تبدأ بالقضية أو الأطروحة ثم نقيضها وأخيرا الحصيلة كما أن كل شيء يحمل نقيضه في ذاته وتتمخض عن الصراع بينهما الحصيلة"⁽¹⁾.
- الشورى: وتعرف على أنها: "تقليب الآراء وتداولها بين الحاكم أو غيره، وبين الأمة أو نوابها، أو أصحاب الخبرة فيها، أو من يُستأنس برأيهم، في أي أمر، على أسس وقواعد، يرجى منها الوصول إلى الحق أو الأقرب إليه، أو مجرد تحصيل البركة بطاعة الله"⁽²⁾.

⁽¹⁾ ديوى، جون: المنطق نظرية البحث، ترجمة: نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2010م، ص27.

⁽²⁾ الخطيب، زكريا: نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة، دار السعادة، القاهرة-مصر، ط1، 1985م، ص14.

الديمقراطية: "هي النظام من أنظمة الحكم الذي يكون الحكم فيه أو السلطة، أو سلطة إصدار القوانين والتشريعات، من حق الشعب أو الأمة أو جمهور الناس"⁽¹⁾.

النظام العالمي الجديد: "النظام العالمي الجديد مصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش (الأب) في خطاب وجهه إلى الشعب الأمريكي بمناسبة إرسال القوات الأمريكية إلى الخليج سنة 1990م، وفي معرض حديثه عن هذا القرار، تحدث عن فكرة "عصر جديد"، و"حقبة للحرية"، و"زمن للسلام لكل الشعوب". وبعد ذلك بأقل من شهر في "11 سبتمبر 1990م"، أشار إلى إقامة "نظام عالمي جديد" يكون متحرراً من الإرهاب، فعالاً في البحث عن العدل، وأكثر أمناً في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً، أن تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم فيما بينها"⁽²⁾.

- الدراسات السابقة :

يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التي يسرت عليا إنجاز هذا البحث وكان لها دور في تحديد عناصره:

- الكواري، علي خليفة: مفهوم الديمقراطية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط/1، 2000م: وهذه الدراسات عبارة عن مقال علمي تناول صاحبه بالدرس عدة مصطلحات أهمها: (الديمقراطية، الشورى، الأحزاب السياسية، الحقوق، فصل السلطات) ومن خلاله تحدث عن مسألة الديمقراطية في الوطن العربي.
- كامل، علاء فاهم: النظام العالمي الجديد (احتمالات المستقبل-رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 66، السنة 2019م: تحدث مؤلفه عن نظم الحكم والعلاقات الدولية، في ظل النظام العالمي الجديد، كما تحدث عن بداية

⁽¹⁾ عطية الله، أحمد: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، ط/1، 1968م.

⁽²⁾ عبداللطيف، محمد سعد: مفهوم ابتكره بوش الأب في حرب الخليج وتسعى به روسيا إلى غزو أوكرانيا حكاية النظام العالمي الجديد، نشر بتاريخ 2022/02/22، <https://arabicpost.live/opinions/opinion/>

تراجع الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية في مقابل صعود الصين كقوى عظمى عالمية جديدة.

- لاغا، علي محمد: الشورى والديمقراطية بحث مقارن في الأسس والمنطلقات النظرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط/1، 1983م؛ عرض صاحبه أصول النظام الديمقراطي والشورى تفصيلاً، وتحدث عن النظم السياسية القديمة والحديثة، وملاحظها، دراسة مقارنة بين مبدأ الشورى والنظام الديمقراطي، مفصلاً الحديث في مجالات الاتفاق والاختلاف بين النظامين.

- التعقيب عن الدراسات السابقة، وأكد استفادة منها في أكثر من موضع لأنها عرضت مفهوم وأسس كل من مبدأ الشورى والديمقراطية، وكذلك إلى نظام العالمي الجديد وخصائصه، إلا أنها لم تشير إلى العلاقة القائمة بين هاتاه المصطلحات الثلاثة فيما بينهما قبولاً أو رفضاً. الأمر الذي عمل على بيانه في ثنايا بحثي.

المبحث الأول

الشورى والديمقراطية: المفهوم والأسس

أولاً: مفهوم الشورى وأسسها

تعددت تعريفات مصطلح الشورى وذلك حسب اختلاف استعمالته:

فتعرف في اللغة بأنها: "المشورة، فيقال فلان شيره أي مشاورة وجمعه شوراء"⁽¹⁾.

وقيل في تعريفها أيضاً: "شاورته في الأمر واستشرته بمعنى وفلان خير شير أي

يصلح للمشاورة. وشاوره مشاورة وشواراً واستشارة، طلب منه المشورة"⁽²⁾. ويستفاد من ذلك

أن مصطلح الشورى يفيد: تقلب الرأي وإظهاره.

⁽¹⁾ الأزهرى، أبو منصور (ت370هـ): تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، ط/1، 2001م، 403/11.

⁽²⁾ ابن منظور، جمال الدين (ت711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط/1، 2003م، 436/4.

أما في الاصطلاح؛ فقد أورد العلماء والباحثين قديماً وحديثاً تعريفات شتى لمصطلح الشورى، ولا نكاد نجد اختلافاً بينها فكلاً تدور حول معنى واحد وهو طلب الرأي من أهله وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب⁽¹⁾.

فعرّفها البعض على أنّها: "الاجتماع على الأمر، ليستشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما عنده"⁽²⁾.

وعرفت بأنّها: "النظر في الأمور من أرباب الاختصاص والتخصص لاستجلاء المصلحة المقصودة شرعاً إقرارها"⁽³⁾.

وقيل هي: "استخراج الصواب بعد التعرف على آراء الآخرين وإجالة النظر فيها"⁽⁴⁾.

والملاحظ أنّ مصطلح الشورى يدور حول معنى واحد وهي الاستشارة، واستنباط الرأي واستخراجه قصد تحقيق مصلحة جماعية، وطلب الرأي من أهله، وإمعان النظر فيه وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب. ومشروعية مبدأ الشورى ثابت بالقرآن والسنة، وقد حث الإسلام عليها في مواضع كثيرة، حيث جعلها من الأمور التي يطلب الحق بها ولأكثر تفصيل نورد بعض الأدلة من القرآن الكريم، ومنها:

• قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى: الآية 38).

ويقول بن كثير في تفسيره لهذه الآية: "أي لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ليساعدوا بأرائهم في مثل الحرب وما جرى مجراها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ليطيب بذلك قلوبهم"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ المهدي، حسين بن محمد: الشورى في الشريعة الإسلامية، دار الكتاب، القاهرة-مصر، ط1، 2007م، 28/1.

⁽²⁾ ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت543هـ)، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3، 1424هـ/2003م، 297/1.

⁽³⁾ الخطيب، زكريا عبد المنعم: نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ط1، 1405هـ/1985م، ص18.

⁽⁴⁾ المهدي، حسين: الشورى في الشريعة الإسلامية، (م.س)، ص08.

⁽⁵⁾ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2009م، 105/4-106.

ويقول الطبري في تفسيره هذه الآية: "وإذا حز بهم أمر تشاوروا بينهم"⁽¹⁾. وذهب السعدي⁽²⁾ (ت 1376هـ) إلى أكثر وأعمق من ذلك بقوله: "﴿وَأْمُرْهُمْ﴾ الديني والدنيوي ﴿شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي لا يستند أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم، وهذا لا يكون إلا فرعاً عن اجتماعهم وتوافقهم وتواددهم، وتحاببهم، فمن كمال عقولهم أنهم إذا أرادوا أمراً من الأمور التي تحتاج إلى إعمال الفكر والرأي فيها اجتمعوا لها، وتشاوروا ويحثوا فيها، حتى إذا تبينت لهم المصلحة انتهزوها وبادروها"⁽³⁾.

وقيل في تفسيره هذه الآية: "والتعبير يجعل أمرهم كله شوري، ليصغ الحياة كلها بهذه الصبغة، وهو نص مكي، كان قبل قيام الدولة الإسلامية، فهذا الطابع إذن أعم وأشمل من الدولة في حياة المسلمين"⁽⁴⁾.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 159).

وقال الطبري في تفسيره هذه الآية: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: أي لتريرهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم، وإن كنت عنهم غنياً تؤلفهم بذلك على دينهم، وعن الحسن قال: ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم، وعن سفيان بن عيينة قال: "هي للمؤمنين أن يشاوروا فيما لم يأتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أثر"⁽⁵⁾.

¹ الطبري، أبو جعفر (ت310هـ)؛ جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط/1، 1422هـ/2001م، 37/25.

² السعدي: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر (1889-1956م) ولد في بلدة عنيزة في القصيم، تميز السعدي بمعرفته التامة في الفقه أصوله وفروعه، صنف السعدي كتاباً أهمها تفسيره القرآن الكريم المسمى تفسير الكريم الرحمن، تولى في 23 جمادى الآخرة عام 1376هـ/1956م. (آل بسام، عبد الله عبد الرحمن؛ علماء نجد، دار العاصمة، ط/2، 1419هـ، 3/250).

³ السعدي، عبد الرحمن (ت1376هـ)؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ/2000م، 429/4.

⁴ قطب، السيد (ت1966م)؛ في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط/32، 1423هـ/2003م، 365/5.

⁵ الطبري، أبو جعفر؛ جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط/1، 1420هـ/2000م، 152/4.

وذهب النسفي (ت 710هـ) إلى نفس المعنى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أي في أمر الحرب ونحوه، فما لم ينزل عليك فيه وحي تطيباً لنفوسهم، وترويحاً لقلوبهم ورفعاً لأقذارهم ولتقتدي بك أمتك فيها ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾ أي: فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في إمضاء أمرك على الأرشد لا على المشورة⁽¹⁾.

وبهذا تكون مهمة الشورى هي تقليب وجوه الرأي، واختيار اتجاه من الاتجاهات المعروضة، فإذا انتهى الأمر إلى هذا الحد، انتهى دور الشورى وجاء دور التنفيذ... التنفيذ في عزم وحسم، وفي توكل على الله تعالى، يصل الأمر بقدر الله ويدعه لمشيئته تصوغ العواقب كما تشاء⁽²⁾.

وقد ترجمت السنة النبوية مبدأ الشورى ترجمة واضحة في الإسلام، لبيان ذلك يمكن إيراد أدلة من السنة القولية وكذلك من السنة العملية وكيفية تطبيق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام مبدأ الشورى في أدق تفاصيل حياتهم سواء الدينية أو السياسية، ومن ذلك:

- قوله صلى الله عليه وسلم: " ما يستغنى رجل عن مشورة"⁽³⁾.
- وروى عنه صلى الله عليه وسلم: " إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه"⁽⁴⁾.
- وسئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الحزم؟ قال أن تشاور ذا رأي ثم تطيعه"⁽⁵⁾.

¹ النسفي، أبو البركات (ت 710هـ): التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، 1/191.

² الغامدي، علي بن سعيد: فقه الشورى، دراسة تأصيلية نقدية، دار طيبة، الرياض - السعودية، ط1، 1422هـ/2001م، ص 39.

³ أخرجه البيهقي: السنن، مكتبة دار النباز، مكة المكرمة، 1414هـ/1994م، 109/10.

⁴ ابن ماجه: السنن، كتاب الأدب، ح رقم 3745، وأحمد: المسند، 274/5.

⁵ رواه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الفتن والأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، ح. رقم 6773.

وأما السنّة العملية فزاخرة بالمشاورة فقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الحرب في بدر وأحد والخندق وغيرها، وشاور أسامة وعلياً في حادثة الإفك⁽¹⁾.

وروى الترمذي بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم"⁽²⁾.

وهذا يدل على أن السنّة سواء القولية أو العملية زاخرة بالشورى ودليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ما استغنوا عن المشورة في أي أمر. وقد عمل الصحابة الكرام بعد التحاقه بالرقيق الأعلى بمبدأ الشورى، فكانوا يشاورون ويعملون بمبدأ الشورى في الأمور العظام. فالمقصد من إقامة الشورى اتقاء التفرد بالرأي والاستبداد بالحكم فإن التفرد بالرأي مظنة الخطأ والهوى غالباً، والأخذ بالشورى يحقق المقصد الشرعي وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب⁽³⁾.

مجالات الشورى: اختلفت مجالات الشورى بين السلم والحرب (الغزوات) وفي أمور الدين والدنيا والأمور العامة والخاصة (كحادثة الفك) ولتفصيلاً أذكر بعض المجالات:

- اختيار الإمام أو الرئيس وتنصيبه وطرق ووسائل تحقيق ذلك.
- المشاكل السياسية التي تعود إلى علاقة الدولة بدولة أخرى مما قد يعود إلى مبدأ السلم والحرب.
- قضايا الثقافة والدعوة الإسلامية والبحث في سبلها ومناهجها.
- الأمور الداخلية المصلحية التي يراد الوصول إلى كشف القيمة المصلحية التي فيها، أو يراد التعرف على الدرجة التي تقف عندها في سلم الأولويات التي تصنف بموجبها مصالح الأمة (حفظ النفس والعقل والدين والعرض والمال).

¹ الغامدي، علي بن سعيد؛ فقه الشورى؛ دراسة تأصيلية نقدية، (م.س)، ص51.

² أخرجه الترمذي؛ السنن، باب ما جاء في المشورة، ح.رقم 1767.

³ الغامدي، علي بن سعيد؛ فقه الشورى دراسة تأصيلية نقدية، (م.س)، ص53.

- سائر الأحكام القضائية التي تنهض على البيئات والحجاج في الدرجة الأولى، وعلى قرائن الأحوال في الدرجة الثانية، فهذه الأحكام وإن كانت مبادئها الكلية منصوصاً عليها ولا يجوز الخروج عنها ولا التشاور في ذاتها، إلا أن تطبيقاتها على الأفراد عند الترافع والدعاوى تحتاج إلى بصيرة نافذة وإلى كثير من النظر في حال المترافعين والتدقيق في دعاويهم.

- استخراج الحكم الشرعي من نص غير واضح الدلالة، أو نص يحتاج إلى التأكد من ثبوته.

- النظر في مصير مستند حكم إجماعي قام على الدليل المصلحة وحده، وذلك على ضوء النظر في مستجدات المصالح المتطورة⁽¹⁾.

وتبرز أهمية مبدأ الشورى من خلال اهتمام الشارع به ومن حاجة الأمم إليها. فالشورى تستمد مشروعيتها من القرآن ومن السوابق التشريعية لها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين، وهذا يبرز بجلاء ارتباط الشورى بالفكر الإسلامي ارتباطاً جوهرياً لا شكلياً والشورى حق وواجب ويعتبرها الإسلام من مبادئ نظام الحكم يقوم به المسلمون ولا يضطرون فيه. والشورى تعطي الصورة الكاملة لاحترام الآراء، ومبادلة الرأي والمجادلة بالحسنة وهي من ضوابط الشريعة الإسلامية. فهي بمثابة الدستور للدولة يخضع لها الراعي والرعية، فهي بذلك تضمن مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم.

ثانياً: مفهوم الديمقراطية وأسسها

يمكن القول أن الديمقراطية مذهب فكري، يلتقي مع الشورى في طلب الإشارة والاستشارة في الرأي، وإبداء الرأي ومناقشته. والديمقراطية "كلمة إغريقية الأصل، تعني حكم الشعب، وقد اتسع مفهوم الديمقراطية في العصر الحديث وتبنتها أنظمة حكم

⁽¹⁾ للتوسع انظر: دراسة الشورى وتطبيقاتها المعاصرة، <https://sy-sic.com/?p=1405>

متباينة، ومن ثم صار لها تعريف كثيرة بحسب الزاوية التي ينظر إليها، ولكن لا يزال تعريف الرئيس الأمريكي (لينكولن)⁽¹⁾ للديمقراطية بأنها (حكم الشعب بالشعب وللشعب) هو الأفضل والأكثر شيوعاً⁽²⁾. ومن التعاريف الأخرى نذكر:

عرفت بأنها: "النظام السياسي الذي يقوم على المساواة في الحق في الرأي والتعبير، المساواة أمام القانون، مسؤولية الحكام أمام المحكومين مما يحول دون إساءة استعمال السلطة". وقيل هي: "النظام الذي يقوم على مجموعة من الأسس والأخلاقيات وهي الشرعية والمساواة أمام القانون حيث الكل خاضع له"⁽³⁾.

وقيل هي: "شكل لنظام الحكم، أو تجربة في الحكم، وبعبارة أخرى، إن الديمقراطية هي عدم الاستبداد"⁽⁴⁾. ويرى البعض أنّ الديمقراطية هي: "نظام سياسي اجتماعي، يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأ المساواة بين المواطنين، ومشاركتهم الحرّة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامّة"⁽⁵⁾.

ويذهب البعض الأخرى في تعريفها إلى القول: "أنّ الديمقراطية هي ممارسة الحكم على أساس من رضا شعبي عام، يُكسبه شرعيته التي تتطلب توافر الأداء الفعّال والإيجابي والمثمر من جانب الحكومة، حتى يشعر الشعب بثمار هذه الفعاليّة على المدى القصير حتى يواصل منحها ثقته"⁽⁶⁾.

¹ لينكولن: أبراهام لينكولن محام وسياسي ورئيس أميركي سابق، ارتبط اسمه بالحرب الأهلية الأميركية وبإلغاء الرق في بلاده عام 1863. يعد أول نائب من ولاية إلينوي يصل الرئاسة، ويعتبر الرئيس الأكثر تقديراً في التاريخ الأميركي، وكانت مواقفه وقراراته نموذجاً ملهماً للكثير من السياسيين الأميركيين.

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/12/4>

² رسلان، أنور أحمد: الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1971م، ص 09.

³ رسلان، أنور أحمد: الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، (م.س)، ص 10-11.

⁴ الكواري، علي خليفة: مفهوم الديمقراطية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2000م، ص 20.

⁵ المصدر نفسه، ص 20.

⁶ راغب، نبيل: موسوعة قواعد اللعبة السياسية -دراسة تحليلية نقدية-، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، 2002م، ص 114.

وقيل هي: "الحكم التي تكون فيه السلطة للشعب، وتُطلق على نظام الحكم الذي يكون فيه الشعب رقيباً على أعمال الحكومة بواسطة المجالس النيابية. ويكون لنواب الأمة سلطة إصدار القوانين"⁽¹⁾. وما يمكن أن نخلص إليه، أن نظام الديمقراطية هي وسيلة حكم تضمن تنظيم المجتمع، وتمنحه السلطة في ممارسة الحكم.

نشأة النظام الديمقراطي:

أجمعت عديد الدراسات التاريخية الدارسة للنظام الديمقراطي أن: "أول مخاض تمر به البشرية لولادة هذا النظام كان في أثينا، فقد مورست الديمقراطية في شكلها المباشر كأول تجربة في التاريخ القديم في أثينا، وهي كذلك المصدر الذي استوحى منه الغرب فصول ومشاهد ديمقراطيته الحديثة، وكانت مصدر إلهام مفكره في عصر النهضة وامتدادا لنظامهم الديمقراطي العريق الذي يعود إلى هذا التاريخ على حد قولهم، ويعود قيام هذه الديمقراطية في دولة أثينا إلى نحو خمسة قرون قبل الميلاد"⁽²⁾. وكانت بدايات هذا النظام متواضعة، ليصل إلى قمته خلال حكم بركليس بين (444-429 ق.م)، ثم غيب خلال حكم الديماجوجين ليعود مرة ثانية، ثم أعقب ذلك فترة من الاضطرابات انتهت بعودة الديمقراطية مجددا إلى أثينا بين سنة 403 إلى سنة 322 ق.م.⁽³⁾

وما يمكن قوله أن نشأة الديمقراطية راجع بأساس إلى الأوضاع السائدة في كل هذه الفترات التاريخية، باعتبار أن الديمقراطية ما هي إلا إرادة السلطات الحاكمة في كل الفترات الزمانية السابقة لها.

⁽¹⁾ الشريف، محمد شاكر: حقيقة الديمقراطية، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط/1، 1412هـ، ص 10.

⁽²⁾ غزوي، محمد: نظرات حول الديمقراطية، دار وائل للطباعة، عمان-الأردن، ط/1، 2000م، ص 09.

⁽³⁾ الأنصاري، عبد الحميد إسماعيل: الشورى وأثرها في الديمقراطية، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط/1، 1996م،

أسس النظام الديمقراطي:

قام النظام الديمقراطي على جملة من الأسس يمكن إجمالها في الآتي:

- ممارسة السلطة من طرف جميع المواطنين لا من طرف أو مصلحة الأقلية، واتخاذ القرار في النهاية يعود إليهم.
- وجود فسحة من الحرية لهؤلاء المواطنين وهي تخص الحرية في اتخاذ القرارات، وإمكانية المشاركة في ذلك.
- المساواة أمام القانون.
- خضوع الحكام للجماهير وذلك من خلال الرقابة المستمرة على أعمالهم⁽¹⁾.

أما فيما يخص الديمقراطية الحديثة فإضافة إلى هذه الأسس، نجدها تركز على ضرورة التفريق بين الدين والدولة، والمناداة بضمان حرية المعتقد.

أشكال الديمقراطية:

هناك أشكال عدّة ومختلفة للديمقراطية، تختلف باختلاف الدول، وذكر أشهرها:

1. الديمقراطية المباشرة: وفيها الشعب مصدر السلطة ويمارس السلطة في آن واحد، ولا وجود للحكام في الديمقراطية المباشرة، وطبق هذا النوع من الديمقراطية المباشرة في المدن اليونانية القديمة وبشكل خاص في أثينا، وفي بعض المقاطعات الصغيرة في سويسرا.

2. الديمقراطية غير المباشرة: ولها تسميات أخرى "الديمقراطية النيابية أو التمثيلية" فيها الشعب يختار من ينوب عنه لكي يمارس السلطة، فالشعب يبقى مصدرا للسلطة غير أنه لا يمارس السلطة بنفسه بل يفوض السلطة إلى حاكم يختارونه من بينهم، وهذا هو النوع الشائع في الوقت الحاضر، حيث يختار الشعب ممثلين أو نواباً لمدة

⁽¹⁾ شلبي، إبراهيم أحمد: تطور الفكر السياسي دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط/1، 1985م، ص 92-93.

معينة من السنين لكن لا يستطيع الناخبون محاسبة النائب إلى حين انتهاء فترة نيابته.

3. الديمقراطية شبه المباشرة: وفي الديمقراطية شبه المباشرة العلاقة تبقى قائمة بين جمهور الناخبين وبين الشخص الذي انتخبوه، ويستطيع الناخبون إزالة النائب وإجراء انتخاب آخر للنيابة عنهم، وهذا النوع مطبق في سويسرا والولايات الأمريكية.

4. الديمقراطية الشعبية: تطلق هذه التسمية على نظام الحكم في الدول الخاضعة للنفوذ الشيوعي كالنظام القائم في الاتحاد السوفيتي سابقا ودول المعسكر الاشتراكي السابقة، وتعد الديمقراطيات الغربية هذا النظام غير ديمقراطي لأن أساليبه لا تتفق والمقاييس الأساسية التي تقرها الديمقراطيات، فالتعبير عن إرادة الشعب يجري على أساس نظام معقد مفروض من داخل أعلى قيادة حزبية أو جهة حكومية واحدة بحيث تقيد حرية الاختيار لدى المواطن وحرية تأييده أو رفضه لحزب دون آخر.

5. الديمقراطية الوسيطة: وهو النظام الذي من شأن تعدد الأحزاب السياسية فيه منح المواطنين من اختيار رئيس الحكومة عن طريق الانتخابات البرلمانية، بل يعتمد هذا الاختيار على الاتصالات التي تتم بين كبار رجال السياسة⁽¹⁾.

الديمقراطي والعولمة:

شهد النظام الديمقراطي انتشار خارج الدول التي نشأ فيها في عصر النهضة، ليتواصل هذا المد إلى مختلف دول العالم في مطلع القرن العشرين، وذلك بمساهمة منظمة الأمم المتحدة، و ثم مع بداية تشكل النظام العالمي الجديد، ومحاولة "دمقرطة العالم".

⁽¹⁾ انظر: موقع معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن-الولايات المتحدة الأمريكية، [http://www.siironline.org/alabwab/akhbar_aldimocrati\(15\)/686.htm](http://www.siironline.org/alabwab/akhbar_aldimocrati(15)/686.htm)

وهذا ما بشرت به الولايات المتحدة الأمريكية العالم وإقامة نظام دولي جديد خال من النزاعات، ومتضامن ومتحاب ومزدهر، ولا يتجسد هذا حسب زعمها إلا بإقامة "الديمقراطية الليبرالية"، فأصبحت الحكومات مقيدة بشروط وقيود تضبط حركاتها، تمليها الولايات المتحدة الأمريكية كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية عظمى⁽¹⁾.

وقد أعطت التطورات الحاصلة منذ الحرب العالمية الثانية مدلولاً مختلفاً للنظام الديمقراطي حيث: "أصبح ينظر إليه على أنه سلسلة من الإجراءات والآليات القانونية، منها التعددية السياسية (تشكيل الأحزاب السياسية)، التداول على السلطة من خلال الانتخابات، ضمان الحقوق والحريات العامة"⁽²⁾. وبنهاية القرن العشرين أصبح النظام الديمقراطي مرتبطاً بعناصر عدّة:

- تأمين الوصول إلى السلطة عن طريق سلمي من خلال تنظيم انتخابات دورية حرة، نزيهة وعادلة.
- إجراء هذه الانتخابات على أساس التعددية الحزبية والمساواة في ذلك بين الجميع.
- الرقابة المستمرة على السلطة بما يضمن عدم انحرافها عن تجسيد "الإرادة الشعبية" بعد الوصول إلى الحكم.
- إرساء وتدعيم منظومة حقوق الإنسان⁽³⁾.

¹ (يكن، فتحي؛ العولة ومستقبل العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط/1، 2000م، ص 87.

² (عبدالرزاق، عيد؛ الديمقراطية بين العلمانية والإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط/2، 2000م، ص 141-142. (بتصرف)

³ (المصدر نفسه، ص 146.

المبحث الثاني

الفرق بين الشورى والديمقراطية

وبعد معرفة حقيقة مدلول كل من مبدأ الشورى ومبدأ الديمقراطية، يمكننا من هذا

المنطلق بيان مدى تقارب المفاهيم أو تباعدها، اتفاقها أو اختلافها:

أولاً: أوجه الاتفاق بين الشورى والديمقراطية:

من المعلوم أن مبدأ الشورى جزئية في نظام إسلامي متكامل له أهدافه الخاصة،

وكذلك الديمقراطية نابعة من نظام له فلسفة معينة وأهداف معينة، وقد طبق كل من

النظامين في بيئات مختلفة. ونعرض بعض نقاط الاتفاق بينهما:

1. توافق الشورى الديمقراطية الغربية في ضرورة اختيار الأمة لمن يحكمها، فلا يجوز أن

يفرض عليها من يقودها. وتوافقها في أن الحاكم مسؤول أمام ممثلها من أهل الشورى،

وأصحاب الحل والعقد فيها، حتى إن لهم أن يعزلوه إذا انحرف وجار، ولم يستمع لنصح

الناصحين. وتزيد الشورى على الديمقراطية في أنها تجعل لكل فرد في الأمة - رجلاً

كان أم امرأة - أن ينصح للحاكم، ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، لما له من ولاية

المؤمن على المؤمن، أيًا كان منصبه ومنزلته. فيقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة التوبة: الآية 71).

2. وجود قواعد مشتركة في النظم التي تطبق كلاً منهما، وأهمها المبدأ الأساسي وهو حق

الجماعة في تقرير مصيرها واتخاذ القرارات المصيرية بحرية كاملة.

3. وجود مساحة معينة للاجتهاد في القواعد التفصيلية مما يفتح الباب للتنوع في النظم

التي تطبق كلاً منهما.

4. ترى الديمقراطية المعاصرة وجوب مناقشة المجلس النيابي للمسائل العامة التشريعية،

بحيث يترتب على المخالفة عدم المشروعية والمساءلة. وفي الشورى نجد أن اختيار

وجوب الشورى في المسائل المتعلقة بمصالح الأمة، عن طريق عرضها على أهل الشورى، بحيث يترتب على ترك هذا الأمر المخالفة والإثم.

5. مبدأ الغالبية وحق المعارضة ركنان أساسيان في الديمقراطية الغربية، وكذلك نتيجة الشورى ملزمة، وأن مبدأ الغالبية مقرر في النظام الإسلامي، وأن حق الأقلية في المعارضة أمر مكفول في الشورى الإسلامية.

6. إن أعضاء المجالس النيابية في العصر الحديث يصح أن يكونوا أهل الشورى مع الأخذ بالشروط التي اشترطها الفقهاء في أهل الشورى أو ممثلي الأمة بالمجلس، وبعضها شروط مرحلية مرتبطة بالبيئة التاريخية⁽¹⁾.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الشورى والديمقراطية:

ورغم وجود نقاط اتفاق عديدة بين مبدأ الشورى والديمقراطية إلا أن هذا لا يعني

التماهي بينهما وينفي وجود الاختلاف ومن هذه النقاط نذكر:

1. المصدر: من الفروق الرئيسية بين الشورى والديمقراطية الفرق في مصدر كل منهما؛

فالشورى تشريع إسلامي رباني، حيث أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد -عليه الصلاة والسلام- بالشورى في القرآن الكريم، بينما الديمقراطية مبدأ بشري المصدر، حيث نشأت الديمقراطية كنظام مُجابهة الظلم والاستبداد الذي ساد أوروبا في العصور الوسطى، فظهرت الديمقراطية والمطالبات بالعدل والحرية.

2. الخبرة والتخصصية: وهذا فرق جوهري بين الشورى والديمقراطية، فمبدأ الشورى

يقوم على أخذ رأي العقلاء من أهل الاختصاص والخبرة والفهم في المجالات المتعددة، فيُطرح الموضوع على أهل الخبرة الذين يملكون دراية كافية في الموضوع المطلوب ليُقدّموا

⁽¹⁾ للتوسع انظر:

- الأنصاري، عبد الحميد: الشورى وأثرها في الديمقراطية (دراسة مقارنة)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط/3، 1990م، ص 425.

- جناحي، عبدالناصر: أوجه الاتفاق بين الشورى وتجارب الديمقراطية الغربية، موقع الوسط، نشر بتاريخ 13

ديسمبر 2002م، <http://www.alwasatnews.com/news/125052.html>

رأيهم فيه، ويتناولون الآراء المتعددة يأخذون بأنفعها للأمة، أما الديمقراطية فلا اعتبار فيها للخبرة والمعرفة، بل الاعتبار للعدد ورأي الأغلبية بغض النظر عن كفاءة اختيارهم وصحته من عدمه، المهم أن يكون رأي الأغلبية.

3. المرجعية والارتباط: فالشورى مبدأ شرعي إسلامي لا تحيد عنه ولا تتجاوز أحكامه بدعوى قلة أو كثرة، فلا يخرج أهل الشورى عن الإطار الشرعي المستمد من القرآن والسنة ومقاصد الشريعة، أما الديمقراطية فالمرجعية والارتباط بالأكثرية، فالاعتبار كله لكثرة العدد والأغلبية، فلا ارتباط بعقيدة ولا شريعة، ولا ضابط إلا رأي الأغلبية الذي قد يناقض ويتناقض بين الحين والآخر، فربما كان رأي الأغلبية اليوم كذا، وفيما بعد يكون رأي الأغلبية على التقيض تماماً لغياب المرجعية الدينية والأخلاقية، والارتباط الوحيد هو رأي الأغلبية الذي قد يتحكم فيه فساد مالي وسياسي⁽¹⁾.

موقف علماء الإسلام من الديمقراطية:

تباينت آراء علماء الأمة ومواقفها من الديمقراطية وعلاقتها بالشورى نذكر بعض هذه المواقف:

ما ذهب إليه خيرالدين التونسي حين قال: "أن الديمقراطية ما هي إلا الشورى أخذت من بين أيدينا وعلينا استرجاعها، ولاختصار الطريق فتجربة أوروبا الحديثة ماثلة لا تحتاج إلا أن تدرس وتؤخذ وتسترد"⁽²⁾.

⁽¹⁾ للتوسع انظر:

- الأنصاري، عبد الحميد: الشورى وأثرها في الديمقراطية (دراسة مقارنة)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط/3، 1990م، ص 426.

- جناحي، عبدالناصر: أوجه الاتفاق بين الشورى وتجارب الديمقراطية الغربية، موقع الوسط، نشر بتاريخ 13 ديسمبر 2002م، <http://www.alwasatnews.com/news/125052.html>

⁽²⁾ لاغا، علي محمد: الشورى والديمقراطية بحث مقارن في الأسس والمنطلقات النظرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط/1، 1983، ص 75.

ولم يرى جمال الدين الأفغاني فرقا بين الشورى والديمقراطية، ففي كل الأحوال لا بد للأمة من سيادة، إذ لها أن تشرع القوانين التي تحكمها، وأن تحتفظ بحقها في انتخاب مجلس نيابي يقوم بهذه المهمة، وأن تكون ولاية الحاكم اختيارية، كما لا بد وأن يتمتع الأفراد بالحرية والاستقلال ولن يكون ذلك إلا بالقضاء على الاستبداد⁽¹⁾.

ويذهب محمد الغزالي إلى القول: "إذا كانت الديمقراطية بمعنى الشورى والعمل لتحقيق رغبات الشعوب والحفاظ على حقوق الإنسان فهي شيء لا بد منه، وهي مطلوبة شرعا، بل قد يضيع الدين إذا ضاعت الديمقراطية"⁽²⁾.

وقال أحمد شلبي: "إن الغرب اقتبس الشورى من المسلمين، ولكنه طورها وجعلها تتناسب مع حاجاته، ولكن عندما نادى بالديمقراطية علينا ألا ننسى أننا نأخذ منها ما هو متفق مع الإسلام ونذر ما يتنافى معه"⁽³⁾.

المبحث الثالث

النظام العالمي الجديد: الخصائص والأهداف

أولاً: المفهوم والخصائص

تعريف النظام الدولي:

يقصد بالنظام الدولي "مجموعة الوحدات السياسية - سواء على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر- التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومتكررة لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في نسق معين. وبالتالي فإن النظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بها الدول والمنظمات الدولية والعوامل

¹ لاغا، علي محمد: الشورى والديمقراطية بحث مقارن في الأسس والمنطلقات النظرية، (م.س)، ص 46.

² لاغا، علي محمد: الشورى والديمقراطية بحث مقارن في الأسس والمنطلقات النظرية، (م.س)، ص 80.

³ لاغا، علي محمد: الشورى والديمقراطية بحث مقارن في الأسس والمنطلقات النظرية، (م.س)، ص 87.

دون القومية مثل حركات التحرير والعوامل عبر القومية مثل الشركات المتعددة الجنسية وغيرها"⁽¹⁾.

وتبدأ هذه المرحلة "من نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي بانتهاء الاتحاد السوفيتي وحتى الآن، ويطلق عليها النظام الدولي الجديد وأخيراً العولمة، وتعود بدايات شيوع هذا المفهوم إلى حرب الخليج الثانية (1990) حيث بدأت الدعاية الأميركية بالتررويج لهذا المفهوم، حيث ظهر لأول مرة عند إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب من على منصة قاعة اجتماع الهيئة التشريعية لمجلس النواب الأمريكي في 17 يناير 1991 بداية النظام العالمي الجديد New World"⁽²⁾.

خصائص النظام الدولي الجديد:

1. القطبية الأحادية: إن السمة الأساسية للنظام العالمي الجديد وفق معطيات الواقع هي هيمنة الولايات المتحدة على المجتمع الدولي من الناحية السياسية والعسكرية، وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية بدلا من القطبية الثنائية السابقة:

فعلى المستوى السياسي قامت أمريكا بدور المنظم للمجتمع الدولي، وراود الكثيرين في العالم الأمل بانتهاء الحرب والاتجاه بخطوات ثابتة نحو السلام العالمي، ومنذ أحداث 11 سبتمبر ظهرت نوعية جديدة من الاستقطاب وحلت ثنائية جديدة تتمثل في مواجهة بين الولايات المتحدة وقوى الإرهاب ودول وصفتها أميركا بالدول المارقة والتي تشكل ملاذاً للإرهاب. وفي هذا الصدد كشف التحرك الفردي للولايات المتحدة تجاه الحرب على أفغانستان واحتلال العراق عن عجز أوروبا عن أن تشكل قوى سياسة تتبوأ مكاناً يليق بقوتها إلى درجة وصفها بأنها عملاق اقتصادي لكنها ليست سوى قزم سياسي"⁽³⁾.

⁽¹⁾ موسى، حسين خلف؛ النظام العالمي الجديد: خصائص وسماته، نشر بتاريخ 6 جويلية 2015م، <https://democraticac.de/?p=16348>

⁽²⁾ المصدر نفسه.

⁽³⁾ كامل، علاء فاهم؛ النظام العالمي الجديد (احتمالات المستقبل-رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 66، السنة 2019م، ص 298.

وعلى المستوى العسكري استندت الولايات المتحدة في فرض زعامتها على العالم، إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة، مما أدى إلى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية، بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في مجال الاستخبارات والتجسس الإلكتروني والمراقبة بواسطة الأقمار الاصطناعية والعدة الحربية المتطورة. وعلى المستوى الثقافي نجد هيمنة العولمة الثقافية الغربية والأمريكية تحديداً، وتسخيرها لآليات إعلامية وفنية ولغوية لفرض نفوذها وتهديد وجود الهويات الثقافية المحلية على الصعيد العالمي. أما على المستوى الاقتصادي فيمكن القول أن النظام الحالي هو نظام متعدد الأقطاب تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي⁽¹⁾.

2. سيادة مبدأ الرعب النووي (حالة السلام الهش):

كانت استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية تتبنى سياسة الردع والاحتواء مع الاتحاد السوفياتي والدول المعادية الأخرى، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي اتجهت السياسة الأمنية الأمريكية نحو تقليل التدخل عسكرياً في الخارج، وظهر نوع من التوافق الدولي نحو تجنب الحرب والعمل على تسوية المنازعات بالطريق السلمية. إلا أنه بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 تحولت هذه الاستراتيجية نحو إعطاء أولوية للحرب على الإرهاب وتبني سياسة الضربات الوقائية، وفي الوقت نفسه احتفظت السياسة الأمريكية لنفسها بحق استخدام الأسلحة النووية بشكل محدود ضد الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة دول مارقة ترعى الإرهاب وتهدد السلم العالمي بامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية⁽²⁾.

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 299.

⁽²⁾ موسى، حسين خلف: النظام العالمي الجديد: خصائص وسماته، نشر بتاريخ 6 جويلية 2015م،

<https://democraticac.de/?p=16348>

3. اضمحلال دور القانون الدولي وازدواجية المعايير:

ثمة مشاهد عن تجاهل القانون الدولي العام، أو عن التناقض في تطبيق قواعده في غير منطقة من العالم، سواء بالنسبة لحقوق الإنسان، أو حفظ السلام، أو حماية البيئة الطبيعية من التلوث والتدمير... حيث نجد ازدواجية في المعايير وتجاوزات عديدة في مفهوم حقوق الإنسان، فحصار العراق على مدى سبع سنوات سبب أضراراً بالغة في أوساط الشعب العراقي، من وفيات الأطفال إلى التهديد البيولوجي لحياة الملايين من المدنيين⁽¹⁾.

4. تآكل سيادة الدول:

في الوقت نفسه تدهورت سلطة الدولة القومية ومن ثم سيادة الدولة وتضاءل دور المنظمات الدولية في تسوية الصراعات الدولية وحل المشكلات الدولية ليحل محلها دور الولايات المتحدة قائدة العالم، ويعود تراجع مكانة الدولة في العلاقات لعدة عوامل أهمها:

- بروز فاعلين أقوى في شبكة التفاعلات الدولية: الشركات المتعددة الجنسية، المنظمات الإقليمية والدولية، المنظمات غير الحكومية، رجال الأعمال، الأسواق التجارية... الخ.
- التحول في سلوك المنظمات الدولية، فقد كانت المنظمات الدولية في السابق عبارة عن مؤسسات تابعة للدولة القومية، أما الآن فقد غدا للمنظمات الدولية وجود متميز ومستقل عن إرادات الدول المنشئة لها. وليس أدل على ذلك من إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1991م الذي أيد التدخل الإنساني من دون طلب أو حتى موافقة الدولة المعنية كما حدث من استخدام القوة لمصلحة "السكان المدنيين" في الصومال.

⁽¹⁾ موسى، حسين خلف: النظام العالمي الجديد: خصائص وسماته، نشر بتاريخ 6 جويلية 2015م،

<https://democraticac.de/?p=16348>

- التحول الكبير الذي طرأ على مفهوم السيادة للدولة القومية، حيث أنهت الاختراقات الثقافية والإعلامية الوظيفة الاتصالية للدولة، ما جعل من نظرية سيادة الدولة نظرية خالية من المضمون. وليست عملية التشابك الاقتصادي الدولي التي جعلت من سيطرة الدول على عملها أمراً غير واقعي، إلا إحدى تجليات انتهاء السيادة بمفهومها السابق⁽¹⁾.

5. الثورة التكنولوجية:

- من السمات المميزة لهذه المرحلة الثورة الهائلة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات وسرعة تداولها عبر الدول، والتي انعكست بشكل كبير على سرعة التواصل وفي معدل التغيير. فإذا كانت البشرية قد احتاجت ما يقرب من 1800 عام حتى تبدأ الثورة الصناعية الأولى واحتاجت كذلك إلى مائة عام تقريباً حتى تدخل الثورة الصناعية الثانية، فقد احتاجت إلى ما لا يزيد على ربع قرن لتدخل الثورة الصناعية الثالثة التي نعيشها الآن عبر التطور الكبير في مجالات الفضاء والمعلومات، والعقول الالكترونية، والهندسة الفضائية.
- ونتج عن ذلك عوامة المشكلات والقضايا التي تواجهها الجموع البشرية مثل الفقر والتخلف والتلوث البيئي والانفجارات السكانية وغيرها الكثير، حيث لم تعد تقتصر نتائج هذه المشكلات على دولة محددة أو مجموعة دول، وإنما تعدى ذلك إلى دول أخرى بعيدة جغرافياً⁽²⁾.

⁽¹⁾ كامل، علاء فاهم: النظام العالمي الجديد (احتمالات المستقبل-رؤية استشرافية)، (م.س)، ص 300.

⁽²⁾ للتوسع انظر:

- موسى، حسين خلف: النظام العالمي الجديد: خصائص وسماته، نشر بتاريخ 6 جويلية 2015م،

<https://democraticac.de/?p=16348>

- كامل، علاء فاهم: النظام العالمي الجديد (احتمالات المستقبل-رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 66، السنة 2019م، ص 298-301.

ثانياً: المميزات والأهداف

مميزات النظام العالمي الجديد: تغيير الخريطة السياسية، وسيطرة النظام الرأسمالي، وازدياد أدوار المؤسسات الدولية، بالإضافة لتربع الولايات المتحدة على قمة النظام العالمي، وذلك يعود لعوامل داخلية وأخرى خارجية.

وتتمثل العوامل الخارجية: انهيار الاتحاد السوفيتي، وعدم تبلور قوة أوروبية سياسية مستقلة، كما قامت الصين بالتركيز على تطوير القدرات الاقتصادية بعيداً عن السياسة.

وأما العوامل الداخلية فيمكن تصنيفها:

- عوامل اقتصادية: كالقوة الاقتصادية الكبيرة للولايات المتحدة، مع امتلاك لعدد الكبير من الشركات متعددة الجنسيات، كما أنها تهيمن على المنظمات الاقتصادية العالمية، في حين ينتشر الدولار في مختلف التعاملات المالية العالمية.

- عوامل عسكرية: لا سيّما القوة العسكرية الضخمة للولايات المتحدة، مع انتشار العسكري في الكثير من مناطق العالم، كما قامت الولايات المتحدة بالتوقيع على الكثير من الاتفاقيات العسكرية بينها وبين عدة دول من العالم.

- عوامل سياسية: وتتلخّص في قدرة الولايات المتحدة في التأثير على قرارات الأمم المتحدة وعلى سياسات دول العالم⁽¹⁾.

أهداف النظام العالمي الجديد:

يحمل النظام العالمي الجديد في طياته عديد الأهداف منها ما هو معلن وظاهر ومنها ما هو خفي تسعى من خلاله القوى العالمية -ورأسها أمريكا- لضمان سيادتها على العالم وإحكام السيطرة عليه، ومن هذه الأهداف أذكر:

⁽¹⁾ المومني، محمد أحمد: الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا في القرن الواحد والعشرين، دار الكتاب الثقافى، إربد-الأردن، ط1، 1426هـ/2005م، 147-148.

- تتمثل الأهداف المعلنة في محاولة أمريكا إبراز نفسها كمنقذ للعالم، رافعة بذلك شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان. حيث تدعي نشر فكرة الليبرالية السياسية في مختلف دول العالم، وتحقيق بذلك مبدأ الديمقراطية في اختيار الشعوب لمن يحكمها وجعلها مصدرا للسلطة، بالإضافة الى الترويج للحرية الاقتصادية ونشر فكرة اقتصاد السوق، واستغلال حقوق الانسان للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتفعيل دور منظمة الأمم المتحدة لخدمة الأهداف المذكورة⁽¹⁾.

- غير أن أهدافها الحقيقية عكس المعلنة وتناقضها تماما، حيث تتمثل في زعامة العالم والسيطرة عليه في جميع الميادين، خاصة العالم الثالث بغية استنزاف ثرواته المتنوعة، وتغييب دور منظمة الامم المتحدة والسيطرة عليها، بالإضافة إلى جمع شمل دول الشمال خاصة أوروبا الشرقية وروسيا واليابان وبقية القوى الاقتصادية الفاعلة⁽²⁾.

والملاحظ من هذا العرض أن النظام العالمي الجديد أمريكي المصدر حتما ستكون فوائده عائدا على مؤسسه الأمر الذي صار به أمريكا هي المتحكم الأول والوحيد في العالم (سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا). وفي المقابل نرى أنها المنادي الأول بالديمقراطية وحقوق الإنسان. الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن الوسائل المستخدمة من قبل أمريكا في نشر الديمقراطية في العالم؟.

ومن الوسائل المستخدمة من قبل الولايات المتحدة لتطبيق الديمقراطية في العالم:

- الوسائل السياسية: كالكشوف التي تقدمها وزارة الخارجية عن حالة الديمقراطية في الدول الأخرى.

⁽¹⁾ الشاهر، شاهر إسماعيل: وهم الديمقراطية الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ 11 سبتمبر 2017م

<https://democratica.de/?p=49028>

⁽²⁾ المصدر نفسه.

- الوسائل الاقتصادية: وذلك بفعل الربط بين التحول الديمقراطي والمعونات، أو الخطر على التجارة والاستثمارات، أو التجميد الإداري للمعونة، أو التصويت في البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي ضد الدول غير المنسجمة مع الدعوة للتحول الديمقراطي. وهناك الشكل المباشر للعلاقات الاقتصادية المترافقة مع طابع المنح بدل المنع.
- الوسائل العسكرية: عن طريق الغزو المباشر، أو تقديم المساعدات العسكرية لدول "التحول الديمقراطي"، أو الدعم المالي للمعارضين للحكومات التي تراها الولايات المتحدة غير ديمقراطية⁽¹⁾.
- والناظر في هذه الأساليب أو الوسائل، يلحظ انتهاكا صاخرا لحقوق الإنسان، وأولها نشر الديمقراطية بالقوة العسكرية، والغزو المسلح، وأدل على ذلك غزو أمريكا للعراق سنة 2003م لفرض الديمقراطية، الأمر الذي تسبب في خسائر بشرية وخاصة المدنيين، والتدمير والخراب الذي طال دولة العراق ككل. فكيف لهذه الوسائل أن تنشر الديمقراطية أليست الديمقراطية هي حق الشعوب في تقرير مصيرها أليست هو سيادة الشعب.

⁽¹⁾ الشاهر، شاهر إسماعيل: وهم الديمقراطية الأمريكية، المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ 11 سبتمبر 2017م

<https://democraticac.de/?p=49028>

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن الانتهاء إلى نتائج عدّة منها:

- في ظل التطورات العالمية (السياسية، الاقتصادية، السياسية، التكنولوجية...) غاب عن الكثير بعض المفاهيم الإسلامية وعلى رأسها مبدأ الشورى، والذي جعلوه شبيهه بمبدأ الديمقراطية.
- وفي المقابل وجود اختلاف كبير بين المصطلحين (الشورى والديمقراطية) وذلك على مستوى المعنى والمصدر والغايات.
- الديمقراطية بمفهومها المعاصر تعطل بعض الأحكام الشرعية الإسلامية وتخرجها من سياقاتها.
- الديمقراطية ليست مبدأ ثابت بل هي متغير حسب الزمان والمكان بخلاف الشورى.
- إن الديمقراطية مجرد شعارات وأوهام، ولم يقع ترجمتها على أرض الواقع في ظل النظام العالمي الجديد الذي سيطر على كافة المجالات.
- وأخيراً، يمكن القول أن الديمقراطية خاضعة للتقلبات ولا ضابط لها، غير امتلاك القوى السياسية والعسكرية العالمية، ولهذا نقول أن تطبيق مبدأ الديمقراطية بضوابطها أولى يكادوا يكون مستحيلاً في ظل هذا النظام، فتصبح الديمقراطية مجرد شعارات جوفاء لا غاية فعلية لها بل تصبح وسيلة بها تنتهك حقوق الإنسان وتسفك باسمها دماء الأبرياء. ولهذا نقول أن تطبيق مبدأ الشورى أو الديمقراطية بأسسها الصحيحة سيعود حتماً بالنفع الكثير على استقرار الدول وازدهارها، عكس ما تنادي به الديمقراطية النظام العالم الجديد المزعومة.

فهرس المصادر والمراجع

• الكتب:

-أ-

1. آل بسام، عبد الله عبد الرحمن: علماء نجد، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/2، 1419هـ.
2. الأزهرى، أبو منصور (ت370هـ): تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربى، لبنان-بيروت، ط/1، 2001م.
3. الأنصارى، عبد الحميد إسماعيل: الشورى وأثرها في الديمقراطية، دار الفكر العربى، القاهرة-مصر، ط/1، 1996م.

-خ-

4. الخطيب، زكريا: نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة، دار السعادة، القاهرة-مصر، ط/1، 1985م.

-د-

5. ديوى، جون: المنطق نظرية البحث، ترجمة: نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط/1، 2010م.

-ر-

6. راغب، نبيل: موسوعة قواعد اللعبة السياسية -دراسة تحليلية نقدية-، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط/1، 2002م.
7. رسلان، أنور أحمد: الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الاشتراكي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط/1، 1971م.

-س-

8. السعدي، عبد الرحمن (ت 1376هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ/2000م.

-ش-

9. الشريف، محمد شاكر: حقيقة الديمقراطية، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط/1، 1412هـ، ص 10.
10. شلبي، إبراهيم أحمد: تطور الفكر السياسي دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط/1، 1985م.

-ط-

11. الطبري، أبو جعفر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط/1، 1420هـ/2000م.

-ع-

12. عبدالرزاق، عيد: الديمقراطية بين العلمانية والإسلام، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط/2، 2000م.
13. ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت543هـ): أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/3، 1424هـ/2003م.
14. عطية الله، أحمد: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، ط/1، 1968م.

-غ-

15. الغامدي، علي بن سعيد: فقه الشورى دراسة تأصيلية نقدية، دار طيبة، الرياض-السعودية، ط/1، 1422هـ/2001م.

16. غزوي، محمد؛ نظرات حول الديمقراطية، دار وائل للطباعة، عمان-الأردن، ط/1، 2000م.

-ق-

17. قطب، السيد (ت 1966م)؛ في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط/32، 1423هـ/2003م.

-ك-

18. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل؛ تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط/1، 2009م.

-ل-

19. لاغا، علي محمد؛ الشورى والديمقراطية بحث مقارنة في الأسس والمنطلقات النظرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط/1، 1983م.

-م-

20. ابن منظور، جمال الدين (ت 711هـ)؛ لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط/1، 2003م.

21. المهدي، حسين بن محمد؛ الشورى في الشريعة الإسلامية، دار الكتاب، القاهرة-مصر، ط/1، 2007م.

22. المومني، محمد أحمد؛ الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكيا في القرن الواحد والعشرين، دار الكتاب الثقافى، إربد-الأردن، ط/1، 1426هـ/2005م.

-ن-

23. النسفي، أبو البركات (ت 710هـ)؛ التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، ط/1، 1419هـ/1998م.

-ي-

24. يكن، فتحي: العولة ومستقبل العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط/1، 2000م.

• مقالات علمية:

25. الكواري، علي خليفة: مفهوم الديمقراطية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط/1، 2000م.

26. كامل، علاء فاهم: النظام العالمي الجديد (احتمالات المستقبل-رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 66، السنة 2019م.

• المواقع الإلكترونية:

27. جناحي، عبدالناصر: أوجه الاتفاق بين الشورى وتجارب الديمقراطية الغربية، موقع الوسط، نشر بتاريخ 13 ديسمبر 2002م،

<http://www.alwasatnews.com/news/125052.html>

28. الشاهر، شاهر إسماعيل: وهم الديمقراطية الأمريكية، المركز الديمقراطي

العربي، نشر بتاريخ 11 سبتمبر 2017م <https://democraticac.de/?p=49028>

29. عبداللطيف، محمد سعد: مفهوم ابتكره بوش الأب في حرب الخليج وتسعى به

روسيا إلى غزو أوكرانيا حكاية "النظام العالمي الجديد"، نشر بتاريخ

2022/02/22،

<https://arabicpost.live/opinions/opinion/2022/02/22>

30. معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن-الولايات المتحدة الأمريكية،

[http://www.siironline.org/alabwab/akhbar_aldimocrati\(15\)/686.htm](http://www.siironline.org/alabwab/akhbar_aldimocrati(15)/686.htm)

31. موسى، حسين خلف: النظام العالمي الجديد: خصائص وسماته، نشر بتاريخ 6

جويلية 2015م، <https://democraticac.de/?p=16348>

في علم أمراض النطق

الجبسة أو "الأفازيا"

بين التشخيص اللغوي والعضوي

Speech Pathology: A Linguistic and Organic Diagnosis of Aphasia

فاطمة الترسييم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض - مراكش

المملكة المغربية

الملخص:

تعد اللغة وسيلة أساسية في التواصل بين الناس، فهي بذلك من أكثر المجالات التي يتم تقييمها في مجال علم النفس العصبي، وذلك لكثرة أبعادها ومستوياتها وكثرة مصادرها التشريحية سواء على مستوى الدماغ أو الأعضاء النطقية، التي لها الدخول المباشر والرئيس في جل وظائفها وعمليات اشتغالها.

سنركز في مقالنا هذا، على الجبسة اللغوية أو "الأفازيا" باعتبارها من المظاهر اللغوية لأي اضطراب عصبي ناتج عن تلف دماغي، يؤدي إلى انفلات التحكم الجيد في السلوكات اللغوية والكلامية على مستوى القراءة أو الكتابة والفهم، إذ يجد "الجبسي" أو مريض الجبسة الكلامية، صعوبة في تكوين الكلمات أو الجمل، وتتفاوت درجة هذا المرض اللغوي، باختلاف مكان وحجم الإصابة الدماغية، وبالتالي، نهدف من خلال هذا المقال إلى

- التعريف بمرض "الحبسة اللغوية أو الأفازيا" وبأنواعها ومسبباتها وأعراضها اللغوية والعضوية، وللتعرف على هذا المرض اللغوي اتبعنا في هذا البحث الخطوات التالية:
- مفهوم أمراض النطق
 - أنواع الأمراض النطقية وأسبابها العضوية
 - تعريف الحبسة اللغوية
 - مظاهر الحبسة اللغوية عضويا والاضطرابات التي تسببها لغويا، سواء على مستوى الفهم أو التعبير أو التواصل.
 - الكلمات المفتاحية: الحبسة، الأفازيا، اضطراب لغوي، حبسة كلامية، سلوكيات لغوية.

Abstract:

Language is an important means of communication and it is one of the most valued fields in neuropsychology. It has many dimensions, layers, and anatomical sources, especially at the neuropsychological level. The brain and speech organs are directly and primarily involved in most functions and operations of language. In this article, the focus is on language aphasia as one of the linguistic manifestations of any neurological disorder resulting from brain damage that leads to loss of good control over linguistic and verbal behaviors, especially at the level of reading or writing. The aphasic patient encounters difficulties to form words or sentences, and the degree of this language disorder varies according to the location and size of the brain damage.

Keywords: Aphasia, language disorder, brain damage, neuropsychology, neurological disorder, language behaviors.

1. مقدمة

اللغة نظام رمزي يتكون من أصوات تصدر عن الجهاز الصوتي للإنسان، لتتألف في شكل مقاطع ووحدات لغوية ثم تراكيب وجمل تؤدي وظيفة التواصل بين البشر. وعرفها "فردنان دوسوسير" أنها نظام من العلامات والرموز تتشكل في مستويات بنيوية مختلفة تتمثل في المستوى الصوتي، والصرفي، والمعجمي، والتركيبي، والدلالي ثم التداولي.

واللغة قدرة فطرية، يولد الإنسان وهو مزود بها، تعطيه الاستعداد لاكتساب جميع الألسن الخاصة ذات المظهر الاجتماعي، ولغة أيضا، مظهر فردي، يتحقق عبر الإنجاز والحدث الكلامي للأشخاص.

وتعتبر اللغة أيضا ظاهرة نفسية قبلية واجتماعية مكتسبة، تتحكم في إنتاجها وفهمها واكتسابها عدة عوامل داخلية وخارجية، وهو أمر تفتن له القدماء قبل المحدثين، يقول ابن سينا (ت.428هـ) الفيلسوف الإسلامي، حين أكد أن النفس قبل إنتاج الكلام تمر بأحداث نفسية كثيرة تتفاعل في دواخلها مسببات مختلفة، يقول، "إن الإنسان قد أوتي قوة حسية ترسم فيها صور الأمور الخارجية، وتتأدى عنها إلى النفس فت رسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا، وإن غاب عن الحس ... ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى محاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك، ولم يكن أخف من أن يكون فعلا، ولم يكن أخف من أن يكون بالتصويت... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت، ووفقت من عند الخائق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معا، ليبدل بها على ما في النفس من أثر" (ابن سينا، 1998، مج.1/ ص: 581-582).

يتضح من النص أن الإنسان قبل مرحلة الكلام، بقوته الحسية، يخزن العالم الخارجي بذهنه، وبطبيعته الاجتماعية يحتاج الإنسان إلى الحوار والمشاركة في الكلام، وقد يتأتى ذلك بطرق متعددة، منها عملية التصويت، فيأتي التصويت مرحلة تالية لمرحلة

ما قبل الكلام الذي خزنت فيه النفس أسباب كلامها وحيثياته، ومن تمام خلقه -عز وجل- أنه سخر للإنسان آلة يقطع بها الأصوات معبرة عما يجول في نفسه من مخزونات العالم الخارجي، يحاور الناس بها ويشاركهم في أمورهم.

إن المحاورة التي تحدث عنها ابن سينا، وردت عند التوحيدي عندما اعتبر الإنسان مدنيا بطبعه يحتاج إلى المحاورة والكلام، يقول التوحيدي (ت. 414هـ): "إن السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام هو أن الإنسان الواحد لما كان غير مكْتَفٍ بنفسه في حياته، ولا بالغ حاجاته في تنمة بقائه من غيره ووجب شريطة العدل أن يعطي غيره عوض ما استدعاه منها بالمعونة التي من أجلها قال الحكماء: إن الإنسان مدني بالطبع... فلم تكف الإشارة فيها، فلم يكن بد من أن يفرغ إلى حركات بأصوات دالة على هذه المعاني بالاصطلاح يستدعيها بعض الناس من بعض، وليعاون بعضهم بعضا فيتم لهم البقاء الإنساني وتكتمل فيهم الحياة" (أبو حيان التوحيدي وابن مسكويه، 1951، ص: 6-7).

يعكس هذا النص مدنية الإنسان بطبعه وحاجته إلى اللغة والكلام، إذ لا يتصور في الأذهان أن لا يكون للكلام ما قبله وما بعده، فما قبله هي الأحداث النفسية التي تستدعي الإنسان إلى الكلام، وما بعده هي الاستجابة التي تتولد عن إنتاج الكلام، وإذا فقد الكلام قبلته وبعديته صار مضطربا وفيه علة، فقد عبر ابن مسكويه (ت. 421هـ) (أبو حيان التوحيدي وابن مسكويه، 1951، ص: 10) مجيبا التوحيدي أن الإنسان لا يستطيع أن يكتفي بنفسه، ولا أن يدرك الغايات بمفرده، بل هو بحاجة إلى ترجمة ما يجول في نفسه، وقد يكون هذا التعبير عن هذه الأحداث النفسية إما بالإشارة، ولكن الإشارة تبقى دائما قاصرة عن إتمام المحاورة، لغياب المشار إليه، ولهذا يلجأ الإنسان إلى إفراغ مرحلة ما قبل الكلام في عملية التصويت، مستعملا آلة تقطيع ليكتمل تواجده الإنساني داخل جماعة لغوية ليس الفرد إلا جزءا من أجزائها.

واللغة والكلام نظام متداخل بين ما هو نفسي وعضوي واجتماعي ووظيفي، لا يستطيع الإنسان أن يعبر عن أغراضه، دون الحاجة إلى هذا النظام مع كل تعقيداته وتداخلاته، وهذا ما جعله يولي اهتماما كبيرا له، ويعمل على تطويره ليواكب تطور المجتمعات.

فاللغة، نطق وكلام، نطق لأنها مجموعة من الحركات التي يؤديها جهاز النطق والحبال الصوتية أثناء إنتاج الصوت وإصداره، عبر التجويفات الأنفية والفموية، وقد اهتم القدماء كما اهتم المحدثون بعملية النطق ودرسوها من جميع جوانبها بالوصف والتحليل، بدءا بالجهاز النطقي، ووظيفته في إصدار الأصوات، وأيضا ما يصيبه من أمراض وعلل تقف عائقا أمام نطق الأصوات نطقا سليما.

في حين يعتبر الكلام، الحدث السلوكي الذي يهدف إلى نقل المعاني إلى الغير والتأثير فيهم والتأثير بهم أيضا.

ولأهمية هذا النظام اللغوي في الحياة البشرية، إلا أن له مظهرا مرضيا أيضا، يتجلى في حالات الاضطراب والعوائق التي تعترض السلوك اللغوي نطقا وفهما وتعبيرا واستعمالا بفعل عوامل داخلية تتصل بالفرد وحالته النفسية وعلله العضوية وأخرى خارجية لها علاقة بالمحيط الخارجي، وبالتالي يهدف هذا المقال الذي نهجنا فيه نهجا وصفيا استقرائيا تعريفيًا ، إلى توضيح بعض تلك الأمراض والاضطرابات من خلال التعريف بالحبسة اللغوية أو "الأفازيا" وفرز مسمياتها ومظاهرها اللغوية من جهة ومظاهرها العضوية من جهة أخرى وذلك عبر الخطوات التالية :

المحور الأول: تعريف أمراض النطق وأسبابها العضوية

- مفهوم أمراض النطق

- أنواع الأمراض النطقية

- أهم مظاهر الأسباب العضوية لأمراض النطق

المحور الثاني: الحبسة اللغوية أو "الأفازيا"

- المظاهر اللغوية للحبسة وأسبابها العضوية

أ- حبسة التعبير وتسمى بحبسة (بروكا)

ب- حبسة الفهم

ج- حبسة التواصل

خاتمة

2. تعريف أمراض النطق وأسبابها العضوية

1.2. مفهوم أمراض النطق:

مرض النطق أو أمراض النطق، أو اضطرابات النطق هو علة تصيب النظام اللغوي فتختل وظائفه ومظاهره فينتج عنه سلوك لغوي نفسي مختل، تكمن وراءه، مسببات وعوامل مختلفة (بيولوجية، نفسية، معرفية، اجتماعية)، وتظهر هذه السلوكيات اللغوية المختلفة، في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية، أو التأخر اللغوي، أو عدم تطور اللغة التعبيرية، أو اللغة الاستقبالية، أي عملية الفهم، الأمر الذي يجعل الطفل المصاب، بحاجة إلى تشخيص لغوي لهذه الأمراض، ثم البحث عما هو عضوي ونفسي واجتماعي، حتى نستطيع إخضاع الطفل إلى برامج علاجية، طبية ولغوية وتقنية وسلوكية ناجحة. وتظهر هذه الأمراض النطقية غالباً بين الصغار ويمكن أن تستمر عندهم حتى يصبحوا كباراً، ويمكن أن تحدث عند الكبار فجأة. ومن أهم مظهراتها مشاكل وعوائق في إخراج بعض أصوات اللغة من مخارجها الأصلية وعدم تشكلها بصورة سليمة، وتفاوت هذه الاضطرابات من مجرد "اللثغة" إلى اضطراب حاد، وهو الحبسة أو "الأفازيا" الذي ينتج عنه فقدان القدرة على الكلام المنطوق والمكتوب، وعدم القدرة على فهم مدلول الكلمات المنطوقة وإيجاد الكلمات البديلة الدالة على الأشياء الموجودة في المجالات الحسية، أو

فقدان النظام القواعدي وطريقة استثماره في عملية الكلام. فكأنه مرض يخلط بين العاهات التي تصيب الجهاز النطقي الذي تصدر عنه اللغة (الحكلة) وبين العلة التي تصيب المراكز العصبية المحركة لآلات المنطق ولآلات استقباله (الجبسة أو "الأفازيا") (عبد الرحمان الحاج صالح، 1973، ص: 59). فينتج عنها عسر الكلام، وعدم التحكم بإنتاجه نتيجة عدم القدرة على التنسيق بين الجهاز العصبي والعضلي مثل حالات الشلل الدماغي حيث يستوجب الأمر تدريباً مستمراً لأعضاء المنطق التي يصعب تحريكها وذلك بالاستعانة بأخصائي التنفس والعلاج الطبيعي.

وقبل الولوج إلى التعريف بهذا المرض النطقي لا بأس أن نخرج قليلاً إلى التعريف أيضاً بأنواع الأمراض النطقية والاضطرابات اللغوية الأخرى.

2.2. أنواع الأمراض النطقية

تختلف الأمراض النطقية باختلاف الأسباب المؤدية إلى تلك الأمراض، فهناك:

- الأمراض المرتبطة بالقدرة اللغوية وهي عبارة عن اضطرابات تحدث بسبب خلل عصبي بيولوجي في منطقة اللغة على مستوى الدماغ، وأشهر هذه الأمراض الجبسة اللغوية أو "الأفازيا".
- الأمراض والاضطرابات التي تحدث في الكلام وهي اضطرابات تعيق عملية المنطق وإنجاز الكلام بشكل طبيعي وسليم ومنها "التأتأة"، و"اللجلجة"، و"اللثغة" وكل التشوهات التي تصيب المنطق والأصوات.
- اضطرابات تعيق التواصل اللغوي، وأغلبها تنتج عن مشاكل واختلالات نفسية أو عقلية أو ذهنية، مما ينعكس سلباً على سلوك الفرد فيعيق تواصله مع الآخرين ومع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه.

- أمراض واضطرابات تتعلق بالمستوى الإدراكي، وهي مجموعة من الاختلافات التي تؤثر على عملية إدراك كل المثيرات اللغوية وتلقيها، مما ينعكس بالسلب أيضا على الاستجابة اللغوية، والتي تتجلى أساسا في عملية الفهم والتذكر واستيعاب معاني الكلام.

- اضطرابات وأمراض تعيق عملية التعلم وخاصة عند الطفل، حيث تعيق قدرته على اكتساب كفايات تعليمية مثل القراءة والكتابة.

- اضطرابات تظهر في عدم تناسب الكلام مع المحتوى الذي يحمله وعدم تطابقه مع مقتضى السياق العام الذي يحيط به، أي لا يوجد ترابط منطقي بين معاني الكلام الذي يصدره الفرد وبين مقتضيات السياق، مما يجعله غريبا على أذن السامع وغريبا على كل المحيطين به.

ولكي يكون الأمر واضحا، يمكننا تصنيف هذه الأمراض إلى صنفين أساسيين:

- أمراض تحدث عند الطفل أثناء عملية الاكتساب اللغوي وقبل اكتماله.

- وأمراض تحدث بعد اكتساب اللغة.

وترجع أسباب هذه الاضطرابات والأمراض اللغوية إلى مجموعة من الأسباب المباشرة وغير المباشرة، منها ما هو عضوي يعود إلى وجود خلل في عضو من أعضاء الجهاز النطقي أو العصبي أو الحسي أو الحركي، ومنها ما يعود لأسباب نفسية وتربوية واجتماعية تتعلق بالتنشئة الأسرية والاجتماعية، وهي أسباب يمكن أن تظهر في مراحل عمرية مختلفة وعند فئات مختلفة حسب البيئة والمجتمع والوسط الذي يعيش فيه الفرد.

3.2. أهم مظاهر الأسباب العضوية لأمراض النطق

- الحنك المشقوق: فالحنك ينقسم إلى نوعين: حنك صلب وحنك رخو وأي خلل في هذين الحنكين يؤدي إلى اضطراب في النطق، ويعود هذا النوع من الأمراض إلى عدم التئام عظام أو أنسجة الحنك، وهناك أمر غير معروف بين الكثير من الناس، أن الإنسان في

مرحلة من مراحل تكوينه الخلقي يكون لديه الحنك المشقوق خلال الأشهر الأولى من الحمل، ولكن عندما ينمو الجنين بشكل طبيعي، تلتئم هذه الأنسجة معا لتشكل الحنك واللهاة (مختار حمزة، 1979، ص: 230).

-الشفاه المشقوقة: تعتبر الوراثة عاملا رئيسيا للإصابة بهذه الحالة، مما يؤدي إلى قصور في نمو هذين العضوين بشكل سليم، فيؤثر ذلك سلبا على العملية الكلامية، خصوصا وأنهما عضوان مهمان في التأثير على صفة الأصوات وإخراجها، لما يتمتعان به من مرونة في اتخاذ أوضاع مختلفة من انفراج وإغلاق واستدارة وانبساط وإطباق (مختار حمزة، 1979، ص: 231).

-المشاكل المتعلقة باللسان: نحن نعرف أهمية هذا العضو والوضعيات التي يتخذها في عملية إنتاج الأصوات وصفاتها أيضا، فاللسان يعتبر أهم عضو في عملية إنتاج الصوت اللغوي، إلا أنه قد تحدث لهذا العضو أيضا، مجموعة من المشكلات التي تعيق عملية التصويت والكلام ومن بينها:

❖ عقدة اللسان

❖ اختلاف حجم اللسان

❖ أورام اللسان

-الاختلالات العصبية: كعسر الكلام وهو خلل يحدث على المستوى العصبي في الدماغ، فيظهر الكلام مرتعشا وغير منسجم، فنرى أن الشخص المريض يحتاج إلى جهد كبير لإخراج الأصوات، وقد تخرج المقاطع الصوتية غير منتظمة كما قد تنطلق الأصوات بشكل انفجاري (مختار حمزة، 1979، ص: 232).

-إصابات على مستوى الدماغ: وتظهر هذه الأنواع من الإصابات على مستوى اللغة، في التداخل الكبير الذي يقع بين الحروف الساكنة والمتحركة، حيث يجد المصاب صعوبة

كبيرة في نطق الكلمات الفردية وصعوبة في إخراج ونطق الكلام الطويل أيضا (مختار حمزة، 1979، ص: 233).

أما الأسباب ذات الطابع الاجتماعي فتتجلى فيما يلي:

- الأسرة: يؤثر الجو الأسري السلبي، بشكل أساسي ومباشر على عملية الكلام، فما تعيشه بعض الأسر من مشاحنات فيما بين الوالدين والأسلوب الخاطئ في التعامل مع أطفالهم، من قسوة وإهمال والتربية العنيفة، كل هذه الأساليب تسبب اضطرابات النطق عند الأطفال (مختار حمزة، 1979، ص: 233).

- أسباب تعليمية: يكون سببها أيضا الترددي والاختلالات في وسائل التنشئة الاجتماعية والأسرية والمدرسية، وتكمن في نمط التربية المتبع وطرق التدريس، وأشكال العقاب ومعاملة المعلمين، وأشكال التواصل الاجتماعي، وغيرها من الأسباب التي تكون سببا في اضطرابات النطق.

- أسباب تواصلية (سمعية، إدراكية وعقلية)

- الإعاقة السمعية والعقلية: تختلف نسبة الإعاقة السمعية والعقلية عند الأشخاص. فكلما كانت الإعاقة السمعية عند المريض حادة، أو كان الفقد السمعي منذ الميلاد كلما كان موضوع اكتساب اللغة أمرا صعبا (مصطفى نوري القمش، 1999، ص: 32).

وكلما كانت نسبة الإعاقة العقلية عند المريض مرتفعة، كلما شملت الإعاقة عند هؤلاء جميع مستويات اللغة، بما فيها المفردات والمعاني والتراكيب والاستعمال البراغماتي، فقد أثبتت جل الدراسات الحديثة أن أغلب المتخلفين عقليا ليس لديهم نمط في تمثيلهم للغة (محمد أحمد السيد، 2000، ص: 294).

- أسباب اجتماعية تواصلية وتفاعلية، كالتوحد وهو مرض يصيب النمو العصبي الناتج عن ضعف التفاعل والتواصل مع المحيط، سواء كان هذا التواصل لفظيا لغويا أو

غير لغوي، وهنا لا بد من ضرورة الكشف المبكر حتى لا يحصل عجز كامل في العملية الكلامية والتواصل الاجتماعي.

3. الحبسة اللغوية أو "الأفازيا"

الحبسة أو احتباس الكلام أو "الأفازيا" / Aphasia / Aphasie وهي كلمة يونانية الأصل. يتعلق هذا المرض أو الاضطراب اللغوي، بمجموعة من الاختلالات التي تتصل بفقدان القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرثيات أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة.

والحبسة اللغوية أو الأفازيا أنواع، تنبئ لها مجموعة من الأخصائين بعد سلسلة من الأبحاث التشريحية الدماغية، ومن أشهرهم: "بروكا فرنك"، "بيبرماري"، "هنري هد"، "جاكسون"، "جولد شتين"، "رسل برين"، "كرتشي" وغيرهم، ويمكن تلخيص هذه الأنواع فيما يلي:

أ- حبسة حركية أو لفظية Motor Verbal (جمعة سيد يوسف، 1990، ص: 178).

ب- حبسة حسية أو فهمية Sensory.

ج- حبسة كلية أو شاملة total.

د- حبسة نسيانية Amnesic .

هـ- فقد القدرة على التعبير بالكتابة Agraphia.

فالحبسة اللغوية تدل إذا على اضطراب لغوي يعيق ويعطل عمليات التعبير، والفهم والتواصل.

1.3. المظاهر اللغوية للحبسة وأسبابها العضوية

1.1.3. حبسة التعبير وتسمى بحبسة (بروكا)

حبسة (بروكا) هي أحد أنواع الحبسة التي يفقد بها المصاب جزءاً من القدرة على إنتاج اللغة المنطوقة، أو المكتوبة أو لغة الإشارة، على الرغم من بقاء الفهم سليماً، فيبذل الجبسي، جهداً عند الكلام. ويكون كلامه عبارة عن كلمات ذات محتوى، لكن تعبيره يفتقر إلى الكلمات الوظيفية ذات الأهمية النحوية مقارنة مع المعاني، مثل حروف الإضافة وأدوات التعريف والتنكير، ويسمى هذا النوع من الكلام "بالكلام التلغرافي" إذ يحتوي كلام الشخص المصاب، جملاً سليمة من ناحية المعنى، إلا أنها غير صحيحة نحويًا (National Aphasia association, 2017, p: 465-464). وينتج عن هذا النوع من الأمراض نوع من تقليص الكلام، يتجلى في الإنتاج القليل ولفترة قصيرة، مع التوقف والاضطراب النحوي والصرفي والاضطراب ذات الأصل العصبي.

وتقع الإصابة بحبسة بروكا عضوياً، على مستوى التلفيف الثالث لنصف الدماغ الأيسر، أو ما يسمى باحة بروكا (L'air Broca) وتسمى هذه المنطقة بألية اللغة، وهي عبارة عن جهاز عضلي متحكم في إخراج الكلام (الشفاه، واللسان، والحلق ...) ويحدث هذا الاضطراب بشكل كبير عند الأشخاص المصابين بالجلطة الدماغية.



الشكل 1: صورة بروكا في الدماغ تظهر منطقة بروكا باللون الأحمر

وتتمظهر حبسة التعبير على عدة مستويات لغوية :

- المستوى الصوتي، حيث تصيب مريض الحبسة عدة اضطرابات وتعثرات على شكل أخطاء صوتية تعبيرية تغير البنية الصوتية والمقطعية للكلمات، وقد تؤدي هذه الحالة إلى إنتاج كلمات غريبة عن نظام اللغة الأم للمصاب.

ويمكننا التمثيل لهذه الأخطاء الصوتية في عدة عناصر منها :

❖ عنصر الإضافة مثلا، حيث يضيف الشخص المصاب مقاطع أو قطع صوتية لبنية الكلمة

الأصلية، مما يغير معالها النطقية وبالتالي التواصلية، مثلا :

- مَكْتَبَةٌ ← مَكْتَبَةٌ

- مَدْرَسَةٌ ← مَدْرَسَةٌ

❖ عنصر الحذف، حيث ينطق الشخص المصاب بعض الكلمات، ناقصة، بعد حذف قطع من

بنيتها الصوتية الأصلية مثلا :

- مُسْتَعَجِلٌ ← مُتَعَجِلٌ

- مُسْتَعْمِرٌ ← مُتَعَمِّرٌ

❖ قلب مواقع أصوات الكلمات من مكان إلى مكان آخر على مستوى الكلمة مثلا :

- مُشَكِّلٌ ← شُمَّكِلٌ

- كَلْبٌ ← كَبْلٌ

❖ ومن مظاهر الإنتاج الصوتي عند الحبسي أيضا، عندما يقوم بإبدال أصوات بأصوات

أخرى من مستوى الكلمة، كاستبدال السين بالزاي كما في كلمة :

- سَافِرٌ ← زَافِرٌ

← والباء بالميم كبعيد ← معيد

ويؤدي هذا النوع من الاضطراب الصوتي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام المصاب.

وبعبارة أخرى، إن الاضطرابات العصبية التي يعاني منها الشخص المصاب بالحبسة تؤدي إلى انفعالات نفسية وتلويينات في الفكر والإحساس ترافق أصواته الكلامية، فيصدر عنه كلاما متقطعا متشظيا، في شكل مقاطع مجزأة، تفتقر إلى العنصر الانسيابي في التعبير، فيؤدي بدوره إلى اضطراب وخلل تطريزي على مستوى النبر والتنغيم، فيعيق بذلك عملية الفهم والإفهام.

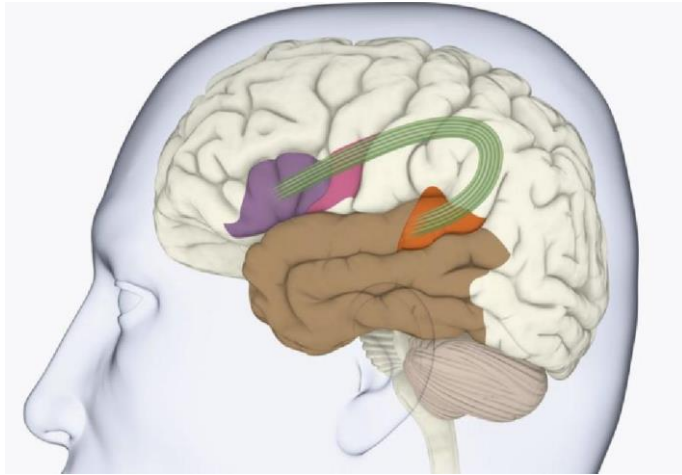
إن كثرة التوقف والتردد، والارتعاش في النطق تؤدي إلى إنجاز تنغيم رتيب وغياب النبرات (Verbales Stéréotypes) مثلا في اللغة العربية : أي ... أي ... أي أو يعني ... يعني ... يعني (مراد موهوب، 2017، ص:52)، خصوصا وأن الظواهر التطريزية هي عبارة عن جهود عضلية ونطقية، تؤثر بدورها على المستوى الأكوستيكي (الفيزيائي والسمعي، من خلال ما يحدث من تغيرات في ملامح المقاطع الصوتية في النغمات والتردد الأساسي للأصوات، وفي مستوى الضغط والشدة في تمديد المدة الزمنية للمقطع الصوتي المنبور، وكل ذلك مرتبط بالقدرة العصبية والعضلية التي تؤثر على قوة التنفس أو نقصانه في منطقتي الصدر والبطن على وتيرة اهتزاز الحبلين الصوتيين داخل الحنجرة. وقوة ذلك الضغط أو ضعفه تتحكم فيه الحالات النفسية والعصبية للأفراد والأوضاع الكلامية، واختلاف الأفراد، ومدى سلامتهم العصبية وكذلك اختلافهم من حيث الأعمار والجنس (فاطمة الترسيم، 2021، ص:245).

وفي كل الأحوال، تنعدم الظواهر التطريزية عند مريض الحبسة اللغوية أو الأفازيا الصوتية، مما يجعل الأداء الوظيفي الذي يلعب دورا أساسيا في العملية التواصلية منعما أيضا عنده، وذلك لأن المقاطع الصوتية تنتج بشكل نمطي ورتيب.

إن المصاب بالحبسة النحوية يعاني من ضعف كبير في قدرته على تكوين الجمل سواء كانت جملاً بسيطة أو جملاً أكثر تعقيداً، على غرار ما يقوله الحاج صالح: "أول شيء يفقده المريض في الحصر الخاص بمستوى اللفظة وأبنية الكلم، هو معرفته السابقة لكيفية استعمال الأدوات النحوية والعلامات اللاحقة بالكلم أو الداخلة على الجمل، ولذلك يتقلص الكلم عنده بتجرده من كل حرف من حروف المعاني، ومن كل إعراب، فتبقى فيه فقط الكلم المتمكنة بدون صياغة" (فوزية بداوي، 2022).

2.1.3. حبسة الفهم

تسمى حبسة الفهم أو حبسة "فيرنك" أو الحبسة الحسية أو حبسة الاستقبال، أو حبسة فكيك الشفرة، أو حبسة المدلول.



الشكل 2: منطقة فيرنك في الدماغ

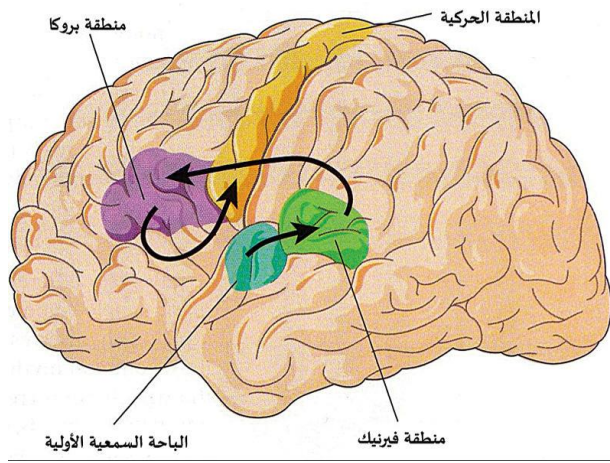
"باحة فرنيكا": هي جزء من الجزأين المرتبطين بالقشرة الدماغية للتحدث (والجزء الآخر هو منطقة بروكا السابقة)، تقوم هذه الباحة باستيعاب اللغة المنطوقة والمكتوبة. وتقع في الجزء الخلفي من التلفيف الصدغي من نصف الكرة المخية المسيطر،

وينتج عن تلف منطقة "فرنريك" حبسة تؤدي إلى فقدان الطلاقة والاستقلالية مما يؤديان إلى عدم القدرة على استقبال الكلام والتحدث بطلاقة.

وسميت منطقة فرنريك نسبة إلى كارل فرنريك، وهو طبيب أعصاب ونفسي، من الجنسية الألمانية، حيث افترض هذا الطبيب، وجود صلة بين القسم الخلفي الأيسر من التلفيف الصدغي العلوي والمحاكاة الانعكاسية للكلمات والمقاطع التي ترتبط بالصور الحسية والحركية للكلمات المنطوقة، فعندما نسمع كلمة ما تصل النبضات العصبية المتولدة في الأذن الداخلية إلى المنطقة السمعية في الدماغ عن طريق العصب السمعي، وبعد ذلك ترسل هذه النبضات عن طريق خلايا عصبية متخصصة إلى منطقة "فرنريك" حيث يتم تفسير وفهم الكلام المسموع، وعندما يرتبط الكلام المسموع بتصوّر معين فإن رسالة عصبية ترسل إلى منطقة التلفيف الزاوية، حيث يتم تحويل التصوّر إلى مثير بصري يمكن إدراكه في المنطقة البصرية، فإذا سمعنا تفاعلة يعطي لنا الدماغ أقرب صورة مسجلة للتفاعلة، نتيجة التصوّر البصري في الدماغ الناتج عن السمع.

وعندما نريد أن نبدأ في عملية التحدث، فإن الكلام يرسل من منطقة "فيرنك" عن طريق حزمة الألياف المقوسة إلى منطقة بروكا والتي بدورها يتحدد الشكل الحركي لهذا الكلام، وبعد ذلك ترسل الرسائل من منطقة بروكا إلى المنطقة الحركية ليتم التنسيق والتحكم بشكل أعضاء النطق والجهاز الصوتي لإنتاج هذا الكلام، الذي تم تجهيزه في منطقة "فيرنك".

إن خلل الاستقبال إذن يتوقف على العطب الذي يمكن أن يقع في منطقة "فرنريك" مثلما يقع خلل الإرسال الذي يتوقف في منطقة بروكا وأن المعالجة اللغوية هي عملية معقدة تشترك فيها عدة مناطق ومراكز في الدماغ، فهي ليست مرتبطة بمنطقة معينة (زرقاني خليل، 2015، ص:30).



الشكل 3: اللغة بين منطقتي فيرنيكوبروكا

وبالضبط تحصل حبة الفهم في النصف الأيسر للمخ عند التلفيف الأول الخلفي في منطقة فيرنيك في الفص الجداري الأسفل. وتتجلى حبة الفهم عند المصاب، بوجود تعذر وخلل في عملية فهم الرسائل اللغوية بالرغم من القدرة أحيانا على الإنتاج اللغوي والنحوي، ويمكن لمريض حبة الفهم، أن ينتج أيضا كلاما خارجا عن مجال لغته الأم، مع تعذر العملية التعليمية على مستوى القراءة والكتابة (أوزي أحمد، 2015، ص: 93).

3.1.3. حبة التواصل

عندما يقع خلل في الاستقبال نتيجة الخلل في منطقة فيرنيك ويقع خلل في الإرسال نتيجة العطب في منطقة بروكا خصوصا في منطقة الألياف المقوسة التي تشكل المسار العصبي الذي يصل بين منطقة بروكا (الفص الجبهي) في الأمام ومنطقة فيرنيك في الخلف (على مستوى الفص الصدغي) (يوسف جمعة سيد، 1990، ص: 101)، يحصل على إثرها الفصل بين عمليتي الإرسال والاستقبال اللغوي في مراكز التعبير في المخ، فتحدث حبة "التواصل" والتوصيل، فيجد المصاب بالحبة نفسه، عاجزا عن إعادة إنجاز وإنتاج الكلمات والتعابير التي يسمعها من محيطه، ناهيك عن الاضطراب الذي يقع لمريض حبة الفهم في منطقة بروكا، في عملية الحصول على الحقل المعجمي اللغوي للكلمات والمفردات

الكامنة، التي تتولاها منطقة "فرنিকা" مما يسبب له كثرة التوقفات والتقطعات في التواصل والتواصل اللغوي والكلامي.

4. خاتمة

ذهبنا في هذا المقال الذي تطرق لأعراض النطق: حبسة الأفازيا كنموذج بين التشخيص اللغوي والعضوي، مذهباً تعريضياً، عرفنا فيه أمراض النطق وخصصنا البحث في مرض الحبسة اللغوية أو "الأفازيا"، وذلك لشيوع هذا المرض بين الأطفال والمتعلمين والكبار أيضاً.

ولأنها تعتبر أيضاً، من أكثر المشاكل التي تؤثر على حياة المتعلم، وتعيق حلقة تواصله التعليمي والاجتماعي، فدراستنا اقتصرنا على التعريف بهذا المرض ومحاولة تشخيصه لغوياً والبحث في الكتب ذات الطابع الطبي والنفسي والعصبي لتشخيصه والتعريف به عضوياً، مع تحديد أهم التجليات والمظاهر اللغوية عند مريض الحبسة أو الأفازيا.

إلا أننا لم نتطرق إلى سبل علاجها والمقارنة بينها وبين أمراض أخرى، على أمل أن تقوم ببحث آخر مستقبلاً بحول الله، ننظر فيه أهم النظريات والعلوم النفسية والعصبية واللسانية التي تناولت هذه الآفة اللغوية، وننظر أيضاً أهم تقاطعات هذه العلوم في محاولة تشخيصها، والاقتراحات التي قدمتها لمحاولة علاجها.

وسنحاول أيضاً بحول من الله وقوته، القيام بدراسة ميدانية لدى الأطفال المصابين بهذا المرض بالأقسام التعليمية، خصوصاً وأنه يوجد الكثير من الأطفال المصابين على صعيد مجتمعنا، إلا أنه لا زلنا نفتقر إلى متخصصين متكاملين لمعالجة هذه الأمراض النطقية، وخصوصاً المتخصص اللغوي. ولأن أمراض الكلام لها تأثير كبير على النمو اللغوي والتعليمي لدى هذه الفئة من المجتمع، أصبح الأمر يُلح إلى تحديد أسبابها وأنواعها، والتعريف بها، ثم العمل على استكمال كافة السبل لتقديم أنجح الحلول الممكنة لمعالجتها.

المراجع

1. أحمد السيد، محمد، 2000، علم النفس اللغوي، دمشق، ط.3.
2. أوزي، أحمد، 2015، التعليم والتعلم الفعال، نحو بيداغوجية منفتحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 39، الصفحات: 192- 193.
3. بداوي، فوزية، 2022، إسهامات الحاج صالح عبد الرحمن في ميدان أمراض الكلام، موقع: Alger2.edition.org/5939.
4. الترسيم، فاطمة، 2021، النظرية الصوتية عند الفلاسفة المسلمين حتى نهاية القرن الرابع الهجري، فاطمة الترسيم، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض- مراكش، المغرب.
5. ابن سينا (ت.428هـ)، تحقيق محمود الخضيرى، 1998، الشفاء، المنطق، العبارة، طبعة 1 / مج 1، نشر البعثة المصرية العامة للكتاب، مصر.
6. التوحيدى، أبو حيان (ت. 414هـ)، وابن مسكويه (ت.427هـ)، تقديم أ- د صلاح رسلان، 1951، الهوامل والشوامل، نشر: أحمد أمين، السيد أحمد صقر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
7. جمعة سيد، يوسف، 1990، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (مكرر).
8. الحاج صالح، عبد الرحمان، 1973، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد: 4، الصفحات: 17- 80.
9. زرقاني، خليل، 2015، العقل والدماغ البشري، دار الفكر، دمشق، سوريا.

10. سيد يوسف، جمعة، 1990، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
11. فهمي، د. مصطفى، د.س، في علم النفس، أمراض الكلام، نشر بمكتبة مصر، دار مصر للطباعة، مصر، ط.5.
12. موهوب، مراد، يوليو 2017، الاضطرابات اللغوية: الحبسة اللغوية "الأفازيا" نموذجاً، المجلة الصحية المغربية، عدد 17، الصفحات: 48-53.
13. نوري القمش، مصطفى، 1999، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق، دار الفكر الأردن، بلد النشر، ط.1.
14. Brocas's Aphasia - National Aphasia association National Archived from Aphasia Association on 2021-05-11, Retrieved 2017-04-11, learning p: 465-464.

